الجامعة الإسلامية ــ غــزة
عمــــادة الدراســـات العليـــا
كليــــة أصــــول الـــــدين
قسم التفسير وعلوم القــرآن

أثرُ اختلافِ الإعرابِ في تفسيرِ القرآنِ الكريمِ

(دراسةٌ تطبيقيةٌ في سورةِ المائدةِ)

إعداد

الطالب/ باسل عمر مصطفى المجايدة

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور/عبد السلام حمدان عودة اللوح

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

العام الجامعي

١٤٣٠هـ ــ ٢٠٠٩م

$ # " !

l k j i h

r q p o n m

v u t s

[الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥]

الإِهْدَاءُ

إلـى أهْـلِـي ...

والِدَيَّ اللَّذَيْنِ لم يأْلُـوَا أدْنى جُهْدٍ في تقدُّمي ونجاحي، حَفِظَهُما اللهُ تعالى، ورضي عنهما، ورفع قدرهما في الدُّنيا والآخرة، وأسألُ اللهَ تعالى أنْ يعفوَ عني تقصيري في حقِّهما.

وإلى زَوْجَتي التي أعانتني بما استطاعت، جزاها ربِّي خيراً، وجعلها خيرَ مُعينٍ لي في الدنيا والآخرة

شكر وتقدير

أشكر الله الذي منَّ عليَّ بنعمٍ كثيرةٍ لا تحصى أعظمها نعمةُ الإسلام، وأشكرهُ تعالى أن منَّ عليَّ بإنجازِ هذا البحث، وأسألُه جل وعلا أن يوزعني شُكرَ نِعَمِه إنه سميعٌ مجيبٌ.

وبعد شكرِ الله تعالى، أتوجّهُ بشكري العميقِ لأستاذي وشيخي فضيلةَ الأستاذِ الدكتور/عبدالسلام حمدان اللوح، لِقَبولِه الإشرافَ على هذه الرسالة، ولصبره عليَّ، وحسنِ تعاملِه معي، وعلى ما أفادني من توجيهاتٍ في البحث طيلة فترة الإشراف، فجزاه الله عني كل خير، فقد كان ـ ولا أزكِّي على الله أحداً ـ حريصاً كل الحرصِ على إبرازِ المادةِ العلميَّةِ بأجودَ صورةٍ، مع توجيهي إلى دقَّةِ العبارةِ، وسلامةِ التركيبِ.

وإني لأغتنم هذه المناسبةَ العطرةَ، فأتقدَّم ـ باسمي وباسم جميع زملائي ـ لفضيلةِ الأستاذِ الدكتور/ عبدالسلام حمدان اللوح بالتَّهنئةِ القلبيَّةِ الحارَّةِ لحصولِه على درجةِ الأستاذيَّة في التفسير وعلوم القرآن، سائلين اللهَ ﷻ كما رفعَ قدرهُ في الدنيا أن يرفعَ قدرهُ في أعلى علِّيِّينَ يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنونَ إلا مَن أتى اللهَ بقلبٍ سليمٍ، وأن ينفع بعلمه الإسلام والمسلمين.

كما وأشكر أستاذَيَّ الكريمين عضوي لجنةِ المناقشةِ:

فضيلةَ الدكتور/عبدالرحمن يوسف الجمل ـ حفظه الله **ـ مناقشاً خارجياً.**

وفضيلةَ الدكتور/زكريا إبراهيم الزميلي ـ حفظه الله **ـ مناقشاً داخلياً.**

وذلك لقَبولهم مناقشةَ هذه الرسالة، ولجهدهم لرفعِ مستواها.

كما أسجِّلُ هنا شكري وتقديري للجهودِ الكريمةِ التي تبذلها الجامعةُ الإسلاميةُ عامةً، وكليةُ أصولِ الدينِ خاصةً، لتيسير طريقِ العلمِ أمامَ طلَّابِه، فجزاهم الله خيراً.

والشكر موصول إلى عمادة الدراسات العليا على إتاحة الفرصة لطلابها بإكمال دراستهم.

والشكرُ الكبيرُ لجمعيةِ دارِ الكتابِ والسنَّةِ، رفعَ الله شأنها، وسدَّدَ على الحقِّ القائمين عليها، بدءاً بفضيلةِ الشيخ /عبدالله المصريّ، وسائرِ مَن فيها مِن شيوخٍ وإخوةٍ أحبابٍ لما يبذلوه من تقديمِ يدِ العونِ والمساعدةِ للنَّاس عامةً، ولطلبةِ العلمِ الشرعيِّ خاصَّةً.

ولا يفوتُني تسجيلَ شكري ودعائي لجميعَ أساتذتي، الذين أفادوني كثيراً، ولجميعِ إخواني وزملائي مَن أبدى لي منهم رأياً أو مشورةً أو مساعدةً، أو أعارني كتاباً، أو أبدى تشجيعاً، وأخص بالذكر منهم الدكتور /عبدالرحمن الشهري، والدكتور /سلَّام عاشور، والدكتور /أحمد الأغا، والشيخ /عبدالباسط الأسطل، والأستاذ /حاتم فارس، وأخي العزيز /أحمد زهير شراب، فللجميعِ منِّي الشكرَ والعرفانَ، والدعاءَ مِن الله أن يحفظَهُم ويرعاهُم، وأن يسدِّدَ على الحقِّ خطاهُم، إنَّه سميعٌ مجيبٌ.

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْـمِ

مُقَـدِّمَـة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونَعوذُ بالله مِن شُرورِ أنفُسِنا، وسيِّئاتِ أعمالِنا، مَن يَهدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومَن يُضلِلِ فَلا هاديَ لَهُ، وأَشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، وأَشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، أما بعد:

إنَّ مِن نعمِ اللهِ ﷻ – التي لا تُحصَى – على الأُمَمِ أن أرسَلَ لكلِّ أمةٍ رسولاً بلسانِها كما قال تعالى: ﴿ f g h i j k l m n ...﴾ [إبراهيم: ٤]، وأنزلَ عليها الكتابَ بلسانِها لِيَفْهَمُوا كتابَهُ ويتدبَّرُوهُ، فيؤمِنُوا به ويُصَدِّقُوهُ، فيَفعَلُوا ما يُؤْمرونَ به، وينتهُوا عما نُهُوا عنهُ، فيُجَازِيَهُم بذلك، ولو كان بغيرِ لُغتِهِم لاحتاجُوا إلى تُرْجُمَانٍ لِيُبَيِّنَ لهم.

وكتابُ اللهِ ﷻ الذي هو مُرشِدُنا ودليلُنا، والذي وَجَبَتْ علينا تلاوتُهُ وتدارسُ معانيهِ، قد نزلَ بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ، فقَدْ قال ﷻ: ﴿ y z { | } ~ ﴾ [يوسف: ٢]، وقال تعالى: ﴿ h i j k l m n o p q r s t u ﴾ [الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥]، فكُلَّما حَرَصْنَا على دراسَةِ هذه اللُّغةِ، وَزِدنا تعمُّقاً في فَهمِها، كُلَّما زِدنا تعمُّقاً في فهمِ كتابِ اللهِ ﷻ الذي يُعتبرُ لهُ الفضلُ الكبيرُ على هذه اللُّغةِ. وأيضاً فإنّ اللُّغةَ العربيةَ هي أداةُ العلمِ، ومِفتَاحُ التَّفَقُّهِ في الدينِ.

وقد جَمَعَتِ اللُّغةُ العربِيَّةُ بين ثَنَاياها علوماً كثيرةً، كانتْ مجالَ اهتمامِ العلماءِ قديماً وحديثاً، ومِنْ أبرزِ هذهِ العلومِ علمُ الإعرابِ، الذي خصَّ اللهُ تعالى به هذهِ الأمَّةَ، قال أبو عليٍّ الجَيَّانِيُّ[1]: "خصَّ اللهُ تعالى هذهِ الأمَّةَ بثلاثَةِ أشياءٍ لم يُعْطِها مَنْ قبلَها: الإسنادِ، والأنسابِ، **والإعرابِ**"[2].

---

(1) هو الإمامُ الحافظُ، الحسينُ بنُ مُحمَّدِ بنِ أحمدَ، الجَيَّانِيُّ - بفتح الجيم، وتشديد الياء المثناة من تحتها، وبعد الألف نون - ، أبو عليٍّ الغَسَّانيُّ الأَندَلُسِيُّ، إمامٌ في الحديثِ والأدبِ، مِن جهابذةِ المُحَدِّثينَ، وكبارِ العلماءِ المُسنِدِينَ. تُوُفِّيَ سنةَ (٤٦٨هـ). ينظر: السير، الذهبي، (١٩/ ١٤٨)، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، (٢/ ١٨٠)، والأعلام، الزركلي، (٢/ ٢٥٥).

(2) النكت على مقدمة ابن الصلاح، الزركشي، (١/ ٨٧)، وتدريب الراوي، السيوطي، (٢/ ١٤٤)، وانظر: شرف أصحاب الحديث، الخطيب، ص: (٤٠).

وقد صانَ عِلْمُ الإعرابِ القرآنَ عن اللَّحنِ والخطأِ، فهو من العلومِ التي حرسَتِ النَّصَّ القُرآنِيَّ مِنَ التحريفِ والتغييرِ على مرِّ العصورِ، وهو وسيلةٌ من وسائلِ فَهمِ القرآنِ، وطريقٌ إلى تحليلِ تراكيبِهِ؛ لإصابَةِ المعنى الصحيحِ، وعدمِ الزيغِ في تفسيرِهِ؛ ولهذا وغيرِهِ استعانَ به المفسرونَ لتوضيحِ مقاصدِ الكتابِ العزيزِ.

وكان لهذا العلمِ الحظُّ الوافرُ مِنَ اهتمامِ العلماءِ، وخاصةً ما تَعلَّقَ منهُ بإعرابِ القرآنِ الكريمِ، فهو إعرابٌ لأفضلِ الكلامِ وأشرَفِهِ، فَأَلَّفَ العلماءُ فيه المُصَنَّفاتِ قديماً وحديثاً؛ مِنها ما هو مطبوعٌ ومِنها ما هو مخطوطٌ.

ولَـمَّا كانَ علمُ الإعرابِ شأْنُهُ كشأْنِ غيرِهِ منَ العلومِ التي يقعُ فيها الاختلافُ، كان لابُدَّ من ظهورِ هذا الاختلافِ عندَ إعرابِ القرآنِ الكريمِ، الذي كانَ بدورِهِ لهُ الأثَرُ في تعدُّدِ المعاني للكلمةِ الواحدةِ، ومِن ثَمَّ تعدُّدِ المعاني التفسيرِيَّةِ للآيةِ الواحدةِ.

وقد كانت دراستي في أثرِ اختلافِ الإعرابِ في تفسيرِ القرآنِ الكريمِ مِن خلالِ دراسةٍ تطبيقيةٍ على سورةِ المائدةِ، أَقِفُ فيها على مواضعِ اختلافِ إعرابِ الكلماتِ، والمواقعِ الإعرابيَّةِ للجُمَلِ، وقد اعتمدت في استخراجِ تلكَ المواضِعِ على كتابِ الدُّرِّ المَصُونِ للسَّمينِ الحَلَبِي، مع الاستفادة من بعض كتب إعراب القرآن الأخرى، إضافةً إلى كتبِ القراءاتِ.

أولاً: أهَمِّيَّةُ المَوضوعِ:

تكمُنُ أهميَّةُ الموضوعِ في النِّقاطِ التَّالِيَةِ:

١ - مِنَ المعلومِ أنَّ شرفَ العِلْمِ بشرفِ المعلومِ، ولا شكَّ أنَّ عِلْمَ إعرابِ القرآنِ الكريمِ قد حازَ الشرفَ مِن جهةِ موضوعِهِ الذي يتعلَّقُ بكلامِ اللهِ ﷻ، الذي هو ينبوع كلِّ حكمَةٍ، ومَعْدِنُ كلِّ فضيلَةٍ.

٢ - تستمِدُّ هذه الدراسَةُ أهميتَهَا مِن أهميَّةِ إعرابِ القرآنِ نفسِهِ، إذْ إنَّهُ يحتَلُّ مكانَةً مرموقَةً، ومنزِلَةً عالِيَةً مِن بينِ علومِ القرآنِ، فهو الأصلُ في فَهْمِ القرآنِ وتدبُّرِهِ، "ولَو سقطَ عِلْمُ النَّحوِ لَسقَطَ فَهْمُ القرآنِ وفَهْمُ حديثِ النبيِّ ﷺ، ولَو سقطَ لَسقَطَ الإسلامُ"(١).

٣ - تظهرُ أيضاً أهميةُ هذهِ الدراسةِ مِن خلالِ ما تُثْريهِ المواقِعُ الإعرابيَّةُ المختَلِفَةُ في الحروفِ والكلماتِ والجُمَلِ مِن معانٍ متنوِّعَةٍ، كان لها الأثَرُ في تنوع المعاني التفسيرية في الآية الواحدة، والذي يَدُلُّنَا على التَّأثيرِ البالِغِ لِلإعرابِ على المعنَى.

---

(١) الرسائل، ابن حزم، (٢/ ١٦٢).

٤ - ويَنْبَنِي على النُّقطَةِ السَّابقَةِ أهميَّةُ هذا الموضوعِ في ضَبْطِ المعاني الصحيحَةِ مِن غيرِها، بما يتوافَقُ مَعَ الصِّناعَةِ الإعرابيَّة الصحيحة في الجُمْلَةِ، وشرحُ هذا أنَّ المعنَى الصَّحيحَ يَنْبَثِقُ أحياناً من مُراعَاةِ الصِّناعَةِ الإعرابيَّة الصحيحة والتي كانَتْ بِدَورِها – في الجُمْلَةِ – رادَّةً لِلمعاني غيرِ الصحيحَةِ.

٥ - تَبْرُزُ أيضاً أهميَّتُهُ في إيضاحِ موقِفِ النُّحَاةِ من القِراءاتِ القُرْآنيَّةِ التي تُخَالِفُ قَواعدَهُم وأقيِسَتَهُم، وتصحيحِ ما يُمْكِنُ تصحيحُهُ مِن هذهِ القواعِدِ بناءً على ما جاءَ في القرآنِ، فهو الأصلُ الذي تُبْنَى عليه القواعدُ لكلِّ العلومِ.

٦ - لَمَّا زَلَّتْ أقدامُ كثيرٍ مِنَ المُعرِبينَ في إعرابِهِم للقرآنِ الكريمِ، أَوْ لم يُراعُوا الضَّوابِطَ المُتَعَلِّقَةَ بإعرابِ القرآنِ الكريمِ، ظَهَرَتْ أهميَّةُ تطبيقِ ما نَصَّ عليه علماؤُنا الأجِلَّاءُ - صراحةً أو إشارةً - مِن ضوابطَ؛ لِينضَبِطَ إعرابُ القرآنِ الكريمِ وصولاً إلى المعنَى الصحيحِ للآياتِ القرآنيةِ.

ثانياً: أسبَابُ اختِيارِ المَوضوعِ:

وقد دَفَعَني لاختيارِ هذا الموضوعِ الأسبابُ التَّالِيَةُ:

١ - يُعَدُّ هذا العملُ خِدمَةً لكتابِ الله ﷻ، الذي لا يأتيهِ الباطلُ مِن بينِ يدِيهِ ولا مِن خلفِهِ، فهو مِن أعظمِ العباداتِ والقُرُبَاتِ، نَبتَغي بها الأجرَ مِن الله ما أَخْلَصْنَا النِّيَةَ في ذلكَ. "فَمَن طلَبَ النَّحوَ واللُّغَةَ على نِيَّةِ إقامَةِ الشَّريعَةِ بذلكَ، ولِيَفْهَمَ بهما كلامَ الله تعالى وكلامَ نبيِّهِ ﷺ ولِيُفْهِمَهُ غيرَهُ، فهذا لَهُ أجرٌ عظيمٌ ومَرتَبَةٌ عاليَةٌ لا يجبُ التَّقصيرُ عنها لأحَدٍ"[١].

٢ - الفائدةُ العائدةُ على الباحثِ في عِلْمِ النَّحوِ على وجهِ العمومِ، وعِلْمِ إعرابِ القرآنِ على وجهِ الخصوصِ، وما يترتَّبُ على ذلكَ من فوائدَ جليلةٍ تُفيدُ في فَهْمِ معاني كلامِ الله تعالى و معاني النَّحوِ، كُلُّ ذلكَ كان حافزاً ومُشَجِّعاً لي لخَوضِ غِمارِ هذا البحرِ اللُّجِّيّ.

٣ - تحقيقاً لأمنيةِ أستاذي ومشرفي الأستاذ الدكتور /عبدِالسَّلام حمدان اللوح، وتشجيعُهُ لي لِلغوص في أعماقِ هذا العِلْمِ الشَّريفِ بالكتابَةِ فيهِ، أَلَا وهو عِلْمُ إعرابِ القرآنِ الكريمِ.

٤ - لمْ يَسبِقْ أحدٌ – فيما أعلَمُ – إلى الكتابةِ في هذا الموضوعِ على هذا النَّحوِ، خاصَّةً فيما يَتَعَلَّقُ بموضوعِ بَحْثِنَا، وهوالتَّركيزِ على إبراز جانب المعاني التفسيرية المبنية على الأوجه الإعرابية المختلفة.

---
[١] الرسائل، ابن حزم، (٢/ ١٦٢).

ثالثاً: الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ:

بعدَ البحثِ والتَّنْقِيْبِ، لَمْ أعثُرْ على رسالةٍ علميَّةٍ محكمة في نفسِ الموضوع، وجاءَتْ هذهِ الدِّراسَةُ تَكْمِلَةً لرسالةٍ تقدَّمت بها الطَّالبَةُ/هديلُ المَنْيَراوِيُّ بِعُنوانِ: (أثرُ اختلافِ الإعرابِ في تفسيرِ القرآنِ الكريمِ دراسةٌ تطبيقيةٌ في سورةِ الفاتحةِ والبقرةِ وآل عمرانَ والنساءِ)، وقدْ راسَلَتِ الطَّالبَةُ مركزَ الملكِ فَيْصَلَ للبُحوثِ والدِّراسَاتِ الإسلاميَّةِ، فأرسَلُوا لها كتاباً مَفَادُهُ أنَّ الرِّسالَةَ لم يُكْتَبْ فيها مِن قَبْلُ، ومِنَ الجديرِ بالذِّكرِ أنَّها وَقَفَتْ على بحثٍ نُشِرَ في مجلَّةِ جامعةِ تِشرينَ للدِّراساتِ والبحوثِ العلميَّةِ سلسِلَةِ الآدابِ والعلومِ الإنسانيَّةِ المجلَّدِ (٢٩) العددِ (١) ٢٠٠٧، وهو بِعُنوانِ: (أثرُ تعدُّدِ الآراءِ النَّحْويَّةِ في تفسيرِ الآياتِ القرآنيَّةِ)، للدكتور/ سامي عوض، والطالب/ ياسر محمد مطره جي، وهذا البحثُ مِن أقرَبِ البُحوثِ تعلُّقاً بموضوعِ الدِّراسَةِ، وقد تبيَّنَ لي بعدَ الاطِّلاعِ عليهِ أنَّهُ عبارةٌ عَن دراسةٍ مُوجَزةٍ تُبَيِّنُ أنواعَ الاختلافِ، وأثَرَ الإعرابِ والعلامَةِ الإعرابيَّةِ في تنوُّعِ المعاني، ودَورَ الاختلافاتِ فيها في توجيهِ المعاني في القرآنِ الكريمِ، ثُمَّ خُتِمَ بِذكرِ بعضِ أسبابِ اختلافِ النَّحْوِيِّينَ مِن خِلالِ مثالٍ تطبيقِيٍّ على كُلِّ سبَبٍ، وقدْ كانتِ الدِّراسَةُ يَغْلِبُ عليها الجانِبُ النَّحْويُّ الإعرابِيُّ أكثَرَ مِنَ التَّركيزِ على جانِبِ المعنَى والتَّفسيرِ، فهذا البحثُ يختَلِفُ عن موضُوعِ هذه الدِّراسةِ كما سَيَظهَرُ مِن خِلالِ خُطَّةِ البحثِ؛ بقِسمَيهِ النَّظَريِّ والتَّطبِيقِيِّ مِن هذهِ الدِّراسةِ، فَمِنَ المباحِثِ التي لم يتطرَّقْ إليها البحثُ، ضوابطُ إعرابِ القرآنِ الكريمِ، ومَوقِفُ النُّحاةِ مِنَ القراءاتِ القرآنيةِ، وحد الاشتغال بإعراب القرآن الكريم، وَرَكَّزَتِ الدِّراسَةُ على القسمِ التَّطبيقِيِّ لأثَرِ اختلافِ الإعرابِ في المعنَى مِن خِلالِ سورةٍ مِن سُوَرِ القرآنِ الكريمِ، وعلى عدمِ الاكتفاءِ بذكرِ الأمثلَةِ كما هو الحالُ في البحثِ المُشارِ إليهِ.

رابعاً: حُدُودُ البَحْثِ:

١ - الكلمَةُ القُرآنيَّةُ التي لها علامةٌ إعرابيَّةٌ مُعَيَّنَةٌ مِن رفعٍ أو نَصْبٍ أو جرٍّ أو جَزْمٍ، وتَحْتَمِلُ أكثرَ مِن وجهٍ إعرابيٍّ مُؤثِّرٍ في المعنَى.

٢ - الكلمةُ القُرآنيَّةُ التي لا تَظْهَرُ على آخرِها علامَةُ إعرابٍ مُعَيَّنَةٌ، وتَحْتَمِلُ أكثرَ مِن وجهٍ إعرابيٍّ.

٣ - الجُمَلُ القُرآنيَّةُ التي تَتَعَدَّدُ أَوجُهُهَا الإعرابيَّةُ.

٤ - الكلماتُ القرآنيَّةُ التي تختَلِفُ فيها الحركةُ الإعرابيَّةُ أو يَخْتَلِفُ موقِعُها الإعرابيُّ بناءً على قراءةٍ صحيحةٍ متواترةٍ ضمنَ القراءاتِ القُرآنيَّةِ العَشْرِ المُتواتِرَةِ.

خامساً: مَنْهَجُ البَاحِثِ:

سرتُ في هذا البحثِ معتمداً على المنهجِ الاستقرائي التحليلي الاستِنْبَاطِيِّ، وذلكَ مِن خِلالِ الجوانبِ الآتيةِ:

١ - التَّمهيدِ: ويمثل مدخلاً للقسمين النظري والعملي.

٢ - القسمِ النَّظريِّ للدِّراسَةِ: وسأتناولُ فيهِ الحديثَ عن تَأْريخِ إعرابِ القرآنِ الكريمِ، مِن حيثُ النَّشأةُ والتَّعريفُ، ثُمَّ سأتحدَّثُ عن إعرابِ القرآنِ الكريمِ، من حيثُ صلةُ الإعرابِ بالقراءاتِ القُرآنيَّةِ، والتفسيرِ، والمُفَسِّرِ، وضوابطِ إعرابِ القرآنِ الكريمِ.

٣ - ذِكْرِ الأمثِلَةِ التَّطبيقِيَّةِ التي تُؤَيِّدُ الجانبَ النَّظَريَّ ما أمكن.

٤ - استخراجِ الكلماتِ والجُملِ التي اختلفَ النَّحْوِيُّونَ في تحديدِ مواقِعِها الإعرابيَّةِ مِن كتابِ الدُّرِّ المصونِ، والاستفادة من بعضِ كتبِ الإعرابِ الأخرى، وكتبِ القراءاتِ، وذلكَ مِن خِلالِ سورةِ المائدةِ.

٥ - بيانِ أثرِ اختلافِ الإعرابِ في التَّفسيرِ بِبَيانِ المعاني التَّفسيرِيَّةِ المُنْبَثِقَةِ عنها، وَوَضْعِ ما جاءَ في القسمِ النَّظرِيِّ موضِعَ التَّطبيقِ على السُّورَةِ المُشارِ إليها.

٧ إجْرَاءَاتُ البَحْثِ:

سرتُ في دراستي لهذا البحثِ وِفقَ الخُطُواتِ التَّاليةِ:

١ - كتابةِ الآيةِ القرآنيَّةِ التي تضمنها مواضع اختلاف الإعراب، برسمِ المصحفِ العثمانيِّ بروايةِ حفصٍ عن عاصمٍ داخل إطار.

٢ - حَصْرِ مواضعِ الخلافِ الإعرابيِّ في الآيةِ.

٣ - بيانِ الأوجُهِ الإعرابيَّةِ لكلِّ مَوْضِعِ خلافٍ في الآيةِ تحت عنوان (الإعراب)، وذلكَ بالرُّجوعِ إلى كتاب الدر المصون للسمين الحلبي وغيره من كتبِ الإعرابِ المشهورةِ، وكتبِ المعاني، وكتبِ التَّفسيرِ.

٤ - ذكر المعاني التفسيرية المبنية على الأوجه الإعرابية تحت عنوان (المعاني التفسيرية للإعراب).

٥ - إذا كان الوَجْهُ الإعرابيُّ المُخْتَلَفُ فيهِ مبنِيّاً على قراءةٍ متواترةٍ، فإني أسلُكُ فيهِ الآتي:

- ذكر القراءةِ، ومَن قرأَ بها تحت عنوان (القراءات)، مَعَ عَزْوِها إلى المصادرِ المُعتمدَةِ في هذا الفنِّ.
- ذكر التوجيه الإعرابي للقراءة بالرجوعِ إلى كتبِ توجيهِ القراءاتِ وإعرابِها، وكتبِ إعرابِ القرآنِ.
- ذكر المعاني التفسيرية المبنية على التوجيه الإعرابي للقراءات.

٦- عزوِ الآياتِ التي تَرِدُ أثناءَ الدِّراسَةِ إلى سُوَرِها، ذاكراً اسمَ السورةِ مَعَ رقمِ الآيةِ بعدَ نهايةِ الآيةِ المنقولةِ مباشرةً، وليس في الهامشِ، إلا إذا ذُكِرَتِ الآيةُ في الموضوعِ الواحدِ عدةَ مرَّاتٍ فأَكتَفي غالباً بترقيمِها أوَّلَ مرَّةٍ مَنعاً للتِّكرارِ، وسألتزِمُ رسمَ المصحفِ العثمانيِّ في جميعِ الآياتِ الواردةِ في ثنايا البحثِ، إلا عند إيرادِ بعضِ القراءاتِ الأخرى.

٧- تخريجِ الأحاديثِ والآثارِ، فإذا كانت في الصَّحيحَينِ اكتَفَيتُ بالعَزْوِ إليهما أو إلى أحدِهِما، وإذا كانتْ في غيرِهِما، اكتفيتُ بالعَزْوِ إلى مصادرِ السُّنَّةِ المشهورةِ التي أَورَدَتْهُ، مَعَ ذكرِ أقوالِ أهلِ العِلْمِ في درجتِها ما أمكَنَ.

٨- تخريجِ الشَّواهدِ الشِّعريَّةِ، وعَزوِها إلى المصادرِ المعتَمَدَةِ.

٩- الترجمةِ للأعلامِ المغمورينَ الواردةِ أسماؤُهُم في ثنايا البحثِ في المَوْضِعِ الأوَّلِ.

١٠- توثيقِ النُّصوصِ المنقولَةِ في الهامِشِ مُبْتَدِئاً بذكرِ اسمِ المَرْجِعِ مختصراً، والمؤلِّفِ، والجُزْءِ والصَّفحةِ، مَعَ إثباتِ الاسمِ كاملاً، والبياناتِ التَّفصيليَّةِ في ثَبْتِ المصادرِ والمراجعِ. وإنْ لمْ أعثُرْ على النَّصِّ المنقولِ في مصادِرِه الأصليَّةِ، قُمتُ بعزوِه إلى المصادرِ الثَّانويَّةِ الأخرى التي تَنْقُلُ مِنَ المصدَرِ الأصليِّ، أو تنقُلُ عن القائِلِ نفسِه.

١١- شرح الألفاظِ الغريبةِ، وذلكَ مِنَ المعاجِمِ اللُّغويَّةِ الشَّهيرةِ أو المُختَصَّةِ بشرحِ غريبِ القرآنِ أو الحديثِ، وذلكَ في الهامشِ.

سادساً: خُطَّةُ البَحْثِ:

قامتِ الدراسةُ في هذا الموضُوعِ على مُقدِّمةٍ، وتمهيدٍ، وقسمينِ؛ الأولُ منهما يُمَثِّلُ الجانبَ النَّظريَّ وفيه فصلانِ، والقسمُ الثَّاني يُمَثِّلُ الجانبَ التَّطبيقِيَّ للدِّراسَةِ، بالإضافةِ إلى خاتمةٍ، ومجموعةِ فهارسَ، وذلكَ على النَّحوِ التالي:

- **المُقدِّمَةُ:**

وتَشْتَمِلُ على ما يلي:

١ - أهميَّةِ الموضوعِ.

٢ - أسبابِ اختيارِ الموضوعِ.

٣ - الدِّراساتِ السَّابقَةِ.

٤ - حُدودِ البحثِ.

٥ - منهجِ الباحثِ.

٦ - إجراءاتِ البحثِ.

٧ - خُطَّةِ البحثِ.

- **التمهيد:**

وفيه مبحثان:

المبحثُ الأَوَّلُ: عَلاَقَةُ القرآنِ الكريمِ باللُّغةِ العربيَّةِ.

المبحثُ الثَّاني: أهميَّةُ اللُّغةِ العربيَّةِ للقرآنِ الكريمِ والتَّفسيرِ.

أولاً: القِسْمُ النَّظَرِيُّ

وفيه فصلان:

الفَصْلُ الأَوَّلُ:
تَأْريخُ إعرابِ القرآنِ الكريمِ

وفيه ثلاثةُ مباحثَ:

المبحثُ الأَوَّلُ: نشأَةُ إعراب القرآن الكريم، وأهمِّيَّتُهُ:

وفيه مطلبان:

المطلبُ الأولُ: نشأَةُ إعراب القرآن الكريم.

المطلبُ الثَّاني: أهمِّيَّةُ إعراب القرآن الكريم.

المبحثُ الثَّاني: تعريفُ إعرابِ القرآنِ الكريمِ:

وفيه ثلاثةُ مطالبَ:

المطلبُ الأَوَّلُ: تعريفُ الإعرابِ.

المطلبُ الثَّاني: تعريفُ القرآنِ الكريمِ.

المطلبُ الثَّالثُ: تعريفُ إعرابِ القرآنِ الكريمِ.

المبحثُ الثَّالثُ: المُصَنَّفاتُ في معاني القرآنِ الكريمِ وإعرابِه:

وفيه مطلبان:

المطلبُ الأَوَّلُ: مصنفات معاني القرآنِ الكريم.

المطلبُ الثَّاني: مصنفات إعرابِ القرآنِ الكريم.

الفَصْلُ الثَّاني:
إعرابُ القرآنِ الكريمِ

وفيه ثلاثةُ مباحثَ:

المبحثُ الأَوَّلُ: صِلَةُ الإعرابِ بالقرآنِ الكريمِ:

وفيه ثلاثةُ مطالبَ:

المطلبُ الأَوَّلُ: أَصَالَةُ القرآنِ الكريمِ في الإعرابِ.

المطلبُ الثَّاني: صِلَةُ الإعرابِ بالقراءاتِ القرآنيَّةِ.

المطلبُ الثَّالثُ: مواقفُ النَّحْوِيِّينَ مِن القراءاتِ القرآنية.

المبحثُ الثَّاني: صِلَةُ الإعرابِ بالتَّفسيرِ والمُفَسِّرِ:

وفيه ثلاثةُ مطالبَ:

المطلبُ الأَوَّلُ: صِلَةُ الإعرابِ بالتَّفسيرِ.

المطلبُ الثَّاني: صِلَةُ الإعرابِ بالمُفَسِّرِ.

المطلبُ الثَّالثُ: أثرُ اختلافِ الإعرابِ في تعدُّدِ المعاني التَّفسيريَّةِ.

المبحثُ الثَّالثُ: منهجُ إعرابِ القرآنِ الكريمِ:

وفيه مطلبان:

المطلبُ الأوَّلُ: حَدُّ الاشتغالِ بإعرابِ القرآنِ الكريمِ.

الطلبُ الثَّاني: ضوابطُ في إعرابِ القرآنِ الكريمِ.

ثانياً: القِسْمُ العملي
ويمثل الجانب التَّطبيقِيُّ للدِّراسَةِ

ويَشْتَمِلُ على:

أثَرِ اختلافِ الإعرابِ في تفسيرِ القرآنِ الكريمِ مِن خِلالِ سورةِ المائدةِ.

ثالثاً: الخاتِمَةُ:

وتحتوي على أهمِّ النتائجِ والتَّوصياتِ التي تم التَّوصُّلُ إليها مِن خِلالِ هذا البحثِ.

رابعاً: الفهارس:

وتشمل:

١ - فَهْرَس الآيات القرآنية.

٢ - فَهْرَس الأحاديثِ النَّبَوِيَّة، والآثار.

٣ - فَهْرَس تراجم الأعلام.

٤ - ثبت المصادر والمراجع.

٥ - فَهْرَس الموضوعات.

التمهيـــــــد

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: علاقة القرآن الكريم باللغة العربية.
- المبحث الثاني: أهمية اللغة العربية للقرآن الكريم والتفسير.

****

المبحـث الأول
علاقة القرآن الكريم باللغة العربية

إن الحديث عن علاقة القرآن الكريم باللغة العربية يرتكز على أثر القرآن الكريم على اللغة العربية، وما كان له من فضل عليها، منذ نزول القرآن إلى أنْ يرث الله الأرض ومَن عليها، وسأُجْمِلُ هذا الأثر وذلك الفضل، مع بيان حال اللغة العربية قبل نزول القرآن في النقاط التالية:

أولاً: كان العرب قبل نزول القرآن يتكلمون اللغة العربية فصيحة معربة في شبه جزيرتهم، سليمة من اللحن والاختلال، وكان يتكلم بها من عاش بينهم واستقر في ربوعهم بالسليقة والوراثة والعادة المستمرة، ولم تكن لها قواعد نحوية مدونة، ولا بلاغية، ولا غيرها. وكان لهم لهجات مختلفة متباينة، لكل قبيلة لهجتها الخاصة، حتى لا تكاد تفهم بعض القبائل بعضها الآخر، وكانت كل قبيلة ترى أن لهجتها هي أفضل وأبلغ من غيرها، كما أن لهجاتها كانت مليئة بالكلمات الوحشية الجافية، وكان هناك من يَخْرُج من شبه الجزيرة - وهم أهل فصاحة وبيان - إلى بلدان أخرى غير متكلمة بالعربية، ومع ذلك لم يساعد خروجهم على نشر اللغة العربية، بل سرعان ما تذوب وسط قوم لا يتكلمون بها[١].

ثانياً: ظهر نور الإسلام، ونزل القرآن الكريم بلسان عربيٍّ مبين، على محمد ﷺ النبيِّ العربيِّ الأمين، نزل بلغة العرب وأساليبها في الخطاب، فكان فيه ما في هذه اللغة من الظواهر اللغوية التي بلغ بها نهاية البلاغة، ومرتبة الإعجاز، وقد ورد في القرآن ما يزيد على عشر آيات تؤكد نزوله بلسان عربي مبين، بل ونفى أن يكون فيه لسان غير عربي في آيتين من آياته، هما: قوله تعالى: ﴿ ! "

$ % & ' ( ) * + , - . / 0

1 ﴾ [النحل: ١٠٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا © لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞ ...﴾ [فصلت: ٤٤].

---

(١) ينظر: القرآن واللغة العربية، د. إبراهيم رفيدة، مجلة كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس، العدد (٢)، ص: ٤٠، وبحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، موسى الإبراهيم، ص: ١١ وما بعدها.

قال الإمام الشافعي : : "فأقام حجته بأن كتابه عربي في كل آية ذكرناها، ثم أكد ذلك بأن نفى عنه – جل ثناؤه - كل لسان غير لسان العرب في آيتين من كتابه"[١].

وكان من حكمة الله ﷻ أن أرسل كل رسول بلسان قومه، ولغة أمته التي بُعِثَ إليها؛ لدعوتها إلى الله باللسان الذي تفهم به، فيكون لهذه الدعوة أثرٌ وتأثير، قال تعالى: ﴿ f g h i j k l m n ...﴾ [إبراهيم: ٤]، ولكنه ﷻ جعل رسالة نبيه العربي محمد ﷺ للناس كافة، قال تعالى: ﴿ r s t u v w x y ...﴾ [الأعراف: ١٥٨]، ولا يتناقض عموم الرسالة مع كون القرآن أنزل باللغة العربية على النبي العربي محمد ﷺ وسط بلاد العرب، ويوضح ذلك الحافظ ابن حجر[٢] : ، حيث قال بعد أن ذكر أن الوحي كله إنما نزل بلسان العرب: "ولا يَرِدُ على هذا كونه ﷺ بُعِثَ إلى الناس كافة عرباً وعجماً وغيرهم؛ لأن اللسان الذي نزل عليه به الوحي عربي، وهو يبلغه إلى طوائف العرب، وهم يترجمونه لغير العرب بألسنتهم"[٣].

ثالثاً: كان لنزول القرآن الكريم بلسان عربيٍّ مبين أثرٌ في نهضة اللغة العربية وحِفْظِها، تمثل في الآتي[٤]:

[١] انتشار اللغة العربية، وانتشار الداعين إلى الله مبشرين بدينه، حاملين كتابه بلسان عربيٍّ مبين، والقضاء على كل اللغات، وأصبحت اللغة العربية لغة عامة رسمية في شتى البلاد والممالك التي فتحها المسلمون[٥]، فكان دينها الإسلام، ولغتها القرآن.

---

(١) الرسالة، ص: ٤٧.

(٢) هو الحافظ؛ أحمد بن علي بن محمد الشهاب، أبو الفضل الكناني العسقلاني، المعروف بـ (ابن حجر)، شيخ المحدثين بالديار المصرية، رحل في طلب العلم، ومهر في الفنون لكن غَلَبَ عليه فنّ الحديث، فصار إمام زمانه فيه، تولى عدة مناصب، وله عدة مصنفات. توفي سنة (٨٥٢هـ). ينظر: البدر الطالع، الشوكاني، ص: ١٠٣، وبهجة الناظرين، الغزي العامري، ص: ١٣٤.

(٣) فتح الباري، (٩/ ١٠).

(٤) ينظر: القرآن واللغة العربية، رفيدة، ص: ٤٠، وبحوث منهجية في علوم القرآن، الإبراهيم، ص: ١١ وما بعدها، وعلوم القرآن، د. عدنان زرزور، ص: ٢٠-٢١، وخصائص القرآن الكريم، د. فهد الرومي، ص: ٦٠-٦٨، وفقه اللغة، محمد إبراهيم الحمد، ص: ١٢٦-١٣١.

(٥) قال د. عدنان زرزور: "لا يصح تفسير هذا المد الهائل الذي أصابته اللغة العربية بغير عوامل جلال القرآن ورسالته، وعامل حب هذه اللغة وتفضيلها على اللغات المحلية الخاصة السابقة لدخول أصحابها في الإسلام، **ولهذا فإن من فساد الرأي** ما ذهب إليه بعض المغرضين من أن اللغة العربية اعتمدت في انتشارها على السلطة الحاكمة، أو السلطة الغازية؛ لأن هذه المنطقة غزيت قبل الإسلام=

[٢] اتفق العلماء على أن القرآن هو المثل الأعلى لكل بيان، وبمقدار القرب من أسلوبه ولهجته بمقدار ما يكون الكلام بليغاً ومشرقاً.

[٣] كان لنزول القرآن أثرٌ في تهذيب الألفاظ وسُمُوِّهَا، بأنْ هُجِرَت الألفاظ الوحشية، والتراكيب المستغرَبة التي ينفر منها الذوق السليم.

[٤] استحدث القرآن في اللغة مدلولات جديدة للألفاظ لم تكن معروفة وموجودة عند العرب، أَثْرَتِ اللغة العربية بالمعاني، فأصبح لكثيرٍ من الألفاظ معانٍ شرعية خاصة، كالصلاة، والصوم، والحج، والزكاة، وكألفاظ المؤمن، والمسلم، والكافر، والفاسق، والمنافق.

[٥] وأيضاً ظهرت كثيرٌ من الألفاظ الإدارية والسياسية، كالخلافة، والولاية، والوزارة، والحجابة، والقضاء، والحِسْبة، ونحوها، وذلك مع استقرار المسلمين، ومعرفة الحياة المنظمة.

[٦] وقف القرآن الكريم حائلاً دون سريان اللهجات المحلية وانتشارها، فوحَّد لهجات العرب، وجَذَبَ القبائل إلى لغة واحدة، فذابت تلك الفوارق، واستقامت لهم لغة واضحة واحدة هي اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، وبذلك وقى اللغة العربية من الاندثار، فلولا القرآن الكريم لأصبحت اللغة العربية معرضةً لخطر التفكك التام، وفَسْحِ المجال واسعاً لتغلب العامية، وإطلاق العَنانِ للَّهجات المحلية.

[٧] أصبح القرآن الكريم سداً منيعاً دون دخول الكلمات الأعجمية التي تُضعِف هذه اللغة أو توهن قوتها، أو تفكك كيانها.

"وربما علل بعضهم ما أشرنا إليه من عدم تعرض العربية لخطر التفكك والانحلال بأن ذلك يعود إلى عناية علماء الإسلام بضبط لغتهم، وذلك من أجل المحافظة على القرآن الكريم، وهذا عندنا وارد بدون شك ولا يعارض ما قدمناه، ولكن ذلك الضبط لم يكن في وسعه حماية اللغة العربية من تلك الأخطار لولا وجود القرآن الكريم نفسه ... ومعنى ذلك أن القرآن الكريم كان (باعثاً) على ذلك الضبط، و(حافظاً) لهذه اللغة بعد أن تم لها ذلك الضبط"(١).

= وأيدت لغة الغازي بالسلطة السياسية، لكن الشعوب المغلوبة رفضتها متشبثة بتراثها ولغتها، وبقيت متشبثة بها حتى دخول الإسلام، ثم تَمَّ هذا التخلي بعد ذلك في ظل القرآن". علوم القرآن، ص: ١٩.

(١) علوم القرآن، زرزور، ص: ٢١.

إذن: بقي القرآن الكريم الحارس الأمين الذي حفظ لهذه الأمة كيانها، ومقومات وجودها وذاتيتها، وحمى لغتها من الضياع، ولولاه لانقرضت اللغة العربية كما انقرضت من قبل لغات كثيرة، وذلك بفضل بقائه[١].

المبحـث الثاني
أهمية اللغة العربية للقرآن الكريم والتفسير

أولاً: أهمية اللغة العربية للقرآن الكريم:

باتت الأهمية بالغة، والارتباط وثيقاً بين علوم العربية والقرآن الكريم، وكان لعلوم اللغة ـ كغيرها من العلوم ـ الأثر الكبير في خدمة القرآن الكريم، وتيسير فهمه، وتتمثل بعض خدمته في المحافظة عليه من اللحن والخطأ في القراءة زمن انتشار اللحن[٢]، وبيان إعجازه الدَّالِّ على صدق الرسول ﷺ لرد مزاعم الملحدين، ودفع الشبه عنه من المشككين فيه[٣].

واللغة العربية للقرآن الكريم مفتاح فهمه، وآلة المحافظة على فصاحته، ووسيلة نشره، ولذلك اعتبر علماء الإسلام أن خدمة اللغة العربية والتأليف فيها خدمة للقرآن الكريم، والدفاع عنها تُعَدُّ دفاعاً عن حمى القرآن الكريم، ومن هنا نجد أن ما قدمه العلماء المسلمون من غير العرب للغة العربية يفوق بأضعاف ما قدمه العلماء المسلمون العرب، فقد كانوا أكثر عدداً وتآليفاً، وأعظم جهاداً في نشرها والدفاع عنها، كسيبويه[٤]، وابن جني[٥]،

---

(١) ينظر: لمحات في علوم القرآن، د. محمد الصباغ، ص: ٢٨.

(٢) وانظر ما سيأتي في هذا الصدد ص: ١٨ من هذا البحث.

(٣) ينظر: القرآن واللغة العربية، رفيدة، ص: ٤٤.

(٤) هو إمام النحو؛ عمرو بن عثمان بن قَنْبَر، أبو بشر الفارسي ثم البصري، الملقب بـ (سيبويه)، طلب الفقه والحديث مدة ثم أقبل على العربية، أخذ النحو والأدب عن الخليل وغيره، فبرع وساد أهل عصره، له كتابه الشهير (الكتاب). توفي سنة (١٨٠هـ). ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، (٢/ ٢٢٩)، ومعجم الأدباء، ياقوت، (١٦/ ١١٤).

(٥) هو الأديب النحوي؛ عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، كان إماماً في علم العربية، وله أشعار حسنة، وله عدة مصنفات. توفي سنة (٣٩٢هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٣/ ٢٤٦)، ومعجم المؤلفين، رضا كحالة، (٦/ ٢٥١).

والخطابي[١]، والباقلاني[٢]، وغيرهم، وما ذلك إلا لأنهم وقفوا على أهمية نشر هذه اللغة في دفاعها عن دين الله[٣].

وبعبارة موجزة في بيان الترابط بين القرآن الكريم واللغة العربية، وبين اللغة العربية والقرآن: القرآن الكريم أكبر عوامل حياة هذه اللغة، واستمرارها وانتشارها ووحدتها، وتظل اللغة العربية أساساً لتلاوة القرآن وفهمه وتفسير آياته، وركناً في خدمته والذود عنه[٤].

ثانياً: أهمية اللغة العربية في التفسير:

تقدم في المبحث السابق أن القرآن الكريم نزل بلسان عربيٍّ مبين على النبيِّ العربيِّ الأمين محمد ﷺ، ولكن رغم ذلك فإن التفاوت في فهم القرآن الكريم كان واضحاً منذ عهد نزول القرآن – فيمن عاصر نزوله – إلى وقتنا الحاضر، فكل مَن كان مِن لسان العرب متمكناً كان للقرآن أشد فهماً، وأحسن إدراكاً[٥]. "ولقد كان العرب في عهد نزول القرآن على جانب كبير من الإحاطة بلغتهم، ومعرفة أساليبها وإدراك حقائقها، فكانوا بذلك أَقْدَرَ الناس على فهم القرآن، وإدراك معانيه، واستيعاب مراميه، ومن جاء بعدهم كان أقل منهم درجة أو درجات؛ لبعدهم عن صفاء اللغة العربية، وذلك لمَّا عمَّ الإسلام الأرض، واختلط العرب بالعجم، وتولد منهم ذلك الجيل الذي أصبح يبتعد رويداً رويداً كلما مر عليه الزمن، عن اللغة الأم وصفائها ...

---

(١) هو الإمام الكبير؛ أحمد بن محمد بن الخطاب، أبو سليمان البستي الشافعي، كان فقيهاً أديباً محدثاً، وله عدة مصنفات. توفي سنة (٣٨٨هـ). ينظر: مرآة الجنان، اليافعي، (٢/٤٣٥)، ومعجم المؤلفين، رضا كحالة، (٢/١٦).

(٢) هو القاضي؛ محمد بن الطيب بن محمد بن القاسم، أبو بكر المعروف بـ (الباقلاني)، متكلم على مذهب الأشعري، وكان ورعاً، وكان في علمه أوحد زمانه، وانتهت إليها الرياسة في مذهبه، له عدة مصنفات. توفي سنة (٤٠٣هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٤/٢٦٩)، وشذرات الذهب، ابن العماد، (٣/٥٦٨).

(٣) ينظر: القرآن واللغة العربية، رفيدة، ص: ٤٤.

(٤) ينظر: محاضرات في علوم القرآن، د. غانم الحمد، ص: ٤٦.

(٥) قال د.طاهر يعقوب: "كل مَن كان بلغة العرب أعرف ولأساليبها في الخطاب أجمع، **ولتراكيبها في الإعراب أعلم**، كانت معرفته بمعاني نصوص الكتاب والسنة أشد، وفهمه لمدلولاتها أرسخ، وتفسيره لمفاهيمها أتقن، وبيانه لمقاصدها أكمل". أسباب الخطأ في التفسير، (٢/٩٨٧).

فقد كان الصحابة أعلى قدراً في فهم القرآن وإدراك حقائقه من التابعين، والتابعون كانوا أعلى قدراً ممن بعدهم، وهكذا .. كلما كان البعد عن صفاء اللغة، كان البعد أشد في إدراك معاني القرآن وفهم مقاصده وأحكامه وأسراره"[١].

وسأتناول ـ بإذن الله تعالى ـ أهمية اللغة العربية في التفسير من خلال النقاط التالية:

أولاً: تُعَد معرفة لغة القرآن الكريم من أهم الأدوات لفهمه وتفسيره، إذ القرآن نزل باللسان العربي، فلا شك أنه لا يصح فهمه وتفسيره إلا عن طريق ذات اللسان الذي نزل به الروح الأمين على قلب النبي الكريم ﷺ[٢]. ولما كان الأمر كذلك، فقد أدرك العلماء أهمية اللغة العربية[٣] في فهم القرآن وتفسيره، وتضافرت أقوالهم على أهميتها.

فهذا ابن فارس[٤] : يقول: "إن العلم بلغة العرب واجب على كلِّ متعلِّقٍ من العلم بالقرآن والسنة والفُتْيَا بسببٍ، حتى لا غِنَاءَ بأحد منهم عنه، وذلك أن القرآن نازلٌ بلغة العرب، ورسول الله ﷺ عربي. فمن أراد معرفة ما في كتاب الله جلَّ وعزَّ، وما في سنة رسول الله ﷺ، من كل كلمةٍ غريبةٍ أو نَظْمٍ عجيبٍ، لم يَجِد من العلم باللغة بُدّاً"[٥].

---

(١) أصول التفسير وقواعده، خالد العك، ص: ١٣٨.

(٢) قال د. طاهر يعقوب: "ولما كان القرآن كلاماً عربياً كانت قواعد العربية طريقاً لفهم معانيه، وبدون ذلك يقع الغلط وسوء الفهم لمن ليس بعربي السليقة ...". أسباب الخطأ في التفسير، (١/٢١٦).

(٣) **فائدة:** ذكر ابن تيمية : فائدة أخرى في تعلم اللسان العربي وضبطه، يَحسُن إيرادها لما فيها من الفائدة؛ ولكي نستشعر أهمية تعلم العربية وتعليمها، فقال: "فإن الله لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلِّغاً عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به، لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان، وصارت معرفته من الدين، **وصار اعتياد التكلم به أسهل على أهل الدين في معرفة دين الله، وأقرب إلى إقامة شعائر الدين ، وأقرب إلى مشابهتهم للسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار في جميع أمورهم ... واللسان تقارنه أمور أخرى من العلوم، والأخلاق، فإن العادات لها تأثير عظيم فيما يحبه الله وفيما يكرهه؛ فلهذا أيضا جاءت الشريعة بلزوم عادات السابقين في أقوالهم وأعمالهم، وكراهة الخروج عنها إلى غيرها من غير حاجة"**. اقتضاء الصراط المستقيم، ص: ١٦٢-١٦٣، وانظر أيضاً في نَفْس الكتاب، ص: ٢٠٦-٢٠٧.

(٤) هو الإمام العلَّامة اللغوي؛ أحمد بن فارس بن زكريا، أبوالحسين القزويني المعروف بـ(الرازي)، إمام في علوم شتى خاصة اللغة، وكان فقيهاً شافعياً فصار مالكياً، كان رأساً في الأدب، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، وله عدة مصنفات. توفي سنة (٣٩٥هـ). ينظر: السير، الذهبي، (١٧/١٠٣)، وطبقات المفسرين، الداودي، (١/٥٩).

(٥) الصاحبي، ص: ٥٠.

وقال الإمام الشاطبي[١] : "القرآن نزل بلسان العرب على الجملة، فَطَلَبُ فهمه إنما يكون من هذا الطريق خاصة ... فمن أراد تَفَهُّمَه فمن جهة لسان العرب يفهم، ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة"[٢].

فهذان نصان من عالِمَيْن جليلين يُفْهَم منهما أنَّ العلم باللغة العربية شرطٌ في فهم القرآن، لكل من أراد فَهْمَهُ فهماً صحيحاً بعيداً عن الزَّلَل.

ثانياً: ما هو المقصود بـ (اللغة العربية) التي يَنُصُّ العلماء على أهمية تعلمها، هل هي قواعد النحو والصرف فقط؟ أم أن الأمر أوسع من ذلك؟

وضَّحَ ذلك الطاهر ابن عاشور[٣] : حين قال: "أما العربية فالمراد منها معرفة مقاصد العرب من كلامهم وأدب لغتهم ... **ونعني بقواعد العربية** مجموع علوم اللسان العربي، وهي: متن اللغة، والتصريف، والنحو، والمعاني، والبيان. ومن وراء ذلك استعمال العرب المتبع من أساليبهم في خطبهم وأشعارهم وتراكيب بلغائهم"[٤].

وقال الشاطبي : عن علم اللغة العربية المطلوب في فهم النصوص الشرعية: "لا أعني بذلك النحو وحده، ولا التصريف وحده، ولا اللغة، ولا علم المعاني، ولا غير ذلك من أنواع العلوم المتعلقة باللسان، بل المراد جملة علم اللسان ألفاظ أو معاني كيف تصورت"[٥].

---

(١) هو العلَّامة المحقق؛ إبراهيم بن موسى بن محمد، أبوإسحاق، اللخمي الغرناطي الشهير بـ (الشاطبي)، فقيه، أصولي، محدث، مفسر، كان له القدم الراسخ في سائر الفنون والمعارض، له استنباطات جليلة، وفوائد لطيفة، وأبحاث شريفة، مع الصلاح، والعفة، والورع واتباع السنة واجتناب البدع، له عدة مصنفات. توفي سنة (٧٩٠هـ). ينظر: شجرة النور الزكية، مخلوف، ص: ٢٣١، ومعجم المؤلفين، رضا كحالة، (١/ ١١٨).

(٢) الموافقات، (٢/ ١٠٢)، وقال الشيخ/خالد العك: "فكان حقاً على من أراد فهم معانيه وإدراك مراميه، أن يكون على جانبٍ كبيرٍ من التمكُّن من اللغة العربية، وإلّا لا يقدر على شيءٍ مِن ذلك". أصول التفسير وقواعده، ص: ١٣٨.

(٣) هو العلَّامة الإمام؛ محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، عين عام (١٩٣٢م) شيخاً للإسلام مالكياً، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، له عدة مصنفات من أشهرها (تفسير التحرير والتنوير)، وهو من التفاسير المفيدة المحررة. توفي سنة (١٣٩٣هـ). ينظر: الأعلام، الزركلي، (٦/ ١٧٤).

(٤) التحرير والتنوير، (١/ ١٨).

(٥) الموافقات، (٥/ ٥٢).

وهكذا نجد أن العلماء يرون أن فهم القرآن لا يمكن أن يتحصل إلا بالرجوع إلى العربية؛ لأن كتاب الله إنما نزل بالعربية، فمن أراد تفسيره وهو لا يعرف اللغة التي نزل بها القرآن، فإنه لا شك سيقع في الزلل، بل سيحرف الكلم عن مواضعه، فعلى كل مسلم أن يتعلم من هذه اللغة ما يقيم به دينه ويصلح آخرته[١].

قال الشافعي : : "فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد به أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ويتلوَ به كتاب الله".

ثالثاً: ومن هنا كان "من أسباب الخطأ في التفسير، ومن عوامل الانحراف في فهم الآيات القرآنية، ومن دواعي ظهور الفهومات الزائغة للنصوص الشرعية، **الضعف في اللسان العربي** قراءة، وكتابة، وفهماً، وتطبيقاً، والجهل بقواعده من التصريف، والنحو، والاشتقاق، والإعراب، والمعاني، والبيان، وغير ذلك من مصطلحات اللغة وأصولها، ثم التعامل مع هذه النصوص من خلال هذه العجمة.

وطرأ هذا الضعف اللساني والجهل اللغوي؛ بسبب شيوع العُجْمَة وانتشارها، وذيوع اللحن وظهوره، ودخول الأمم العجمية في الإسلام، وقلة العلم بأصول اللغة ومدلولاتها، وندرة الاهتمام بالحفاظ عليها"[٢].

وما دخل كثير من البدع على المسلمين إلا عن طريق العُجْمَة، ولهذا قال الحسن[٣] : عن أهل البدع: "أهلكتهم العُجْمَة يتأولونه – أي القرآن – على غير تأويله"[٤].

---

[١] الرسالة، ص: ٤٨.

قال الباحث: وكلام الشافعي قيدٌ في هذا الباب حتى لا يظنَّ ظانٌّ أنه يجب عليه أن يتعلم من العربية ما يجب على المجتهد المطلق، فهذا غير مقصود، بل يجب الفصل بين ما يجب عليه، وبين ما يجب على العالِم المفسِّر، أو ما يجب على طالب العلم المبتغي فهم كلام ربه ﷻ، وما يجب على المسلم العامِّي المبتغي تلاوة كتاب ربه تلاوةً صحيحةً خاليةً من اللحن، والله أعلم.

وسيأتي نظير هذا القيد في ص: ٨٤ من هذا البحث عند الحديث عن القَدْر الذي يحتاجه المفسِّر من العلم بالإعراب.

[٢] أسباب الخطأ في التفسير، يعقوب، (٢/٩٨٨).

[٣] هو العابد الزاهد المفسر؛ الحسن بن يسار، أبو سعيد البصري، كان سيد زمانه علماً وعملاً. توفي سنة (١١٠هـ). ينظر: السير، الذهبي، (٤/٥٦٣)، والطبقات الكبرى، ابن سعد، (٧/١٥٦).

[٤] أخرجه البخاري، خلق أفعال العباد، باب: التعرب بعد الهجرة، ص: ٧٥، ح(٢٢٣)، والتاريخ الكبير، (٥/٩٣)، بنحوه مختصراً، ونقله باللفظ المذكور عنه الإمام الشاطبي في الاعتصام (٢/٤٢).

وقد أدرك السلف الصالح خطورة الضعف في اللسان العربي[١]، ومدى تأثيره على المفسر في فهمه لكلام الله تعالى، وأنه يؤدي به إلى انحراف الفهم، وفساد تصور معاني النصوص، فشددوا النكير على من فسر القرآن دون أن يكون عالماً باللغة، ومن ذلك **ما قاله الإمام مجاهد**[٢] : "لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب"[٣].

وقال مالك بن أنس : "لا أوتي برجل يفسر كلام الله، وهو لا يعرف لغة العرب، إلا جعلته نكالاً"[٤].

ونقل الطاهر ابن عاشور قول أبي الوليد بن رشد[٥] : في جواب له عمن قال: إنه لا يحتاج إلى لسان العرب[٦] ما نصه: "هذا جاهل فلينصرف عن ذلك، ولْيَتُب منه؛ فإنه لا يصح شيء من أمور

---

(١) ذكر ابن خلدون أن أركان علوم اللسان العربي أربعة، وهي: اللغة، والنحو، والبيان، والأدب، وجعل الأهم المقدم منها هو النحو، فقال: "والذي يتحصل أن الأهم المُقَدَّم منها هو النحو، إذ به تتبيَّن أصول المقاصد بالدلالة فَيُعرَف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجُهِل أصل الإفادة". تاريخ ابن خلدون، (١/٧٥٣).

وهذا الذي قرره ابن خلدون هو الذي تشهد له نصوص الأئمة في النكير على من طلب علماً من العلوم وهو غير عالم بالنحو، "وأصبح التقصير فيه والإخلال بقواعده، وإهمال ضوابطه مَجلَبة للنَّقص، ومَدْعاة للإزراء، وصار مرتكب ذلك منقوص الحظِّ من الكمال، مُشنَّعاً عليه في كل مكان، وترى في كتب تراجم العلماء عبارات مثل (وكان يلحن)، (وكان لُحَنَة)، (وكان ربما يقع منه اللحن)، ونصوا على ضعف بعض الأئمة في النحو ...". في اللغة والأدب دراسات وبحوث، أ.د.محمود الطناحي، (٢/٤٩٥).

قال أ.د.محمود الطناحي: "ولم نر هذا التبشُّع وذلك التشنيع على من قصَّر في علم آخر من علوم العربية، فلم نقرأ أن فلاناً كان مقصراً في علم البلاغة، أو أن فلاناً كان قصير الباع في الأدب، أو أنه كان لا يعرف علم الكلام أو أصول الفقه ...". في اللغة والأدب دراسات وبحوث، (٢/٤٩٧).

(٢) هو الإمام شيخ القراء والمفسرين؛ مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين، من أشهر تلاميذ ابن عباس، عرض القرآن عليه ثلاث عرضات، اختلف في وفاته ما بين سنة (١٠١هـ) إلى سنة (١٠٤هـ). ينظر: السير، الذهبي، (٤/٤٥٢)، وغاية النهاية، ابن الجزري، (٢/٤١).

(٣) الزركشي، البرهان، (١/٢٩٢)، والسيوطي، الإتقان، (٦/٢٢٩٣).

(٤) أخرجه الهروي، ذم الكلام وأهله، (٤/١٣١)، ح(٨٩٥)، والبيهقي، شعب الإيمان، باب: في تعظيم القرآن، فصل: في ترك التفسير بالظن، (٢/425)، ح(٢٢٨٧).

(٥) هو الإمام العلَّامة شيخ المالكية؛ محمد بن أحمد بن رشد، أبو الوليد القرطبي المالكي، كان فقيهاً عالماً، عارفاً بالفتوى، بصيراً بمذهب مالك وأصحابه، مع الحظ الوافر من الإعراب والآداب والحكمة، وله عدة تصانيف. توفي سنة (٥٢٠هـ). ينظر: الديباج المذهب، ابن فرحون، ص: ٣٧٨، والصلة، ابن بشكوال، (٢/٥٤٦).

(٦) من أعظم الفرق – ضرراً على الإسلام – التي زعمت أنه لا يحتاج إلى لغة العرب الباطنية، فقد أنكروا تفسير القرآن من اللغة، وأنه لا يمكن الوقوف على معانيه منها، لكي يتسنى لهم تحريف كتاب الله تعالى على ما يريدون مما لا يضبطه لغة ولا عقل ولا نقل. ينظر: التفسير اللغوي، د. مساعد الطيار، ص: ٤٨.

الديانة والإسلام إلا بلسان العرب، يقول الله تعالى: ﴿ s t u ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، إلا أن يرى أنه قال ذلك لِخُبْثٍ في دينه فيؤدبه الإمام على قوله ذلك بحسب ما يرى فقد قال عظيماً"[١].

وخلاصة ما سبق: أن كل من فسر القرآن وهو جاهل بلغة العرب، أو مقصر في معرفة قواعدها، أو سالك غير طريقها، فإنه يؤدي به إلى الجهل بألفاظ الشرع وأحكامه، وإلى الفهم الخاطئ لنصوص الكتاب والسنة، ومن ثَمَّ إلى تكوين أفكار فاسدة، وفلسفات ملحدة[٢].

ـ وثمَّة قاعدة عظيمة لإبطال كثير من التفسيرات الباطلة، وهي: **(كل معنى مستنبط من القرآن غير جار على اللسان العربي فليس من علوم القرآن في شيء)**[٣].

رابعاً: بعد ما سبق ذكره من أقوال العلماء في أهمية معرفة اللغة العربية في فهم القرآن وتفسيره، فهل يعني هذا أنه يمكن أن تستقل اللغة العربية بتفسير القرآن؟

ذكر العلماء أن اللغة بمجردها لا تستقل بتفسير القرآن، وهذا يعني أن اللغة ليست المصدر الوحيد الذي يمكن لمن أحكمه أن يفسر القرآن، إذ لابد للمفسر من معرفة مصادر وجوانب أخرى يعتمد عليها في تفسيره، كالسنة النبوية، وأسباب النزول، وقصص الآي، والسياق القرآني، والقرائن التي حفت بالخطاب حال التنزيل، وغيرها من المصادر التي لا يمكن أخذها عن طريق اللغة، ولذلك خُطِّئَ قول من أهمل هذه المصادر والجوانب، واعتمد على مجرد اللغة فحسب[٤]، إذ قد يكون المدلول اللغوي غير مراد في الآية[٥].

---

(١) التحرير والتنوير، (١/ ٢٠).

(٢) ينظر: أسباب الخطأ في التفسير، يعقوب، (٢/ ٩٨٨).

(٣) الموافقات، الشاطبي، (٤/ ٢٢٤)، وقواعد التفسير، خالد السبت، (١/ ٢٢٤).

(٤) أشار إلى مضمون هذا الكلام شيخ الإسلام ابن تيمية حيث جعل الاعتماد على مجرد اللغة دون غيرها من أسباب الاختلاف الواقع من جهة الاستدلال. ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١٣/ ٣٥٥-٣٥٦).

(٥) ينظر: التفسير اللغوي، الطيار، ص: ٥٠، وقواعد الترجيح عند المفسرين، حسين الحربي، (٢/ ٣٦٣)، وقد جاء بقاعدة في هذه المسألة، وهي: **(ليس كل ما ثبت في اللغة صح حمل آيات التنزيل عليه)**.

قال القرطبي[1] : في توجيه النهي عن القول في القرآن بالرأي: "أن يتسارع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية، من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن، وما فيه من الألفاظ المبهمة والمبدلة، وما فيه من الاختصار، والحذف والإضمار، والتقديم والتأخير، فمن لم يُحكِم ظاهر التفسير، وبادر إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية، كثر غَلَطُه، ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأي، والنقل والسماع لابد منه في ظاهر التفسير أولاً ليتقي به مواضع الغلط، ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط"[2].

ومن الأمثلة التي توضح ذلك: ما يقع فيه بعض المفسرين من مخالفة المصطلحات الشرعية والاعتماد على المعاني اللغوية؛ "فالأصل في ما جاء من الأسماء الشرعية في القرآن أن يُفَسَّر على مصطلح الشرع، وإن فُسِّر على اللغة فقط، كان في ذلك قصورٌ وإخراجٌ للَّفظ عن مفهومه الشرعي"[3].

ومثاله: ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ...﴾ [التوبة: ٨٤]، فلو فسرنا الصلاة بالمدلول اللغوي لقلنا: نهى الرسولﷺ عن الدعاء لهم، ولكننا إذا نظرنا إلى سبب نزول الآية، علمنا أن المراد بها: صلاة الجنازة، فحملناها على المعنى الشرعي، ولم نحملها على المعنى اللغوي[4].

ودليل ذلك: ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما في سبب نزول الآية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: لما مات عبد الله بن أُبَيٍّ ابن سَلُول دُعِيَ له رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فلما قام رسول الله ﷺ وَثَبْتُ إليه، فقلت: يا رسول الله! أتصلي على ابنِ أُبَيّ وقد قال يوم كذا كذا وكذا؟ أُعَدِّدُ عليه قوله، فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: «**أَخِّرْ عَنِّي يا عُمَرُ**»، فلما أكثرت عليه، قال: «**إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ لَو أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدتُ على السَّبعينَ يُغفَرُ له لَزِدتُ عليها**»، قال فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف، فلم يمكث إلا يسيراً

---

(1) هو الإمام، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح ـ بسكون الراء والحاء المهملة ـ، أبو عبدالله الأنصاري الخزرجي القرطبي، كان من الزهاد، له عدة مصنفات، من أشهرها تفسير (الجامع لأحكام القرآن) وهو مِن أجلّ كتب التفسير. توفي سنة (٦٧١هـ). ينظر: الديباج المذهب، ابن فرحون، ص: ٤٠٦، شذرات الذهب، ابن العماد، (٥/ ٣٣٥).

(2) الجامع لأحكام القرآن، (١/ ٩٧).

(3) التفسير اللغوي، الطيار، ص: ٦٣٤.

(4) ينظر: التفسير اللغوي، الطيار، ص: ٥١.

حتى نزلت الآيتان من براءة: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ إلى ﴿وَهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾، قال: فَعَجِبْتُ بَعدُ من جرأتي على رسول الله ﷺ يومئذ والله ورسوله أعلم[١].

وهذا يؤكد أن المعنى اللغوي لا يؤخذ بمعزل عن المعنى الشرعي الذي يقتضيه السياق، أو سبب النزول، أو غيرها.

(١) أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب: الجنائز، باب: ما يكره من الصلاة على المنافقين، والاستغفار للمشركين، (١/٤٢٠)، ح(١٣٦٦)، وكتاب: التفسير، باب: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم، إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾، (٣/٢٣٧)، ح(٤٦٧١).

القســـم النظـــري

وفيه فصلان:

- الفصل الأول: تأريخ إعراب القرآن الكريم

- الفصل الثاني: إعراب القرآن الكريم

الفصل الأول

تأريخ إعراب القرآن الكريم

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: نشأة إعراب القرآن الكريم، وأهميته.

- المبحث الثاني: تعريف إعراب القرآن الكريم.

- المبحث الثالث: المصنفات في معاني القرآن الكريم وإعرابه.

المبحث الأول

نشأة إعراب القرآن الكريم، وأهميته

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: نشأة إعراب القرآن الكريم.
- المطلب الثاني: أهمية إعراب القرآن الكريم.

****

المطلب الأول
نشأة إعراب القرآن الكريم

سبق الحديث في التمهيد أن العرب كانوا يتكلمون اللغة العربية صحيحةً مُعرَبةً، سليمةً من اللحن والاختلال، وأخذت اللغة شكلاً أفضل بعد نزول القرآن الكريم، وقد مضى الصدر الأول من عصر الصحابة ﭫ واللحن لا يلامس عربيتهم، ولا يقارب ساحة القرآن على ألسنتهم، وقد كانوا يعتمدون في قراءة القرآن على حفظه في صدورهم بالتلقي والمشافهة، لا على المصاحف، وبذلك كانوا في منجاة من اللحن.

وسأتكلم ـ بإذن الله تعالى ـ عن نشأة إعراب القرآن الكريم من خلال المراحل التي مر بها، وهي كالتالي:

المرحلة الأولى: انتشار اللَّحن كظاهرة، واعتباره مجانبةً للصواب:

بعد انتشار الإسلام واتساع رقعته، ودخول الناس من جميع الأجناس في دين الله، اختلط اللسان العربي باللسان الأعجمي، وظهر اللحن وفشا على الألسنة، حتى أصبح ظاهرة يُخَشى من شيوعها.

قال الإمام الزُّبَيدي[١] : موضحاً ذلك: "ولم تَزَلْ العرب تنطق على سجِيَّتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجاً، وأقبلوا إليه أرسالاً، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة والعربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حُليُّها، والموضِّح لمعانيها، فتفطَّن لذلك مَن نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأمم بغير المتعارَف من كلام العرب، فَعَظُمَ الإشفاق من فُشُوِّ ذلك وغلبته، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم، إلى أنْ سبَّبوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه، وتثقيفها لمن زاغت عنه"[٢].

---

(١) هو إمام النحو؛ محمد بن الحسن بن عبدالله، أبو بكر الزُّبَيدي الإشبيلي، كان أخبر أهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر، حفظ اللغة، له عدة مصنفات. توفي سنة (٣٧٩هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٤/ ٣٧٢)، السير، الذهبي، (١٦/ ٤١٧).

(٢) طبقات النحويين واللغويين، ص: ١٠.

وقد جاءت روايات كثيرة تدل على شيوع اللحن وانتشاره، والنهوض لعلاجه، والأدهى أنه تسرب إلى قراءة القرآن الكريم، ومن هذه الروايات: أن زياداً[١] طلب من أبي الأسود[٢]: أَن اعمل شيئاً تكون فيه إماماً ينتفع الناس به، وتعرب به كتاب الله. فاستعفاه من ذلك، حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ: (أَنَّ اللهَّ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ)، فقال: ما كنت أظن أن أمر الناس صار إلى هذا!! فرجع إلى زياد، فقال: أنا أفعل ما أمر به الأمير ...[٣].

وانطلاقاً من الخوف على كتاب الله تعالى من هذه الظاهرة المستَنْكَرة[٤]، كانت الحاجة ماسة إلى وَضْعِ قوانين تَرُدُّ الألسنة التي اعوجت إلى اللسان العربي المستقيم، وهذا ما حدث في المرحلة الثانية ...

المرحلة الثانية: التحسين الذي يُبَيِّنُ إعراب الكلمات ويَمْنَعُ اللَّحن في القرآن:

وكانت هذه أُولى الخطوات العملية لعلاج اللحن في القرآن الكريم ـ حيث انتشر اللحن فيه أكثر من غيره[٥]ـ، وكان القرآن خالياً من النَّقْط والشكل[٦]، فاحتاج المسلمون ما يرفع هذا اللحن واللَّبس، فكانت فكرة (النَّقْط)[٧].

---

(١) هو زياد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وهو المعروف بزياد ابن أبيه، وبزياد ابن سمية، وهو الذي استلحقه معاوية بن أبي سفيان، استعمله معاوية على البصرة ثم أضاف إليه ولاية الكوفة لما مات المغيرة بن شعبة وبقي عليها إلى أن مات. كان عظيم السياسة، ضابطاً لما يتولاه، وكان يُضرَب به المثل في النُّبْلِ والسُّؤْدُد، وكان كاتباً بليغاً.توفي سنة (٥٣هـ). ينظر: أسد الغابة، ابن الأثير، (٢/١٢٨)، والسير، الذهبي، (٣/٤٩٤).

(٢) هو العلَّامة الفاضل؛ ظالم بن عمرو بن سفيان، أبو الأسود الدؤلي، قاضي البصرة، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره. توفي سنة (٦٩هـ). ينظر: السير، الذهبي، (٤/٨١)، غاية النهاية، ابن الجزري، (١/٣٤٥).

(٣) ينظر: أخبار النحويين البصريين، السيرافي، ضمن مجموع دراسات ونصوص لغوية، البنا، ص: ٣٩، وللاستزادة من هذه الروايات ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (١/٣٦-٤٣)، والمحكم في نقط المصاحف، الداني، ص: ٣-٤.

(٤) ظاهرة اللحن لم تكن في قراءة القرآن فقط، إلا أن تَسَرُّبَها فيه نبَّه على هذا الخطر الداهم.

(٥) ينظر: النحو وكتب التفسير، رفيدة، (١/٣٧).

(٦) قال ابن تيمية: "والصحابة كتبوا المصاحف لمَّا كتبوها بغير شَكْلٍ ولا نَقْط؛ لأنهم كانوا عرباً لا يَلْحَنون، ثم لمَّا حدث اللحن نَقَّطَ الناس المصاحف وشَكَّلوها". مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١٢/٥٨٦).

(٧) النَّقْط في اللغة: نقول: "نَقَّط الحرف، وعليه نُقَط: وضع عليه نُقْطة أو أكثر لتمييزه ..."، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص: ٩٤٧.

=

قال الداني[١] : مبيناً أسباب النَّقْط: "الذي دعا السلف ﷺ إلى نقط المصاحف، بعد أن كانت خالية من ذلك، وعارية منه وقت رسمها، وحين توجيهها إلى الأمصار ...، ما شاهدوه من أهل عصرهم ـ مع قربهم من زمن الفصاحة ومشاهدة أهلها ـ من فساد ألسنتهم، واختلاف ألفاظهم، وتَغَيُّرِ طباعهم، ودخول اللحن على كثير من خواص الناس وعوامهم، وما خافوه مع مرور الأيام وتطاول الأزمان، من ازدياد ذلك وتضاعفه فيمن يأتي بعد، ممن هو ـ لاشك ـ في العلم والفصاحة، والفهم والدراية دون من شاهدوه، ممن عرض له الفساد، ودخل عليه اللحن، لكي يرجع إلى نَقْطها، ويصار إلى شَكْلها عند دخول الشكوك، وعدم المعرفة، ويتحقق بذلك إعراب الكلم، وتدرك به كيفية الألفاظ"[٢].

فكان أَوَّلُ ما وُضِعَ دفعاً للحن (نَقْطُ الإعراب)[٣]، وواضعه على الراجح من الأقوال: أبو الأسود الدؤلي[٤].

فقد اهتدى إلى طريقةٍ لعلامات الحركات تعتمد على النقاط الحُمْر، فقال لكاتبه الذي ارتضاه من بين آخرين: "خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي فانْقُط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النُّقْطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النُّقْطة في أسفله، فإن أَتْبَعْتُ شيئاً من هذه الحركات غنةً فانقط نقطتين. فابتَدَأَ بالمصحف حتى أتى على آخره"[٥].

= وقد استُعْمِل للدِّلالة على النُّقَط الحمراء التي يُنْسَب وضعها إلى أبي الأسود الدؤلي، والتي تمثل الحركات القصيرة، والنَّقْط عند العلماء نوعان: نَقْط الإعراب، ونَقْط الإعجام. ينظر: الطراز، التنسي، ص:(٣٣ـ قسم الدراسة).

(١) هو المقرئ المجود؛ عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو، الأموي مولاهم القرطبي، المعروف بـ (الداني)، حافظ، محدث، مفسر، كان أحد الأئمة في علم القرآن، ورواياته، وتفسيره، ومعانيه، وطرقه، وإعرابه، له عدة مصنفات. توفي سنة (٤٤٤هـ). ينظر: الصلة، ابن بشكوال، (٢/ ٣٨٥)، السير، الذهبي، (١٨/ ٨٣).

(٢) المحكم في نَقْط المصاحف، ص: ١٨.

(٣) نَقْط الإعراب: هو نَقْط الحركات، أي: ما يدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون. ينظر: الطراز، التنسي، ص: (٣٣ـ قسم الدراسة).

(٤) ينظر في أول من وضع نَقْط الإعراب: أخبار النحويين البصريين، السيرافي، ص: ٣٧، ونشأة النحو، الطنطاوي، ص: ٢٧، ورسم المصحف، د.غانم الحمد، ص: ٤٩٧، والطراز، التنسي، ص: (٧١-٧٩ـ قسم الدراسة) فقد بحث المحقق هذه المسألة بالتفصيل.

(٥) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (١/ ٤١)، وينظر: المحكم، الداني، ص: ٤.

ولم تستمر طريقة أبي الأسود الدؤلي في تمثيل الحركات بالنقاط الحُمْر طويلاً، لصعوبتها عند الكتابة، واحتمال التباسها بنقاط الإعجام[١] التي وضعت للتمييز بين الحروف المتشابهة في الرسم[٢]، فقد طوَّر الخليل بن أحمد الفراهيدي[٣] : نَقْطَ أبي الأسود بالمغايرة بين نَقْط الإعراب ونَقْط الإعجام، فجعل الحركات حروفاً صغيرة مكان النقاط الحُمْر، وهي الأشكال الثلاثة المأخوذة من صور حروف المد، فجعل للفتحة ألفاً صغيرة مضطجعة فوق الحرف، وجعل للكسرة ياء صغيرة تحته، وجعل للضمة واواً صغيرة فوقه، فإن كان الحرف المُحَرَّك منوناً، كرر الحرف الصغير معه، فكُتِبَ مرتين، وكذلك وَضَعَ علامة للهمزة والتشديد، وغيرها من العلامات، وكلها حروف صغيرة أو أبعاض حروف بينها وبين مدلولاتها مناسبة ظاهرة، فكانت طريقته معقولة، وتدل على إدراك سليم للعلاقة بين هذه الحركات، وحروف المد، وقد أُطْلِقَ عليها: (شكل الخليل)[٤].

إذن: فاللحن الأول كان يقع في الإعراب، وفساد الإعراب هو الذي حدا بأبي الأسود أن يُعْرِب المصحف بـ (النَّقْط)[٥]، وهذا واضح من كلامه: "ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن"[٦]،

---

(١) نَقْط الإعجام: هو النَّقْط الدال على ذات الحرف، وتمييز الحروف المتشابهة في الرسم من بعضها. ينظر: الطراز، التنسي، ص: (٣٨- قسم الدراسة).

(٢) بعد فُشُوِّ اللحن بصورة أكبر، لم يَعُدْ نَقْط أبي الأسود كافياً لحماية الألسن من اللحن والخطأ؛ لأنه يتعلق بإعراب الكلمة وضبطها، فما كان ليحول دون تحريف الكلم، نظراً لتشابه كثير من حروف العربية في رسمها، فقام يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم الليثي باختراع نقاط الإعجام التي تميز بين الحروف المتشابهة في الرسم، مثل الدال، والذال، والراء، والزاي، ونحوها، وكان ذلك بتوجيه من الحجاج بن يوسف الثقفي في أثناء ولايته على العراق. ينظر: الطراز، التنسي، ص: (١٨- مقدمة الدراسة) بتصرف، ومحاضرات في علوم القرآن، الحمد، ص: ٨٤.

(٣) هو الإمام صاحب العربية؛ الخليل بن أحمد بن عمرو، أبو عبدالرحمن الفراهيدي البصري، نحوي، لغوي، كان إماماً في علم النحو، وهو الذي استنبط علم العروض، له عدة مصنفات. واختلف في سنة وفاته بين (١٧٠-١٧٥هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٢/ ٢٤٤)، معجم المؤلفين، رضا كحالة، (٤/ ١١٢).

(٤) ينظر: محاضرات في علوم القرآن، الحمد، ص: ٨٥، والطراز، التنسي، ص: (١٨- مقدمة الدراسة)، وانظر - في نفس الكتاب - للتوسع في موضوع نَقْط الإعراب والإعجام وشكل الخليل، ص: (٣٩-٦١- قسم الدراسة).

(٥) يظهر لنا من موقف أبي الأسود الدؤلي - وغيره ممن أكمل عمله - الغيرة الدينية على القرآن الكريم وعلى لسان العرب، والحرص الشديد على حماية مصادر الشريعة الإسلامية.

(٦) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (١/ ٤٠).

أي: إعراب المصحف، بتدوين العلامات، وإلا فالقرآن مُعْرَبٌ لفظاً[١].

و "يبدو أن وضع علامات للحركات في الكتابة قد ارتبط بعمل آخر، وهو محاولة استكشاف قواعد اللغة العربية، وكيفية بناء الجملة، وأثر ذلك في حركة أواخر الكلم"[٢]، وهذا ما سنتحدث عنه في المرحلة الثالثة ....

المرحلة الثالثة: بداية نشأة النحو، وتأسيس قواعده:

إن الأمثلة التي تُقَدِّمُها المصادر على مواقع اللحن، الأعمُّ الأغلبُ فيها يظهر في الإعراب، وبدرجة أقل في بنية الكلمة[٣]، ولذلك فإن أبا الأسود لم يعالج حركات بنية الكلمة، واكتفى بضبط آخر حرف من الكلمة بالنُّقَط التي وضعها لتدل على الحركات الثلاث، وهو الإعراب بنوعيه، حركات وحروف، وهو ما أشار إليه أبو الطيب اللغوي[٤] : بقوله: "إنَّ أوَّلَ ما اخْتلَّ مِن كلامِ العربِ فَأَحْوَجَ إلى التعلُّمِ الإعرابُ"[٥]، فهذا النوع أشد على أذن العربي الخالص، وأخطر على اللغة الفصحى، واحتمال وقوع الخطأ فيه أكبر من احتمال وقوعه في غيرها؛ لأن حركة أواخر الكلم تتغير تبعاً لتغير موقع الكلمة في الجملة[٦].

---

(١) ينظر: الطراز، التنسي، ص: (٤٢، ٦٥- قسم الدراسة) بتصرف يسير، وعليه فقد نتج لدينا من نَقْط الإعراب نوعان للإعراب: إعرابٌ للخط: بالنَّقْط والشَّكْل، وإعرابٌ للَّفظ: أي إظهار حركات الكلم عند القراءة في اللفظ، وهو الأسبق والأبقى. ينظر: الطراز، التنسي، (ص: ٦٥- قسم الدراسة).

(٢) رسم المصحف، الحمد، ص: ٤٩٠.

(٣) ينظر: ظاهرة الإعراب في النحو العربي، د. أحمد ياقوت، ص: ١٦ -١٨، ففيه زيادة توضيح لهذه النقطة.

(٤) هو الإمام الأوحد؛ عبدالواحد بن علي العسكري، المعروف بـ (أبي الطيب اللغوي)، عالم باللغة والعربية، قدم حلب، وأقام بها إلى أن قتله الروم، له عدة مصنفات. توفي سنة (٣٥١هـ). ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، (١٢٠/٢)، معجم المؤلفين، رضا كحالة، (٢١٠/٦).

(٥) مراتب النحويين، ص: ٢٣، نقلاً عن: الطراز، التنسي، ص: (٤١- قسم الدراسة).

(٦) ينظر: الطراز، التنسي، ص: (٤١- قسم الدراسة)، ورسم المصحف، الحمد، ص: ٥٠٥.

وعليه فإن إعراب المصحف (نَقْطُ الإعراب) هو السبب في نشأة النحو بمفهوم القدماء، وقد ترتب على هذا أن العلامات الإعرابية صارت هي المحور الذي تدور حوله الدراسات النحوية، ومثلت استشعاراً حقيقياً للقواعد النحوية التي لحظها العربي الفصيح في سليقته[1].

وإذا أخذنا بـ (إعراب القرآن) على أنه تطبيق للقواعد النحوية، فبدايته مع بداية نشأة النحو، وتأسيس قواعده، إذ كان القرآن هو الدليل الأول من أدلته. يقول علي البجاوي: "وهذا الفن الإعرابي نشأ مع النحو، واستعان به المفسرون في توضيح الآيات في كتبهم المفسرة، ثم أخذ يستقل، وكان استقلاله ينمو شيئاً فشيئاً، حتى صار غرضاً قائماً بذاته"[2].

المرحلة الرابعة: أول مرحلة من مراحل (إعراب القرآن):

وأَوَّلُ مرحلةٍ من مراحل (إعراب القرآن) والتي تزامنت مع نشأة النحو ـ كفن مستقل ـ، نجدها في أقدم نص نحوي توفر لدينا، وهو (الكتاب) لسيبويه، حيث كان يحمل في طياته بوادر النظر في إعراب الآيات القرآنية وتحليلها لغوياً، ومن ذلك قوله: "وسألت الخليل عن قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ...﴾ [الشورى: ٥١]، فزعم أنّ النصب محمول على (أنْ) سوى هذه التي قبلها. ولو كانت هذه الكلمة على (أنْ) هذه لم يكن للكلام وجهٌ، ولكنه تعالى جده لمّا قال: ﴿إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ كان في معنى (إلاّ أنْ يوحيَ)، وكان (أو يرسلَ) فعلاً لا يجري على (إلاّ)، فَأُجْرِيَ على (أنْ) هذه، كأنه قال: (إلاّ أن يوحيَ أو يرسلَ)؛ لأنه لو قال: (إلاّ وحياً وإلاّ أن يرسل) لكان حسناً، وكان (أنْ يرسلَ) بمنزلة (الإرسال)، فحملوه على (أنْ)، إذ لم يجز أن يقولوا: (أو إلاّ يرسلَ)، فكأنه قال: (إلاّ وحياً أو أن يرسلَ)"[3]. فهو يقصد (أو يُرْسِلَ) ليس معطوفاً على (يكلِّمَهُ) المنصوب بأن المذكورة في الكلام؛ لأن هذا العطف

---

(1) ينظر: الطراز، التنسي، ص: (٤٣ـ قسم الدراسة). قال د. عوض القوزي: "لقد انطلق (علم النحو) من منطلقٍ قرآنيٍّ، والذي وضع أوَّلَ لَبِنَةٍ فيه ما كان يخطر بباله أنه يؤسس لعلم سيصبح له خطره وشأنه في الثقافة الإسلامية والعربية، ولم يَدُرْ بِخَلَدِهِ أنه بعمله هذا قد أعرب المصحف على ما تعارفت عليه الأجيال بعده". علم العربية في المراحل القرآنية، د. عوض القوزي ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد (٦٩)، الجزء الرابع، ص: ٦٥٣.

(2) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ص: (ج ـ مقدمة التحقيق)، تحقيق: البجاوي.

(3) الكتاب، سيبويه، (٤ / ١٧١).

يفسد المعنى، وإنما هو منصوب بأن مضمرة وجوباً بتقدير عطفه على (وحياً)، فهذا توجيه الخليل لقراءة النصب وما يترتب عليه من صحة المعنى[١]، فقد نقله سيبويه في كتابه، وهو كما نرى تحليل لغوي للآية مبني على تغير العلامة الإعرابية.

فكل من وضع كتاباً في إعراب القرآن أو معانيه، أو تفسيره، فقد أفاد من (الكتاب) وقواعده وأمثلته، يقول أبو حيان[٢] : "فالكتاب هو المِرْقَاةُ إلى فهم الكتاب إذ هو المطلع على علم الإعراب ... فجدير لمن تاقت نفسه إلى علم التفسير وترقت إلى التحقيق فيه والتحرير أن يعتكف على كتاب (سيبويه) فهو في هذا الفن المعوَّل عليه والمستند في حل المشكلات إليه"[٣].

وبعد ذلك، ننتقل إلى المرحلة الخامسة من مراحل نشأة (إعراب القرآن)، متمثلة في كتب (المعاني) وكتب (إعراب القرآن)، التي حمل بذرتها ومهَّد لها السبيل (الكتاب)، لنلاحظ أنها سلكت هذا السبيل، وتوسعت فيه حتى شملت القرآن كله ....

المرحلة الخامسة: معاني القرآن وإعرابه:

وقد تمثلت هذه المرحلة في كتبٍ حملت اسم (معاني القرآن)، فما معنى كتب (معاني القرآن)؟

هي كتب تَنْحَى المَنْحَى اللُّغوي في تفسيرها، وذلك ببيان غريب الألفاظ، أو تخريج مُشْكِلِ الخطاب القرآني على الأسلوب العربي، أو تحليل تركيب جملة لبيان المعنى، فهي باختصار:

الكتب التي وُضِعت في البيان اللغوي لألفاظ وأساليب العربية الواردة في القرآن الكريم[٤].

---

(١) ينظر: النحو وكتب التفسير، رفيدة، (١/ ١٠٣).

(٢) هو شيخ النحاة؛ محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أبو حيان الأندلسي الغرناطي، مفسر، مقرئ، رحل في طلب العلم، وبرع في النحو والتصريف، له عدة مصنفات. توفي سنة (٧٤٥هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (٥/ ١٥٤)، طبقات المفسرين، الداودي، (٢/ ٢٨٦).

(٣) البحر المحيط، (١/ ١٠٠-١٠١).

(٤) ينظر: التفسير الغوي، الطيار، ص: ٢٦٥.

وهنا سؤال: ما هي الصلة بين كتب معاني القرآن، وبين إعرابه؟

إن كتب معاني القرآن تمثل النواة الأولى للتفسير النحوي للقرآن[١]، فأصحاب كتب المعاني إنما يفسرون القرآن في صور إعرابهم للآيات، فكانت الصلة وثيقة في بدايتها، فالنشأة واحدة، وأهل المعاني مُعرِبون، فمن المستبعد ألا يكون للإعراب نصيب في كتبهم، فهم قد جعلوا القرآن ميداناً لتطبيق قواعدهم[٢]، فالإعراب إذن من مضامين كتب المعاني وفرع من فروعه[٣]، فكتب (الإعراب) تتناول الجانب النحوي فقط، وإن ذَكَرَتْ غير الإعراب فإنما تذكره تبعاً له، كتوجيه القراءات، وبعض المعاني المساعدة في الإعراب، وهذا ما يفرَّقُها عن كتب (المعاني)[٤].

لذلك إذا نظرنا إلى عناوين كتب المعاني، وجدنا أن بعضها قد نُصَّ في عنوانها على الإعراب، ففي مقدمة كتاب الفراء ـ وهو من أشهرها ـ جاء اسمه هكذا: (تفسير مشكل إعراب القرآن ومعانيه)[٥] برواية تلميذه محمد بن الجهم السِّمَّريّ[٦]، وكتاب الزجاج[٧] اسمه: (معاني القرآن وإعرابه)، وجاء في مقدمته: "هذا كتاب مختصر في إعراب القرآن ومعانيه"[٨].

---

(١) هذا من حيث التأليف، أما من حيث الاشتغال به، فالسَّبْقُ للإعراب، والله أعلم. ينظر: دفاع عن القرآن الكريم، د. محمد جبل، ص:٧١، ودراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، ص: ١١٩، وعلم إعراب القرآن، العيساوي، ص: ٦٠.

(٢) قال د.مساعد الطيار: "ولقد كان لهذا الدمج بين العِلْمَيْن في مؤلَّفٍ واحدٍ أثرٌ في غلبة أحدهما على الآخر، وهو علم الإعراب، الذي طغت مباحثه على كتب معاني القرآن، للفراء، والأخفش، والزجاج، حتى صارت مواضع كثيرة من كتبهم موطناً للتطبيقات النحوية الخلافية بين مدارس النحو، أكثر من كونها في بيان القرآن وتفسيره الذي هو المقصد الأول ..." ثم ذكر أنه كان من أثر ذلك ابتعاد هذه الكتب في مباحثها عن مفهوم (المعاني)، وكَثُرَت الشواهد النحوية، وقَلَّت الشواهد اللغوية.

أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن، ص: (٧٦-٧٧)، وينظر: معاني القرآن، الأخفش، ص: (٢٥-٢٦ ـ مقدمة التحقيق).

(٣) تقول د. هدى قراعة: "معاني القرآن أشمل من إعراب القرآن، فإذا كان (الإعراب فرع المعنى) كما يقال، فتكون المعاني أشمل من الإعراب، فالإعراب فرع والمعاني أصول" معاني القرآن، الأخفش، ص: (٢٥ ـ مقدمة التحقيق).

(٤) ينظر: معاني القرآن، الأخفش، ص: (٢٥ ـ مقدمة التحقيق)، وعلم إعراب القرآن، العيساوي، ص: (٥٧، ٦١) بتصرف.

(٥) معاني القرآن، الفراء، (١/ ١).

(٦) هو الكاتب النحوي؛ محمد بن الجهم بن هارون، أبوعبدالله، السِّمَّريّ، روى عن الفراء تصانيفه، وكان ثقةً صدوقاً، له أدب غزير، وشعر جميل. توفي سنة (٢٧٧هـ). ينظر: إنباه الرواة، القفطي، (٣/ ٨٨)، ومعجم الأدباء، ياقوت، (١٨/ ١٠٩).

(٧) هو النحوي اللغوي؛ إبراهيم بن محمد بن السَّريّ بن سهل، أبوإسحاق، الزجاج البغدادي، كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين، ، وكان يُخرِّط الزُّجاج فنُسِب إليه، لزم المبرّد فكان يعطيه من عمل الزجاج كل يوم درهماً، فنصحه وعلمه، وله عدة مصنفات. توفي سنة (٣١١هـ)، وقيل غير ذلك. ينظر: السير، الذهبي، (١٤/ ٣٦٠)، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، (١/ ٤٩).

(٨) معاني القرآن وإعرابه، (١/ ٣٩).

وعليه نجد أن (إعراب القرآن) مقصود بالتأليف، وهو ضمن علم (معاني القرآن) عندهم، إلا أنهم ليسوا على درجة واحدة في العناية به، فالإعراب عند الأخفش[١] أكثر منه عند الفراء[٢]، وهو عند الفراء أكثر منه عند الزجاج[٣].

المرحلة الأخيرة: إعراب القرآن كفنٍّ مستقل:

وفي هذه المرحلة، سار الإعراب في طريق الانفصال والتطور شيئاً فشيئاً حتى استقل عن المعاني[٤]، وبدأ التأليف المستقل في (إعراب القرآن) وأفرده العلماء بمصنفات، ثم تباينت مناهج العلماء في إعراب القرآن الكريم، فمنهم من اقتصر على إعراب مُشْكِلِ القرآن[٥]، ومنهم من عَرَضَ لإعراب غريبه[٦]، ومنهم من عَرَضَ أشكال الإعراب وجعل لكلِّ شكلٍ باب[٧]، ومنهم من جمع بين أوجه القراءات والإعراب[٨].

---

(١) هو الإمام النحوي؛ سعيد بن مسعدة ـ بفتح الميم وسكون السين وفتح العين ـ، أبوالحسن البلخي، المعتزلي، المعروف بـ (الأخفش الأوسط)، من أشهر نحاة البصرة، ومن أحذق أصحاب سيبويه، وله عدة مصنفات. توفي سنة (٢١٥هـ) وقيل غير ذلك. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٢/ ٣٨٠)، والسير، الذهبي، (١٠/ ٢٠٧).

(٢) هو العلَّامة النحوي؛ يحيى بن زياد بن عبدالله ابن منظور، أبو زكريا الأسدي مولاهم الكوفي، أمره المأمون أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو، وهيأ له ما يريد، فألف (معاني القرآن)، له عدة مصنفات. توفي سنة (٢٠٧هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٦/ ١٧٦)، والسير، الذهبي، (١٠/ ١١٨).

(٣) ينظر: التفسير اللغوي، الطيار، ص: ٢٦٤.

(٤) ويُعِدُّ د. إبراهيم رفيدة كتاب (إعراب القرآن) للنحاس (ت: ٣٣٨هـ)، هي المحاولة التي نملك الدليل على نضجها في الفصل بين معاني القرآن وإعرابه. ينظر: النحو وكتب التفسير، رفيدة، (١/ ٤٧٠).

(٥) ومن هذا النوع كتاب: (مُشْكِلِ إعراب القرآن)، لمكي بن أبي طالب.

(٦) ومن هذا النوع كتاب: (البيان في إعراب غريب القرآن)، لابن الأنباري.

(٧) ومن هذا النوع كتاب: (إعراب القرآن المنسوب للزجاج).

(٨) ومن هذا النوع كتاب: (الحجة للقراء السبعة)، لأبي علي الفارسي.

المطلب الثاني
أهمية إعراب القرآن الكريم

إن شرف العلم بشرف المعلوم، ولا شك أن علم إعراب القرآن الكريم قد حاز الشَّرَف من جهة موضوعه الذي يتعلق بكلام الله ﷻ، الذي هو ينبوع كل حكمةٍ، ومعدن كل فضيلةٍ.

كما أن العلم يَشْرُفُ وتَسْمُو منزلته بالحاجة إليه، والضرورة الداعية لاستعماله، وإعراب القرآن الكريم يمثل مكانةً مرموقةً، ومنزلةً عاليةً من بين علوم القرآن، فهو الأصل في فهم القرآن وتدبره، "ولو سقط علم النحو لسقط فهم القرآن وفهم حديث النبي ﷺ، ولو سقط لسقط الإسلام"[١].

وبهذا تتبين مكانة الإعراب الجليلة، ومدى الحاجة إليه، ويزيد ذلك وضوحاً بما سيجمله الباحث في النقاط التالية:

أولاً: أدرك سلفنا الصالح، وعلماؤنا الأجلاء، أهمية هذا العلم، فأوردوا الأحاديث والآثار في الحث على إعراب القرآن وتعلمه، وخطر الجهل به، ومن هذه الأحاديث والآثار:

- عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعربوا القرآنَ، والتَمِسُوا غرَائِبَهُ**»[٢].

- وعن أبي بكر الصديق ؓ قال: «لأن أُعْرِب آية من القرآن أحبُّ إليَّ مِن أَنْ أحفظَ آيةً»[٣].

- قال أبو بكر بن الأنباري[٤] : : "وجاء عن النبي ﷺ وعن أصحابه وتابعيهم ؓ من تفضيل إعراب القرآن، والحضِّ على تعليمه، وذم اللحن، وكراهيته، ما وجب على قُرَّاءِ القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلُّمِه"[٥].

---

(١) رسائل ابن حزم، (٢/١٦٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة، المصنف، (١٥/٤٣١)، ح(٣٠٥٣٢)، والحاكم، المستدرك، (٢/٤٣٩)، ح(٣٦٠٢)، والحديث ضعيف. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة، الألباني، (٣/٥٢٢)، ح(١٣٤٥).

(٣) أخرجه أبو عبيد القاسم، فضائل القرآن، ص: ٣٤٨، وابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، (١/٢٣)، ح(٢٢)، والسيوطي، الإتقان، (٦/٢٢٧١).

(٤) هو الإمام الحافظ اللغوي؛ محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري، أبو بكر، مقرئ، نحوي، كان من أفراد الدهر في سعة الحفظ مع الصدق والدين، من أهل السنة، له عدة مصنفات. توفي سنة (٣٢٨هـ). ينظر: معجم الأدباء، ياقوت، (١٨/٣٠٦)، ومعجم المؤلفين، رضا كحالة، (٦/١٤٣).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء، (١/١٤).

ـ ومما جاء عن علماء الأمة، ما قاله مكي بن أبي طالب القيسي[١] : "ورأيت من أعظم ما يجب على الطالب لعلوم القرآن، الراغب في تجويد ألفاظه وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما القارىء إليه محتاج، **معرفة إعرابه، والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه**، يكون بذلك سالماً من اللحن فيه، مستعيناً على أحكام اللفظ به، مُطَّلِعاً على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهماً لما أراد الله به من عباده، إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعْرَفُ أكثر المعاني، وينجلي الإشكال، فتظهر الفوائد، ويُفْهَمُ الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد"[٢].

ـ وقال العُكْبَري[٣] : عن القرآن: "وأقوم طريقٍ يُسلَكُ في الوقوفِ على معناه، ويُتَوصَّلُ به إلى تبيين أغراضه ومَغْزَاه، معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه ..."[٤].

ثانياً: صيانةُ لغة القرآن من اللحن والتحريف، فَيُقْرَأُ كتاب الله تعالى مُعرَباً كما أُنْزِل[٥]، وكما هو معلوم أنَّ العلماء قد عَدُّوا الإخلال بحركات الكلمة في القرآن لحناً جلياً، ومَن كان واقعاً فيه فإنه لا يصحُّ أنْ يتولَّى الإمامة، والقراءة، والإقْرَاء[٦]، ولا تنبغي الصلاة خلفه[٧] حال إمامته، ويأثم قارئه إن قَصَّر أو تساهل فيه[٨].

---

(١) هو العلامة المقرئ؛ مكي بن أبي طالب بن حَمُّوش، أبو محمد القيسي، أستاذ القراء والمجودين، من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، رحل في طلب العلم والقراءات، وجلس للإقراء بجامع قرطبة، وجودوا عليه القرآن، صاحب التصانيف. توفي سنة (٤٣٧هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٥/٢٧٤)، غاية النهاية، ابن الجزري، (٢/٣٠٩).

(٢) مشكل إعراب القرآن، (١/٦٣).

(٣) هو العلامة اللغوي؛ محب الدين؛ عبدالله بن الحسين بن عبدالله، أبو البقاء العُكْبَري، نحوي ضرير، أقرأ النحو، واللغة، والفرائض، والحساب، ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه، صاحب التصانيف. توفي سنة (٦١٦هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٣/١٠٠)، بغية الوعاة، السيوطي، (٢/٣٨).

(٤) التبيان، ص: ١١.

(٥) ينقسم إعراب القرآن إلى قسمين:

الأول: إعراب القرآن العملي: وهو تلاوته مُعرَباً كما أُنزِل، على الصورة التي وصل إلينا متواتراً، بلسان عربي مبين.

الثاني: إعراب القرآن العلمي: وهو العلم بالقواعد النحوية، وإجراء الآيات القرآنية عليها، ومن ذلك كتب إعراب القرآن.

انظر: علم إعراب القرآن، العيساوي، ص: ١٠٥.

(٦) انظر: فن الترتيل وعلومه، أحمد بن أحمد الطويل، (١/١٤٨).

(٧) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٢٢/٤٣٣، ٢٣/٣٥٠)، فقد ذكر ما يفيد أنه لا ينبغي لطلبة العلم الصلاة خلف من لا يقيم الفاتحة ويقع في اللحن الجلي بحيث يغير حرفاً أو حركةً.

(٨) ينظر: قواعد التجويد، د. عبدالعزيز القارئ، ص: ٤٤.

قال ابن الجزري[1] : "ولا شك أنَّ الأمة كما هم مُتَعَبَّدُون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، **مُتَعَبَّدُون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه** على الصفة المتلقَّاة من أئمة القِرَاءَةِ المتَّصلة بالحَضْرة النبويَّة الأَفْصَحِيَّة العربيَّة، التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها"[2].

وقال الزركشي[3] : "وأما الإعراب فما كان اختلافه محيلاً للمعنى، وجب على المفسر والقارئ تعلمه؛ ليتوصل المفسر إلى معرفة الحكم، وليسلم القارئ من اللحن، وإن لم يكن محيلاً للمعنى، وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن"[4].

وهنا فتوى للإمام الشاطبي : أنقلها بتمامها ـ مَعَ طولها ـ لما فيها مِن الفائدة، فقد سُئِلَ : عن تعليم امرأةٍ من البادية شيئاً من القرآن، فأجاب: "هذه المرأة إذا علَّمت النساء والبنات ما لا بُدَّ لهن منه في صحة الصلاة فَحَسَن، لكن ذلك كله بشرط أنْ تكون هذه المرأة عارفةً بالقرآن كيف تَقْرأه وتُقرِئه وتؤدِّيه، كما أمر الله به مِن غير لحنٍ ولا تحريفٍ ولا تبديلٍ، فإنْ كانت لا تَقْرؤه ولا تؤديه إلا على اللَّحن والتغيير والتبديل، فلا يَحِلُّ لها أنْ تقرأه كذلك ولا أنْ تُعلِّمه أحداً؛ لأنها إنما تُعَلِّمُ ما لا يصح أنْ تقرأ به، وربما بَطَلَت صلاة مَن قرأ تلك القراءة، ولا يَحِلُّ لِمَن عَلِمَ بذلك أنْ يَسكت عليه، بل ينكر ذلك عليها، ويجب على أهل القرية مَنْعها مِن ذلك، إذا كانت تُبَدِّل كلام الله ثم تُعَلِّمه مُبَدَّلاً مغَيَّراً، فإنْ لم يُعْلَم هذا ولا هذا منها، ولا عُرِفَ هل هي تَلْحَن فيه أم لا، فيجب عليها أنْ تذهب إلى مَن يُعَلِّمها ما تُصَلِّي به، ويجب البحث عنها مِن أهل القرية؛ لأن الغالب على النساء، بل على كثيرٍ مِن الرجال، أنه لا يَعرِف يقرأ القرآن حق قراءته، فهذه المرأة الغالب عليها الجهل بذلك كله. انتهى"[5].

---

(1) هو الحافظ المقرئ؛ محمد بن محمد بن علي بن يوسف، شمس الدين أبوالخير العمري الدمشقي، المعروف بـ (ابن الجزري)، شيخ الإقراء في زمانه، وحفظ القرآن والقراءات فكان علماً بارزاً، ومرجعاً للعلماء في هذا الفن، وله رحلة طويلة في القراءة والإقراء، وله عدة مصنفات. توفي سنة (٨٣٣هـ). ينظر: الضوء اللامع، السخاوي، (٩/ ٢٥٥)، ومعجم المؤلفين، كحالة، (١١/ ٢٩١).

(2) النشر، (١/ ٢١٠).

(3) هو الإمام العلامة؛ محمد بن بهادر بن عبدالله، أبو عبدالله، بدر الدين الزركشي، كان فقيهاً، أصولياً، أديباً، رحل في طلب العلم، ودرس وأفتى، له عدة مصنفات. توفي سنة (٧٩٤هـ). ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد، (٦/ ٣٣٥)، معجم المؤلفين، رضا كحالة، (٩/ ١٢١).

(4) البرهان، (٢/ ١٦٥).

(5) فتاوى الإمام الشاطبي، ص: ١٢٢.

ثالثاً: علم إعراب القرآن من مُسْتَمَدَّات علم الوقف والابتداء، إذ يرتبط كل منهما بالآخر ارتباطاً وثيقاً، فالوقف يؤثر في المعنى، وهذا بدوره يؤثر في الإعراب[١]، ومن يطالع كتب الوقف والابتداء يجد أن تقسيمات الوقف عند القراء مَقِيسة بمقاييس الإعراب[٢]، مما يدل على الترابط الشديد بين الوقف وأنواعه وتعليلاتها النحوية[٣].

قال أبو بكر بن الأنباري : : "اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع، ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على المنصوب دون الناصب، ولا على المؤكد دون التوكيد ..."[٤].

ومن الأمثلة على أثر الإعراب في الوقف والابتداء: ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ! " #

$ % & ' | ( ) * + , - . / 0 1

2 3 4 5 ...﴾ [البقرة: ١٠٢]، فإن قُدِّرَت ﴿ / ﴾ على الاستئناف، كان الوقف على ﴿ , - . ﴾ وقفاً (كاف)، وإن قُدِّرَت خبر ﴿لكنَّ﴾ أو في موضع نصب على الحال، لم يقف على ﴿ . ﴾.

وأيضاً في قوله تعالى: ﴿ / 0 1 2 3 4 5 ...﴾ إن جُعِلَت (ما) نافية، كان الوقف على ﴿ / 0 1 ﴾ (كاف)، وإن كانت (ما) موصولة، كان الوقف (حسن)[٥].

---

(١) وعليه فقد كان لزاماً لمن يدرس الوقف والابتداء أن يكون ملماً بأوجه الإعراب المختلفة، وما يستوجبه كل وجه من وقف في القراءة عند موضع معين. قال النحاس: "حكى لي بعض أصحابنا عن أبي بكر بن مجاهد أنه كان يقول: **لا يقوم بالتمام إلا نحويّ**، عالم بالقراءات، عالم بالتفسير، عالم بالقصص، وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن". القطع والائتناف، ص: ٣٢.

(٢) ينظر للوقوف على هذه التقسيمات: علل الوقوف، السجاوندي، (١/١٠٨-١٣٢)، والقطع والائتناف، النحاس، ص: ١٩، وإيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (١/١٠٨).

(٣) ينظر: علم إعراب القرآن، العيساوي، ص: ٧٠، وظاهرة الإعراب في النحو العربي، د. أحمد ياقوت، ص: ٢٠٩.

(٤) إيضاح الوقف والابتداء، (١/١١٦).

(٥) ينظر: القطع والائتناف، النحاس، ص: ٧٧، والإتقان، السيوطي، (٢/٥٥٠).

بل إن الناظر في بعض مواضع الوقف، يجد أنَّ نوع الوقف قد يؤثر على الوجه الإعرابي قوةً وضعفاً، وتوضيح ذلك: أنَّ القارئ قد يقف وقفاً تَعَسُّفياً يُخِلُّ بالمعنى والذي بدوره يؤدي إلى التعسف في الإعراب.

ومن الأمثلة على ذلك: ما ذُكِرَ من وقفٍ في قوله تعالى: ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٨]، فقيل: إن الوقف على ﴿تُسَمَّىٰ﴾، أي: عيناً مسماة معروفة، والابتداء بـ (سل سبيلاً) على أنها جملة أمرية، أي: سَلْ طريقاً موصلةً إليها[١]. قال السمين الحلبي[٢] : : "وأَغْرَب ما قيل في هذا الحرف أنه مركبٌ من كلمتين: من فعل أمرٍ وفاعلٍ مستترٍ ومفعول، والتقدير: سَلْ أنت سبيلاً إليها"[٣].

رابعاً: بيانُ معاني القرآن وتفسيره، وما تثريه المواقع الإعرابية المختلفة في الحروف والكلمات والجمل من معان تفسيرية متنوعة ـ كان لها الأثر في اختلاف المفسرين ـ والذي يَدُلُّنَا على التأثير البالغ للإعراب على المعنى.

ذلكم أن الأصل في الإعراب أن يكون للإبانة عن المعاني؛ لأنه إذا كانت الجملة خالية من الإعراب احتملت معاني عدة فإن أُعرِبت تعيَّن معناها[٤].

قال ابن جني: الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ[٥].

وقال ابن فارس: "فأمّا الإعراب: فبه تُمَيَّز المعاني، ويُوقَف على أغراض المتكلمين؛ وذلك أنّ قائلاً لو قال: (ما أحسنْ زيدْ) غيرَ معرب، أو (ضربَ عمرْ زيدْ) غير معرب، لم يوقَف على مراده. فإن

---

(١) ينظر: النشر، ابن الجزري، (١/ ٢٣٢)، والإتقان، السيوطي، (٤/ ١٢٣١).

(٢) هو المقرئ النحوي؛ أحمد بن يوسف بن عبدالدائم بن محمد، شهاب الدين الحلبي، المعروف بـ (السمين)، كان بارعاً في النحو والقراءات، ولازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه، له عدة مصنفات من أشهرها (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) وهو من أجود كتب إعراب القرآن وأوسعها. توفي سنة (٧٥٦هـ). الدرر الكامنة، ابن حجر، (١/ ٣٣٩)، وبغية الوعاة، السيوطي، (١/ ٤٠٢).

(٣) الدر المصون، (١٠/ ٦١٣)، وللاستزادة من هذه الأمثلة، ينظر: النشر، ابن الجزري، (١/ ٢٣١-٢٣٢)، والإتقان، السيوطي، (٢/ ٥٤٥-٥٤٦).

(٤) ينظر: معاني النحو، د. فاضل السامرائي، (١/ ٣٠).

(٥) ينظر: الخصائص، (١/ ٣٥).

قال: (ما أحسنَ زيداً)، أو (ما أحسنُ زيدٍ)، أو (ما أحسنَ زيدٌ) أبانَ بالإعراب عن المعنى الذي أراده"[١]. فيظهر توقف المعنى على الإعراب أحياناً، كما يتوقف الإعراب على المعنى[٢].

وتطبيقاً على القرآن الكريم، فإنه يكون للأوجه الإعرابية إبانةً وتمييزاً للمعاني في كلمات القرآن الكريم، يمكننا الوقوف عليها من خلال كتب التفسير وكتب إعراب القرآن الكريم.

ومن الأمثلة التي توضح ذلك: اختلاف أقوال العلماء في (ما) الواردة في قوله تعالى: ﴿ J K L M N O P Q R S T V W X Y ﴾ [الرعد: ٨]، على أنها إما: موصولة، وإما: مصدرية، فقال الشنقيطي[٣] : موضحاً ذلك: "لفظة (ما) في هذه الآية يحتمل أنْ

---

(١) الصاحبي، ص: ١٦١، وقال الزجاجي في بيان الغرض من الإعراب: "إن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني، فتكون فاعلة ومفعولة، مضافة ومضافاً إليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة، جعلت حركات الإعراب فيها تُنْبِئُ عن هذه المعاني، فقالوا: ضرب زيدٌ عمرا، فدلوا برفع زيد على أن الفعل له، وبنصب عمرو على أن الفعل واقع به. وقالوا: ضُرِب زيدٌ، فدلوا بتغيير أول الفعل ورفع زيد على أن الفعل ما لم يُسَمَّ فاعله وأن المفعول قد ناب منابه. وقالوا: هذا غلام زيدٍ، فدلوا بخفض زيد على إضافة الغلام إليه، وكذلك سائر المعاني جعلوا هذه الحركات دلائل عليها؛ ليتسعوا في كلامهم، ويقدموا الفاعل إن أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه، وتكون الحركات دالة على المعاني". الإيضاح في علل النحو، ص: ٦٩-٧٠، وينظر: تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص: ١٨، ودفاع عن القرآن الكريم، جبل، ص: ١٥٩-١٧٠، فقد عقد فيه فصلاً تطبيقياً لدلالة الإعراب على المعاني في القرآن الكريم.

(٢) قد يجد القارئ في عبارات السابقين قولهم: "الإعراب فرع المعنى"، وقولهم: "الإعراب يميز المعاني"، ففي العبارة الأولى المعنى هو الأصل والإعراب فرع عنه، وفي الثانية الإعراب هو الأصل والمعنى فرع عنه، فأيها هو الأصل والثاني فرعه، المعنى أم الإعراب؟ الجواب: الصحيح أن (الإعراب فرع المعنى) فالأصل هو المعنى الصحيح، والإعراب فرع عنه؛ لأن الأصل في كلام الله تعالى الفهم والتدبر للعمل به، ولا يتأتَّى ذلك إلا من جهة المعنى الصحيح، فنفهم المعنى ثم نُعرِب بناءً على هذا الفهم الصحيح للمعنى. ولذلك فإننا نجد تفاسير السلف قاطبةً جَرَتْ على ذلك، فإن السلف عندما تكلَّموا في التفسير تكلَّموا عن المعاني ولم يتكلَّموا عن الإعراب، فقد كان الإعراب جِبِلَّةً لهم، فكانوا يفهمون المعاني دون إشكال، ولكن لمَّا دخل العَجَمُ في الإسلام، وكَثُرَ اختلاطهم بالعرب، بَدَأَتِ الأَلْسُن بالفساد، فكتب العلماءُ الأصولَ التي يُضْبَطُ بها كلام العرب، فَتَشَكَّلَ بهذا علم النحو، وصارت له مسائله المضبوطة، وصار الإعراب صَنْعَةً يُتَوَصَّل به إلى المعاني، وعندها أصبحنا نحتاج الإعراب أحياناً لفهم المعنى. ولا ننسى ما تقدم ذكره في المبحث السابق مِن أنَّ الإعراب لم ينشأ إلا لصون كلام الله تعالى مِن اللَّحن الذي أدى إلى فساد المعنى.

إذن: نبحث عن المعنى من جهة الإعراب، ونبحث عن الإعراب من جهة المعنى، وعلى هذا يُحْمَل كلام السابقين، والله تعالى أعلم. ينظر هذه المسألة: أنواع التصنيف، الطيار، ص: ٥٩-٦٠.

(٣) هو العلَّامة المفسر؛ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر، الجِكْني الشَّنقيطي، عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، وأحد أشهر علماء الأمة في وقته، له عدة مصنفات من أشهرها (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، توفي سنة (١٣٩٣هـ). ينظر: الموسوعة الميسرة، جمع وإعداد: الزبيري وآخرون، (٣/٢٥٣٣)، والأعلام، الزركلي، (٦/٤٥).

تكون موصولة والعائد محذوف، أي: يعلم الذي تحمله كل أنثى، وعلى هذا فالمعنى: يعلم ما تحمله من الولد على أي حال هو من ذكورة، وأنوثة، وخداج، وحسن وقبح، وطول وقصر، وسعادة وشقاوة إلى غير ذلك من الأحوال. وقد دلت على هذا المعنى آيات من كتاب الله، كقوله تعالى: ﴿... وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ ...﴾ [لقمان: ٣٤]؛ لأن (ما) فيه موصولة بلا نزاع، وكقوله تعالى: ﴿... Z { | } ~ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ ...﴾ [النجم: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿X Y Z [\ ] ^ ...﴾ [آل عمران: ٦].

ويُحْتَمل أيضاً: أن تكون لفظة (ما) في الآية الكريمة مصدرية، أي: يعلم حمل كل أنثى بالمعنى المصدري، وقد جاءت آيات تدل أيضاً على هذا المعنى، كقوله: ﴿وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ à يُعَمَّرُ â مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ ç è é ê ...﴾ [فاطر: ١١]، وقوله: ﴿" # $ % ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 ...﴾ [فصلت: ٤٧]"[١].

خامساً: بيانُ مُشْكِلِ القرآن، وتوضيح ذلك: أنْ تحتمل الآية عدداً من المعاني، فَتُشْكِل على المفسرين، ويكون الإعراب دافعاً للإشكال، ومُعيناً لأحد المعاني المُحْتَمَلَة[٢]، ولذا نجد لهم عبارة: "وهو موضعٌ مُشْكِلٌ، والإعرابُ يُبَيِّنُه"[٣]، تتردد في كتبهم.

قال مكي بن أبي طالب : : "إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعْرَفُ أكثر المعاني، وينجلي الإشكال، فتظهر الفوائد، ويُفْهَمُ الخطاب، وتصح معرفة حقيقة المراد"[٤].

---

(١) أضواء البيان، (٣/ ٧٠- ٧١).

(٢) ينظر: مشكل القرآن الكريم، عبدالله بن حمد المنصور، ص: ٢٨٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٨/ ٤١٤).

(٤) مشكل إعراب القرآن، (١/ ٦٣).

ومن الأمثلة على ذلك: ما ورد عن المفسرين والمعربين في تفسير قوله تعالى: ﴿ ۞ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن © يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ﴾ [البقرة: ٢٦٣]، فـ (مغفرة) أُشْكِلَتْ على جماعة من المفسرين، وفيها ثلاثة أقوال[١]:

الأول: أنها مغفرةٌ من المسئول، واختلفوا في معنى المغفرة هل هي الإحسان بترك المؤاخذة، أو بمعنى الستر على السائل.

الثاني: أنها مغفرةٌ من الله تعالى، والمعنى: مغفرةٌ لكم من الله تعالى بسبب القول المعروف، خير من صدقة يتبعها أذى.

الثالث: أنها مغفرةٌ من السائل، والمعنى: مغفرةٌ وعفوٌ من السائل إذا رُدَّ وتَعَذَّرَ المسئول، خيرٌ من أن ينال بنفسه صدقةً يتبعها أذى.

وقال النحاس[٢] : في هذه الآية: "وهذا مُشْكِلٌ يُبَيِّنُهُ الإعراب"[٣].

أما كيفية بيان الإعراب لهذا الإشكال، فيتضح بما يلي[٤]:

١. إن قلنا إن كلمة (مغفرة) معطوفةٌ على (قول معروف)، فإن المعنى الأول هو الصحيح، فإن المغفرة على هذا صادرةٌ من المسئول.

٢. وإن قلنا إن كلمة (مغفرة) مبتدأ، فيتعين الأخذ بالقول الثاني أو الثالث[٥]؛ لأنه لا وجه للابتداء إلا ذلك.

---

(١) ينظر: زاد المسير، ابن الجوزي، (١/ ٣١٨)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٤/ ٣٢٨)، وبدائع التفسير، يسري محمد، (١/ ١٩٦-١٩٧)، ومشكل إعراب القرآن، مكي، (١/ ١٣٩).

(٢) هو العلَّامة إمام العربية؛ أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبوجعفر النحاس، النحوي المصري، ارتحل إلى بغداد، وأخذ النحو عن الأخفش والزجاج وغيرهم، ثم عاد إلى مصر، وقيل: كان مُقْتِّراً على نفسه، له عدة مصنفات. توفي سنة (٣٣٨هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (١/ ٩٩)، والسير، الذهبي، (١٥/ ٤٠١).

(٣) إعراب القرآن، (١/ ٣٣٤).

(٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن، المنصور، ص: ٣٨٦-٣٨٧.

(٥) وقد ضعف القول الثالث ابن القيم : ؛ لأن الخطاب إنما هو للمنفق المسئول لا للسائل الآخذ. ينظر: بدائع التفسير، يسري محمد، (١/ ١٩٧).

سادساً: بيانُ صحة المُعْتَقَد، لأنه إذا اختلف الضبط الصحيح فسد المعنى، فليس بين الكفر والإيمان إلا حركة واحدة.

ومن الأمثلة المشهورة التي توضح أهمية الضبط الإعرابي في صحة المُعْتَقَد: قوله تعالى: ﴿... إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ... ﴾ [فاطر: ٢٨]، لو قُرِئَت: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ﴾، أي: برفع لفظ الجلالة، ونَصْبِ العلماء، لفسد المعنى تماماً، وأدى إلى خللٍ في العقيدة، إذ كيف يخشى اللهُ القوي العزيز الجبار عبادَه الضعاف الأذلَّاء؟ فالضَّبطُ الصحيح: نَصْبُ لفظ الجلالة بالفتح على أنه مفعول به مُقَدَّم للتعظيم، ورَفْعُ العلماء بالضم على أنه فاعل مؤخر، ويكون المعنى الصحيح: إنما يخشى الله تعالى حق خشيته العلماء العارفون به وبشريعته. فيظهر مِن هذا المثال أنَّ الضبط الإعرابي مهمٌّ في صحة المُعْتَقَد، فحركةٌ واحدةٌ غَيَّرت المعنى وأفسدت المُعْتَقَد.

سابعاً: أنه يُعِينُ على استنباط الأحكام الشرعية، فكثيرٌ من مسائل الحلال والحرام تتوقف على الإعراب، وكتب التفسير وكتب أحكام القرآن مليئةٌ بتخريج الأحكام الشرعية على القواعد النحوية، وهي تختلف باختلاف الإعراب[1].

قال ابن العربي[2] : : "فلم يكن بُدٌّ من معرفة القراءات واللغات، وقانونها النحو، وتركيب الأحكام على ذلك ..."[3].

ومن الأمثلة على ذلك: ما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ µ ¶ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ...﴾ [المائدة: ٩٥]، فقد اختلف العلماء فيمن قتل صيداً، هل عليه القيمة أو المِثْلُ من النَّعَم؟ لاختلاف القراءة في قوله تعالى: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ﴾ بإضافة الجزاء إلى المثل، أو وضعه نعتاً له.

---

(1) علم إعراب القرآن، العيساوي، ص: ٧٧.

(2) هو العلَّامة القاضي؛ محمد بن عبدالله بن أحمد، أبو بكر المعروف بـ (ابن العربي) الإشبيلي، جمع من علوم شتى، ورحل في طلب العلم، وولي القضاء، له عدة مصنفات. توفي سنة (٥٤٣هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٤/ ٢٩٦)، معجم المؤلفين، رضا كحالة، (١٠/ ٢٤٢).

(3) قانون التأويل، ص: ٥١٧.

فقال ابن العربي في المسألة الثانية عشرة من المسائل المستَنبَطَة من الآية: "قُرِئَ بِخَفْضِ (مِثْلُ) على الإضافة إلى (فَجَزَاءٌ)، وبرفعه وتنوينه صِفَةً للجزاء؛ وكلاهما صحيحٌ روايةً، صوابٌ معنًى، فإذا كان على الإضافة اقتضى ذلك أنْ يكون الجزاء غير المِثْلِ؛ إذ الشَّيء لا يضاف إلى نَفْسِه، وإذا كان الصفة برفعه وتنوينه اقتضى ذلك أنْ يكون المِثْلُ هو الجزاء بعينه، لوجوب كون الصِّفة عين الموصوف"[١].

ثامناً: أنه طريقٌ إلى معرفة إعجاز القرآن الكريم، فإعجاز القرآن ـ في أسمى مظاهره ـ إنما يتجلَّى في نظم القرآن، وحُسْنِ صَوْغِه، وقد قرَّرَ الإمام عبدالقاهر الجرجاني[٢] : شيخ البلاغيين ذلك عندما أقام نظرية النظم لإعجاز القرآن على معاني النحو وأصوله وقواعده، ومن أقواله في ذلك: "فلا ترى كلاماً قد وُصِف بصحّةِ نظمٍ أو فسادِه، أو وُصف بمزيَّةٍ وفضلٍ فيه إلا وأنت تجدُ مرجعَ تلك الصحَّةِ وذلك الفسادِ وتلكَ المزيةِ وذلك الفضلِ إلى معاني النَّحو وأحكامِه ووجدتَهُ يدخُلُ في أصلٍ من أصولهِ ويتَّصلُ ببابٍ من أبوابه"[٣]، وقوله أيضاً: "واعلمْ أنْ ليسَ (النظمُ) إلا أن تضعَ كلامَك الوضعَ الذي يَقتضيهِ علمُ النّحو، وتعملَ على قوانينهِ وأُصولِه، وتعرفَ مناهجَهُ التي نُهِجَتْ فلا تزيغ عنها، وتحفَظَ الرُّسوم التي رُسمتْ لك، فلا تخل بشيءٍ منها"[٤].

وقال د. عبدالعال مكرم: "ومن إعجاز هذا القرآن الكريم، وخلوده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها أن هيأ منزله ـ جل وعلا ـ عقول العلماء، وأفكار الباحثين إلى ميدانه لكشف أسراره، ومن أهم هذه الميادين ميدان إعرابه، فالإعراب يوضح المعنى، ويبيِّن الغرض، ويشير إلى البلاغة، ويومئ إلى جمال التركيب وحسن الصياغة، وهذه كلها مواطن الإعجاز في القرآن الكريم"[٥].

---

(١) أحكام القرآن، (٢/ ٦٧٠).

(٢) هو شيخ العربية؛ عبدالقاهر بن عبدالرحمن، أبو بكر الجرجاني، كان من كبار أئمة العربية والبيان، شافعياً، أشعرياً، له عدة مصنفات. توفي سنة (٤٧١هـ). ينظر: السير، الذهبي، (١٨/ ٤٣٢)، بغية الوعاة، السيوطي، (٢/ ١٠٦).

(٣) دلائل الإعجاز، ص: ٦١.

(٤) دلائل الإعجاز، ص: ٦٠، وينظر: البرهان، الزركشي، (١/ ٣٠٢).

(٥) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ص: ٢٧٠-٢٧١.

المبحث الثاني

تعريف إعراب القرآن الكريم

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف الإعراب.
- المطلب الثاني: تعريف القرآن الكريم.
- المطلب الثالث: تعريف إعراب القرآن الكريم.

****

****

****

توطئـــة /

إعراب القرآن الكريم مركب إضافي يتكون من كلمتين (إعراب) و (القرآن)، أما (الكريم) فوصف للقرآن، ولمعرفة المراد منه سيُعَرِّف الباحث أولاً كل كلمة من هذا المركب في اللغة والاصطلاح، مع حرص الباحث على اختيار المعنى المناسب لموضوع البحث، ثم سيُعَرِّف هذا التركيب الإضافي (إعراب القرآن الكريم) حيث صار عَلَماً لهذا الفن المخصوص.

المطلـب الأول
تعريـف الإعـراب

أولاً: الإعراب لغةً:

قال ابن فارس: "العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدها الإبانة والإفصاح ... فالأول قولهم: أعرب الرجل عن نفسه، إذا بَيَّنَ وأوضح"[1].

ومن ذلك قول النبيﷺ: «الثيِّب تُعرِب عن نفسها، والبكر رضاها صمتها»[2]، فتُعرِب معناها: تبيِّن وتوضح.

فإعراب الكلام: بيانه وإيضاح فصاحته، يقول الأزهري[3] : "الإعراب والتعريب معناهما واحد: وهو الإبانة. يقال: أعرب عنه لسانه وعرَّب أي أبان وأفصح. ويقال: أعرِبْ عما في ضميرك أي أَبِنْ. ومن هذا يقال للرجل إذا أفصح في الكلام: قد أعْرب"[4].

---

(1) معجم مقاييس اللغة، ص: ٧٦٦.

(2) أخرجه أحمد، المسند، (٤/ ١٩٢)، ح(١٧٧٥٨، ١٧٧٦٠)، وابن ماجه، السنن، ص: ٣٢٦، ح(١٨٧٢)، وغيرهما مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَدِيِّ بن عَدِيٍّ الْكِنْدِيِّ، عن أبيه مرفوعاً بألفاظٍ متقاربةٍ وعند بعضهم زيادةٌ في أولها.

قال الألباني : وهذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم، لكنه منقطع؛ لأنَّ عَدِيَّ بن عَدِيٍّ لم يسمع من أبيه. والحديث صحيحٌ لغيره بما له مِن شواهد في معناه. انظر: إرواء الغليل، الألباني، (٦/ ٢٣٤-٢٣٥)، ح(١٨٣٦).

(3) هو العلَّامة اللغوي؛ محمد بن أحمد بن الأزهر، أبو منصور الأزهري الهروي الشافعي، رحل في طلب العلم، وكان رأساً في اللغة والفقه، له عدة مصنفات. توفي سنة (٣٧٠هـ). ينظر: السير، الذهبي، (١٦/ ٣١٥)، معجم المؤلفين، رضا كحالة، (٤/ ٢٣٠).

(4) تهذيب اللغة، (٢/ ٣٦٢) مادة (عرب).

ويأتي الإعراب لمعانٍ أخرى، إلا أنها بعيدة عن معناه الاصطلاحي[1].

ثانياً: الإعراب اصطلاحاً:

هناك تعريفات للإعراب قديمة وحديثة كثيرة، وليس الباحث بصدد الخوض في تفاصيلها؛ لأن الكتب التي تناوَلَتْ الحديث عن الإعراب تناوَلَتْ هذا الأمر بشكل مفصل، وإنَّ ما يهم الباحث من هذه التعريفات ـ بما يتناسب مع موضوع البحث ـ هو: **"التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة"**[2].

المطلب الثاني
تعريف القرآن الكريم

أولاً: القرآن لغة:

اتفق أهل العلم رحمهم الله على أن لفظ (القرآن) اسم وليس بفعل ولا حرف، لكنهم اختلفوا فيه من جهة الاشتقاق من عدمه، فالقائلون بأنه مشتق انقسموا إلى قسمين:

***الأول:** يرى أن لفظ القرآن (مهموز)، وهم على ثلاثة آراء:*

١ - أن القرآن: مصدر (قرأ) بمعنى: (تلا)، كالرجحان والغفران، وهو بمعنى: (المقروء)، ثم غلب اسماً للكلام المنَزَّل على نبينا محمد ﷺ. ويشهد له قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٨]، أي: قراءته، وقول النبيﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص: «اقرأ القرآن في كل شهر، قال: إني أطيق أكثر، فما زال حتى قال: في ثلاث»[3][4].

---

[1] انظر: لسان العرب، ابن منظور، (م ١، ج ٢، ص: ٧٨-٨٢)، تاج العروس، الزبيدي، (٣/٣٣٥) مادة (عرب).

[2] النحو الوافي، عباس حسن، (١/ ٧٤ـ هامش).

[3] أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب: الصوم، باب: صوم يوم وإفطار يوم، (٢/٥٣)، ح (١٩٧٨).

[4] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني، ص: ٦٦٨، والنهاية، ابن الأثير، ص: ٧٣٨-٧٣٩، والإتقان، السيوطي، (١/ ١٦٩) ط: دار الحديث.

٢- أن القرآن: وصف على وزن (فعلان) مشتق من (القرء) بمعنى: (الجمع)، "وقرأت الشيء قرآناً: جمعته وضممت بعضه إلى بعض"[١].

٣- أن القرآن: مصدر (قرأ) بمعنى: (أظهر وبيَّن)، والقارئ يُظهِر القرآن ويبيِّنه مِن فِيْه[٢].

<u>الثاني: يرى أن لفظ القرآن (غير مهموز)، وهم على ثلاثة آراء:</u>

١- أن القرآن: مشتق من (القَري)، وهو الجمع، ومنه: قريت الماء في الحوض، وقَرَيْتُ الضيفَ قِرًى، وقَرَى الشيء في فمِه: جمعه، وقُرْيَانُ الماء: مجتَمعُه[٣].

٢- أن القرآن: مشتق من (القرائن)؛ لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً، ويشابه بعضها بعضاً، فهي حينئذٍ قرائن[٤].

٣- أن القرآن: مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممت أحدهما إلى الآخر، وسمي بذلك لقران السور والآيات والحروف فيه[٥].

أما القائلون بعدم الاشتقاق، فيرون أن لفظ القرآن (اسم علم غير مشتق)، وهو اسم جامد غير مهموز، خاص بكلام الله تعالى، مثل: التوراة والإنجيل[٦].

ويظهر ـ والله أعلم ـ أن أرجح هذه الأقوال هو ما ذهب إليها أصحاب الرأي الأول ممن يرى أنه مشتق من (قرأ) بمعنى: تلا؛ لقرب اشتقاقه من كلمة القرآن لفظاً ومعنى، ونظراً لاستخدام هذا اللفظ ومشتقاته في كلام الله تعالى، وفي كلام رسوله ﷺ.

---

(١) الصحاح، الجوهري، (١/ ٦٥) مادة (قرأ)، وانظر: الإتقان، السيوطي، (١/ ١٦٩) ط: دار الحديث.

(٢) ينظر: البرهان، الزركشي، (١/ ٢٧٧)، والإتقان، السيوطي، (١/ ١٧٠) ط: دار الحديث.

(٣) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني، ص:٦٦٩.

(٤) ينظر: البرهان، الزركشي، (١/ ٢٧٨).

(٥) ينظر: البرهان، الزركشي، (١/ ٢٧٨).

(٦) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (م ٥، ج ٤٠، ص: ٣٥٦٣) مادة (قرأ)، والبرهان، الزركشي، (١/ ٢٧٨).

ثانياً: القرآن شرعاً:

ذكر العلماء للقرآن الكريم تعريفات عدة، ولكن ينبغي أن يُعْلَمَ أنه لا يُرَادُ بهذه التعريفات رفع الجهالة عن القرآن الكريم، فالقرآن أَعْرَف من أن يُعَرَّف، وإنما يُقْصَدُ بها تمييزه عن غيره من الكتب السماوية والأحاديث القدسية[١].

وأجمع هذه التعريفات التي تميزه عن غيره: **(هو كلام الله، المُنَزَّل على نبيه محمدﷺ، المُعْجِزُ بلفظه، المُتَعَبَّد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف)**[٢].

المطلـب الثالث
تعريـف إعراب القرآن الكريم

إن الناظر في كتب إعراب القرآن وعلومه المتقدمة يجدها لا تشفي عليلاً في إيجاد تعريفٍ لإعراب القرآن الكريم، فهم يتحدثون عن فضائل إعراب القرآن، وفوائده، وحاجة المفسر إليه[٣]، في حين أنَّ بعض كتابات المعاصرين في إعراب القرآن وعلومه[٤]، لم تُعَرِّفْهُ تعريفاً دقيقاً يتناسب مع التطبيق العملي لإعراب القرآن الكريم، أو خَلَطَتْ بين التعريف والفائدة، متباعدةً عن حدِّ إعراب القرآن باعتباره علماً ولقباً على هذا الفَنِّ المخصوص، كما أنَّ كتب الحدود والتعريفات تَكَلَّمَتْ عن الإعراب لغةً واصطلاحاً لا عن إعراب القرآن الكريم[٥].

---

(١) ينظر: مشكل القرآن الكريم، المنصور، ص: ٧٤.

(٢) ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ص: ٢٠، ويرجع إلى محترزات التعريف في كتب علوم القرآن.

(٣) ينظر: التبيان، العكبري، ص: ١١، والدر المصون، الحلبي، (١/٣-٦)، والبرهان، الزركشي، (١/٣٠١)، والإتقان، السيوطي، (٤/١٢١٩)، والزيادة والإحسان، ابن عقيلة، (١/٤٠٢).

(٤) ينظر: الإعراب في القرآن الكريم، الزين، ص: ٦٤-٦٥، والتبيان، العكبري، (١/ج-ع) تحقيق: البجاوي، والدر المصون، الحلبي، ص: (٧-١٠٥ ـ مقدمة المحقق)، وبحوث في أصول التفسير ومناهجه، الرومي، ص: ١١٤.

(٥) ينظر: التعريفات، الجرجاني، ص: ٤٧، والكليات، الكفومي، ص: ٢٠٣.

هذا، وبعد أن اتضح المراد من كَلِمَتَي (إعراب)، و(القرآن) كلٌّ على حِدَة، فإن هذا التركيب الإضافي يُستَفاد منه التعريف والتعيين الذي يُزيل الإبهام والشُّيوع والعموم في المضاف، ويمكن الانطلاق منه إلى تعريف هذا المصطلَح، باعتباره علماً ولقباً على هذا الفنِّ المخصوص.

فـ (إعراب القرآن الكريم): "هو علمٌ يبحثُ في تخريجِ تراكيبِه، على القواعدِ النَّحْويَّة المُحرَّرَة"[1].

ويتضح من هذا التعريف عدة أمور[2]:

١. فيه إشارة إلى صلاحية هذه المسائل لأن تكون عِلْماً مستقلاً.

٢. يبحث في تراكيب القرآن لا في مفرداته.

٣. يهتم بإيجاد الوجوه المناسبة لتراكيب القرآن الكريم، وتوجيهها.

٤. هذا العِلْمُ مُقَيَّدٌ بقواعد نحوية ثابتة، تُمَثِّل الأسس والقواعد لهذا العلم.

٥. يُرَاعَى حمله على أفصح الوجوه ،لا على جميع ما يحتمله اللفظ من وجوه.

---

(1) علم إعراب القرآن، العيساوي، ص: ٢٧، ويُعَدُّ هذا التعريف أول تعريف وضع حداً لإعراب القرآن حسب ما وَقَف عليه الباحث من مراجع.

(2) ينظر: علم إعراب القرآن، العيساوي، ص: ٢٨، ٢٩.

المبحث الثالث

المصنفات في معاني القرآن الكريم وإعرابه

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: مصنفات معاني القرآن الكريم.
- المطلب الثاني: مصنفات إعراب القرآن الكريم.

* * * *

توطئـــة /

سبق الحديث في المطلب الأول من المبحث الأول عن نشأة إعراب القرآن الكريم، وكان الحديث في المرحلة الرابعة من نشأته عن (الكتاب) لسيبويه، حيث كان يحمل في طياته بوادر النظر في إعراب الآيات القرآنية وتحليلها لغوياً، وأن كل من وضع كتاباً في إعراب القرآن، أو معانيه، أو تفسيره، فقد أفاد من (الكتاب)، وقواعده، وأمثلته[١].

ثم كان الحديث في المرحلة الخامسة عن كتب معاني القرآن وإعرابه، وأن الإعراب كان من مضامين كتب المعاني وفرع من فروعه؛ لأن المعاني أشمل من الإعراب، فكتب (الإعراب) كانت تتناول الجانب النحوي فقط، وإن ذَكَرَتْ غيره فإنما تَذْكُرُه تبعاً له[٢].

وفي المرحلة الأخيرة سار الإعراب في طريق الانفصال والتطور شيئاً فشيئاً حتى استقل عن المعاني[٣].

وبهذا يظهر أن كتابة العلماء في إعراب القرآن الكريم على قسمين[٤]:

الأول: كتب تضمنت إعراب القرآن، ككتب معاني القرآن ـ وهي أول بذرتها ـ، وبعض كتب التفسير[٥]، وكتب الاحتجاج للقراءات[٦]، وكتب الوقف والابتداء[٧].

الثاني: كتب مستقلة باسم إعراب القرآن الكريم.

---

(١) انظر: ص: ٢٢-٢٣ من هذا البحث.

(٢) انظر: ص: ٢٤ من هذا البحث.

(٣) انظر: ص: ٢٥ من هذا البحث.

(٤) ينظر: أنواع التصنيف، الطيار، ص: ٤٧.

(٥) مثل كتاب: البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي.

(٦) مثل كتاب: حجة القراءات، لابن زنجلة.

(٧) مثل كتاب: إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر بن الأنباري.

المطلـب الأول
المصنفات في معاني القرآن الكريم

أ- المراد بمعاني القرآن:

هو مصطلح يراد به: **البيان اللغوي لألفاظ وأساليب العربية الواردة في القرآن الكريم**(١).

ويظهر ذلك باستقراء كتب معاني القرآن التي يظهر فيها بوضوح أنَّ المعاني عندهم: المنحى اللُّغويُّ للتفسير، وذلك ببيان غريب الألفاظ، أو تقدير المحذوف والمضمر، أو تخريج مُشْكِل الخطاب القرآني على الأسلوب العربي، أو تحليل تركيب الجملة لبيان المعنى، وغير ذلك من المباحث اللغوية الواردة في هذه الكتب؛ وسبب ذلك أن الذين كتبوا في علم معاني القرآن لُغَويُّون، فكتبوا فيه ما يتعلق بتخصُّصِهم؛ ولهذا لا تراه يَكْثُرُ فيها ما يَعْتَمِدُ على المنقول عن المفسرين، وإن كان ثَمَّة تفاوت فيها في هذا المجال(٢).

ب- المصنفات في معاني القرآن الكريم:

قبل البدء بالحديث عن المصنفات في معاني القرآن الكريم، أراد الباحث أن يبين أنه ليس الغاية من ذِكْرِها التحدث عن مناهج مؤلفيها، وإنما المراد هو التعريف الموجز ـ معلومات النشر ـ لهذه المصنفات حَسْبَ ما توفر للباحث من مراجع.

طُبِعَ من مصنفات معاني القرآن مجموعة، منها:

[١] **(معاني القرآن)**، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، طبع بتحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، طبعة ثالثة، ونشرته دار عالم الكتب في بيروت عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، والكتاب يقع في ٣ مجلدات.

---

(١) ينظر: التفسير اللغوي، الطيار، ص: ٢٦٥.

(٢) ينظر: التفسير اللغوي، الطيار، ص: ٢٦٥، وأنواع التصنيف، الطيار، ص: ٧٥.

[٢] **(معاني القرآن)**، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، الملقب بـ (الأخفش) (ت: ٢١٥هـ)، طبع بدراسة وتحقيق: د. عبدالأمير محمد أمين الورد، طبعة أولى، ونشرته دار عالم الكتب في بيروت عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ويقع في مجلدين.

وحققه أيضاً: د. فائز فارس، ونُشِرَتْ هذه الطبعة في الكويت عام ١٤٠٠هـ.

وطبع بتحقيق: د. هدى محمود قراعة، طبعة أولى، ونشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة عام ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ويقع في مجلدين[١].

[٣] **(معاني القرآن وإعرابه)**، لأبي إسحاق إبراهيم السري الزجاج (ت: ٣١١هـ)، وقد طبع طبعة أولى بشرح وتحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي، ونشرته دار الحديث في القاهرة عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، وتقع في ٥ مجلدات.

[٤] **(معاني القرآن)**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، طبع بتحقيق: يحيى مراد، ونشرته دار الحديث بالقاهرة عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ويقع الكتاب في مجلدين.

[٥] **(إيجاز البيان عن معاني القرآن)**، تأليف/ محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري[٢] (ت: ٥٥٣هـ)، طبع طبعةً أولى بدراسة وتحقيق: د. علي بن سليمان العبيد، وهي عبارة عن رسالة علمية (دكتوراة)، نشرتها مكتبة التوبة بالرياض، عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ويقع الكتاب في مجلدين.

وطبع الكتاب طبعة أخرى بدراسة وتحقيق: د. حنيف بن حسن القاسمي، وكانت أيضاً عبارة عن رسالة علمية (دكتوراة)، ونشرتها دار الغرب الإسلامي، وتقع في مجلدين أيضاً.

---

(١) إيجاز البيان، النيسابوري، (١/٧ـ هامش)، تحقيق: القاسمي.

(٢) هو المفسِّر اللُّغوي؛ محمود بن أبي الحسن بن الحسين، النيسابوري الغَزْنَوي، يلقب بـ (بيان الحق)، كان عالماً بارعاً، فقيهاً متفنناً فصيحاً، وله عدة مصنفات. توفي بعد سنة (٥٥٣هـ). ينظر: معجم الأدباء، ياقوت، (١٩/١٢٤)، وطبقات المفسرين، الداودي، (٢/٣١١)، وإيجاز البيان، النيسابوري، ص: (٢٦ ـ مقدمة المحقق)، تحقيق: العبيد.

المطلب الثاني
المصنفات في إعراب القرآن الكريم

* المصنفات في إعراب القرآن الكريم :

وأيضاً ما قيل في مصنفات معاني القرآن، فهو ينطبق هنا، فلا يريد الباحث التوسع في الحديث عن هذه المصنفات فالمقام ليس لهذا الغرض، وإنما فقط الإشارة إلى معلومات النشر حَسْبَ ما توفر للباحث من مراجع.

طُبِعَ من المصنفات القديمة المستقلة بإعراب القرآن الكريم كاملاً مجموعة، منها:

[١] **(إعراب القرآن)**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، وقد طبع ثلاث طبعات كلها بتحقيق: د. زهير غازي زاهد، الطبعة الثالثة منها في ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ونشرته دار عالم الكتب/ بيروت، والكتاب يقع في ٥ مجلدات، ويُعَدُّ هذا الكتاب أول كتاب مطبوع في هذا الشأن[١].

وطبع طبعة أخرى اعتنى بها: الشيخ خالد العلي، ونشرته دار المعرفة في بيروت عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، طبعة أولى، وهذه الطبعة تقع في مجلد واحد كبير عدد صفحاته (١٣٨٩) صفحة.

[٢] **(البيان في غريب إعراب القرآن)**، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري[٢] (ت: ٥٧٧هـ)، وقد طبع بتحقيق: د. طه عبدالحميد طه، ومراجعة: مصطفى السقا، ونشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب، وهو يقع في مجلدين.

[٣] **(التبيان في إعراب القرآن)**،لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت: ٦١٦هـ)، وقد طبعته دار الجيل/ بيروت، طبعتين بتحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الثانية منها في ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ويقع الكتاب في مجلدين.

---

(١) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، (١/ ٣٧)، وأنواع التصنيف، الطيار، ص: ٤٦.

(٢) هو الإمام النحوي؛ عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله بن سليمان، أبوالبركات الأنباري، الملقب بـ (كمال الدين)، كان من الأئمة المشار إليهم في علم النحو، وكان نَفَسُهُ مباركاً فما قرأ عليه أحدٌ إلا وتميز، وانقطع في آخر عمره في بيته مشتغلاً بالعلم والعبادة، وله عدة مصنفات. توفي سنة (٥٧٧هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٣/ ١٣٩)، وبغية الوعاة، السيوطي، (٢/ ٨٦).

وطبع الكتاب طبعة أخرى من منشورات بيت الأفكار الدولية، في ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، بإعداد فريق بيت الأفكار الدولية، وتقع في مجلد واحد، بعدد صفحات (٣٩٧ صفحة)، وقد نصوا على اعتمادهم نسخة البجاوي[١].

وطبع الكتاب أيضاً طبعة أخرى بعد هذه الطبعات، بإشراف مكتب البحوث والدراسات، ونشرته دار الفكر ببيروت عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، وقد اعتمدت هذه الطبعة أيضاً على طبعة البجاوي[٢]، وهي تقع في مجلدين.

وقد طُبِعَ الكتاب في إحدى طبعاته باسم: **(إملاء ما منَّ به الرحمن في وجوه القراءات وإعراب القرآن)**[٣]، وهي منسوبة خطأً للمؤلف، وليس من دليل عليها، فالنُّسَخ الخطية للكتاب، والمصادر التي تَرْجَمَتْ للمؤلِّف، لم تَذْكُر هذا الاسم، إنما نصَّت على (التبيان)[٤].

[٤] **(الفريد في إعراب القرآن المجيد)**، للمنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني[٥] (ت: ٦٤٣هـ)، طبع طبعة أولى بتحقيق: د.فهمي حسن النمر، ونشرته دار الثقافة في الدوحة عام ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ويقع في ٤ مجلدات.

[٥] **(الدر المصون في علوم الكتاب المكنون)**، تأليف/الإمام شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بـ (السمين الحلبي) (ت: ٧٥٦هـ)، طبع بتحقيق: د. أحمد محمد الخرَّاط، ونشرته دار القلم بدمشق، ويقع في ١١ مجلد.

وطبع طبعة أخرى بتحقيق: الشيخ علي محمد معوض وآخرون، وقدم لها وقرظها: د. أحمد محمد صيرة، ونشرتها دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، ويقع في ٦ مجلدات.

---

(١) ينظر: التبيان، العكبري، ص: ٥، طبعة: منشورات بيت الأفكار الدولية.

(٢) ينظر: التبيان، العكبري، (١/٦) طبعة: دار الفكر.

(٣) وقد نشرته دار الكتب العلمية، طبعة أولى عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، في مجلد واحد من جزأين.

(٤) ينظر: التبيان، العكبري، (١/ح)، تحقيق: البجاوي.

(٥) هو المقرئ النحوي؛ حسين بن أبي العز رشيد، أبويوسف الهمذاني، كان رأساً في القراءات والعربية، وَلِيَ مشيخة القراءات بالزنجلية، وكان سوقه كاسداً في حياة السخاوي، وله عدة مصنفات. توفي سنة (٦٤٣هـ). ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، (٢/٣١٠)، وبغية الوعاة، السيوطي، (٢/٣٠٠).

ومن المصنفات الحديثة المستقلة بإعراب القرآن الكريم كاملاً:

[١] **(إعراب القرآن الكريم وبيانه)**، تأليف الأستاذ/محيي الدين الدرويش، وقد طبع الكتاب ٧ طبعات، الأخيرة منها في ١٤٢٠هـ - ١٩٩٠م، ونشرته دار اليمامة بدمشق، والكتاب يقع في ٩ مجلدات، التاسع منها للفهارس.

[٢] **(الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل)**، تأليف/ بهجت عبدالواحد صالح، وقد نشرته دار الفكر، وليس على الكتاب أي معلومات أخرى عن عدد الطبعة، أو سنة الطبع، والكتاب يقع في ١٢ مجلد.

وهناك مصنفات في الإعراب قائمة على انتخاب سور معينة[١]، منها:

ـ **(إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم)**، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد المعروف بـ (ابن خالويه)[٢] (ت: ٣٧٠هـ)، نشرته دار الكتب العلمية ببيروت في مجلد واحد، عدد صفحاته (٢٤٦ صفحة)، وليس فيها ما يدل على تحقيقها تحقيقاً علمياً.

وهناك مصنفات في إعراب آيةٍ أو موضعٍ منها، ومن هذه المصنفات:

ـ **(الحلم والأناة في إعراب ﴿ r s t ﴾[٣])**، لأبي الحسن تقي الدين علي بن عبدالكافي السُّبكيّ[٤] (ت: ٧٥٦هـ)، وهو مطبوع ضمن كتابه (فتاوى السبكي)، نشرته دار المعرفة ببيروت، والكتاب يقع في مجلدين.

---

(١) وهناك مصنفات يعمد أصحابها إلى كتاب عالمٍ فَيَسْتَخْرِجُ إعراب القرآن منه، ويرتبه على ترتيب السور فَيُقَدِّمُهُ للقراء تيسيراً لهم، ومن هذه المصنفات: (إعراب القرآن الكريم من مغني اللبيب)، إعداد: أيمن عبدالرزاق الشوا، و(الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط)، تأليف/ د. ياسين جاسم المحيمد، إلا أن الباحث لم يعثر على أيٍّ منها سوى ما أثبتَه في البحث.

انظر هذه المصنفات جميعها مخطوطها ومطبوعها في كتاب: علم إعراب القرآن، العيساوي، ص: ١٣٢-١٦٠.

(٢) هو النَّحوي اللُّغوي؛ الحسين بن أحمد بن خالويه، أبوعبدالله الهمذاني، دخل بغداد، وأَدْرَكَ أَجِلَّةَ العلماء بها، مثل: ابن الأنباري، وابن مجاهد، وأبي عمر الزاهد، وابن دريد، وكان يُرْتَحَلُ إليه من الآفاق، له عدة مصنفات. توفي سنة (٣٧٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (١٧٨/٢)، وإنباه الرواة، القفطي، (٣٥٩/١).

(٣) وهي بعض آية من قوله تعالى: ﴿ e f g h i j k l m n o p q r s t ... ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

(٤) هو المفسر النحوي؛ علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام، تقي الدين أبوالحسن السبكي الشافعي، كان محققاً مدققاً بارعاً، ومشارك في كثير من العلوم، تولى القضاء والتدريس، وله في الفقه وغيره الاستنباطات الجليلة، وكان متقشفاً على قدم من الصلاح والعفاف، وله تصانيف كثيرة. توفي سنة (٧٥٦هـ). ينظر: الدرر الكامنة، ابن حجر، (٦٣/٣)، وبغية الوعاة، السيوطي، (١٧٦/٢).

الفصل الثاني

إعـراب القـــرآن الكريـــم

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: صلة الإعراب بالقرآن الكريم.
- المبحث الثاني: صلة الإعراب بالتفسير والمفسِّر.
- المبحث الثالث: منهج إعراب القرآن الكريم.

المبحث الأول

صلة الإعراب بالقرآن الكريم

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: أصالة القرآن الكريم في الإعراب.
- المطلب الثاني: صلة الإعراب بالقراءات القرآنية.
- المطلب الثالث: مواقف النحويين من القراءات القرآنية.

****

****

توطئــة /

تقدم الحديث في المبحث الأول من الفصل الأول عن نشأة إعراب القرآن، وظهر لنا مِن خلاله أنَّ الإعراب إنما نشأ في رحاب القرآن، حيث كان اللحن في القرآن هو السبب الرئيسي في نشأة (نَقْطِ الإعراب)، الذي تطور فيما بعد إلى أنْ وصل إلى إعراب القرآن الكريم، وكان مما قاله أبو الأسود الدؤلي لكاتبه الذي ارتضاه ليكتب الحركات: "**خذ المصحف** وصبغاً يخالف لون المداد ..."[١]، ففي قوله: (خذ المصحف) دِلالةٌ على أنَّ أُولى الخطوات العملية لدفع اللحن بَدَأَتْ في القرآن، وأنَّ القرآن كان هو الدافع الرئيس لهذا العمل الجليل وهو (النَّقْطُ والشَّكْل)[٢]، والذي أصبح في نهاية أطواره عِلْماً مستقلاً، هو (علم إعراب القرآن الكريم).

المطلــب الأول
أصالة القرآن الكريم في الإعراب

إنَّ الناظر في كتب (علم أصول النحو)، يجد أنَّ العلماء قد جعلوا أدلة النحو أربعة أقسامٍ[٣] مرتبةً حَسْبَ التالي: النقل أو السماع، والقياس، والإجماع، واستصحاب الحال[٤].

والنقل: هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حدِّ القِلَّة إلى حدِّ الكثرة، وهو ينقسم إلى قسمين: متواتر، وآحاد[٥]، ومعلوم أنَّ القرآن الكريم هو الذي أُحِيطَ بالعناية والنقل الصحيح؛ فاعتنوا بضبطه وتدوينه بالمشافهة عن أفواه العلماء الأثبات الفصحاء، وتَحَقَّقَ فيه شرط

---

(١) إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (١/ ٤١).

(٢) قال د. أحمد شرشال: "إنَّ القرآن هو صاحب الفضل الأوَّل في ابتكار الشَّكل والنَّقْط وشيوعه واستعماله، حيث إنَّ الكتابة العربية في الجاهلية لم تَشْتَهِر باستعمال النَّقْط والشَّكْل؛ لعدم حاجتهم إلى ذلك؛ لمكانهم مِن العربية" الطراز، التنسي، ص: (٦٧ـ قسم الدراسة).

(٣) ينظر: لمع الأدلة في أصول النحو، ابن الأنباري، ص: ٨١، والاقتراح في أصول النحو، السيوطي، ص: ١٤.

(٤) **استصحاب الحال**: هو إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل، كقولنا في فعل الأمر: إنما كان مبنياً؛ لأن الأصل في الأفعال البناء، وإن ما يُعرَب منها لشبه الاسم، ولا دليل يدل على وجود الشبه، فكان باقياً على الأصل في البناء. ينظر: الإغراب في جدل الإعراب، الأنباري، ص: ٤٦، والاقتراح، السيوطي، ص: ٣٧٤.

وقال ابن الأنباري: "اعلم أن استصحاب الحال من الأدلة المعتبرة، والمراد به استصحاب حال الأصل في الأسماء وهو الإعراب، واستصحاب حال الأصل في الأفعال وهو البناء ...". لمع الأدلة، ص: ١٤١.

(٥) ينظر: لمع الأدلة، الأنباري، ص: ٨٣.

التواتر تحققاً لا ريب فيه، فهو النَّص العربي الصحيح المتواتر، المُجْمَعْ على تلاوته بالطرق التي وصل إلينا بها في الأداء، والحركات، والسَّكَنات، ولم تعتنِ أمةٌ بنصٍّ ما اعتنى المسلمون بنصِّ قرآنهم؛ ولذلك فإنَّ النَّحْويين لا يرتابون في جعله المصدر الأول مِن مصادر الدراسات النحوية(١).

كيف لا !! والقرآن الكريم مصدر تشريع، فهو كذلك مصدر للإعراب، وإنْ لم يَكُن هذا القرآن العربي المبين المصدر الأساسي الوحيد للإعراب، فإنه بلا ريبٍ، وبلا أدنى شكٍّ، وبما فيه مِن نظمٍ وبلاغةٍ ومعانٍ، أعظم مصدر له، وعَنْهُ صَدَرَ الإعراب، فلولا القرآن الكريم لما عَرَفْنَا الإعراب؛ لأنه لا يُسْتَقَى إلا مِن نَبْعِهِ الأصيل(٢).

وقد تجلَّت أصالة القرآن الكريم في الإعراب في عدة صورٍ:

الأولى: لفظ القرآن الكريم:

فَلَفْظُ القرآن الكريم وصل إلينا مُعْرَباً بالنَّقل المتواتر عن النبي ﷺ دون شكٍّ في نصِّه، أو أدائه، **فكان إعرابه متواتراً كما نُقِل(٣).**

قال ابن القيم(٤) : : "إن القرآن نُقِل إعرابه كما نُقِلَت ألفاظه ومعانيه لا فرق في ذلك كلِّه، فألفاظه متواترة وإعرابه متواتر ... فإن القرآن لغته، ونحوه، وتصريفه، ومعانيه كلها منقولةٌ بالتواتر، لا يُحْتاجُ في ذلك إلى نَقْلِ غيره، بل نَقْلُ ذلك كله بالتواتر، أصح مِن نَقْلِ كلِّ لغةٍ نَقَلَها ناقِلٌ على وجه الأرض"(٥).

---

(١) ينظر: الاقتراح، السيوطي، ص: ٧٤-٧٥، ولمع الأدلة، ابن الأنباري، ص: ٨٣، والمزهر، السيوطي، (١/١١٣-١١٥)، وفي أصول النحو، سعيد الأفغاني، ص: ٢٨.

(٢) ينظر: الإعراب في القرآن، الزين، ص: ٣٢، ٥٨.

(٣) قال د. يوسف العيساوي: "إذا كانت هيئة الألفاظ في نُطْقِها وأدائها متواترة، فتواتر إعرابه مِن باب أَولى، فالقراءات كلها توقيفية تعتمد على النَّقل والتَّلقِّي" علم إعراب القرآن، ص: ٩٣.

(٤) هو الإمام العلامة؛ محمد بن أبي بكر بن حريز، أبو عبدالله شمس الدين، الشهير بـ (ابن قيم الجوزية)، فقيه، نحوي، مفسر، أصولي، جمع شتى العلوم، وبرع وأفتى فيها، ولازم ابن تيمية، وأخذ عنه، وانتصر له، صاحب التصانيف الكثيرة. توفي سنة (٧٥١هـ). ينظر: الدرر الكامنة، ابن حجر، (٣/٤٠٠)، شذرات الذهب، ابن العماد، (٦/١٦٨).

(٥) الصواعق المرسلة، (٢/٧٤٦-٧٤٧).

وقال ابن تيمية(١) : : "وحُكْمُ الإعراب حُكْمُ الحروف؛ لكنَّ الإعراب لا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِه بل هو تابعٌ للحروف المرسومة، فلهذا لا يُحْتَاجُ لتجريدهما وإفرادهما بالكلام، بل القرآن الذي يقرؤه المسلمون هو كلام الله: معانيه، وحروفه، وإعرابه، والله تكلَّم بالقرآن العربي الذي أنزله على محمد ﷺ ... واحترام (النَّقْطِ وَالشَّكْلِ) إذا كُتِبَ المصحف مُشَكَّلًا مَنْقُوطًا كاحترام الحروف باتِّفاق علماء المسلمين كما أن حُرْمَةَ (إِعْرَابِ الْقُرْآنِ) كحرمة حروفه المنقوطة باتِّفاق المسلمين"(٢).

فدل كلام ابن تيمية : على أن الإعراب مِن كلام الله تعالى بِتَبَعِيَّتِه للحروف المرسومة، فيكون الإعراب متواتراً بتواتر القرآن الكريم، وأكَّد ذلك بأنْ جَعَلَ لـ (إعراب القرآن)(٣) حُرْمَةً باتفاق المسلمين، فلا يجوز الإخلال به، وما ذلك إلا لكونه متواتراً، والله أعلم.

وقال أيضاً: "فإذا قَرَأَ القارئ ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ كانت الضمة والفتحة والكسرة مِن تمام لَفْظِ القرآن"(٤). ولَفْظُ القرآن متواتر، فيكون إعرابه متواتراً، والله أعلم.

الثانية: قراءات القرآن الكريم:

فقد كان للقراءات القرآنية أثرٌ في وَضْعِ القواعد والأسس النحْوية وفي اختلاف النُّحاة، وقد تَمَثَّلَ هذا الأثرُ في مظاهرَ أربعة(٥):

[١] قراءات تولدت عنها قواعد نحوية مختلفة، أو شاركت في بناء تلك القواعد:

---

(١) هو شيخ الإسلام؛ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن الخضر بن تيمية، أبوالعباس الحراني، ثم الدمشقي، الحنبلي، محدث، حافظ، مفسر، فقيه، مجتهد، فكان رحمه الله آية في جميع العلوم والفنون، وقد امتُحِنَ، وأوذي، وحبس. صاحب التصانيف الكثيرة البديعة. توفي سنة (٧٢٨هـ). ينظر: الدرر الكامنة، ابن حجر، (١/ ١٤٤)، وشذرات الذهب، ابن العماد، (٨/ ١٤٢).

(٢) مجموع الفتاوى، (١٢/ ٥٨٦-٥٨٧).

(٣) أي: إظهار حركات الكَلِمِ عند القراءة.

(٤) مجموع الفتاوى، (١٢/ ٥٧٦).

(٥) ينظر هذه المظاهر وأمثلتها: أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، محمد اللبدي، ص: ٣٤٧-٣٦٩، نقلاً عن: علم القراءات، د. نبيل محمد إبراهيم آل إسماعيل، ص: ٤١٣-٤٣٢، وينظر أيضاً: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، مكرم، ص: ٣٠٦-٣٢٨، فقد ذكر نماذج متعددة للقواعد التي تأثرت بالقرآن، أو التي نشأت منه.

ـ **فمن القراءات التي شاركت في بناء القواعد**، قراءة ﴿أَطَّلِعَ﴾ بنصب العين[1] من قوله تعالى: ﴿ b c d e f g h i j k ...﴾ [غافر: ٣٦- ٣٧]، فقد استُدِلَّ بها على قاعدة: (**نصب الفعل المضارع المقترن بفاء السببية بعد الرجاء حملاً للرجاء على التمني**)[2].

ـ **ومن القراءات التي بُنِيَت منها قواعد نحوية**، قراءة ﴿ # ﴾ بالرفع[3] من قوله تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / ...﴾ [المائدة: ٧١]، فقد بُنِيَت منها قاعدة: (**جواز رفع الفعل المضارع الواقع بعد أنْ المخففة من الثقيلة والمسبوقة بفعل من أفعال الرجحان**)[4].

[٢] **<u>قراءات أُيِّدَت بها قاعدة نحوية</u>**، ومثاله: القراءة التي جاءت في قوله تعالى: ﴿... µ ¶ ¸ ٱلرَّسُولُ ...﴾ [البقرة: ٢١٤]، وهي رفع الفعل المضارع ﴿ ¸ ﴾[5]، فقد أَيَّدَت هذه القراءة قاعدة: (**رفع الفعل المضارع الدال على الحال بعد حتى**)[6].

[٣] **<u>قراءات رُدَّت بها قاعدة نحوية</u>**، ومثاله: قراءة من قرأ ﴿حيثِ﴾ بالكسر[7] في قوله تعالى: ﴿... _ ` a b c ﴾ [الأعراف: ١٨٢]، فقد نَقَضَتْ هذه القراءة ـ بجواز إعرابها ـ قاعدة: (**بناء "حيث "على الضم وعدم إعرابها**).

---

(1) وهي قراءة حفص عن عاصم، وقرأها الباقون برفع العين. ينظر: الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش، (٢/٧٥٤)، والبدور الزاهرة، عبدالفتاح القاضي، ص: ٣٨٨.

(2) شرح الكافية الشافية، ابن مالك، (٣/١٥٥٤)، وهمع الهوامع، السيوطي، (٢/٣٠٩).

(3) وهي قراءة: أبوعمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف، وقرأها باقي القراء بالنصب. ينظر: التيسير في القراءات السبع، الداني، ص: ١٠٠، والنشر، ابن الجزري، (٢/٢٥٥).

(4) ينظر: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، الأشموني، (٣/٥٥١)، وهمع الهوامع، السيوطي، (٢/٢٨٢)، والمقتضب، المبرد، (٣/٧).

(5) وهي قراءة الإمام نافع، وقرأها الباقون بالنصب. ينظر: التيسير، الداني، ص: ٨٠، والنشر، ابن الجزري، (٢/٢٢٧).

(6) شرح الكافية الشافية، ابن مالك، (٣/١٥٤٢-١٥٤٣)، ومغني اللبيب، ابن هشام، (٢/٢٧٥-٢٧٧) تحقيق: الخطيب.

(7) وهي لغة فقعس (حي مِن أسد)، فَيُعْرِبُونَهَا ويَجُرُّونَهَا بـ (مِن). ينظر: معجم القراءات، د. عبداللطيف الخطيب، (٣/٢٢٤)، وتاج العروس، الزبيدي، (٥/٢٢٩)، وهمع الهوامع، السيوطي، (٢/١٥٢).

[٤] **قراءات ترتبت عليها وجوه إعرابية في الآية الواحدة**، ومثاله: القراءات التي وردت في قوله تعالى: ﴿ 7 8 9 : ; < = > ? ...﴾ [العنكبوت: ٢٥]، فقد قُرِئَت كلمة ﴿ < ﴾ بالرفع والنصب[١]، وقد ترتب على هاتين القراءتين ما يلي:

ـ إذا قُرِئَت ﴿مودةُ﴾ بالرفع، كانت (ما) اسماً موصولاً بمعنى (الذين)، وهي اسم (إنَّ).

ـ وإذا قُرِئَت ﴿مودةَ﴾ بالنصب، كانت (ما) كافة، و ﴿أوثاناً﴾ مفعولاً به أول، و ﴿مودةَ﴾ مفعولاً به ثانٍ، أو مفعولاً لأجله[٢].

الثالثة: الرسم العثماني للقرآن الكريم:

فالرسم العثماني للقرآن الكريم يدل دِلالةً واضحةً على الإعراب، قَبْلَ شَكْلِه وبعده.

فَقَبْلَ شَكْلِهِ: قال ابن تيمية : : "والصحابة كتبوا المصاحف لمَّا كتبوها بغير شَكْلٍ ولا نَقْط؛ لأنهم كانوا عرباً لا يَلْحَنون، ثُمَّ لمَّا حَدَثَ اللَّحن نَقَّطَ الناس المصاحف وشَكَّلوها..."[٣].

فَيكون الصحابة ﷺ عرباً لا يَلْحَنون، فقد قرءوا القرآن الكريم بِرَسْمِه آنذاك ـ قَبْلَ نَقْطِه وشَكْلِه ـ مُعْرَباً كما أُنْزِل.

وبعد شَكْلِه: والشَّكْل يُبَيِّنُ الإعراب ـ الذي هو إظهار حركات الكَلِم عند القراءة في اللفظ ـ، فقد جُعِلَت العلامات[٤] في الخطِّ موافقةً للَّفظ صيانةً مِن اللَّحن والتَّحريف، فكان بذلك مُعْرَباً الإعراب الذي هو تدوين العلامات (النَّقْطُ والشَّكْل)، وهو ما أُطْلِقَ عليه بـ (إعراب المصحف)، فإعراب المصحف في الخطّ، وإعراب القرآن في اللفظ، وهما الطريقان اللذان توافرا للقرآن الكريم: حفظه في الصدور، وحفظه في السطور[٥].

ومما يدلُّ أيضاً على أصالة الرسم العثماني في الإعراب، وأنَّ المكتوب في السطور وصل إلينا أيضاً مُعْرَباً، وجود الألف في الرسم العثماني في حالة المنصوب المُنَوَّن، وأنَّ المصحف يَرْمُزُ إلى كثيرٍ مِن

---

(١) قرأها بالرفع: ابن كثير، وأبوعمرو، والكسائي، ورويس، وقرأها الباقون بالنصب. ينظر: الكافي، الرعيني، ص: ١٧٩، والنشر، ابن الجزري، (٢/٣٤٣).

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص: ٥٥١، ومشكل إعراب القرآن، مكي، (٢/٥٥٢-٥٥٣).

(٣) مجموع الفتاوى، (١٢/٥٨٦).

(٤) التي تدل على الرفع، والنصب، والخفض، والجزم، والضم، والفتح، والكسر، والسكون.

(٥) ينظر: الطراز، التنسي، ص: (٦٥ـ قسم الدراسة).

علامات الإعراب بالحروف في الأسماء الستة، والأفعال الخمسة، والمستثنى، وجمع المذكر السالم، نحو: (أخوه، إلى أبينا، إن أبانا، المؤمنين، المؤمنون، شاهداً، عليماً حكيماً، إن تدعُ)، والإعراب بالحركات في الأسماء التي آخرها همزة قبلها ألف مد عندما تكون مضافة إلى ضمير، فقد رسمت تلك الهمزة واواً في حالة الرفع، وياء في حالة الجر، ولم يرسم شيء في حالة النصب، نحو: (آباؤكم، آباءنا، آبائكم)[١].

المطلب الثاني
صلة الإعراب بالقراءات القرآنية

(إعراب القرآن) من مُسْتَمَدَّات (علم القراءات)، إذ له أهميةٌ قصوى ـ في كثيرٍ مِن الأحيان ـ في توجيه القراءات[٢]، وحلِّ مشكِلاتها، وبيانِ عِلَلِها، وكَشْفِ معانيها، وكتب القراءات مليئة بتوجيه المعاني التفسيرية للقراءات القائم على أساس اختلاف الحركة الإعرابية[٣].

وقد عَدَّ العلماء العلم بالإعراب من صفات الأئمة المرجوع إليهم في الإقراء، فلا يَبْلُغُ أحدٌ من العلماء مَبْلَغَ الإمامة في القراءات إلا إذا كان مُعْرِبَاً عالماً بوجوه القراءات. قال ابن مجاهد[٤] : "فَمِنْ حَمَلَةِ القرآن المُعرِب العالم بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات ومعاني الكلمات، البصير بعيب القراءات، المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يَفزَعُ إليه حفاظ القرآن في كل مِصْرٍ مِن أمصار المسلمين"[٥].

---

(١) ينظر: الطراز، التنسي، ص: (٦٦-٦٧ ـ قسم الدراسة)، ودفاع عن القرآن الكريم، جبل، ص: ٩٣-٩٨.

(٢) سيجد القارئ في كتب توجيه القراءات أنواعاً مختلفة للتوجيه، فتارة توجه القراءة إعرابياً، وتارة صرفياً، وتارة لغوياً، وتارة يوجه المعنى، وهكذا، وما يخص الباحث في دراسته هو التوجيه الإعرابي للقراءة.

(٣) ينظر: علم إعراب القرآن، العيساوي،ص:٧٢، وأهداف الإعراب وصلته بالعلوم الشرعية، د. عبدالقادر السعدي، مجلة جامعة أم القرى، المجلد (١٥) العدد (٢٧)، ص: ٥٧٧.

(٤) هو الإمام المقرئ؛ أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي، أبوبكر البغدادي العَطَشِيّ، شيخ القراء في وقته، وتصدر للإقراء، وازدحم عليه أهل الأداء، ورحل إليه من الأقطار، وبعُد صيته، وهو أول من سبَّع السبعة. توفي سنة (٣٢٤هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (١/ ٢٦٩)، وشذرات الذهب، ابن العماد، (٢/ ٣٠٢).

(٥) كتاب السبعة في القراءات، ص: ٤٥.

وقال وهو يلوم من لا بَصَرَ له بالإعراب من أهل القراءات:"ومنهم من يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه ليس عنده إلا الأداء لما تعلم، لا يعرف الإعراب ولا غيره، فذلك الحافظ، فلا يلبث مثله أنْ ينسى إذا طال عهده فيُضَيِّع الإعراب؛ لشدة تشابهه، وكثرة فتحه وضمه وكسره في الآية الواحدة؛ لأنه لا يعتمد على علمٍ بالعربية، ولا بصرٍ بالمعاني يَرْجِعُ إليه، وإنما اعتماده على حفظه وسماعه"[١].

وقال ابن الجزري : فيما يجب على المُقْرِئِ أنْ يُحَصِّلَه من العلوم: "والذي يَلْزَمُ المُقْرِئ أنْ يتخلَّق به من العلوم قبل أن يُنَصِّبَ نفسه للاشتغال: أن يعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه ... وأنْ يُحَصِّلَ جانباً من النحو والصرف، بحيث إنه يوجه ما يقع له من القراءات، وهذان من أهم ما يحتاج إليه"[٢].

ويكفي في بيان الصِّلة بَيْنَ الإعراب والقراءات القرآنية، أنها صلةٌ منذ نشأتها الأُولى، حيث كان "النحاة الأُوَل الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قراءً كأبي عمرو بن العلاء[٣]، وعيسى بن عمر الثقفي[٤]، ويونس[٥]، والخليل، ولعل اهتمامهم بهذه القراءات وجَّهَهُم إلى الدراسة النحوية؛ لِيُلائِموا بَيْن القراءات والعربية، بَيْن ما سمعوا وَرَووا مِن القراءات، وبَيْن ما سمعوا وَرَووا مِن كلام العرب"[٦].

---

(١) كتاب السبعة في القراءات، ص: ٤٥.

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص: ٥١.

وقال أبوالحسن الحصري فيمن يدعي القراءات ويجهل الإعراب والصرف:

لَقَدْ يَدَّعِي عِلْمَ القِرَاءَاتِ مَعْشَرٌ ... وَبَاعُهُم في النَّحْوِ أَقْصَرُ مِن شِبْرِ

فَإِنْ قِيلَ مَا إِعْرَابُ هذا وَوَزْنُهُ؟ ... رَأَيْتَ طَوِيلَ البَاعِ يَقْصُرُ عَن فِتْرِ

(٣) هو المقرئ النحوي؛ زبَّان بن العلاء بن عمار بن العُريان، أبوعمرو التميمي ثم المازني البصري، مقرئ أهل البصرة، وانتهت إليه الإمامة في القراءة فيها، واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم، وقرأ عليه خلقٌ كثير. توفي سنة (١٥٤هـ). ينظر: السير، الذهبي، (٦/٤٠٧)، ومعرفة القراء الكبار، الذهبي، (١/١٠٠).

(٤) هو النحوي المقرئ؛ عيسى بن عمر، أبوعمر الثقفي البصري، روى عن ابن كثير وابن محيصن حروفاً، وله اختيار في القراءات على قياس العربية. توفي سنة (١٤٩هـ). ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، (١/٦١٣)، ومعجم المؤلفين، كحالة، (٨/٢٩).

(٥) هو النحوي الأديب؛ يونس بن حبيب، أبوعبدالرحمن الضبي، إمام نحاة البصرة في عصره، ومرجع الأدباء والنحويين في المشكِلات. توفي سنة (١٨٢هـ). ينظر: معجم الأدباء، ياقوت، (٢٠/٦٤-٦٧)، وطبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص: ٥١-٥٣.

(٦) أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، د. عبدالعال سالم مكرم، ص: ٥٥، وينظر: اللهجات العربية، د. عبده الراجحي، ص:٨٤، وفي أصول النحو، الأفغاني، ص: ٢٨-٢٩. =

= وما قدَّمه الباحث في المطلب الأول مِن بيان أثر القراءات القرآنية في وَضْعِ القواعد والأسس النحوية، يَصْلُحُ لأن يكون بياناً للصِّلة بَيْنَ الإعراب والقراءات القرآنية، فليراجع.

ومن الأمثلة على توجيه القراءات بالإعراب، ما يلي:

[١] قوله تعالى: ﴿... µ ¶ ﮈ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ ...﴾ [البقرة:٢١٤].

* **ففي قوله تعالى: ﴿ ¶ ﮈ ﴾ قراءتان:**

الأولى: ﴿حتى يقولُ﴾ بالرفع، وهي قراءة: الإمام نافع[١].

الثانية: ﴿حتى يقولَ﴾ بالنصب، وهي قراءة: الباقين[٢].

* **التوجيه الإعرابي للقراءات:**

بناءً على هاتين القراءتين، فإنه يظهر عندنا وجهان من الإعراب، لكل قراءة وجه، هما:

الأول: بناءً على قراءة الرفع، وهو أن الفعل إذا رفع بعد (حتى)كان بمعنى الماضي، وكان ما قبل (حتى) سبباً لما بعدها، مثل قولنا: سرت حتى أدخلها، أي حتى دخلتها، فالسير سبب الدخول، وكذلك في الآية: الزلزلة سبب لقول الرسول، فيكون المعنى: وزلزلوا حتى قال الرسول.

الثاني: بناءً على قراءة النصب، وهو أنها على إضمار (أن)، وما ينتصب بعد (حتى) من الأفعال المضارعة له معنيان، أحدهما: بمعنى (إلى أن)، وهو الذي تُحمَل عليه الآية، فيكون المعنى: وزلزلوا إلى أن قال الرسول، والآخر: بمعنى (كي)، كقولنا: أسلمت حتى أدخل الجنة، أي: أسلمت كي أدخل الجنة[٣].

---

[١] هو المقرئ؛ نافع بن عبدالرحمن بن أبي نُعَيم، أبورويم الليثي مولاهم، أحد القراء السبعة والأعلام، ثقة صالح، كان أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه، حسن الخلق وفيه دعابة، أقرأ الناس دهراً طويلاً. توفي سنة (١٦٩هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (١/١٠٧)، وغاية النهاية، ابن الجزري، (٢/٣٣٠).

[٢] وهم: ابن كثير، وأبوعمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبوجعفر، ويعقوب، وخلف. ينظر القراءتين في: النشر، ابن الجزري، (٢/٢٢٧)، والتيسير، الداني، ص: ٨٠.

[٣] انظر توجيه القراءتين في: الحجة للقراء السبعة، الفارسي، (٢/٣٠٦)،والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص:٩٦، والكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي، (١/٢٩٠).

[٢] قوله تعالى: ﴿ I J K ﴾ [يس: ٥]:

* **ففي قوله تعالى ﴿ I ﴾ قراءتان:**

الأولى: ﴿تنزيلُ﴾ بالرفع، وهي قراءة: نافع، وابن كثير[1]، وأبوعمرو، وشعبة[2]، وأبوجعفر[3]، ويعقوب[4].

الثانية: ﴿تنزيلَ﴾ بالنصب، وهي قراءة: الباقين[5].

* **التوجيه الإعرابي للقراءات:**

بناءً على هاتين القراءتين، فإنه يظهر عندنا وجهان من الإعراب، لكل قراءة وجه، هما:

الأول: بناءً على قراءة الرفع، وهو أنه خبر ابتداء محذوف على تقدير: (هذا تنزيل)، أو (هو تنزيل).

الثاني: بناءً على قراءة النصب، وهو أنه أراد المصدر، على معنى (نزل الله ذلك تنزيلاً)، كما قال تعالى: ﴿... صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ à ...﴾[6] [النمل: ٨٨].

---

(1) هو الإمام المقرئ؛ عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله، أبو مَعْبَد المكي الداري، إمام المكيين في القراءة، وتصدر للإقراء وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً، عليه السكينة والوقار. توفي سنة (١٢٠هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (١/٨٦)، وغاية النهاية، ابن الجزري، (١/٤٤٣).

(2) هو الإمام المقرئ؛ شعبة بن عياش بن سالم، أبو بكر الأسدي النهشلي الكوفي، راوي عاصم، كان إماماً كبيراً من أئمة السنة ، حجةً، عالماً عاملاً، منقطع القرين، قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم. توفي سنة (١٩٣هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (١/١٣٤)، وغاية النهاية، ابن الجزري، (١/١٨٣).

(3) هو الإمام المقرئ؛ يزيد بن القعقاع، أبو جعفر المخزومي المدني، أحد القرّاءة العشرة وإمام أهل المدينة في القراءة، تابعي مشهور، عابدٌ كبير القدر، أُتِيَ به إلى أم سلمة وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة، وقد وردت روايات كثيرة في وفاته تدل على عِظَمِ منزلته، ورفيع قدره. توفي سنة (١٣٠هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (١/٧٩)، وغاية النهاية، ابن الجزري، (١/٣٢٩).

(4) هو الإمام المقرئ؛ يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله ابن أبي إسحاق، أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري، أحد القرّاء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقرئها، قال عنه أبو القاسم الهذلي: لم ير في زمن يعقوب مثله؛ كان عالماً بالعربية ووجوهها، والقرآن واختلافه، فاضلاً، تقياً نقياً، ورعاً زاهداً، توفي سنة (٢٠٥هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (١/١٥٧-١٥٨)، وغاية النهاية، ابن الجزري، (٢/٣٨٦-٣٨٧).

(5) وهم: ابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف. ينظر القراءتين في: النشر، ابن الجزري، (٢/٣٥٣)، والبدور الزاهرة، القاضي، ص: ٣٧٠.

(6) ينظر توجيه القراءتين: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص: ٥٩٦، والحجة، الفارسي، (٦/٣٦)، والحجة، ابن خالويه، ص: ٢٩٨.

فيظهر من المثالين السابقين أنَّ توجيه القراءات، وبيان معانيهما، كان مبنياً على اختلاف الحركة الإعرابية.

المطلـب الثالث
مواقف النحويين من القراءات القرآنية

وسيكون حديث الباحث عن هذا المطلب ـ بإذن الله تعالى ـ من خلال النقاط التالية:

النقطة الأولى: علاقة النُّحاة بالقراءات القرآنية:

ـ تقدَّم الحديث في المطلب السابق عن (صلة الإعراب بالقراءات القرآنية)، وبيَّن الباحث أن الصلة بَيْنَ الإعراب والقراءات القرآنية صلةٌ منذ نشأتها الأولى، حيث إن النحاة الأُوَل الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قُرَّاء، بل إنه لا يبلغ أحدٌ مِن العلماء مبلغ الإمامة في القراءات إلا إذا كان مُعْرِباً عالماً بوجوه القراءات، **ومِن هنا تظهر العلاقة بَيْنَ النحاة والقراءات القرآنية.**

ـ كما بيَّن الباحث في المطلب الأول مِن هذا المبحث[1]، أن القرآن الكريم قد حظي بالعناية والنقل الصحيح، واعتنى المسلمون بنصه ما لم يعتنوا بأي نصٍّ آخر، وأنَّ القراءات القرآنية كان لها أثرٌ في وَضْعِ القواعد والأسس النحوية، فكان القرآن الكريم المصدر الأوَّل مِن مصادر الدراسات النحوية، فلا عجب بعد ذلك أنْ يَبْنِيَ النحاة قواعدهم على أساليب القرآن الكريم وقراءاته، **وهذا أيضاً مما يَدُلُّ على العلاقة بَيْنَ النحاة والقراءات القرآنية.**

ـ ومما يَدُلُّ أيضاً على هذه العلاقة؛ هو إسهام النُّحاة بجهدٍ مشكورٍ في توجيه القراءات القرآنية، والتعليل لها؛ دفاعاً عن القرآن الكريم وقراءاته ضد ما يثيره الملحدون في آيات الله من شبهات[2]، سواءٌ في ذلك القراءات المتواترة[3]، أو الشاذة[1].

---

(1) ينظر ص: ٥١، ٥٣ من هذا البحث.

(2) إلا أن القارئ سيرى بعد قليل ـ وللأسف ـ أن ممن صنف في الاحتجاج للقراءات للدفاع عن حماها، قد خالف مقصد التأليف، ووقع فيما وقع فيه الطاعنون، والله المستعان.

(3) مثل: ابن خالويه في كتابه (الحجة للقراء السبعة).

النقطة الثانية: منهجُ علماءِ اللغةِ عموماً في الاحتجاجِ بالقرآنِ الكريمِ وقراءاتِه:

بناءً على ما تقدم في النقطة الأُولى، فقد كان القرآن الكريم هو النص العربي الصحيح المُجْمَع على الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف، وقراءاتُهُ جميعاً ـ سواءً ما تواتر منها أو شذ ـ حجةٌ لا تضاهيها حجة، فكان العلماء يَرْجِعون إليه وإلى قراءاته الثابتة، مُقَعِّدين بها قواعدهم، ومُحتَجِّين بها لِلُغَتِهم.

قال السيوطي[2] : : "أما القرآن فكل ما ورد أنه قُرِئَ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواءً أكان متواتراً، أو آحاداً، أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معلوماً، بل ولو خالفته، يُحْتَجُّ بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يَجُز القياس عليه"[3].

وبعد الذي تقدم مِن بيان منهج علماء اللغة في الاحتجاج بالقرآن الكريم وقراءاته في اللغة والنحو والصَّرف، **فالسؤال هنا: إذا كانت هذه منزلة القرآن الكريم وقراءاته من النحو العربي، فهل التزم كل علماء اللغة بهذا المنهج، أم أنَّ هناك مَن خالفه؟**

الجواب عن هذا السؤال في:

النقطة الثالثة: مواقفُ النُّحاةِ مِن القراءاتِ القرآنيَّةِ وقُرَّائها:

الحق أنَّ هذا المنهج لم يلتزم به كل علماء اللغة، خصوصاً النحاة منهم، وعليه فقد ظهرت لبعض النحاة ومذاهب النحو مواقف متعددة من القراءات القرآنية وقُرَّائها لم يُحْمَدوا عليها، وَوَجَدَ النَّقْدُ في صفِّهم وقواعدِ نحْوِهِم ثغوراً يَنْفُذُ منها إلى الصميم، فقد ظهر لكثير منهم في أحيان كثيرة معارضة لبعض القراءات القرآنية، أَخَذَتْ في شكلها عبارات الخطأ والضعف والشذوذ واللحن، إضافةً إلى تلحين قُرَّائها، وَوَصْفِهِم بالوَهْم، وقلة الضبط والدراية.

---

(1) مثل: ابن جني في كتابه (المحتسب في توجيه شواذ القراءات).

(2) هو الإمام العلامة؛ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن خليل، أبوالفضل السيوطي الأصل الطولوني الشافعي، نشأ يتيماً، وأسند والده وصايته إلى نفر من كبار علماء عصره، وتولى عدة مناصب علمية تدل على مدى مكانته العلمية، وقضى فترة من عمره في خصومة حامية مع بعض أقرانه من أهل العلم وخاصة الإمام السخاوي، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وخلا بنفسه في روضة المقياس، واشتغل بالتأليف، وقد أصيب في آخر عمره بمرض شديد توفي على إثره وله مصنفات كثيرة. توفي سنة (٩١١هـ). ينظر: الكواكب السائرة، الغزي، (١/٢٢٦)، والبدر الطالع، الشوكاني، (١/٣٢٨)، وشذرات الذهب، ابن العماد، (٨/٥١).

(3) الاقتراح، ص: ٧٥-٧٦.

قال السيوطي: "كان قوم مِن النحاة المتقدمين **يَعِيْبُون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية، وينسبونهم إلى اللحن ...**"[١].

وقد تعدَّدَت مواقف النحاة ومذاهب النحو مِن القراءات القرآنية، فسارت في اتجاهين رئيسيين، هما[٢]:

الاتجاه الأول: مواقف جَمَاعيَّة:

وهؤلاء نَقْدُهُم يقوم على قواعد يقول بها جمهور النحويين أو أحد المذاهب النحوية، ومِن أبرز المذاهب التي ظهرت لها مواقف واضحة تجاه القراءات وقُرَّائها: البصْريون، والكوفيون[٣].

أما موقف البصْريين: فهو موقف الرافض للقراءات القرآنية المخالفة لأصولهم وقواعدهم، فلم يجعلوا القراءات القرآنية مصدراً من مصادر الاحتجاج عندهم إلا إذا وافقت المقاييس والقواعد التي وضعوها، فقد وضعوا قواعد ومقاييس ثم عرضوا القراءات القرآنية عليها، فما وافق هذه القواعد قَبلوه، وما عارض هذه القواعد رفضوه وردوه، وطعنوا فيه، واتهموه باللحن، والخطأ، والشذوذ[٤].

يقول د. مهدي المخزومي: "القراءات مصدر هام من مصادر النحو الكوفي، ولكن البصريين كانوا قد وقفوا منها موقفهم من سائر النصوص اللغوية، وأخضعوها لأصولهم وأقيستهم، فما وافق منها أصولهم ولو بالتأويل[٥] قبلوه، وما أباه رفضوا الاحتجاج به، ووصفوه بالشذوذ، كما رفضوا الاحتجاج بكثير من الروايات اللغوية، وعدُّوها شاذَّةً تُحْفَظُ ولا يُقَاس عليها"[٦].

ومِن العجيب في موقف البصْريين أنهم في الوقت الذي يرفضون فيه بعض القراءات القرآنية، ولا يبنون عليها قواعدهم ولا يقبلونها إلا إذا كانت موافقة لما سنُّوه من قواعد وما وضعوه من قوانين،

---

(١) الاقتراح، ص: ٧٩.

(٢) ينظر هذين الاتجاهين: النحو وكتب التفسير، رفيدة، (١١٠١/٢).

(٣) وسيكون حديث الباحث على الأغلب والأشهر من موقف البصريين والكوفيين؛ نظراً لتعدد مواقفهم.

(٤) ينظر: النحويون والقراءات القرآنية، د. زهير غازي زاهد، مجلة كلية الدعوة الإسلامية/طرابلس، العدد (١٥)، ص: ١٤٤، وعلم القراءات، إسماعيل، ص: ٤٠٨، وأثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، مكرم، ص: ٥٧.

(٥) سيأتي مفهوم التأويل عند النحويين، هامش ص: ٧٩ من هذا البحث.

(٦) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص: ٤١٢.

نراهم يعتبرون بيت الشعر شاهداً للقاعدة، وربما يكون مجهول القائل، وقَبول القراءة عندهم تبعٌ لذلك، ولا يعتبرون القراءة في تصحيح القاعدة إذا خلا منها كلام الشعراء[1].

ومن القراءات التي طعن فيها البصريون لمخالفتها قواعدهم: قراءة الإمام حمزة[2] بجر (الأرحام) في قوله تعالى: ﴿... 3 4 5 6 7 8 ا ...﴾ [النساء: ١]، فهذه القراءة جاءت مخالفة للقاعدة التي وضعها البصريون، وهي: **(لا يجوز عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض إلا بعد إعادة الخافض)**[3]، فلما خالفت هذه القراءة القاعدة التي وضعوها، تعرضوا لها بالإنكار والتلحين.

قال النحاس: "قرأ حمزة ﴿والأَرْحَامَ﴾ بالخفض، وقد تكَلَّم النحويون في ذلك، فأما البصريون فقال رؤساؤهم: **هو لحن لا تَحِلُّ القراءة به**"[4].

وقال المبرد[5] عن هذه القراءة: "وقرأ حمزة ﴿الذي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾ **وهذا مما لا يجوز عندنا، إلا أنْ يُضْطَرَّ إليه شاعر**"[6].

---

(1) وقد عجب الإمام ابن حزم والرازي مِن صنيعهم، فقال ابن حزم: "ولا عَجَبَ أعْجَب ممن إنْ وَجَدَ لامرئ القيس، أو لزهير، أو لجرير، أو الحُطَيْئة، والطِّرِمّاح، أو لأعرابي أسْديّ، أو سُلَميّ، أو تميمي، أو مِن سائر أبناء العرب لفظاً في شعرٍ أو نثرٍ جعله في اللغة، وقَطَعَ به، ولم يَعْتَرِض فيه، ثم إذا وجد لله تعالى خالق اللغات وأهلها كلاماً لم يَلْتَفِت إليه، ولا جعله حجةً، وجعل يَصْرِفُهُ عن وجهه، ويُحَرِّفُه عن مواضعه، ويتحيَّل في إحالته عما أوقعه الله عليه". الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٣/١٠٧-١٠٨).

وقال الرازي: "إذا جوَّزنا إثبات اللغة بشعرٍ مجهولٍ منقولٍ عن قائلٍ مجهول، فلأن يجوز إثباتها بالقرآن العظيم، كان ذلك أَوْلى ... وكثيراً أرى النحْويين يتحيَّرون في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن، فإذا استشهدوا في تقريره ببيتٍ مجهولٍ فرحوا به، وأنا شديد التعجب منهم؛ فإنهم إذا جعلوا ورود ذلك البيت المجهول على وفقه دليلاً على صحته، فلأن يجعلوا ورود القرآن به دليلاً على صحته كان أَوْلى". مفاتح الغيب، (٩/٥٧).

وقال أيضاً: "والعَجَبُ مِن هؤلاء النحاة؛ أنهم يستحسنون إثبات هذه اللغة بهذين البيتين المجهولين، ولا يستحسنون إثباتها بقراءة حمزة ومجاهد، مع أنهما كانا مِن أكابر علماء السلف في علم القرآن". مفاتح الغيب، (٩/١٧٠).

(2) هو الإمام المقرئ؛ حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، أبوعمارة التيمي مولاهم الكوفي الزيَّات، كان إماماً حجة، قيِّماً بكتاب الله، حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض والعربية، عابداً خاشعاً قانتاً لله. توفي سنة (١٥٦هـ). ينظر: السير، الذهبي، (٧/٩٠)، وغاية النهاية، ابن الجزري، (١/٢٦١).

(3) ينظر: الإنصاف، ابن الأنباري، ص: ٣٧١.

(4) إعراب القرآن، (١/٤٣١).

(5) هو إمام النحو؛ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس، الأزدي، البصري، أديب، نحوي، لغوي ، كان آية في النحو، وصاحب نوادر وطرف، اختُلِف في سبب تلقيبه بـ (المبرَّد)، له عدة مصنفات. توفي سنة (٢٨٦هـ). ينظر: السير، الذهبي، (١٣/٥٧٦)، وطبقات النحويين، الزبيدي، ص: (١٠١، ١١٠)، ومعجم المؤلفين، كحالة، (١٢/١١٤).

(6) الكامل، (١/٩٣١)، ونقل القرطبي عن الفارسي أن المبرد قال: "لو صليتُ خلفَ إمامٍ يقرأ ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيِّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] و﴿اتَّقُوا الله الذي تَسَاءَلُون بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾ لأخذتُ نَعْلي ومَضَيْت". الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٦/٩).

وقال الزجاج عن هذه القراءة: "فأما الجر في (الأرحام) **فخطأٌ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار شعر**"[(١)].

هذا الموقف من البصريين جعل كثيراً من العلماء يأخذ عليهم هذا التوجه، ويهاجمهم عليه[(٢)].

وأما موقف الكوفيين: فهو على العكس تماماً من موقف البصريين، فكانوا أكثر اعتماداً وأخذاً بالقراءات، فاتسعت أحكامهم وقَبولهم لكثير من القراءات التي كان موقف البصريين منها الرفض، فقد كانت مدرستهم تعتَدُّ بالقراءات المتواترة والشاذة، وتجعلها أساساً لاستخراج كثيرٍ من الأحكام، فكانت القراءات القرآنية ـ متواترها وشاذها ـ مصدراً من مصادرهم اللغوية[(٣)].

ومن القواعد التي وَضَعَها الكوفيون اعتماداً على القراءات القرآنية: قاعدة **(جواز عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض دون إعادة المخفوض)**.

قال ابن الأنباري: "ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض، وذلك نحو قولك: (مررت بك وزيدٍ) ... أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز، أنه قد جاء عن ذلك في التنزيل وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿... 3 4 5 6 7 8 ا...﴾ بالخفض

---

(١) معاني القرآن وإعرابه، (٢/ ٦).

(٢) ومن هؤلاء العلماء:

* أبو حيان، حيث رد عليهم في أكثر مِن موضع مِن مواضع طعنهم في القراءات في تفسيره (البحر المحيط)، ومِن ذلك:

قوله: "وليس العلم محصوراً ولا مقصوراً على ما نقله وقاله البصريون". البحر المحيط، (٢/ ٣٣١).

وقوله: "فإن لسان العرب ليس محصوراً فيما نقله البصريون فقط، والقراءات لا تجيء على ما علمه البصريون ونقلوه". البحر المحيط، (٢/ ٣٧٧-٣٧٨).

* ومنهم الشيخ محمد عبده حيث قال عنهم: "إن تحكيم مذاهبهم النحوية في القرآن ومحاولة تطبيقه عليها ـ وإن أخل ذلك ببلاغته ـ جراءةٌ كبيرةٌ على الله تعالى، وإذا كان النحو وُجِدَ لمثل ذلك فليته لم يوجد". تفسير المنار، رضا، (٣/ ٤٨).

ومن العلماء المُحْدَثين الذين هاجموا البصريين على هذا الصنيع:

ـ الأستاذ/ محمد عضيمة، حيث ذَكَرَ أقوالاً تَعيب على البصريين صنيعهم. ينظر: دراسات لأسلوب القرآن، ص: ١٩، والمقتضب، المبرد، (١/ ١١٩) بتحقيقه.

ـ والدكتور/ أحمد مكي الأنصاري في كتابه (نظرية النحو القرآني)، ص: ١٨-٢٣، حيث نقل جميع أقوال الأستاذ عضيمة في كتابه السابق ذكره، وقد دعا في كتابه هذا إلى أن كل قاعدة نحوية جاءت مخالفة لقراءة قرآنية واردة وثابتة، فيجب تغييرها لتناسب القراءة المتواترة؛ لأن العربية هي التي تتبع القراءة، وقد تضمن هذا الكتاب ما يقرب من ٤٠ قاعدة نحوية يدعو إلى تعديلها حتى لا تخالف قراءة قرآنية متواترة، ينظر: ٧٤-١٣٩.

(٣) ينظر: النحويون والقراءات، زاهد، ص: ١٤٤-١٤٥، وأثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، مكرم، ص: ٥٧-٥٨.

..."[١]، فاعتمد الكوفيون في بناء هذه القاعدة على قراءة الإمام حمزة بجرِّ (الأرحام)، وقد سبق الحديث أن البصريين منعوا ذلك العطف ولحّنوا هذه القراءة[٢].

الاتجاه الثاني: مواقف فردية:

وهي مواقف تقوم على الاجتهاد الشخصي، فقد يخالف النَّحوي البصْري جماعة مذهبه ويوافق مذهباً آخر، أو قد ينفرد هو بالموقف دون أن يتفق مع أحد، وكذلك الأمر بالنسبة للنَّحوي الكوفي.

وعليه، فإذا كان مِن البصْريين مَن يعارض ويرفض القراءات، فإن منهم مَن يقبل القراءات ويستدل بها، وإذا كان الغالب على نحاة الكوفة الاعتماد على القراءات وتأييدها، فإن منهم مَن يعارضها ويردها[٣].

ومما يجدر التنبيه عليه أن القسم الأكبر من القراءات ارتضاه النحويون، ووافقوا عليه كما وافقوا على نظائره من كلام العرب، والقسم الأقل من القراءات هو الذي لم يرتضه النحويون فتأولوه، أو عارضوه معارضة صريحة أو خفية لسبب من الأسباب[٤]، والله أعلم.

أما المواقف المتنوعة، والتي أخذت في شكلها العام طابع النقد للقراءات، نجدها ـ في الغالب ـ نابعة من مدرسَتَيْ البصرة والكوفة وَرُوَّادها، ولا عجب في ذلك، فهما من أشهر وأكبر مدارس النحو التي ظهرت.

النقطة الرابعة: القراءات القرآنية بَيْن النَّقد والقَبول[٥]:

إذن: مما لا شك فيه أن المدرستَيْن الكُبْرَيَيْن قد اشتركتا في نَقْدِ القراءات ـ مع اختلاف العلماء أيُّهما الأسبق في النَّقد ـ، **وكانت بداية هذا النَّقد في القرن الثاني** على يد أبي عمرو بن العلاء البصري (ت: ١٥٠هـ)،

---

(١) الإنصاف، ص: ٣٧١.

(٢) ولقد رد العلماء على هذه الطعون، فدافعوا عن القراءة، ورفعوا عنها الإشكال، انظر تفصيل ذلك: توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية، د. عبدالعزيز الحربي، ص: ١٨٤-١٨٩.

(٣) ينظر: النحويون والقراءات، زاهد، ص: ١٤٤، وعلم القراءات، إسماعيل، ص: ٤٠٦.

(٤) ينظر: نظرية النحو القرآني، مكي، ص: ٤٩.

(٥) ينظر: النحو وكتب التفسير، رفيدة، (٢/١١٧٥-١١٧٦)، وشرح الهداية، المهدوي، (١/٢٠ـ قسم الدراسة).

والكسائي[1] الكوفي (ت: ١٨٩هـ).

ثم تصاعد هذا النقد في القرن الثالث، فكان بارزاً واضحاً عند: الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، والمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، والزجاج (ت: ٣١١هـ).

ثم خَفَّتْ حِدَّتُه في القرن الرابع عند أبي منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) ـ مع جلائها ووضوحها ـ، ثم تَضْعُف عند الفارسي[2] (ت: ٣٧٧هـ)، **مروراً بالقرن الخامس** عند مكي (ت: ٤٣٧هـ)، والمَهْدَويّ[3] (ت نحو: ٤٤٠هـ).

وفي القرن السادس أحياه الزمخشري[4] (ت: ٥٣٨هـ) في تفسيره الكشاف، وتبنَّى فيه صراحةَ وشدةَ أقوال السابقين.

وفي القرن السابع كانت مدرسة ابن مالك[5] (ت: ٦٧٢هـ) الذي سار على دَرْبِ الكوفيين في الاعتداد بالقراءات القرآنية، وبناء القواعد عليها، وتقديمها على الشواهد الشعرية، فكان منه الانتصار الواسع للقراءات جميعها؛ بإجازة ما كان يمنعه النحاة السابقون ويبنون عليه نقد القراءات.

---

(1) هو المقرئ النحوي؛ علي بن حمزة بن عبدالله بن فيروز، أبوالحسن الأسدي مولاهم الكوفي، أحد الأعلام، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، وقد اجتمعت فيه أمور: كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، وقد أدَّب الرشيد وولده فنال ما لم ينَلْه أحد من الجاه والمال والإكرام. توفي سنة (١٨٩هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (١/ ١٢٠)، وغاية النهاية، ابن الجزري، (١/ ٥٣٥).

(2) هو النحوي؛ الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن سليمان، أبوعلي الفارسي، واحد زمانه في علم العربية، طاف في بلاد الشام، وبرع من طلبته جماعة، وجرت بينه وبين أبي الطيب المتنبي مجالس، وله عدة مصنفات. توفي سنة (٣٧٧هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٢/ ٨٠)، وبغية الوعاة، السيوطي، (١/ ٤٩٦).

(3) هو الإمام المقرئ؛ أحمد بن عمار بن أبي العباس، أبو العباس المهدوي نسبة إلى مدينة (المهدية) بالمغرب، نحوي، لغوي، مفسر، وأستاذ مشهور، كان مقدما في القراءات والعربية ألف كتبا مفيدة. توفي نحو سنة (٤٤٠هـ). ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، (١/ ٩٢)، وطبقات المفسرين، السيوطي، ص: ١٩، ومعجم المؤلفين، كحالة، (٢/ ٢٧).

(4) هو العلَّامة المفسر كبير المعتزلة؛ محمود بن عمر بن محمد بن عمر، أبو القاسم الخوارزمي الزمخشري، كان قد سافر إلى مكة، وجاور بها زماناً، فصار يلقب بـ (جار الله)، إمامٌ كبيرٌ في التفسير، والحديث، والنحو، واللغة، وعلم البيان، مجاهرٌ باعتزاله وداعيةٌ إليه، فكان إمام عصره من غير مدافع، تشد إليه الرحال في فنونه، ، وله عدة مصنفات. توفي سنة (٥٣٨ هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٥/ ١٦٨)، والسير، الذهبي، (٢٠/ ١٥١).

(5) هو العلامة حجة العرب؛ محمد بن عبد الله بن مالك، جمال الدين، أبو عبد الله الطائي، الأندلسي، الجَيَّاني ـ بفتح الجيم وتشديد التحتية ونون نسبة إلى جَيَّان بلد بالأندلس ـ، كان إماماً في اللغة، والنحو والتصريف، والقراءات، ومشارك في الفقه، والأصول، والحديث وغيرها، ولد بجَيَّان بالأندلس، ورحل إلى المشرق فأقام بحلب مدة وتصدر لإقراء العربية، ثم انتقل إلى دمشق وتوفي بها. توفي سنة (٦٧٢هـ). ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد، (٥/ ٣٣٩)، ومعجم المؤلفين، كحالة، (١٠/ ٢٣٤).

وفي القرن الثامن استطاع أبوحيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) في تفسيره (البحر المحيط)، وتلميذه السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) في كتابه (الدر المصون من علوم الكتاب المكنون)، أنْ يتغلَّبا على هذه النزعة تماماً، فاتخذا المنهج السليم والوضع الصحيح في جعلهما القراءات حاكمة لا محكومة في جميع ما ذكراه من علل القراءات وتوجيهها في ثنايا كتابيهما.

النقطة الخامسة: أسبابُ نَقْدِ النحْويينَ للقراءاتِ القرآنيَّةِ:

إن الناظر في كتب المتخصصين المُحْدَثين الذين تكلموا عن موقف النحاة من القراءات القرآنية يجد عدم وقوف أفرادهم على جميع أسباب معارضة النحاة للقراءات، وإنما يُكَمِّل بعضهم بعضاً.

كما أن الكتب التي تحدثَتْ عن هذا الموضوع قليلة حسب اطلاع الباحث، وهي لم تؤلَّف في هذا الموضوع بالذات، وإنما جاء الحديث عن هذا الموضوع بَيْنَ ثناياها، وأما حديثهم عن أسباب معارضة النحاة للقراءات فقد جاءت في غالب هذه الكتب بين السطور وليس منصوصاً عليها؛ وما ذلك ـ والله أعلم ـ إلا لأنه لم يُؤَلَّف في هذا الموضوع مُؤَلَّفٌ خاصٌّ يحظى بضبط هذه المسألة.

وحَسْبَ نظرة الباحث لهذا الموضوع مِن خلال ما توفر لديه مِن مراجع، فإنه يظهر أن الحديث عن أسباب نقد النُّحاة للقراءات القرآنية يحتاج إلى بحث ودراسة ونظر في عدة جوانب، منها:

١ - مواقف النحاة المتنوعة (الجماعية والفردية)، التي سبق الحديث عنها في النقطة الثالثة.

٢ - مواقف العلماء الذين صنفوا في التوجيه والاحتجاج للقراءات بغرض الدفاع عن حماها، وبيان صحتها وسلامتها، والرد على الطاعنين فيها، ثم وقعوا فيما وقع فيه الطاعنون من رَدِّ القراءة، أو تضعيفها، أو استبعادها، كأمثال ابن جني[1].

٣ - تَتَبُّع القراء الذين لحَّنهم النحاة وغيرهم[2]، والبحث عن سبب ذلك، رغم ما سطَّره الأئمة الأثْبات الثقات في تراجم هؤلاء القُرَّاء مِن الإمامة في الدين، والثقة، والأمانة في النقل.

---

(1) وفي هذا يقول الأستاذ/ عضيمة: "ومِن المفارقات العجيبة أنَّ ابن جني وَصَفَ القُرَّاء عامَّةً في (الخصائص) بضعف الدراية، كما وصفهم في (المنصف) بالسهو والغلط، إذ ليس لهم قياس يرجعون إليه، ولكنه في (المحتسب) يدافع عن القُرَّاء ويَرُدُّ على مَن يُخَطِّئُهُم في القراءات الشاذة". دراسات لأسلوب القرآن، (١/٣٢)، وانظر كلام ابن جني في: الخصائص، (١/٧٢-٧٣)، والمنصف، (١/٣١١).

(2) وقد تبيَّن للأستاذ/عضيمة مما جمعه مِن تلحين القُرَّاء، أنَّ أكثر القُرَّاء الذين لحَّنهم النَّحْويون هما: ابن عامر، وحمزة. ينظر: دراسات لأسلوب القرآن، (١/٣٠).

٤ - مواقف غير النحاة ممن نَقَدَ بعض القراءات، كالمفسرين مثلاً مِن أمثال الإمام الطبري، وأكثرُ منه الزمخشري، وهل ذلك راجع إلى انتماء كل منهم إلى مذهب من مذاهب النحو؟ أم أن هناك اعتبارات أخرى لنقدهم تتعلق بهم كمفسرين؟

٥ - تنوع أسباب النقد للقراءات، فمنها: اللغويّ أو النحويّ، والمعنويّ، والنقد للرواية (السند)، والنقد لمخالفة رسم المصحف، مما يعني أنه يلزم تَتَبُّعِ جميع المواضع التي لحَّن فيها نحويٌّ أو غيره القرَّاء والقراءات، ثم النظر فيها هل تتفق جميعها في سببٍ واحدٍ أم عدة أسباب؟ وهل هناك علاقة بين النَّاقِدِ ونوع النَّقْدِ الذي اتخذه، أم لا؟ وهذا يحتاج إلى استقراءٍ ودراسةٍ لجميع هذه المواضع.

٦ - قد يَمْنَع أيضاً من الوقوف على هذه الأسباب ـ اعتماداً على النقل لا على الاستقراء والبحث ـ وجود التعصب المذهبي لدى بعض الأساتذة اللغويين المُحْدَثِين إما للبصْريين وإما للكوفيين، وكتابتهم للأسباب مِن هذا المنظور، مما يعني عدم الدقة في ضبط هذه الأسباب.

إذن: الموضوع واسعٌ ومُتَشَعِّب، والكلام فيه يطول[1]، ومجال الاجتهاد فيه مفتوح، كلٌّ حسب علمه واستقرائه، ويحتاج لدراسةٍ خاصةٍ بعد استقراءٍ وبحثٍ؛ للوقوف على هذه الأسباب، وهذا الأمر لن يتأتَّى مِن خلال هذا المطلب، وحَسْبُ الباحث أنْ يكتفي بهذا العَرْض الموجز؛ لكون هذا الموضوع ليس هو صُلْب الدراسة، والاستطراد فيه يُخْرِجُنا عن دراستنا، لكن لمزيدٍ مِن الفائدة أُحِيلُ مَن أراد الاستزادة للوقوف على مجمل أو بعض هذه الأسباب[2] لما ذكره الأستاذ/ محمد عضيمة في كتابه (دراسات لأسلوب القرآن الكريم)، تحت عنوان: "علام اعتمد النحويون في تلحين القُرَّاء"[3].

---

(1) ومما يدلل على ذلك أن الباحث وقف على بحثين درسا موقف عالم من العلماء من القراءات في كتاب واحد من كتبه، والبحثان نُشِرا في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية/دبي، للباحث/ د. محسن هاشم درويش، نشر الأول منهما في العدد (٢٧)، بعنوان: (موقف الفراء من القراءات المتواترة في كتابه معاني القرآن)، ونشر الثاني في العدد (٣٢)، وهو بعنوان: (موقف مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) من القراءات المتواترة في كتابه مشكل إعراب القرآن).

(2) قد يكون من المناسب للباحث في هذا المقام أن يلفت الانتباه لأمر مهم، وهو أنه قد جرى عمل النحويين على الاحتجاج بالقراءات القرآنية، فلا يوجد كتاب نحوي لم يستدل فيه بالقرآن وقراءاته المتنوعة، فالقراءات حجة عند جميع النحاة حتى الذين نُقِل عنهم إنكار بعضها؛ لأن من أنكر منهم شيئاً من القراءات لم ينكرها إلا وقد قام لديه مانع من الأخذ بها ـ بحسب اجتهاده ـ، كأن تكون مثلاً القراءة لم تثبت لديه بما تقوم به الحجة، أما مع عدم المانع فالقراءة عند الجميع حجة، والله أعلم. ينظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، د. محمد بازمول، (١/ ١٩٦، ١٩٩) بتصرف يسير، وينظر أيضاً: النحو وكتب التفسير، رفيدة، (٢/ ١١٠٠)، والمدارس النحوية، د. شوقي ضيف، ص: ٢٢٣، وعلم القراءات، إسماعيل، ص: ٤٠٩-٤١٠.

(3) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن، عضيمة، (١/ ٢٣-٢٤)، ومع ذلك فلا يخلو بعض هذه الأسباب مِن نَظَرٍ أو انتقاد، فتأمَّل!!

فيجب النظر والتمحيص في تلحين النحاة للقراءات والقُرَّاء؛ حتى يكون الموقف تجاه نقدهم للقراءات القرآنية منصفاً، بلا تشدُّدٍ أو تساهل، فينبغي أن يُحسَن الظن بهم، وأن يُعْتَذَر لهم مما وقعوا فيه؛ بحُكْمِ أنهم مِن أهل القبلة، وليسوا مِن المستشرقين المشككين في القرآن وقراءاته، وتُنْقَدُ أقوالهم، ويُرَدُّ ما كان منها مخالفاً للصواب، ويُبيَّن وجه الحقِّ فيها[1]، في إطار المنهج العلمي الصحيح في التعامل مع القراءات القرآنية والقُرَّاء في عصرنا الحاضر[2]، والله أعلم.

وبعد هذا البيان، نَسْتَخْلِصُ قاعدةً مهمةً، وهي: **(أنَّ القرآن الكريم هو الحُجَّةُ البالغة، وعلى أساسه يكون تَقْعيدُ القواعد)[3].**

---

(1) ومِن باب بيان وجه الحق في تلحين النحاة للقراءات والقراء، فقد قدَّم العلماء نصوصاً عديدةً تدل على استنكارهم لصنيع النحاة، وموقفهم مِن القراءات، أَخَذَتْ أشكالاً متعددةً؛ فمنها نصوصٌ عامةٌ، أو نصوصٌ تُبَيِّنُ مكانة القُرَّاء، وصحة ما قرءوا به، وصحة القراءات في نفسها، ومنها ما يَرُدُّ على ما انتهجه النحاة مِن اعتماد وتقديم القواعد والأقيسة، والشعر والنثر على القراءات.

ومن هذه النصوص:

* قال ابن خالويه: "فإني تَدَبَّرتُ قراءة الأئمة السبعة مِن أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النَّقل، وإتقان الحفظ، المأمونين على تأدية الرواية واللفظ، فرأيتُ كلاً منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد به مِن حرفه مذهباً مِن مذاهب العربية لا يُدْفَع، وقَصَدَ مِن القياس وجهاً لا يُمْنَع، فوافق باللفظ والحكاية طريق النَّقل والرواية غير مُؤْثِرٍ للاختيار على واجب الآثار". الحجة في القراءات السبع، ص: ٦١-٦٢، وينظر: منجد المقرئين، ابن الجزري، ص: ٦٤-٦٥، وجامع البيان، الداني، (٢/٨٣)، والاقتراح، السيوطي، ص: ٧٩.

* قال ابن المنيِّر: "وليس غرضنا تصحيح القراءة بقواعد العربية، بل تصحيح قواعد العربية بالقراءة" الإنصاف من الكشاف، (٢/٤٠١)، وينظر: في أصول النحو، الأفغاني، ص: ٣٢-٣٣.

(2) يجدر بالباحث التنبيه على مسألة مهمة، وهي أنه ينبغي معالجة نَقْدِ النحاة للقراءات في إطارهم التاريخيّ - أي: ما عُرِفَ في عهدهم -، فلا يَصِح أنْ يُقال: إنَّ النَّحْويَّ الفلاني نَقَدَ قراءةً سبعية، وهذا المصطلح وما ترتب عليه مِن اعتبار القراءات السبع هي المتواترة دون غيرها، لم يُعرَف في عهده، وإنْ كان معروفاً فلم يتوفر له مِن الشيوع والانتشار واستفاضة الرواية ما توفر له بعد عهده.

وعليه، فينبغي النظر إلى القراءات في كلِّ جيل، والاعتذار لِمَا وقع مِن بعض العلماء العارفين مِن ردِّ بعض القراءات، ولا يُتَصوَّر إنكار من أنكر منهم لبعض القراءات هكذا دون سبب وجيه قام لديه - بحسب نظره -، وإنما ردُّوها بأسلوبٍ علميٍّ مناسب لما تلقوه مِن القراءات، وليس عن هوى أو جهلٍ منهم، وقد يكون مِن الخطأ الاستدلال بردِّ هؤلاء العلماء للقراءات - اليوم - بعد قيام الحجة بقَبولها واعتماد تواترها بعد تسبيعها أو تعشيرها، والله أعلم.

ينظر: النحو وكتب التفسير، رفيدة، (٢/١٠٦٧)، ومقال للدكتور/ مساعد الطيار، بعنوان: (هل أنكر ابن جرير قراءةً متواترةً أو ردَّها؟).

(3) مشكل القرآن الكريم، المنصور، ص: ٢٧٩.

كما ينبغي تصحيح ما وُضِعَ من هذه القواعد إذا ما تعارض مَعَ شيءٍ مِن القراءات المُحْكَمَة[١]، فهي حاكمة على النحو؛ وذلك لأن "أئمة القراءة لا تَعمَل في شيءٍ من حروف القرآن على الأَفْشَى في اللغة، والأقْيَسِ في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يَرُدَّها قياس عربيةٍ، ولا فُشُوُّ لغةٍ؛ لأن القراءة سنةٌ متبعةٌ، يَلْزَمُ قَبولها، والمصير إليها"[٢].

فمِن القرآن إذن نستقي القواعد، وعلى أساسه نضع الأصول، مادام هو الأصل وما عداه فروعٌ تنبثق عنه.

النقطة السادسة: نصائح لمعرب القرآن الكريم:

وفي ختام هذا المطلب، **لابُدَّ مِن توجيه بعض النَّصائح لمُعْرِبِ القرآن الكريم؛ حتى لا يقع فيما وقع فيه السَّابقون، وهي:**

الأولى: ينبغي على المُعْرِبِ الحذر مِن التعرض لقارئٍ مِن القُرَّاء، أو قراءةٍ مِن القراءات القرآنية بالتَّلحين، أو الرَّدِّ، أو التَّضعيف، ولا يُقَلِّدُ في هذا الأئمة الذين صَدَرَ منهم تَعَرُّضٌ لقارئٍ أو قراءةٍ بالتَّلحين أو الضَّعف ونحوه[٣].

---

(١) ينظر: منجد المقرئين، ابن الجزري، ص: ٦٤-٦٥، ونظرية النحو القرآني، الأنصاري، ص: ١٤، وقد أشار الباحث في هامش ص: ٦٤ من هذا البحث، إلى أن (نظرية النحو القرآني) التي دعا إليها د. أحمد مكي الأنصاري في كتابه، كانت قائمة على أساس تغيير القواعد النحوية لتناسب القراءة المتواترة لا العكس، وجاء فيه بـ (٤٠) قاعدة نحوية يدعو إلى تعديلها؛ حتى لا تخالف قراءة قرآنية متواترة.

(٢) جامع البيان في القراءات السبع، الداني، (٢/ ٨٢). قال الزرقاني معلقاً على كلام الداني: "قلت: وهذا كلامٌ وجيه؛ فإن علماء النحو إنما استمدوا قواعده مِن كتاب الله تعالى وكلام رسوله ^ وكلام العرب، فإذا ثَبَتَتْ قُرآنيةُ القرآن بالرواية المقبولة؛ كان القرآن هو الحَكَمُ على علماء النَّحو وما قَعَّدوا مِن قواعد، وَوَجَبَ أنْ يَرجِعوا هُم بقواعدهم إليه، لا أنْ نَرْجِعَ نحن بالقرآن إلى قواعدهم المخالفة نُحَكِّمُها فيه، وإلا كان ذلك عكساً للآية، وإهمالاً للأصل في وجوب الرعاية". مناهل العرفان، (١/ ٤٢٠).

(٣) ينظر: علم إعراب القرآن، العيساوي، ص: ١٩٤، ومشكل القرآن، منصور، ص: ٢٨٠.

الثانية: إذا ما تعارضت القاعدة النحوية مَعَ القراءة القرآنية ، فالأَوْلى للمُعْرِبِ أنْ يَحْكُمَ عليها بأنها قراءةٌ مُشْكِلة[١] بدلاً مِن تلحينها، وأنْ يَقْصِدَ بهذا الحُكم: استشكال الوجه الإعرابي للقراءة، أو استشكال المعنى المبنيّ على القراءة، أو يستشكِلْهما معاً، لا أنْ يستشكل القراءة نفسها[٢]، والله أعلم.

الثالثة: ينبغي على المُعْرِبِ أنْ يجعل القرآن الكريم بقراءاته أصلاً يَرْجِعُ إليه، فَتُقَاس القاعدة النَّحوية ـ إذا ما تعارضت مَعَ القراءة القرآنية ـ على لغة القرآن، وتُصَحَّحُ بموجبه.

---

(١) وقد قدَّم د. عبدالعزيز الحربي أطروحة ماجستير بعنوان: (توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغةً وتفسيراً وإعراباً)، ضمَّنها القراءات التي تَعَرَّضَ لها النُّحاة بالرَّدِّ والتَّضعيف، واعتبرها قراءاتٍ مُشكِلَة، وكان يُعَنونُ تحت كل قراءةٍ: (التوجيهُ ورفعُ الإشكال).

(٢) ينظر: مشكل القرآن، منصور، ص: ٣١٩-٣٢١، فقد ذَكَرَ أنه لا مانع من استشكال القراءة باعتبار أحد ثلاثة أمور، دون استشكال القراءة نفسها، ثم ذَكَرَها، وذَكَرَ لكلٍّ منها مثالاً.

المبحث الثاني

صلة الإعراب بالتفسير والمفسّر

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: صلة الإعراب بالتفسير.
- المطلب الثاني: صلة الإعراب بالمفسِّر.
- المطلب الثالث: أثر اختلاف الإعراب في تعدد المعاني التفسيرية.

****

****

المطلب الأول
صلة الإعراب بالتفسير

سبق الحديث عن نشأة الإعراب في رحاب القرآن، وعليه فلا عجب أن يكون هذا العلم الذي نشأ وترعرع في محاضن القرآن الكريم، هو الأداة البارزة في فهم النص، والوسيلة الموضحة لمدلولاته، لاسيما بعد أن اختلطت الألسنة، إذ كان الأوائل على جانب كبير من الإحاطة بلغتهم، ومعرفة أساليبها، وإدراك حقائقها، فكانوا بذلك أقدر الناس على فهم القرآن وتفسيره.

ولكن بعد فساد الألسنة، كَثُرت التآليف في العلوم كافة يستعينون بها على فهم تراكيب القرآن ودِلالاته، وكان مِن ضِمْنِها علم الإعراب.

قال أبو حيان : :" كانت تآليف المتقدمين أكثرها إنما هي شرح لغة، ونقل سبب، ونسخ، وقصص؛ لأنهم كانوا قريبي عهد بالعرب وبلسان العرب، فلما فسد اللسان، وكثرت العجم، ودخل في دين الإسلام أنواع الأمم المختلفوا الألسنة، والناقصوا الإدراك، احتاج المتأخرون إلى إظهار ما انطوى عليه كتاب الله تعالى من غرائب التركيب، وانتزاع المعاني، وإبراز النكت البيانية؛ حتى يدرك ذلك من لم تكن في طبعه، ويكتسبها من لم تكن نشأته عليها، ولا عنصرُهُ يُحرِّكُهُ إليها"[١].

ولقد نص الإمام الطبري[٢] : على أن قصده من تأليف تفسيره هو الكشف عن تأويل آي القرآن الكريم، وبيان وجوهه، وأن ما يتعرض له من الإعراب وسيلة لتحقيق ذلك، فقال: "فهذه أوجه تأويل ﴿ ? @ A ﴾، باختلاف أوجه إعراب ذلك.

وإنما اعترضْنا بما اعترضنا في ذلك من بَيان وُجوه إعرابه- وإن كان قصدُنا في هذا الكتاب الكشفَ عن تأويل آي القرآن- لما في اختلاف وجوه إعراب ذلك من اختلاف وجوهِ تأويلِه، فاضطرّتنا

---

(١) البحر المحيط، (١/ ١٢٠).

(٢) هو الإمام العلّامة المفسر؛ محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، وقيل: يزيد بن كثير بن غالب، أبوجعفر الطبري. كان أحد أئمة العلماء، يُحْكَم بقوله، ويُرْجَع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جَمَعَ من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، كانت له رحلات كثيرة، آخرها في بغداد حيث انقطع للدرس والتأليف إلى أنْ مات، وله تصانيف كثيرة. توفي سنة (٣١٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٤/ ١٩١)، وتاريخ بغداد، البغدادي، (٢/ ١٦٢)، والسير، الذهبي، (٩/ ١٥٥-١٦١).

الحاجة إلى كشف وجوه إعرابه، لتَنْكَشِفَ لطالب تأويلِه وُجوه تأويلُه، على قَدْرِ اختلاف المُخْتَلِفَةِ في تأويِله وقراءتِه"[١].

فيظهر من خلال هذا النص صلة الإعراب الوثيقة بتفسير القرآن الكريم، وأن الاختلاف في تفسير آية قد يكون في حاجة شديدة إلى الإعراب، وبيان وجوهه؛ ليستقيم المعنى، ويَتَحَدَّدَ المراد، وتتضح وجوه التأويل[٢].

مما تقدم يتضح أن الإعراب وسيلةٌ من وسائل فهم القرآن، وطريقٌ إلى تحليل تراكيبه لإصابة المعنى الصحيح، وعدم الزيغ في تفسيره،"فلولا الإعراب، ومعرفة قواعده، ما كان لنا أن نفهم معاني القرآن المبين[٣]، ولا أن ندرك مواطن جماله، ومحالَّ بلاغته وإعجازه ..."[٤].

قال مكي : : "إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعْرَفُ أكثر المعاني، وينجلي الإشكال، فتظهر الفوائد، ويُفْهَمُ الخطاب، وتَصِحُّ معرفة حقيقة المراد"[٥].

ومن مظاهر صلة الإعراب بالتفسير، اشتراط العلماء في المُفَسِّر معرفة النحو، إذ جعلوا علوم اللغة والنحو والصرف والبلاغة من أبرز علوم الآلة التي يحتاجها المُفَسِّر احتياجاً أولياً؛ لكي يفهم القرآن الكريم على وجهه الصحيح، وهذا ما سيتحدث عنه الباحث في المطلب القادم بإذن الله ....

---

(١) جامع البيان، (١/ ١٨٥).

(٢) ينظر: النحو وكتب التفسير، رفيدة، (١/ ٥٨٠).

(٣) وهذا الكلام ليس على إطلاقه، وإنما في الآيات التي لا سبيل إلى فهمها الفهم الذي من أجله أنزلت إلا بالإعراب، كقوله تعالى: ﴿... إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ...﴾ [فاطر:٢٨]، أما ما يتعلق بالأوامر والنواهي وغيرها مما لا يعذر أحدٌ بجهله، فلا يدخل في هذا، والله أعلم.

(٤) الإعراب في القرآن الكريم، الزين، ص: ٥١.

(٥) مشكل إعراب القرآن، (١/ ٦٣).

المطلب الثاني
صلة الإعراب بالمفسِّر

سبق الحديث في المبحث السابق عن صلة الإعراب بالتفسير، وظهر كيف أن الإعراب له صلةٌ وثيقةٌ بالتفسير، فهو وسيلةٌ من وسائل فهم القرآن، وطريقٌ إلى تحليل تراكيبه لإصابة المعنى الصحيح.

ومن هنا فقد اشترط العلماء فيمن أراد أن يفسر القرآن الكريم أن يكون مُلِمّاً بجملةٍ من العلوم، أوصلها بعضهم إلى خمسة عشر علماً[١]، وأيًّا كان عددها[٢]، فهم لا يختلفون في اشتراط العلم باللغة وأساليبها وعلومها لمن يريد تفسير القرآن الكريم، ويدخل ضمناً الإعراب، بل أوجب الزركشي : على المفسر تعلم الإعراب الذي يؤدي اختلافه إلى فساد المعنى، ليتوصل لمعرفة المعنى الصحيح، فقال بعد أن نقل عن ابن عباس تقسيم التفسير إلى أربعة أقسام:" فأما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه إلى لسانهم وذلك شأن اللغة والإعراب ... وأما الإعراب فما كان اختلافه مُحِيلاً للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه؛ ليتوصل المفسر إلى معرفة الحكم ..."[٣].

ونقل الإمام السيوطي في الإتقان عن الإمام أبي طالب الطبري[٤] نصاً طويلاً في شرائط التفسير وما يجب على المفسِّر لكتاب الله من صحة الاعتقاد، ولزوم سنة الدين، وصحة القصد، وكان ختام

---

(١) انظر بعض من ذكر هذه العلوم في: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، (١/ ٩-١٢)، والإتقان، السيوطي، (٦/ ٢٢٧٥) طبعة: مجمع الملك فهد، وأصول التفسير وقواعده، العك، ص: ١٨٦، وعلم التفسير، الذهبي، ص: ٥٣.

(٢) يجدر الإشارة هنا إلى أنَّ التَّبَحُّر في العلوم ـ التي تَلْزَم المفسر ـ مجتمعةً غير ممكن لأحد، وأن بعض مَن تحدَّث عن هذه العلوم ذَكَرَ جملة العلوم الإسلامية التي لو كانت في مُفَسِّرٍ لكان مجتهداً مُطْلَقاً في الشريعة، فكان مِن الْمُفْتَرَضِ مع ذِكْرِهَا ذِكْرُ المقدار الذي يحتاجه الْمُفَسِّر من كلِّ علمٍ منها، وعليه فلابد من التوازن في النظر إلى حاجة المفسر لبعض العلوم التي يَنُصّ عليها العلماء كعلم النحو، وعلم البلاغة، وعلم الفقه، وغيرها. ينظر: النحو وكتب التفسير، رفيدة، (١/ ٥٥٤)، ومفهوم التفسير، الطيار، ص:٦٩.

(٣) البرهان، الزركشي، (٢/ ١٦٥)، وانظر أيضاً: النكت والعيون، الماوردي، (١/ ٣٨)، فقد نَصّ أيضاً على لزوم العلم به في حق المفسر.

(٤) لم أقف على ترجمته، ولم أعثر على مرجع كلام أبي طالب إلا في الإتقان.

هذا النص قوله: "وتمام هذه الشرائط أن يكون ممتلئاً من عدة الإعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فإنه إذا خرج بالبيان عن وضع اللسان، إما حقيقةً أو مجازاً، فتأويلُه تعطيلُه..."[١].

كما وسبق الحديث في مطلب أهمية الإعراب عن أن بعض المفسرين استخدموا الإعراب في بيان المُشْكِل ودفعه[٢]، فكان على المفسر العلم بالإعراب[٣] لينجلي الإشكال.

وأختم بنصٍ للإمام الغزالي[٤] : يُجَلِّي فيه أهمية هذه الصِّلة، فيقول: "ومن أراد أن يتكلم في تفسير القرآن، وتأويل الأخبار، ويصيب في كلامه، فيجب عليه أولاً: تحصيل علم اللغة والتَّبَحُّر في فَنِّ النحو، والرسوخ في ميدان الإعراب، والتصرف في أصناف التصريف ..."[٥].

المطلب الثالث
أثر اختلاف الإعراب في تعدد المعاني التفسيرية

سبق الحديث عن أهمية الإعراب في بيان المعاني التفسيرية[٦]، وأما حديث الباحث هنا فهو عن أثر اختلاف الإعراب في تعدد المعاني التفسيرية.

إن الناظر في كتب إعراب القرآن الكريم وكتب التفسير، يلحظ كثرة الاختلاف بين المفسرين والمعربين في إعراب كلمات القرآن الكريم، فنجد أن الكلمة الواحدة تحتمل أكثر من وجه إعرابي،

---

(١) الإتقان، (٦/ ٢٢٦٧).

(٢) ينظر ص: ٣٢ من هذا البحث.

(٣) وما تقدم من القول في القدر الذي يحتاجه المفسر من العلوم ينطبق هنا على الإعراب، وسيأتي تفصيل هذه المسألة في مطلب: (حد الاشتغال بإعراب القرآن الكريم).

(٤) هو الإمام؛ محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبوحامد الطوسي الشافعي، المعروف بـ (الغزالي)، الملقب بـ (حجة الإسلام)، فقيه أصولي، متصوف، من أعلام الشافعية في عصره، مشارك في أنواع من العلوم، وله رحلات في طلب العلم، له تصانيف كثيرة. توفي سنة (٥٠٥هـ). وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٤/ ٢١٦)، والأعلام، الزركلي، (٧/ ٢٢).

(٥) الرسالة اللدنية، ص: ٢٤٥، ضمن مجموعة رسائل الإمام الغزالي.

(٦) ينظر ص: ٣٠ من هذا البحث.

وهذا الاختلاف في وجوه الإعراب تختلف بموجبه المعاني في الغالب[١]، قال الماوردي[٢] : مقرراً ذلك: "وأما الإعراب، فإن كان اختلافه موجباً لاختلاف حكمه وتغيير تأويله، لزم العلم به في حق المفسر وحق القارئ، ليتوصل المفسر إلى معرفة حكمه..."[٣].

ولذلك عندما تكلم العلماء عن أسباب اختلاف المفسرين في التفسير، ذكروا من جملة هذه الأسباب: الاختلاف في وجوه الإعراب[٤]، وذلك لما للإعراب من تأثيرٍ في المعنى، فهناك آيات كثيرة كان الخلاف في معانيها بين المفسرين بسبب الاختلاف في إعرابها.

وهذا الذي تقدم من اختلاف وجوه الإعراب، فهو حال اتفاق القراءات، أما اختلاف وجوه الإعراب مع اختلاف القراءات، فلا يخفى كم في ذلك من إثراءٍ للمعاني القرآنية؛ لأن القراءات تعطي للفظة القرآنية معاني جديدة، وقد تعامل المفسرون رحمهم الله مع هذه القراءات وكأنها آيات مستقلة[٥] من حيث دِلالتها على المعاني، حتى قيل: إنَّ كلَّ قراءةٍ آيةٌ مستقلةٌ يجب الإيمان بها، واتِّباع ما تَضَمَّنَتْهُ من المعنى عِلْماً وعملاً[٦]، مما يجعل رصيد التفسير وافراً بسبب تعدد القراءات، ومن ثَمَّ تنوع مدلولاتها ومعانيها[٧].

---

(١) يدل على هذا القيد تتمة عبارة الماوردي الآتية حيث قال: "وإن كان اختلاف إعرابه لا يوجب اختلاف حكمه وتغيير تأويله ..." النكت والعيون، (١/ ٣٨).

(٢) هو الإمام المفسر؛ علي بن محمد بن حبيب، أبوالحسن البصري، المعروف بـ (الماوردي)، من وجوه الفقهاء الشافعيين ومن كبارهم، وتولى القضاء ببلدان كثيرة، وله مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير والأدب. توفي سنة (٤٥٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٣/ ٢٨٢)، وطبقات المفسرين، الداودي، (١/ ٤٢٣).

(٣) النكت والعيون، (١/ ٣٨).

(٤) ينظر: التسهيل، ابن جزي، (١/ ١٢)، وعلوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، د.محمد صفاء حقي، (٢/ ٢٩٤)، واختلاف المفسرين، أ.د. سعود بن عبدالله الفنيسان، ص:٩٣، وبحوث في أصول التفسير ومناهجه، د.فهد الرومي، ص: ٤٧.

(٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "إن القراءتين كالآيتين، فزيادة القراءات كزيادة الآيات، لكن إذا كان الخط واحداً واللفظ محتملاً كان ذلك أخصر في الرسم". مجموع الفتاوى، (١٣/ ٤٠٠)، وينظر أيضاً: أحكام القرآن، ابن العربي، (١/ ٢٣٣)، والبرهان، الزركشي، (١/ ٣٢٧)، ولقد سبك بعضهم قاعدةً في ذلك، فقال: **(تنوع القراءات بمنزلة تعدد الآيات)**. ينظر: قواعد التفسير، السبت، (١/ ٨٨).

(٦) ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١٣/ ٣٩١).

(٧) ينظر: علم القراءات، إسماعيل، ص: ٣٢٩.

وقبل البَدء بذكر أمثلة على أثر اختلاف الإعراب في تعدد المعاني التفسيرية، أراد الباحث أنْ يُبَيِّن أسباب اختلاف المُعْرِبين في إعراب الكلمات والتراكيب القرآنية، مما جعل أنظارهم تختلف في إعراب آياتٍ من القرآن الكريم، وهي(١):

أولاً: أسلوب القرآن معجز، لا يستطيع أحد أن يحيط بكل مراميه ومقاصده، فاحتمل كثيراً من المعاني، وكثيراً من الوجوه(٢).

ثانياً: المذهب النحوي الذي ينتسب إليه المعرب، ومدى التزامه بأصول ذلك المذهب، فهو مؤثرٌ قويٌ في اختلافه مع غيره(٣).

ثالثاً: اختلاف القدرات العقلية والعلمية للمعربين والمفسرين، وتباينها(٤).

رابعاً: احتفاظ النحْويين لأنفسهم بحرية الرأي وانطلاق الفِكْر، فلا يَعْرِفون الحَجْرَ على الآراء، ولا تقديس رأي الفرد مهما عَلَتْ منزلته(٥).

خامساً: اختلاف المُعرِبين في المواضع المُشْكِلَة التي تحتاج إلى تأملٍ ونفاذ بصر، ليندفع إشكالها(٦).

---

(١) وقد استفدت ترتيب هذه الأسباب من كتاب: علم إعراب القرآن، العيساوي، ص: ٢٠٣-٢٠٩.

(٢) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عضيمة، (١/ ١٤).

(٣) ينظر: علم إعراب القرآن، العيساوي، ص: ٢٠٣. ومن أمثلة ذلك: أنَّ أبا حيان يُضَعِّفُ أَحَدَ الأعاريب التي أُعْرِبَ بها قوله تعالى: ﴿ [^ _ ` a b ...﴾ [الأنفال: ٥]؛ لأنه "قول مخالف لما أجمع عليه الكوفيون والبصريون". البحر المحيط، (٤/ ٤٥٦).

(٤) وإيضاح ذلك: أن المعربين والمفسرين يقفون أمام الآية القرآنية الواحدة بقدرات عقلية ولغوية مختلفة، فتتقارب مواقفهم أو تتباعد في قليل أو كثير. ينظر: إعراب القرآن من مغني اللبيب، د. أيمن الشوا، ص: ٣٠، نقلاً عن: علم إعراب القرآن، العيساوي، ص: ٢٠٤.

(٥) دراسات لأسلوب القرآن، عضيمة، (١/ ١٤). قال يونس بن حبيب: "لو كان أحدٌ ينبغي أن يؤخذ بقوله كله في شيء، كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء كله في العربية، ولكن ليس من أحد إلا وأنت آخذ من قوله وتارك". نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبي البركات الأنباري، ص: ٣١، وينظر: الخصائص، ابن جني، (١/ ١٨٩-١٩٠)، والبحر المحيط، أبوحيان، (٣/ ١٦٧).

(٦) ينظر: علم إعراب القرآن، العيساوي، ص: ٢٠٦. ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ © عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ´ µ ¶ ...﴾ [المائدة: ١٠٧]، فقد نص العلماء على أنها من أَشْكَلِ آيات القرآن، وأصعبها قراءةً =

سادساً: التأويل النَّحْويّ[١]، حيث كان له أثرٌ بارزٌ في اختلاف المُعرِبين.

ومن الأمثلة على اختلاف وجوه الإعراب مع اتفاق القراءات:

ومن الأمثلة على ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا © خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]، ففي قوله تعالى: ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ثلاثة أوجه إعرابية، كل وجه منها يحمل معنى، أفاض فيها د. فاضل السامرائي قائلاً: "وقد يحتمل **الحالية، والمفعول لأجله، والمفعولية المطلقة،** فتكسب ثلاثة أغراض في تعبير واحد ... فلو قال (ادعو خائفين وطامعين) لكان المعنى واحداً هو الحالية، ولكن بعدوله إلى المصدر اتسع المعنى، **وأصبح يؤدي ثلاثة معان في آن واحد، وهي الحالية أي: خائفين، والمفعول لأجله، أي: للخوف والطمع، والمفعولية المطلقة، أي: تخافون خوفاً، وتطمعون طمعاً، أو دعاء خوف وطمع،** وهذه المعاني كلها مرادة، فإننا ينبغي أن ندعو ربنا ونحن في حالة خوف وطمع، وندعوه للخوف والطمع، وندعوه ونحن نخاف خوفاً، ونطمع طمعاً، فجمعها ربنا في تعبير واحد بعدوله من الوصف إلى المصدر، فهو

= وتفسيراً وإعراباً. ينظر: مشكل إعراب القرآن، مكي، (١/٢٤٣)، والكشف، مكي، (١/٤٢٠)، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٢/٢١٦)، والدر المصون، السمين الحلبي، (٤/٤٧٣). وعند النظر إلى كلام العلماء في هذه الآية، نرى أقوالهم تختلف في توجيه إعرابها؛ نظراً لإشكالها عليهم. ينظر تفصيل هذه الأقوال: توجيه مشكل القراءات العشرية، الحربي، ص: ٢١١-٢١٦.

(١) **التأويل عند النَّحْويين: هو صرف الكلام عن ظاهره؛ لكي يوافق قوانين النحو وأحكامه.**

وهو أخص من التوجيه الإعرابي، ويكون عند اصطدام القاعدة النحوية بالآية القرآنية، ولقد أجمع النحويون على أن الالتجاء إليه من غير ضرورةٍ لا يصح. ينظر: ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم، د. محمد هنادي، ص: ١٤، ونظرية النحو القرآني، د. أحمد الأنصاري، ص: (٥٩ ـ هامش)، وفيض نشر الانشراح، الفاسي، (١/٦٣٧-٦٣٨).

ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿ (* + , - . / ﴾ [الحجر: ٢]، فطائفة كبيرة من النحويين تذهب إلى أن (رُبّ) لا تدخل إلا على الفعل الماضي، ولا تتعلق بالمضارع؛ لذا لجؤوا إلى التأويل.

قال أبوالبركات ابن الأنباري: "ولا يدخل بعد (ربما) إلا الماضي ... وإنما جاء ههنا المضارع بعدها على سبيل الحكاية، ولهذا حمله أبوإسحاق ـ الزجاج ـ على ضمير بـ (كان) على تقدير: ربما كان يود الذين كفروا". البيان في غريب إعراب القرآن، (٢/٦٣).

وقال أبوحيان: "ولما كانت (رُبّ) عند الأكثرين لا تدخل على مستقبل، تأولوا (يودُّ) في معنى: ودَّ". البحر المحيط، (٥/٤٣٢).

بدل أن يقول: ادعوه خائفين وطامعين، وادعوه للخوف والطمع، وادعوه دعاء خوف وطمع، أو تخافون خوفاً وتطمعون طمعاً، جمعها كلها بهذا التعبير القصير، فقال: ﴿ © خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾"[1].

ومن الأمثلة على اختلاف وجوه الإعراب مع اختلاف القراءات:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [البقرة: ١١٩].

* **ففي قوله تعالى: ﴿تسأل﴾ قراءتان:**

الأولى: ﴿تَسأَلْ﴾ بفتح التاء وجزم اللام، وهي قراءة: نافع، ويعقوب.

الثانية: ﴿تُسأَلُ﴾ بضم التاء ورفع اللام، وهي قراءة: الباقين[2].

* **التوجيه الإعرابي للقراءات:**

بناءً على هاتين القراءتين، فإنه يظهر وجهان من الإعراب، لكل قراءة وجه، هما:

الأول: أنَّ ﴿تَسأَلْ﴾ مجزومة على النهي.

الثاني: أنَّ ﴿تُسأَلُ﴾ في موضع الحال عطفاً على﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾.

* **المعاني التفسيرية بناءً على التوجيه الإعرابي للقراءات:**

المعنى الأول: تقديره: لا تسأل يا محمد عنهم، والمعنى: أنه نهي عن السؤال عنهم تعظيماً وتغليظاً لما هم فيه من العذاب، فقد بلغوا غاية العذاب التي ليس بعدها مستزاد.

المعنى الثاني: تقديره: غير مسؤول، والمعنى: إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً حال كونك غير مسؤول عن أصحاب الجحيم، أي: لا يكون مؤاخذاً بكفر من كفر بعد التبشير والإنذار[3].

---

(1) معاني النحو، (٢/ ٢٥٠-٢٥١).

(2) وهم: ابن كثير، وأبوعمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبوجعفر، وخلف. ينظر من قرأ بالقراءتين في: النشر، ابن الجزري، (٢/ ٢٢١)، والتذكرة في القراءات الثمان، ابن غلبون، (١/ ٢٥٨)، والبدور الزاهرة، القاضي، ص: ٩٢.

(3) ينظر توجيه القراءتين في: الحجة، الفارسي، (٢/ ٢١٦)، والكشف، مكي، (١/ ٢٦٢)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٢/ ٣٤٣-٣٤٤).

المبحث الثالث

منهج إعراب القرآن الكريم

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: حَدُّ الاشتغال بإعراب القرآن الكريم.
- المطلب الثاني: ضوابط في إعراب القرآن الكريم.

****

المطلــب الأول
حَدُّ الاشتغال بإعراب القرآن الكريم

تقدم الحديث في مبحث: (صلة الإعراب بالمفسِّر) عن العلوم التي يحتاجها المفسِّر، وبيَّن الباحث أنه كان من المُفْتَرَضِ عند ذِكْرِ هذه العلوم ـ التي تَلْزَمُ المفسِّر ـ ذِكْرُ القَدْرِ الذي يحتاجه المفسِّر من كلِّ علمٍ منها، والتي من ضِمْنِها الإعراب[1]، فإن الناظر في كتب التفسير المتوسعة في بيان المسائل النحوية، يجد فيها خلاف النحاة وتطبيقات علم النحو، وكأنه يقرأ كتاباً في النحو لا كتاباً له علاقة ببيان معاني كلام الله تعالى، كالبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، الذي هو قمة كتب التفسير التي عُنِيَت بالنحو وتوسعت في الإعراب، وكتاب روح المعاني للآلوسي[2] الذي اعتمد على نحْويات أبي حيان.

ومن الأمثلة على ذلك: ما جاء في تفسير أبي حيان عند قوله تعالى: ﴿ ! " # ...﴾ [البقرة: ١٩٧]، حيث قال: "و﴿الحج أَشْهُر﴾ مبتدأٌ وخبر ولا بد من حذف، إذ الأَشْهُر ليست الحج، وذلك الحذف إما في المبتدأ، فالتقدير: أَشْهُر الحج، أو وقت الحج، أو: في الخبر، أي: الحج حج أَشْهُر، أو يكون: الأصل في أَشْهُر، فاتسع فيه، وأخبر بالظرف عن الحج لما كان يقع فيه، وجعل إياه على سبيل التوسع والمجاز، وعلى هذا التقدير كان يجوز النصب، ولا يمتنع في العربية.

قال ابن عطية[3]: ومن قدَّر الكلام: في أَشْهُر، فيلزمه مع سقوط حرف الجر نصب الأَشْهُر، ولم يقرأ بنصبها أحد[4].انتهى كلامه. ولا يلزم نصب الأَشْهُر مع سقوط حرف الجر، كما ذكر ابن عطية؛ لأنا قد ذكرنا أنه يرفع على الاتساع، وهذا لا خلاف فيه عند البصريين، أعني أنه إذا كان ظرف الزمان نكرة

---

(1) انظر: هامش ص: ٧٥ من هذا البحث.

(2) هو النحوي المفسر؛ محمود بن عبدالله، أبوالثناء الحسيني الآلوسي ـ نسبة إلى جزيرة آلوس في وسط نهر الفرات ـ، مفسِّر، محدِّث، أديب، مشارك في بعض العلوم، تقلَّد الإفتاء ببلده بغداد ثم عُزِلَ، فانقطع للعلم، ثم رحل عدة رحلات، وبعدها عاد إلى بغداد وتوفي بها، له عدة مصنفات. توفي سنة (١٢٧٠هـ). الأعلام، الزركلي، (٧/١٧٦)، ومعجم المؤلفين، كحالة، (١٢/١٧٥).

(3) هو الإمام العلَّامة؛ عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية، أبو محمد المحاربي الأندلسي الغرناطي المالكي، شيخ المفسرين في وقته، كان عارفاً بالقراءات وطرقها، وله مشاركة في الحديث، مع حظٍّ وافرٍ من الأدب، واللغة والعربية، وكان له رحلات مختلفة وأسفار متعددة في طلب العلم، وله عدة مصنفات من أشهرها تفسيره (المحرَّر الوجيز) وهو من أجلِّ التفاسير، فهو كاسمه محرَّرٌ وجيز. توفي سنة (٥٤١هـ). ينظر: الصلة، ابن بشكوال، (١/٣٦٧)، وبغية الملتمس، الضبي، ص: ٣٧٦.

(4) المحرر الوجيز، (١/٢٧١).

خبراً عن المصادر، فإنه يجوز عندهم الرفع والنصب، وسواءً كان الحدث مستغرقاً للزمان أو غير مستغرق، وأما الكوفيون فعندهم في ذلك تفصيل، وهو: أنَّ الحدث إما أنْ يكون مستغرقاً للزمان، فيرفع، ولا يجوز فيه النصب، أو غير مستغرق، فذهب هشام[١] أنه يجب فيه الرفع، فيقول: ميعادك يوم، وثلاثة أيام، وذهب الفراء إلى جواز النصب والرفع كالبصريين، ونُقِلَ عن الفراء في هذا الموضع أنه لا يجوز نصب الأَشْهُر، لأن أَشْهُراً نكرة غير محصورة[٢]، وهذا النقل مخالفٌ لما نقلنا نحن عنه، فيمكن أن يكون له القولان، قول البصريين، وقول هشام"[٣].

فيظهر من المثال السابق أن أباحيان قد توسع في إعراب (الحج)، وذكر خلاف البصريين والكوفيين بما لا طائل تحته لِمُريد التفسير.

وعليه، فهل هذا التوسع في بيان المسائل النحوية هو القَدْر الذي يحتاجه المفسر من الإعراب لبيان معاني كلام الله، أم أنَّ هذا القدر زائد على حاجته؟ وهل يَلْزَم من ذلك أنْ يكون عارفاً بدقائق الإعراب؟

يَجْدُر التقديم ـ للإجابة على هذا السؤال ـ بأنَّ العلماء قد سلكوا لإعراب كلام الله تعالى مناهج أربعة باعتبار القصد والتخصص[٤]:

الأول: منهج المُعْرِبِين: وهو ما كان القصد منه بيان الإعراب، وإذا ذُكِرَ غير الإعراب فإنما يُذْكَر تبعاً لا استقلالاً.

الثاني: منهج أهل المعاني: وهم الذين يهتمون بما يُشْكِل في القرآن، ويحتاج إلى بعض العَناء في فهمه، وقد بيَّن الباحث أن الإعراب كان من مضامين كتب المعاني[٥].

---

(١) هو النحوي، هشام بن معاوية، أبو عبد الله، الضرير الكوفي، أحد أعيان أصحاب الكسائي، كان مشهوراً بصحبته وعنه أخذ النحو، له مقالة في النحو تُعزَى إليه، وله عدة مصنفات. توفي سنة (٢٠٩هـ). ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، (٢/٣٢٨)، ومعجم المؤلفين، كحالة، (١٣/١٥٠).

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء، (١/١١٩)، ولم يقف الباحث على القول الآخر الذي أشار إليه أبوحيان.

(٣) البحر المحيط، (٢/٩٣، ٩٤).

(٤) انظر: علم إعراب القرآن، العيساوي، ص: ١٧٥-١٨٦.

(٥) انظر: ص: ٢٤ من هذا البحث، وقد ذَكَرَ الباحث العلماء الذين سلكوا هذين المنهجين في مطلب (المصنفات في معاني القرآن الكريم وإعرابه) من خلال ذِكْرِ مصنفاتهم بما لا داعي لتكراره هنا.

الثالث: منهج أهل الاحتجاج: وهم الذين قصدوا إلى تبيين وجوه القراءات، وعللها والإيضاح عنها، والانتصار لها. وقد تنوعت هذه الوجوه والعلل[1]، والذي يهم موضوع البحث هو التوجيه الإعرابي للقراءات القرآنية[2].

الرابع: منهج المفسرين: وهو إعراب الآيات القرآنية قصداً للتفسير، والإعراب تَبَعٌ له[3][4].

وبعد هذا البيان لمناهج العلماء في إعراب الآيات القرآنية، كلٌّ حَسْبَ قَصْدِهِ وتخصُّصِه، فإن ما يهم موضوع البحث هو منهج المفسرين، فكما تقدم فإن منهجهم قائمٌ على إعراب الآيات القرآنية قصداً للتفسير، والإعراب تَبَعٌ له، **وهذا هو الضابط في القَدْرِ الذي يحتاجه المفسر من الإعراب، فما يحتاجه هو الإعراب الذي يتأثر به المعنى، ويُوصِلُهُ إلى المعاني الصحيحة، ويَدْفَعُ عنه الإشكال، وليس المقصود الغوص في دقائق الإعراب، بحيث يَخرُج بالتفسير عن صُلْبِهِ، ويصبح قاطعاً عن تحصيل التفسير، وليس مُعِيناً عليه، وبناءً على ذلك، فما يَلْزَم المفسر من العلم بالإعراب هو أنْ يكون عارفاً بأصول هذا العلم، لا أنْ يكون كأبي حيان عارفاً بدقائق علم النحو، والله أعلم.**

ولقد نصَّ الإمام الطبري : على هذا المنهج ـ وقد كان سائراً عليه ـ، فقال: "فهذه أوجه تأويل ﴿غير المغضوب عليهم﴾، باختلاف أوجه إعراب ذلك.

وإنما اعترضْنا بما اعترضنا في ذلك من بَيان وُجوه إعرابه- وإن كان قَصْدُنا في هذا الكتاب الكشف عن تأويل آي القرآن- لما في اختلاف وجوه إعراب ذلك من اختلاف وجوهِ تأويلِه، **فاضْطَرّتْنَا**

---

(1) فتارة تكون نحوية أو صرفية، أو لغوية أو غير ذلك.

(2) ومن العلماء الذين سلكوا هذا المنهج:

[١] عبدالله بن الحسين ابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، في كتابه: (إعراب القراءات السبع وعللها).

[٢] الحسن بن عبدالغفار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، في كتابه: (الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبوبكر بن مجاهد).

[٣] مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، في كتابه: (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها).

(3) ومن العلماء الذين سلكوا هذا المنهج:

[١] محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، في كتابه: (جامع البيان عن تأويل آي القرآن).

[٢] عبدالحق بن غالب الأندلسي (ت: ٥٤١هـ)، في كتابه: (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز).

[٣] محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، في كتابه: (الجامع لأحكام القرآن).

(4) إلا أن هؤلاء العلماء ـ وغيرهم ممن سلكوا هذا المنهج ـ تفاوتوا فيما بينهم في القدر الذي تعاطاه كل منهم قصداً للتفسير، إلا أن أكثرهم سيراً على هذا المنهج هو ابن جرير الطبري، وسيأتي نص كلامه بعد قليل.

الحاجة إلى كشف وجوه إعرابه، لتَنْكَشِفَ لطالب تأويلِه وُجوه تأويلُه، على قَدْرِ اختلاف المُخْتَلِفَةِ في تأويلِه وقراءتِه"[١].

فَيُفْهَمُ من كلام الإمام الطبري : أنَّ "ما يُذْكَر من الإعراب في التفسير يجب أنْ يكون حسب حاجة التأويل إليه، وما تدعو إلى ذكره ضرورة بيان المعنى ووجوه التأويل ... وبناءً على ذلك يجب أن يُرْبَطَ ما يُذْكَرُ من الإعراب ومسائل النحو بالتأويل وبيان المراد، لا أن تُحْشَى كتب التفسير بقواعد النحو ومسائله والخلاف فيها بمناسبة وبدون مناسبة"[٢].

وقال ابن جزي[٣] : في تفسيره مبيِّناً منهجه في الإعراب: "وقد ذكرنا في هذا الكتاب من إعراب القرآن ما يحتاج إليه المشكل والمختلف، أو ما يفيد فهم المعنى، أو ما يختلف المعنى باختلافه"[٤].

وقد أشار إلى ذلك أيضاً الإمام الماوردي : حيث قال بعد أنْ ذكر أنَّ الإعراب يَلْزَمُ العلم به ـ في حق المفسر والقارئ ـ إن كان اختلافه مُوجِباً لاختلاف الحكم وتغيير المعنى: "وإن كان اختلاف إعرابه لا يوجِبُ اختلاف حكمه وتغيير تأويله، كان العلم بإعرابه لازماً في حق القارئ لِيَسْلَمَ من اللَّحن في تلاوته، **ولم يَلْزَم في حق المفسر؛ لوصوله مع الجهل بإعرابه إلى معرفة حكمه**، وإن كان الجهل بإعراب القرآن نقصاً عاماً"[٥].

فبيَّن : أنَّ الإعراب إنْ لم يترتب عليه اختلافٌ لحكمٍ أو تغيرٌ لمعنى، فإنه لا يلزم العلم به في حق المفسر؛ لمعرفته الحكم أو المعنى بدونه، فدل ذلك على أنَّ العلم بالإعراب مقتصرٌ على ما يتأثر به المعنى.

---

(١) جامع البيان، (١/ ١٨٥).

(٢) النحو وكتب التفسير، رفيدة، (١/ ٥٨٠-٥٨١).

(٣) هو الإمام المفسر؛ محمد بن أحمد بن محمد بن جُزَي، أبوالقاسم الكلبي الغرناطي، فقيه، أصولي، لغوي، صاحب التسهيل، ومشارك في علوم شتى. توفي شهيداً سنة (٧٤١هـ). ينظر: الدرر الكامنة، ابن حجر، (٣/ ٣٥٦)، ومعجم المؤلفين، كحالة، (٩/ ١١).

(٤) التسهيل، (١/ ١٢).

(٥) النكت والعيون، (١/ ٣٨)، وقد أشار إلى ذلك أيضاً الزركشي : بنحو كلام الماوردي ـ ويظهر أنه استفاده منه ـ فقال: "وإن لم يَكُنْ ـ أي الإعراب ـ مُحِيلاً للمعنى وجب تعلمه على القارئ لِيَسْلَمَ من اللحن، ولا يجب على المفسر؛ لوصوله إلى المقصود دونه، على أنَّ جهله نقصٌ في حق الجميع". البرهان، (٢/ ١٦٥).

إذن: الجهل بالإعراب في حق المفسر نقصٌ، ولازم العلم به ـ في حق المفسر ـ مقتصرٌ على ما يتأثر به المعنى، والله أعلم.

وعليه، فلو اقتصر المفسرون من النحو على ما يتأثر به المعنى لكان أنفع لهم، إذ تَتَبُّع الفروع الكثيرة المتعلقة بإعراب الآي مَحِلُّه كتب النحو.

ومن هنا كان الاهتمام بمسائل النحو التي لها أثر في المعنى واختلافه مطلبٌ مهمٌ لمفسر القرآن الكريم، ومن هذه المسائل[١]:

[١] **اختلاف المعنى بمعرفة الفرق بين واو العطف وَواوِ الاستئناف**، ومثاله: ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ ...﴾ [آل عمران: ٧]، **فإن كانت واو العطف،** فالمعنى: وما يعلم تفسيره وبيانه إلا الله والراسخون في العلم كذلك يعلمونه، **وإن كانت مستأنفة،** فالمعنى: وما يعلم حقيقة ما يؤول إليه إلا الله وحده، أما الراسخون في العلم فيقولون آمنا به ...[٢].

[٢] **اختلاف المعنى بسبب احتمال (ما) أن تكون تعجبية أو استفهامية**، ومثاله: ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ ` a b c ﴾ [عبس: ١٧]، **فإن كانت (ما) تعجبية،** فالمعنى: ما أشد كفره، **وإن كانت (ما) استفهامية،** فالمعنى: ما الذي جعله يكفر[٣].

[٣] **اختلاف المعنى بسبب احتمال (ما) أن تكون نافية أو موصولة**، ومثاله: ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ L M N﴾ [البلد: ٣]، **فإن كانت (ما) موصولة،** فالمعنى: أقسم بالوالد وولده، **وإن كانت (ما) نافية،** فالمعنى: أقسم بمن يلد ومن لا يلد[٤].

إذن: فالإعراب لا غنًى عنه في التفسير، وخير المفسرين وأبلغهم من اقتصر على المحتاج إليه منه، وكان تأويل الآية في حاجة إليه ومرتبطاً به، ويحقق للمفسر مزيداً من الوضوح، والله أعلم.

---

(١) ينظر: أنواع التصنيف، الطيار، ص: ٥٨-٥٩.

(٢) ينظر: فتح القدير، الشوكاني، (١/ ٤٠٢).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٣٠/ ١٢١)، والنكت والعيون، الماوردي، (٦/ ٢٠٥).

(٤) ينظر: فتح القدير، الشوكاني، (٥/ ٥٤٧)، وتفسير جزء عم، الطيار، ص: ١٤٨.

المطلـب الثاني
ضوابط في إعراب القرآن الكريم

* تمهـيد/

تقدم الحديث في مطلب: (نشأة إعراب القرآن الكريم) عن كتب معاني القرآن، وأنَّ الإعراب كان من مضامين هذه الكتب وفرع من فروعه[1]، إلا أنه "طغت مباحثه على كتب معاني القرآن ... حتى صارت مواضع كثيرة من كتبهم موطناً للتطبيقات النحوية الخلافية بين مدارس النحو، أكثر من كونها في بيان القرآن وتفسيره الذي هو المقصد الأول.

ولقد كان لهؤلاء العلماء في توجُّهِهِم للنص القرآني ـ في كتبهم ـ مجالٌ لبعضهم في ذِكْرِ أصول مذاهبهم وآرائهم النحوية"[2]، بِحُكْمِ أنهم لُغَوِيُّون، فهم يكتبون ما يتعلق بتخصصهم.

وعليه فقد كان هناك توسع في الإعراب بما يجعل هذه الكتب كتباً نحويةً أكثر من كونها في بيان معاني القرآن وتفسيره، فلما كان ذلك كذلك، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هؤلاء العلماء لغويُّون، فقد زلَّت أقدام كثيرٍ من المُعْرِبين عند إعرابهم للقرآن الكريم، وذلك لأن التعامل مع النص القرآني إعراباً وبياناً يختلف كثيراً عن كلام البشر شعره ونثره، فلا يجوز فيه ما يُجوِّزُه النحاة في شعرهم، كما لا يجوز رد قراءاته أو ردُّ معناها لأجل مخالفة قاعدة في العربية كما يفعل بعض النحاة والمفسرين، وقد سبق للباحث أن بيَّن المنهج الصحيح في التعامل مع القراءات القرآنية إذا ما تعارض معها شيء من قواعد النحاة[3].

---

(1) ص: ٢٤ من هذا البحث.

(2) أنواع التصنيف، الطيار، ص: ٦٥، ٧٦ بتصرف، قال د. مساعد الطيار بعد هذا الموضع: "من أدلِّ الدَّليل على ذلك ما تراه في كتب معاني القرآن، للفراء، وللأخفش، فالأوَّل بنى كتابه على نحو أهل الكوفة، فَبَيَّن أصولهم في كتابه هذا، حتى كاد أنْ يَخْرُجَ من كونه بياناً للمعاني إلى كونه كتاباً في النحو الكوفي.

وأما الثاني، وهو بصريٌّ، فقدْ أراد أن يُبيِّنَ آراءه النَّحْوية التي يتبنَّاها، وقد تكون مُخَالِفةً لأصحابه البصريِّين، فَعَمِلَ كتابه هذا بعد انتشار كتاب سيبويه"، أنواع التصنيف، ص: ٦٥، وانظر عن سبب تأليف الأخفش لكتابه ما كتبته د. هدى قراعة في مقدمة تحقيقها لكتاب معاني القرآن للأخفش، ص: ٢٥-٢٦.

(3) ينظر ص: ٦٩-٧٠ من هذا البحث.

هذا الأمر استدعى من العلماء المُدَقِّقِين أنْ يضعوا ضوابط يُعْمَل بها عند إعراب القرآن الكريم؛ لئلا يقع المُعْرِب في الخطأ بحق كلام الله تبارك وتعالى.

ولقد ظهرت أهمية تطبيق ما نَصَّ عليه العلماء الأجلاَّء ـ صراحةً أو إشارةً ـ من ضوابط؛ لينضبط بها إعراب القرآن الكريم وصولاً إلى المعنى الصحيح للآيات القرآنية، فإن إعراب القرآن الكريم بمثابة التفسير له، وقد بَيَّن الباحث الصلة بين الإعراب والتفسير.

ولا يدَّعي الباحث في ذِكْرِه لهذه الضوابط أنه قد أحاط بجميع ضوابط الإعراب، فَذِكْرُها ليس للحَصْر؛ وذلك لأنَّ البحث في هذه الضوابط يَعْتَمِد على الاستقراء لكتب التفسير وكتب إعراب القرآن، فهي مليئةٌ بالضوابط المتناثرة بَيْنَ ثنايا هذه الكتب، مما يجعلها بحاجةٍ لإفرادها برسالةٍ علميةٍ خاصةٍ بها.

إضافةً إلى اختلاف أنظار العلماء في التعبير عن هذه الضوابط، فقد يُعَبِّرُ أحدهم بضابط واحد، يجعله الآخر في ضابطين أو ثلاثة، مما يجعل دائرة حصر عدد هذه الضوابط ـ مع القدرة على استقرائها ـ فيه شيءٌ من الصعوبة[1].

وحَسْبُ الباحث في ذلك كله، أنه وقف على ما نصَّ عليه العلماء ـ صراحةً أو إشارةً ـ عن هذه الضوابط مما جمعه أساتذة معاصرون متخصصون من خلال ما توفر لديه من مراجع.

---

(1) وقد لاحظ الباحث ذلك من خلال التفتيش عن هذه الضوابط في الكتب التالية: مغني اللبيب، ابن هشام، (٢/٢٤٧-٣٥٦)، والبرهان، الزركشي، (١/٣٠٢-٣١٠)، والإتقان، السيوطي، (٤/١٢٢٠-١٢٣٥)، والزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة المكي، (١/٤٠٤-٤٢٠)، ولمحات في علوم القرآن، الصباغ، ص: ٢٣٩-٢٤١، وقواعد التفسير، السبت، (١/٢١٦، ٢٣٥-٢٤١)، وقواعد الترجيح عند المفسرين، الحربي، ص: (١/٨٩، ١١٠) (٢/٤٤٤، ٦٣٣)، وبحوث منهجية في علوم القرآن، الإبراهيم، ص: ٢٥٢، وعلم إعراب القرآن، العيساوي، ص: ٢٣٧-٢٨٨.

* ضـوابط في إعـراب القرآن الكـريم:

وستأخذ الضوابط التقسيم التالي:

أولاً: ضوابط عامة في إعراب القرآن الكريم:

الضابط الأول: (أنْ يَفْهَمَ المُعْرِب معنى ما يُعرِبُه: مفرداً أو مُرَكَّباً قبل الإعراب).

وذلك لِئَلَّا يُخْطِئ المُعْرِب فيراعي ما يقتضيه ظاهر الصِّناعة النحوية ولا يراعي المعنى، وكثيراً ما تَزِلُّ الأقدام بسبب ذلك، فيجب على المُعْرِب أن يَفْهَم المعنى أولاً ثم يُعْرِب[١].

قال الزركشي: "ويجب عليه ـ أي المُعْرِب ـ مراعاة أمور: أحدها ـ وهو أول واجبٍ عليه ـ أنْ يَفْهم معنى ما يريد أن يُعْرِبه مفرداً كان أو مركباً قبل الإعراب، فإنه فرع المعنى ..."[٢].

وسأل أبوحيان ابن هشام الأنصاري[٣] : علام عُطِف (بحقلَّد) من قول زهير[٤]:

تقيٌّ نقيٌّ لم يُكَثِّر غَنِيمَةً   بِنَهْكَةِ ذي قربى ولا بِحَقَلَّدِ[٥]

---

(١) ينظر: البرهان، الزركشي، (١/٣٠٢)، والإتقان، السيوطي، (١٢٢٠/٤)، ومغني اللبيب، ابن هشام، (٢/٢٤٩)، والزيادة والإحسان، ابن عقيلة، (١/٤٠٤)، ولمحات في علوم القرآن، الصباغ، ص: ٢٣٩.

(٢) البرهان، (١/٣٠٢).

(٣) هو العلَّامة النحوي؛ عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام، أبومحمد الأنصاري، المعروف بـ (ابن هشام)، أتقن العربية ففاق أقرانه، انفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، مع التواضع، وحسن الخلق، له مصنفات كثيرة. توفي سنة (٧٦١هـ). ينظر: الدرر الكامنة، ابن حجر، (٢/٣٠٨)، وبغية الوعاة، السيوطي، (٢/٦٨).

(٤) هو الشاعر؛ زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح، المُزَني المضري، حكيم الشعراء في الجاهلية، فكان له من الشعر ما لم يكن لغيره، ولد في بلاد مُزَيْنَة بنواحي المدينة، مدقق ومنقح فيما ينظم، فكان ينظم القصيدة في شهر، وينقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمى (الحوليات)، له ديوان شعر. توفي سنة (١٣ ق.هـ). ينظر: كتاب الأغاني، الأصفهاني، (١٠/٢٩٨-٣٢٣)، والأعلام، الزركلي، (٣/٥٢)، وشعراء ودواوين، عبدالوهاب الصابوني، ص: ٣٤-٣٥.

(٥) البيت في ديوانه بشرح الأعلم النحوي، ص: ٩٩، والنَّهْكَة: النقص والإضرار، والحقلَّد: سيء الخلق، والمعنى: أنه تقيٌّ طاهرٌ ورعٌ لم يُكَثِّر غَنِيمةً بأن يَنْهَكَ ذا قرابة، ولا هو بلئيمٍ سيء الخلق. ينظر: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، الأعلم النحوي، ص: ٩٩، ومغني اللبيب، ابن هشام، (٢/٢٥٠ـ حاشية).

فقال: حتى أَعْرِفَ ما (الحقلَّد)، فنظر فيه فإذا هو سيِّءُ الخُلُق، فأجاب: هو معطوفٌ على شيءٍ متوهَّم[1] إذ المعنى ليس بِمُكَثِّرٍ غنيمة، فاستعظم الأمر[2].

ومن الأمثلة على هذا الضابط:

* **ما جاء في إعراب قوله تعالى: ﴿... إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ...﴾** [آل عمران: ٢٨].

ففي نصب ﴿تُقَىٰةً﴾ ثلاثة أوجه مبنية على تفسيرها:

ـ فإن كانت بمعنى: الاتقاء، فهي منصوبة على المصدر، والتقدير: تتقوا منهم اتقاء، فـ (تُقاة) واقعة موقع الاتقاء.

ـ وإن كانت بمعنى: المفعول، أي: أمراً يجب اتقاؤه، فهي منصوبة على المفعول به، وذلك على أنَّ (تتقوا) بمعنى: تخافوا، وتكون (تُقاة) مصدراً واقعاً موقع المفعول به، والمعنى: إلا أن تخافوا من جهتهم أمراً يجب اتقاؤه.

ـ وإن كانت جمعاً، مثل: رَامٍ ورُمَاة، فهي منصوبة على الحال، وصاحب الحال فاعل (تتقوا)، وعلى هذا تكون حالاً مؤكدة؛ لأن معناه مفهوم من عاملها[3].

فدلَّ المثال السابق على أهمية معرفة المعنى قبل الإعراب؛ للوصول إلى الإعراب الصحيح.

الضابط الثاني: (أنْ يستوفي المُعْرِب الأوجه الظاهرة التي يحتملها اللَّفظ).

وهي من الأمور التي يجب على المُعْرِب مراعاتها، فعليه أن يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة، ولكن من غير تعسُّفٍ، فلا يأتي بالوجوه الضعيفة والشاذة.

---

(1) أي: على تَوَهُّمِ أَنَّهُ قيل: ليس بِمُكَثِّرٍ ولا بحقلَّد، فعطفه على خبر مجرور بحرف جر زائد على التقدير. ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، (٢/ ٢٥٠ ـ حاشية).

(2) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، (٢/ ٢٥٠).

(3) ينظر: البرهان، الزركشي، (١/ ٣٠٣)، واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، (٥/ ١٣٩-١٤١)، والكشاف، الزمخشري، (١/ ٥٤٥).

قال السيوطي ـ في آداب المفسِّر ـ: "... وإذا أَعْرَبَ آيةً أعربها على أظهر محتملاتها وأرجحها، **ولا يَذْكُرُ كل ما يحتمله، وإن كان بعيداً جائزاً، إلا لقصد التَّمرين**"[1].

وقال ابن هشام: "فَلْيَذْكُرِ الأوجه المُحْتَمَلَة من غير تعسُّف، وإن أراد مجرَّد الإغراب على الناس، وتكثير الأوجه فصعبٌ شديد"[2].

ومن الأمثلة على هذا الضابط:

* **ما جاء في إعراب قوله تعالى: ﴿... * + , - . ...﴾** [البقرة: ٢-٣].

فيجوز في قوله تعالى: ﴿ - ﴾ ثلاثة أوجه، ذكرها العُكْبَري، فقال: "﴿الذين يؤمنون﴾

ـ هو في موضع جر صفة للمتقين.

ـ ويجوز أن يكون في موضع نصب: إما على موضع ﴿للمتقين﴾، أو بإضمار أعني.

ـ ويجوز أن يكون في موضع رفع: على إضمار (هم)، أو مبتدأ وخبره ﴿ C D E ...﴾"[3].

فعلى المُعْرِب أن يَذْكُرَهَا جميعاً لاحتمال اللفظ لها، وهكذا في كل ما تحتمله الألفاظ من أوجه ظاهرة.

الضابط الثالث: (أنْ يراعي المُعْرِب الشروط المختلفة بحسب الأبواب).

"فإن العرب يشترطون في باب شيئاً، ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم، فإذا لم يتأمل المُعْرِب، اختلطت عليه الأبواب والشرائط"[4].

ومن الأمثلة على هذا الضابط:

* **ما جاء في إعراب قوله تعالى: ﴿... فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ ...﴾** [يس: ٦٦].

---

(1) التحبير في علم التفسير، ص: ٣٢٦.

(2) مغني اللبيب، (٢/٢٧٥).

(3) التبيان، ص: ١٤، وينظر: إعراب القرآن، النحاس، (١/١٨١).

(4) مغني اللبيب، ابن هشام، (٢/٣٠٩)، وينظر: الإتقان، السيوطي، (٤/١٢٢٨)، والزيادة والإحسان، ابن عقيلة، (١/٤١٤).

فقد ذكر المُعْرِبون في نصب (الصراط) وجوهاً، منها: أنه منصوب على الظرفية[1]، وهذا وهْم أيضاً؛ لأن ظرف المكان شرطه الإبهام[2]، والصواب أنه منصوب على حذف الخافض، لا على الظرفية، فهو منتصب انتصاب المفعول به على السعة، والتقدير: فاستبقوا إلى الصراط.

قال ابن هشام: "وإنما يكون ظرفاً مكانيًّا ما كان مُبْهَماً، ويُعْرَف بكونه صالحاً لكل بقعة، كـ (مكان) و(ناحية) و(جهة) و(جانب) و(أمام) و(خلف)، والصواب أنَّ هذه المواضع على إسقاط الجار توسعاً"[3].

الضابط الرابع: (أنْ يتأمل المُعْرِب عند ورود المُشْتَبِهَات).

فمن الأمور التي يجب على المُعْرِب مراعاتها عند إعراب القرآن الكريم، أنْ يتأمل عند ورود المُشْتَبِهَات؛ حتى لا يدخل الخطأ بسببها على المُعْرِب.

ولقد ذكر ابن هشام في الجهة التاسعة من الجهات التي اعترض فيها على المُعْرِبين: "الجهة التاسعة: أنْ لا يتأمل عند ورود المُشْتَبِهَات"[4].

ومن الأمثلة على هذا الضابط:

* **ما جاء في إعراب قوله تعالى: ﴿... | { ~ أَمَدًا ﴾** [الكهف: ١٢].

فكلمة ﴿ | ﴾ لها وجهان:

الأول: اسم تفضيل، والمنصوب بعدها تمييز، مثل: (عَمْرٌ أحصى مالاً).

الثاني: فعل ماضٍ، والمنصوب بعدها مفعول به، مثل: ﴿...وَأَحْصَىٰ ç è é ﴾[5] [الجن: ٢٨].

---

(1) ينظر: الكشاف، الزمخشري، (٥/١٨٧).

(2) ينظر: شرح ألفية ابن مالك، ابن عقيل، (٢/١٩١-١٩٢)، وجامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ص: ٤٦٧-٤٦٨.

(3) مغني اللبيب، (٢/٣١٧)، وينظر: الإتقان، السيوطي، (٤/١٢٢٨).

(4) مغني اللبيب، (٢/٣٥٥).

(5) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، (٢/٣٥٥).

لذلك نجد أنَّ بعض العلماء يُجيزون الوجهين عند إعراب هذه الكلمة، والبعض الآخر يرجح أنها اسم تفضيل[١].

قال الزمخشري: "فإن قلت: فما تقول فيمن جعله من أفعل التفضيل؟ قلت: ليس بالوجه السديد ..."[٢].

وأما ابن هشام فقد رمى بالوهْم من قال أنَّ ﴿ | ﴾ اسم تفضيل، فقال: "ومن الوهْم قول بعضهم في ﴿... | { ~ أَمَدًا﴾ إنه من الأول ـ أي اسم تفضيل ـ فإنَّ الأمد ليس مُحْصِياً بل مُحْصَى، وشرط التمييز المنصوب بعد أفعل كونه فاعلاً في المعنى كـ (زيدٌ أكثرُ مالاً) بخلاف (مالُ زيدٍ أكثرُ مالٍ)"[٣].

فدل هذا المثال أنَّ على المُعْرِب أنْ يتوقف وينظر ويتأمل في الألفاظ المُشْتَبِهَة؛ لئلَّا يَلْتَبِسَ عليه الأمر فيقع في الخطأ.

الضابط الخامس: (أنْ يراعي المُعْرِب في كل تركيب ما يشاكله)[٤].

فالمُعْرِب حينما يُعْرِب كلمةً أو لفظةً عليه أنْ ينظر في ورود هذا الأسلوب في مكانٍ آخر في القرآن الكريم، فقد يَدُلُّه على صحة أحد الأعاريب المُخْتَلَفِ فيها.

قال السيوطي: "أنْ يراعيَ في كلِّ تركيبٍ ما يُشاكِلُه؛ فربما خَرَّج كلاماً على شيءٍ ويَشْهَدَ استعمالٌ آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه"[٥].

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٣/ ٢٧١)، والدر المصون، الحلبي، (٧/ ٤٤٨)، واللباب، ابن عادل، (١٢/ ٤٣٣).

(٢) الكشاف، (٣/ ٥٦٧).

(3) مغني اللبيب، (٢/ ٣٥٥)، وقد فصَّل القول في كون ﴿أحصى﴾ فعلاً ماضياً السمين الحلبي، فقال: "... وذلك أنَّ التمييزَ شرطُه في هذا الباب أن تَصِحَّ نسبةُ ذلك الوصفِ الذي قبله إليه ويتصفَ به، ألا ترى إلى مثاله في قوله: (زيد أقطعُ الناس سيفاً) كيف يَصِحُّ أن يُسْنَدَ إليه فيقال: زيد قَطَعَ سيفُه، وسيفُهُ قاطع، إلى غيرِ ذلك. وهنا ليس الإحصاءُ من صفةِ الأَمَد، ولا تَصِحُّ نسبتُه إليه، وإنما هو من صفات الحزبَيْن، وهو دقيق". الدر المصون، (٧/ ٤٥٠).

(٤) وممكن أن يضاف إلى هذه الضوابط ضابط سادس، وهو: **(إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردها)**، وقد سبق للباحث أن بيَّن في مطلب (مواقف النحويين من القراءات القرآنية)، ص: ٧٠، الموقف الصحيح من القراءات القرآنية إذا ما تعارضت معها القواعد النحوية.

(٥) الإتقان، (٤/ ١٢٢٩).

ولقد أشار إلى هذا الضابط ابن هشام في الجهات التي يدخل الاعتراض على المُعْرِب من جهتها، فقال: "الجهة السابعة: أنْ يَحْمِلَ كلاماً على شيء، ويَشْهَدَ استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه"[1].

ومن الأمثلة على هذا الضابط:

*** ما جاء في إعراب قوله تعالى:** ﴿ # $ % & ' ( ) * + ﴾ [البقرة: ٢].

فقد ذكر المُعْرِبون وجوهاً كثيرةً في إعراب ألفاظ هذه الآية[2]، نأخذ منها ما يختص بقوله تعالى: ﴿% & ' ( ) * ﴾، فأحد أوجه إعرابها هو: أنَّ ﴿هدًى﴾ مبتدأ، و﴿فيه﴾ خبر متقدم عليها، فيكون الوقف على قوله تعالى: ﴿لا ريب﴾، ويُبْتَدَأ بقوله تعالى: ﴿فيه هدًى﴾ فَفُصِل بين ﴿فيه﴾ و﴿لا ريب﴾.

وهذا الوجه ضعيفٌ عند النظر إلى الموطن الآخر من قوله تعالى: ﴿ # $ % & ' ( ) * ﴾ [السجدة: ٢]، ففي هذا السياق لا يمكن الفصل بين ﴿فيه﴾ و ﴿لا ريب﴾، فدل ذلك على أنَّ ﴿فيه﴾ من قوله تعالى: ﴿ # $ % & ' ( ) ﴾ خبر ﴿لا ريب﴾، وأنَّ ﴿ هدًى﴾ خبر مبتدأ مضمر، تقديره: هو هدًى، والمعنى: هو هدًى للمتقين[3].

وعليه فيكون الوقف على ﴿لا ريب فيه﴾ والابتداء بـ ﴿هدًى للمتقين﴾ هو الأَوْلى والأنسب للمعنى، والله أعلم.

---

[1] مغني اللبيب، (٣٤٧/٢)، وينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة، (٤١٦/١).

[2] ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٨١/١-٩١).

[3] ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٨٦/١).

ثانياً: ضوابط للترجيح بين آراء المُعْرِبين:

الضابط الأول: (قد يتجاذب المعنى والإعراب اللفظة الواحدة، والمُتَمَسَّك به صحة المعنى).

ففي بعض المواضع نجد أنَّ المعنى يدعو إلى أمر، والإعراب يمنع منه، ففي مثل هذه الحال يُتَمسَّك بصحة المعنى؛ لأنه الأصل، ويُتَصرَّف في تقدير الإعراب بطريقةٍ تتناسب مع المعنى الصحيح، والأَوْلى والمُقدَّم أنْ يكون التصرف - في تقدير الإعراب - في الصِّناعة النَّحْوية الصَّحيحة[1]، وأمَّا إنْ كان الإعراب الذي قدَّرنا على خلاف المُتَبَادَر أو الأَوْلى، فلا يَضُرُّ المعنى الصحيح مخالفة ذلك، والله أعلم.

وقد عَقَدَ ابن جني في كتابه (الخصائص) باباً بعنوان: (باب في تجاذب المعاني والإعراب)، قال فيه: "... وذلك أنك تجد في كثيرٍ من المنثور والمنظوم، الإعراب والمعنى متجاذِبَين: هذا يدعوك إلى أمر، وهذا يمنعك منه، فمتى اعْتَوَرَا[2] كلاماً ما، أمسَكْتَ بعُرْوة المعنى، وارتحت لتصحيح الإعراب"[3].

وعَقَدَ باباً آخر بعنوان: (باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى)، فصَّل فيه هذه المسألة، فقال: "فإذا مرّ بك شيء من هذا عن أصحابنا فاحفظ نفسك منه، ولا تسترسل إليه، **فإن أمكنك أنْ يكون تقدير الإعراب على سَمْت تفسير المعنى فهو ما لا غاية وراءه، وإن كان تقدير الإعراب مخالفاً لتفسير المعنى، تقبَّلت تفسير المعنى على ما هو عليه، وصحَّحت طريق تقدير الإعراب حتى لا يشذ شيء منها عليك**، وإيّاك أنْ تسترسل فتفسد ما تُؤْثِر إصلاحه"[4].

وكان الإمام الطبري : كثيراً ما يَذكُر خلاف المُعْرِبين في آيةٍ أو جملةٍ منها، ويُرْدِفُ ذلك بقوله: "وهذا القول الآخر على مذهب العربية أصحّ، والأوّل إلى مذهب أهل التأويل أقرب"[5].

ومن الأمثلة على هذا الضابط:

---

(1) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، (٢/ ٢٦٣)، والزيادة والإحسان، ابن عقيلة، (١/ ٤٠٧).

(2) قال ابن فارس: "العين والواو والراء أصلان: أحدهما يدل على تداول الشيء". معجم مقاييس اللغة، ص: ٧٢٠، فالمعنى: أنه متى تداول المعنى والإعراب كلاماً ما، فهذا يأخذه وهذا يأخذه.

(3) الخصائص، (٣/ ٢٥٥).

(4) الخصائص، (١/ ٢٨٣ - ٢٨٤).

(5) جامع البيان، (١٦/ ٤٧٧)، وينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (٣/ ١٥٤).

* ما جاء في إعراب قوله تعالى: ﴿... F G H I J K L M N O P﴾ [غافر: ١٠].

فالمعنى يقتضي تعلق ﴿إذ﴾ بالمقت، أي: لمقت الله إياكم في الدنيا إذ تُدعَون إلى الإيمان فتكفرون أكبر من مَقْتِكم اليوم أنفسكم عند دخول العذاب، والإعراب يمنعه؛ للفصل بين المصدر ومعموله بالخبر[1]، فَيُقَدَّر له فعل يدل عليه المقْتُ، والتقدير: مَقَتكُم إذ تُدعَون[2].

ففي هذا المثال جاء الإعراب مخالفاً لتفسير المعنى[3]، وصحَّحْنا تقدير الإعراب ليكون موافقاً له.

الضابط الثاني: (التقدير الإعرابي الموافق لأدلة الشرع، مقدم على غيره من التقديرات).

وهذا الضابط مُتَفَرِّعٌ عن الضابط السابق، فهو يدخل في التقدير الإعرابي المتناسب مع المعنى الصحيح ـ من باب أَوْلى ـ، فإذا قدَّر النحاة في موضع تقديراً يقتضيه علم النحو، وقامت الأدلة الشرعية أو اقتضت ترجيح مُقَدَّرٍ آخر، فالمصير إلى ما ترجحه الأدلة الشرعية هو المُعْتَبَر[4].

قال العز بن عبدالسلام[5] : "وقد يُقَدِّرُ بعض النحاة ما يقتضيه علم النحو، لكن يمنع منه أدلة شرعية، فَيُتْرَك ذلك التقدير، ويُقَدَّر تقدير آخر يليق بالشرع ... وعلى الجملة فالقاعدة في ذلك

(1) قال العكبري: "ولا يجوز أن يُعمَل فيه مقت الله؛ لأنه مصدر قد أخبر عنه، وهو قوله ﴿أَكبَرُ مِن﴾، ولا أن يُعمَل في ﴿مَقْتِكُم﴾؛ لأنهم لم يمقتوا أنفسهم حين دُعُوا إلى الايمان وإنما مقتوها في النار، وعند ذلك لا يُدعَون إلى الايمان". التبيان، ص: ٣٣٢، وينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، (٢/ ٢٦٤).

(2) ينظر: اللباب، ابن عادل، (١٧/ ١٨)، والبرهان، الزركشي، (١/ ٣٠٩)، والإتقان، السيوطي، (٤/ ١٢٣٥)، والخصائص، ابن جني، (٣/٢٥٦).

(3) قال السيوطي: "قد يقع في كلامهم: (هذا تفسير معنى، وهذا تفسير إعراب)، والفرق بينهما أن تفسير الإعراب لابد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية، وتفسير المعنى لا تضره مخالفة ذلك". الإتقان، (٤/ ١٢٣٥).

(4) ينظر: علم إعراب القرآن، العيساوي، ص: ٢٨٣.

(5) هو العلامة؛ عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القسم بن الحسن، أبومحمد السلمي الدمشقي، الملقب بـ (سلطان العلماء)؛ لمواقفه الجريئة مع الحكام، جمع بين فنون العلم من التفسير، والحديث، والفقه، وغيرها، ورحل إليه الطلبة من سائر البلاد، وله عدة مصنفات. توفي سنة (٦٦٠هـ). ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد، (٥/ ٣٠١).

أنْ يُحْمَلَ القرآن على أصحِّ المعاني، وأَفْصَحِ الأقوال، فلا يُحْمَلُ على معنى ضعيفٍ، ولا على لفظٍ ركيكٍ، وكذلك لا يُقَدَّر فيه من المحذوفات إلا أحسنها وأشدها موافقةً وملائمةً للسياق"[1].

ومن الأمثلة على هذا الضابط:

*** ما جاء في إعراب قوله تعالى:** ﴿ F G H I J K L M ﴾ [الأنفال: ٦٤].

فقد ذكر المُعْرِبون في إعراب قوله تعالى: ﴿ J K ﴾ وجوهاً[2]، أحدها: هو جعل ﴿مَن﴾ في محل رفع عطفاً على اسم الله تعالى، والتقدير: حسبك الله وأتباعُكَ من المؤمنين[3].

وهذا القول ضعيف؛ فـ (الحَسْبُ) هو (الكافي)، ولا يصح صرف هذا لغير الله تعالى، وقد دلَّ القرآن الكريم في آياتٍ كثيرةٍ على أنَّ الحَسْب والكفاية لله وحده لا شريك له فيهما، كقوله تعالى: ﴿ \ ] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n ﴾ [التوبة: ٥٩]، فجعل (الإيتاء) لله ورسوله، وجعل (الحَسْب) له وحده، فلم يقل: وقالوا حَسْبُنَا الله ورسوله، بل جعل (الحَسْب) مختصاً به، وأيضاً قوله تعالى: ﴿ T U V

---

(1) الإشارة إلى الإيجاز، ص: ٢٢٠، نقلاً عن: علم إعراب القرآن، العيساوي، ص: ٢٨٣، وينظر أيضاً: محاسن التأويل، القاسمي، (١/ ٢٦٢)، فقد ذكر نحو كلام العز بن عبدالسلام.

(2) وهي أربعة وجوه غَيرَ ما ذُكِر:

الأول: أن ﴿مَن﴾ مجرور المحل عطفاً على الكاف في ﴿حسبك﴾، فتكون (الواو) عاطفة لـ ﴿مَن﴾، وهذا على مذهب من أجاز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجارّ، وبه قال الكوفيون. ينظر: معاني القرآن، الفراء، (١/ ٤١٧)، والدر المصون، الحلبي، (٥/ ٦٣٢).

الثاني: أن يكون ﴿مَن﴾ في محل نصب عطفاً على محل (الكاف) في قوله: ﴿حسبك﴾، فإن محلها النصب، فهي في معنى: (كافيك)، أي: الله يكفيك ويكفي من اتبعك. ينظر: إعراب القرآن، النحاس، (٢/ ١٩٤)، ومشكل إعراب القرآن، مكي، (١/ ٣١٩).

الثالث: أن تكون ﴿مَن﴾ في موضع نصب بفعل محذوف دل عليه الكلام، تقديره: ويكفي من اتبعك من المؤمنين، فالمعنى: فإن الله يكفيك ويكفي من اتبعك من المؤمنين. ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٢/ ٤٢٣)، والتبيان، العكبري، ص: ١٨٠.

الرابع: أن تكون ﴿مَن﴾ في موضع رفع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير: ومن اتبعك من المؤمنين فحسبهم الله أيضاً، فيكون من عطف الجمل. ينظر: البيان، ابن الأنباري، (١/ ٣٩١)، ومشكل إعراب القرآن، مكي، (١/ ٣١٩)، وأضواء البيان، الشنقيطي، (٢/ ٢٧٤).

وهذه الأوجه قد يكون عليها اعتراضات مِن جهة الصناعة النحوية فقط، أما مِن جهة المعنى فجميعها صحيح، والله أعلم.

(3) ينظر: معاني القرآن، الفراء، (١/ ٤١٧)، وإعراب القرآن، النحاس، (٢/ ١٩٥).

W ...﴾ [الزمر: ٣٦]، فَخَصَّ الكفاية التي هي (الحَسْب) به وحده، وقال تعالى: ﴿ ! " #

$ % & ' | (* + , - ﴾ [الأنفال: ٦٢]، فَفَرَّقَ بين (الحَسْب) و(التأييد)، فجعل (الحَسْب) له وحده، وجعل (التأييد) له بنصره وبعباده[1].

وقد رَدَّ ابن القيم هذا الوجه الإعرابي، فقال: "وفيها تقدير رابع، وهو خطأ من جهة المعنى، وهو أنْ تكون ﴿مَن﴾ في موضع رفع عطفاً على اسم الله، ويكون المعنى: حسبك الله وأتباعك. وهذا وإنْ قاله بعض الناس فهو خطأ محض، ولا يجوز حمل الآية عليه؛ فإن الحَسْب و الكفاية لله وحده كالتوكل والتقوى والعبادة، قال الله تعالى: ﴿ ! " # $ % & & % ' | (* + , - ﴾ ... وأثنى الله سبحانه على أهل التوحيد والتوكل من عباده حيث أفردوه بالحسب فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ولم يقولوا: حسبنا الله ورسوله، فإذا كان هذا قولهم، ومدح الربِّ تعالى لهم بذلك، فكيف يقول لرسوله: الله وأتباعك حسبك، وأتباعه قد أفردوا الربَّ تعالى بالحسب ولم يشركوا بينه وبين رسوله فيه، فكيف يشرك بينهم وبينه في حسب رسوله؟ ! هذا من أمحل المُحَال، وأَبْطَلِ الباطل"[2].

فدل هذا المثال على أنَّ الأدلة الشرعية مَنَعَتْ من جَعْل ﴿مَن﴾ في محل رفع عطفاً على اسم الله تعالى؛ لفساد تقديره من النَّاحية الشَّرعية.

الضابط الثالث: (الوجه الإعرابي الموافق لرسم المصحف أَوْلى من الوجه المخَالف له).

فإذا تنازع المُعْرِبون في إعراب آيةٍ أو لفظةٍ من كتاب الله، وكان أحد الأقوال موافقاً لرسم المصحف، وآخر يقتضي مخالفته، فأَوْلَى الأقوال في إعرابها - أي الآية أو اللفظة - ما وافق الرسم العثماني،

---

(1) ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي، (٢/٣٧٢-٣٧٣).

(2) زاد المعاد، (١/٣٥)، وينظر: مشكل إعراب القرآن، مكي، (١/٣١٩)، ومنهاج السنة، ابن تيمية، (٧/٢٠٤-٢٠٦).

الذي أجمع عليه الصحابة، أعلم الناس بتفسير القرآن ولغته[1].

وقد نبَّه الإمام السيوطي على هذا الضابط عند حديثه عما يجب على المُعْرِب مراعاته، فقال: "ويجب عليه مراعاة أمور، ـ إلى أنْ قال ـ الثامن: أنْ يراعيَ الرسم ..."[2].

وقد اعتمد كثيرٌ من العلماء هذا الضابط، فرجحوا به أقوالاً، وضعفوا به أخرى، كأمثال: الإمام الطبري[3]، والنحاس[4]، والزجاج[5]، وغيرهم كثير.

ومن الأمثلة على هذا الضابط:

*** ما جاء في إعراب قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو ´ µ ﴾** [المطففين: ٣].

فجمهور المفسرين على أنَّ معناها: وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم يُخْسِرون، وتكون (هُم) في موضع نصب، ويكون الوقف عليها.

وذهب بعض العلماء إلى أنهما حرفان، فيقف على (كالوا) أو (وزنوا)، ثم يقول: هم يُخْسِرون، فتكون (هُم) في موضع رفع، وجعل (كالوا) أو (وزنوا) مكتفيَين بأنفسهما[6]. وقد رجح كثيرٌ من العلماء قول الجمهور بهذا الضابط[7]، فقال أبوعبيد[8] : : "والاختيار أن يكونا كلمة واحدة من جهتين:

إحداهما: الخطّ؛ وذلك أنهم كتبوهما بغير ألف، ولو كانتا مقطوعتين لكانتا (كالوا) و (وزنوا) بالألف.

---

(1) ينظر: قواعد الترجيح، الحربي، (١/ ١١٠)، والإتقان، السيوطي، (٤/ ١٢٣١).

(2) الإتقان، (٤/ ١٢٣١).

(3) جامع البيان، (١٨/ ٣٤١-٣٤٢).

(4) إعراب القرآن، (٥/ ١٧٤).

(5) وسيأتي نَصُّ كلامه في هامش ص: ١٠٠ من هذا البحث.

(6) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٢٤/ ١٨٦-١٨٧)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٢٢/ ١٣١-١٣٢)، وفتح القدير، الشوكاني، (٥/ ٤٩٠).

(7) ينظر في الترجيح بهذا الضابط أيضاً كلاً من: مغني اللبيب، ابن هشام، (٢/ ٣٥٣)، والإتقان، السيوطي، (٤/ ١٢٣٢)، وروح المعاني، الألوسي، (٣٠/ ٦٩).

(8) هو الإمام الحافظ؛ القاسم بن سلّام، أبوعبيد، إمام أهل عصره في كل فن، أقام ببغداد مدة ثم ولي القضاء بطرسوس، وخرج بعد ذلك إلى مكة فسكنها حتى مات بها، وكان ديناً ورعاً جواداً، له عدة مصنفات. توفي سنة (٢٢٣هـ). ينظر: تاريخ بغداد، البغدادي، (١٢/ ٤٠٣)، ونزهة الألباء، ابن الأنباري، ص: ١٠٩.

والأخرى: أنه يقال: كلتك ووزنتك بمعنى: كلت لك، ووزنت لك، وهو كلام عربي"[1].

ولم يَكْتَفِ العلماء بأَوْلَوِيَّةِ الوجه الإعرابي الموافق لرسم المصحف عن المخالف له، **بل رَدُّوا كل توجيهٍ إعرابيٍّ لا يساعد عليه رسم المصحف ولو احتمالاً**، فَرَدَّ ابن هشام أقوالاً لبعض المُعْرِبين؛ لأن الرسم يدفعها، ففي مَعْرِضِ كلامه على الجهات التي يدخل الاعتراض على المُعْرِب من جهتها، قال: "الجهة الثامنة: أنْ يَحْمِلَ المُعْرِب على شيء، وفي ذلك الموضع ما يَدْفَعُه"[2]، ثم ذكر بعض الأمثلة على ذلك، فقال: "أحدها: قول بعضهم في ﴿...إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ...﴾ [طه: ٦٣]، إنها (إنَّ) واسمها، أي: إنَّ القصة، و (ذان): مبتدأ، وهذا يدفعه رسم (إنْ) منفصلة، وهذان متصلة"[3].

فدل المثال السابق على اعتماد العلماء الأعاريب الموافقة لرسم المصحف، وتقديمها على ما خالف رسمه، وفي المقابل ردوا الأعاريب المخالفة لرسم المصحف وضعفوها.

الضابط الرابع: (أنْ يُخَرِّجَ المُعْرِبُ على الوجه القوي والفصيح والمشهور، لا على الضعيف والشاذ).

فلا يجوز للمُعْرِب أنْ يُعْرِب القرآن إلا على أقوى الوجوه الإعرابية، وأشهرها، وأفصحها، وعليه أنْ يجتنب الأوجه الضعيفة والشاذة والغريبة.

وقد تضافرت أقوال العلماء في التنبيه على هذا الضابط؛ لأهميته في إعراب أشرف كلامٍ على الإطلاق، فإذا كان القرآن الكريم كلام الله ﷻ قد بلغ ذروة الفصاحة والبلاغة، والقمة في الرقي والكمال، فكذلك ينبغي أنْ يكون إعرابه، فَيُنَزَّه عن الأعاريب الضعيفة، والشاذة، والمنكرة.

وممن صرَّح بأهمية ذلك من العلماء:

---

(1) نقله عنه غير واحد من أهل العلم، انظر: معالم التنزيل، البغوي، (٣٦٢/٨)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (١٣٢/٢٢)، وفتح القدير، الشوكاني، (٤٩٠/٥)، وقال الزجاج: "ومن تأوَّل معنى (كالوهم): كالوا لهم، لم يجز أنْ يقف على (كالوا) حتى يصلها بـ (هُم) ... والاختيار أنْ تكون (هُم) في موضع نصب، بمعنى: كالوا لهم، ولو كانت على معنى: (كالوا)، ثم جاءت (هُم) توكيداً، لكان في المصحف ألف مثبتة قبل (هُم)". معاني القرآن وإعرابه، (٢٩٧/٥-٢٩٨)، وينظر: جامع البيان، الطبري، (١٨٧/٢٤).

(2) مغني اللبيب، (٣٥٢/٢).

(3) مغني اللبيب، (٣٥٢/٢)، وينظر: البحر المحيط، أبو حيان، (٢٣٨/٦)، والإتقان، السيوطي، (١٢٣١/٤).

ـ أبوعبيد القاسم بن سلّام حيث قال: "وإنما يُحْمَلُ القرآن على أعرب الوجوه وأصحها في اللغة والنحو"[١].

ـ وأبوحيان الأندلسي، حيث قال في مقدمة تفسيره (البحر المحيط) عن منهجه في كتابه: "ثم أشرع في تفسير الآية ذاكراً سبب نزولها ... ـ إلى أنْ قال ـ: مُنَكِّباً[٢] في الإعراب عن الوجوه التي تَنَزَّه القرآن عنها، مبيناً أنها مما يجب أنْ يُعْدَلَ عنه، وأنه ينبغي أنْ يُحْمَلَ على أحسن إعراب، وأحسن تركيب، إذ كلام الله تعالى أفصح الكلام، فلا يجوز فيه جميع ما يُجوِّزُهُ النُّحاة في شعر الشَّمَّاخ[٣] و الطِّرمّاح[٤] وغيرهما من سلوك التقادير البعيدة، والتراكيب القلقة، والمجازات المعقدة"[٥].

وأقوال العلماء في ذلك كثيرة[٦]، وفيما ذُكِرَ بيانٌ للمطلوب.

ومن الأمثلة على هذا الضابط:

*** ما جاء في إعراب قوله تعالى:** ﴿X Y Z [\ ] ' _ ` a﴾ [فصلت: ٤١].

---

(١) الناسخ والمنسوخ، ابن سلام، ص: ٢٤٧.

(٢) قال الجوهري: "نَكَبَ عن الطريق يَنْكُبُ نُكُوباً، أي: عدل ... ونَكَّبَه تَنْكِيب، أي: عدل عنه" الصحاح، (١/٢٢٨)، وينظر: لسان العرب، ابن منظور، (م٦، ج٥٠، ص: ٤٥٣٤)، فالمعنى: أنه عَدَلَ في الإعراب عن الوجوه التي تَنَزَّه القرآن عنها.

(٣) هو الشاعر؛ مَعْقِل بن ضرار بن سنان بن أمامة، من بني سعد بن ذبيان، ولقبه (الشَّمَّاخ)، من الشعراء المخضرمين المشهورين في الجاهلية والإسلام، أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه، توفي سنة (٢٢هـ). ينظر: الأعلام، الزركلي، (٣/١٧٥)، ومعجم الشعراء المخضرمين والأمويين، د. عزيزة بابتي، ص: ٢٠٥.

(٤) هو الشاعر؛ الطِّرمّاح بن حكيم بن الحكم، من طيء، شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة فكان معلماً فيها، له ديوان شعر. توفي نحو سنة (١٢٥هـ). ينظر: الأعلام، الزركلي، (٣/٢٢٥)، ومعجم الشعراء المخضرمين والأمويين، بابتي، ص: ٢٢١-٢٢٢.

(٥) البحر المحيط، (١/١٠٣).

(٦) ينظر للاستزادة: جامع البيان، الطبري، (٩/٦٠-٦١)، ومغني اللبيب، ابن هشام، (٢/٢٧٥)، والبحر المحيط، أبوحيان، (١/١٥٩)، والبرهان، الزركشي، (١/٣٠٤)، والإتقان، السيوطي، (٤/١٢٢٤)، والزيادة والإحسان، ابن عقيلة، (١/٤٠٩)، وروح المعاني، الألوسي، (١/٣٤٣).

فقد ذَكَرَ المُعْرِبون في خبر ﴿إن الذين كفروا﴾ ستة أوجه[(١)]: أحدها: أنه مذكور، وهو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ ﴾[(٢)] [فصلت: ٤٤]، وهو قولٌ مستبعدٌ من وجهين:

أحدها: كثرة الفواصل.

الثاني: أنه تقدم من يصح الإشارة إليه بقوله: ﴿أولئك﴾، وهو قوله: ﴿والذين لا يؤمنون﴾، واسم الإشارة يعود على أقرب مذكور[(٣)].

قال ابن عقيلة المكي[(٤)] : وهو يضرب أمثلة على هذا الضابط: "فمن ذلك قول من قال في قوله تعالى: ﴿X Y Z [\ ] ' _ ` a ﴾ [فصلت: ٤١] أنَّ خبره ﴿... أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤]، وبينهما هذه الجمل الكثيرة، وهو بعيد أنْ يكون الخبر ﴿ينادون من مكان بعيد﴾، واختلفوا في الخبر هل مذكور؟ أو محذوف؟ ومن قال إنه موجود تعسَّف، وعندي أنه محذوف"[(٥)].

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٩/٥٢٩-٥٣٠)، واللباب، ابن عادل، (١٧/١٤٥-١٤٦)، والبحر المحيط، أبوحيان، (٧/٤٧٨-٤٧٩).

(٢) وقد ذهب إلى هذا القول: الفراء في معاني القرآن، (٣/١٩)، ومكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن، (٢/٦٤٢)، وأنقل الآيات بتمامها حتى يتضح المثال، قال تعالى: ﴿X Y Z [\ ] ' _ ` a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z { | } ~ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا © لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ ´ µ ¶ ¸ وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١-٤٤].

(٣) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٩/٥٢٩)، واللباب، ابن عادل، (١٧/١٤٥).

(٤) هو العلامة المحدِّث؛ محمد بن أحمد بن سعيد بن مسعود، أبوعبدالله المكي، الشهير بـ (ابن عقيلة)، ولد بمكة، ونشأ بها، وأخذ العلم عن أهلها، ثم رحل إلى الشام والروم والعراق، وأخذ عنه خلائق لا يحصون، وانتفعوا به، ثم رجع إلى مكة وتوفي بها، وقد شارك في علوم شتى كالتفسير، والعقائد، والتاريخ، والفقه، وله عدة مصنفات. توفي سنة (١١٥٠هـ). ينظر: سلك الدرر، المرادي، (٤/٣٠)، ومعجم المؤلفين، كحالة، (٨/٢٦٤).

(٥) الزيادة والإحسان، (١/٤٠٩)، وينظر: الإتقان، السيوطي، (٤/١٢٢٥)، ومغني اللبيب، ابن هشام، (٢/٢٧٥).

والحذف هو الوجه الثاني مِن أوجه خبر ﴿إن الذين كفروا﴾، وهو محذوف لدلالة المعنى عليه، وتقدير المحذوف: معذَّبون، أو مهلَكون، أو خاسرون[١].

فدل المثال السابق على منع التخريج على الوجوه الضعيفة والشاذة، ولابُدَّ من حمل ألفاظ القرآن الكريم على المشهور والمستعمل المعروف في لسان العرب.

الضابط الخامس: (أَلا يُخَرِّجَ المُعْرِبُ على ما لم يَثْبُتْ في العربية).

وهذا الضابط متفرِّعٌ عن الضابط السابق من باب أَوْلَى، فلقد نصَّ العلماء أيضاً على مَنْعِ التخريج على ما لم يَثْبُتْ في العربية، فقال ابن هشام في الجهة الثالثة من الجهات التي اعترض فيها على المُعْرِبين: "الجهة الثالثة: أنْ يُخَرِّج على ما لم يَثْبُتْ في العربية، وذلك إنما يقع عن جهل أو غفلة"[٢].

وقال السيوطي أيضاً في الأمور التي يجب على المُعْرِب مراعاتها: "الثالث: أنْ يكون ـ أي المُعْرِب ـ مليَّاً بالعربية؛ لئلَّا يُخَرِّج على ما لم يَثْبُتْ"[٣].

ومن الأمثلة على هذا الضابط:

*** ما جاء في إعراب قوله تعالى:** ﴿ [^ _ ` a b ...﴾ [الأنفال: ٥].

فقد ذكر أبوعبيدة[٤] : أنَّ الكاف حرف قسم، وأنَّ المعنى: الأنفال لله والرسول، والذي أخرجك من بيتك[٥].

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٩/٥٢٩)، واللباب، ابن عادل، (١٧/١٤٥)، ومشكل إعراب القرآن، مكي، (٢/٦٤٢)، والتبيان، العكبري، ص: ٣٣٨.

(٢) مغني اللبيب، (٢/٢٧٢)، وينظر: الزيادة والإحسان، ابن عقيلة، (١/٤٠٨).

(٣) الإتقان، (٤/١٢٢٣).

(٤) هو العلامة النحوي؛ معمر بن المثنى، أبو عبيدة التيمي مولاهم، البصري، قال عنه ابن قتيبة: كان الغريب وأيام العرب أغلب عليه، صاحب التصانيف الكثيرة. توفي سنة (٢٠٩هـ)، وقيل غير ذلك. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٥/٢٣٥)، وبغية الوعاة، السيوطي، (٢/٢٩٤).

(٥) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، (٢/٢٧٢)، والزيادة والإحسان، ابن عقيلة، (١/٤٠٨).

قال أبوعبيدة: "﴿ [^ _ ` a b ...﴾: مجازها مجاز القسم، كقولك: والذي أخرجك ربك؛ لأن (ما) في موضع (الذي)"[١].

وهذا القول غريب جداً في العربية وفي معنى الآية، وقد رد الأئمة هذا الوجه الذي ذكره أبوعبيدة، وأنكروا ورود الكاف بمعنى واو القسم في لغة العرب [٢].

وممن رَدَّ هذا القول، ابن الشجري[٣] : حيث قال: "والآخذ بالحظ الوافر من الاستحالة قول من زعم أنَّ الكاف للقسم بمنزلة الواو، وهذا مما لا يجوز حكايته، فضلاً عن تقبله، وما عَلِمْتُ في مذهب أحد ممن يوثق بعلمه في النحو: بصريّ ولا كوفيّ أنَّ الكاف تكون بمنزلة الواو في القسم ..."[٤].

وفي تخريج هذا التركيب وجوهٌ عديدةٌ[٥]، "والحاصل: أنه لم يَثْبُتْ في العربية أنَّ الكاف حرف قسم"[٦].

الضابط السادس: (أَلا يُخَرِّجَ المُعْرِب على خلاف الأصل أو خلاف الظاهر لغير مُقْتَضٍ).

وهذا من الأمور التي يجب على المُعْرِب مراعاتها، وهو أنْ يكون تخرجه خالياً من التقدير والحذف والإضمار؛ لأنه خلاف الأصل، أو التقليل من مخالفة الأصل ما أمكن، إلا إذا اضطر إليه مقتضٍ.

---

(١) مجاز القرآن، (١/ ٢٤٠).

(٢) ينظر ردود الأئمة في: التبيان، العكبري، ص: ١٧٥، والدر المصون، الحلبي، (٥/ ٥٦٠)، واللباب، ابن عادل، (٩/ ٤٥١)، والإتقان، السيوطي، (٤/ ١٢٢٣)، ومغني اللبيب، ابن هشام، (٢/ ٢٧٢)، والزيادة والإحسان، ابن عقيلة، (١/ ٤٠٨).

(٣) هو النحوي الأديب؛ هبة الله بن علي بن حمزة، أبوالسعادات الحسني البغدادي، المعروف بـ (ابن الشجري)، كان إماماً في النحو واللغة، متضلعاً من الأدب، كامل الفضائل، وأقرأ النحو سبعين سنة، له عدة مصنفات من أشهرها (الأمالي)، وهو أكبر تآليفه وأكثرها إفادة. توفي سنة (٥٤٢هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٦/ ٤٥)، ومعجم الأدباء، ياقوت، (١٩/ ٢٨٢-٢٨٤).

(٤) أمالي ابن الشجري، ص: ١٨٤، وجعل ابن هشام قول أبي عبيدة من التخريج على ما لم يَثْبُتْ في العربية، وقال: "ويُبْطِلُ هذه المقالة أربعة أمور: أنَّ الكاف لم تجيء بمعنى واو القسم، وإطلاق (ما) على الله سبحانه وتعالى، وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل أخرج وباب ذلك الشعر ... وَوَصْلُهُ بأول السورة مع تباعد ما بينهما". أي جعل التقدير: الأنفال لله والرسول والذي أخرجك. مغني اللبيب، (٢/ ٢٧٢).

(٥) ذكر السمين الحلبي في مُتَعَلَّق ﴿ [﴾ عشرين وجهاً، انظرها في الدر المصون له، (٥/ ٥٥٩-٥٦٣).

(٦) الزيادة والإحسان، ابن عقيلة، (١/ ٤٠٩).

ولقد وردت نصوص كثيرة عن الأئمة تعتمد هذا الضابط، منها:

ـ ما ذكره أبو حيان حيث قال: "متى أمكن حمل الكلام على غير إضمارٍ ولا افتقارٍ، كان أَوْلَى أنْ يُسْلَكَ به الإضمار والافتقار، وهكذا تكون عادتنا في إعراب القرآن، لا نسلك فيه إلا الحمل على أحسن الوجوه، وأبعدها من التكلف، وأسوغها في لسان العرب"(١).

ـ وقال السيوطي في الأمور التي يجب على المُعْرِب مراعاتها: "ألا يُخَرِّج على خلاف الأصل أو خلاف الظاهر لغير مقتضٍ"(٢).

ومن الأمثلة على هذا الضابط:

*** ما جاء في إعراب قوله تعالى:** ﴿) (* + , ﴾ [الحجر: ٧٢].

فقد ذهب الزمخشري إلى تقديرٍ في الآية، فقال: "﴿) ﴾: على إرادة القول، أي قالت الملائكة للوط عليه السلام: لعمرك، ﴿ (* + ﴾ أي: غوايتهم التي أذهبت عقولهم وتمييزهم بين الخطأ الذي هم عليه وبين الصواب الذي تشير به عليهم، من ترك البنين إلى البنات"(٣).

والصواب أنه لا يوجد تقدير في الآية، والمعنى: أن الله عز وجل ذكر هذه الآية في سياق قصة لوط عليه السلام حيث أقسم بحياة محمد صلى الله عليه وسلم تشريفاً له، أنَّ قومه من قريش لفي ضلالهم وجهلهم يترددون(٤).

وقد رَدَّ ابن القيم : على قول الزمخشري، موضحاً الصواب في معنى الآية، فقال: "أكثر المفسرين من السلف والخلف ـ بل لا يُعرَف عن السلف فيه نزاعاً ـ أنَّ هذا قَسَمٌ من الله بحياة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا مِن أعظم فضائله أنْ يقسم الرب عز وجل بحياته، وهذه مَزِيَّةٌ لا تُعْرَف لغيره، ولم يوافق الزمخشري على ذلك، فَصَرَفَ القَسَمَ إلى أنه بحياة لوط وأنه من قول الملائكة، فقال: هو على إرادة

---

(١) البحر المحيط، (١/ ١٥٩).

(٢) الإتقان، (٤/ ١٢٣٢)، وينظر نصوص أخرى في: جامع البيان، الطبري، (٤/ ٤٢٨)، ومفاتح الغيب، الرازي، (٢٩/ ٢٥٩)، ومجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١٤/ ٤٢٢)، ومغني اللبيب، ابن هشام، (٢/ ٣٧٨)، والبرهان، الزركشي، (٣/ ١٠٤)، وأضواء البيان، الشنقيطي، (٢/ ٧٧-٧٨).

(٣) الكشاف، (٣/ ٤١٤)، وانظر: أحكام القرآن، ابن العربي، (٣/ ١٠٥)، والبحر المحيط، أبو حيان، (٥/ ٤٤٩)، فقد ذهبا إلى هذا التقدير.

(٤) ينظر: جامع البيان، الطبري، (١٤/ ٩١)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٨/ ٢٦٩).

القول، أي: قالت الملائكة للوط عليه السلام: لعمرك، ﴿ (* + ﴾. وليس في اللفظ ما يدل على واحد من الأمرين، بل ظاهر اللفظ وسياقه إنما يدل على ما فَهِمَهُ السلف لا أهل التعطيل والاعتزال"(١).

قال الألوسي عن هذا التقدير: "وهو خلاف الأصل ... ولو ارتُكِبَ مثله لأمكن إخراجُ كلِّ نصٍّ عن معناه بتقدير شيءٍ فيرتفع الوثوق بمعاني النَّصِّ"(٢).

ويُعَدُّ من أسباب الشذوذ في التفسير(٣)**، عدم التقدير فيما يتطلب السياق تقديره**(٤)، وهو ما تقدم من القول في هذا الضابط: (لغير مقتضٍ)، فبمفهوم المخالفة، يُفْهَم أنه إذا اقتضى السياق تقديراً أو حذفاً أو إضماراً، فإنه يجب المصير إليه، وإذا خلا السياق منه ـ أي من التقدير أو الحذف أو الإضمار ـ فهو مظنةٌ للقول الضعيف.

ومن الأمثلة على ذلك: ما جاء في إعراب قوله تعالى: ﴿... وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ...﴾ [البقرة: ٩٣].

فقد ذهب بعض المُعْرِبين إلى أنَّ الآية على ظاهرها بلا تقدير، وأنهم أشربوا العجل، والمعنى: أنهم سُقُوا الماء الذي فيه سُحالةُ العجل(٥).

ومثل هذا المعنى لا تُحمَل الآية عليه، وظاهر الآية الكريمة يخالفه من عدة أمور:

الأول: أن الله تعالى قال: (في قلوبهم)، ومقتضى القول المذكور أنهم شربوا (بأفواههم).

الثاني: أن صريح الآية أنهم (وأشربوا) لا (شربوا)، فكان هذا من غير اختيارهم.

---

(١) التبيان في أقسام القرآن، ص: ٣٦٦.

(٢) روح المعاني، (١٤/ ٧٢).

(٣) الشاذ في التفسير: "هو ما خالف طرق التفسير المعتبرة، أو جرى على مذهبٍ عقديٍّ باطل، أو خالف إجماعاً مستقراً". الأقوال الشاذة في التفسير، د. عبدالرحمن الدهش، ص: ٢٤.

(٤) ينظر: الأقوال الشاذة في التفسير، الدهش، ص: ١٥٣، وقد استفدت المثال الآتي منه، ص: ١٥٣-١٥٥.

(٥) وهذا القول مروي عن إسماعيل السدي، وعبدالملك بن جريج، ينظر: جامع البيان، الطبري، (٢/ ٢٦٤)، والسُّحَالَةُ: ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما إذا بُرِدَ. تاج العروس، الزبيدي، (٢٤/ ١٨٤).

الثالث: أنه خلاف ما قصه الله تعالى عن موسى عليه السلام وما فعله بالعجل، والمذكور في القصة أنه أحرق وألقي في اليم(١).

فالصواب ما عليه جمهور المفسرين، من أن الآية على تقدير مضافٍ محذوفٍ، أي: أُشْرِبُوا حُبَّه حتى خَلُصَ ذلك إلى قلوبهم(٢).

*** فائدتان:**

الأولى: التوسع في ذِكْرِ التَّقديرات النَّحوية التي يحتملها النصُّ القرآنيُّ مما يَقْطَعُ منفعة علم الإعراب في تفسير كلام الله تعالى، ولو اكتُفِيَ بحمله على أحسن الإعراب، وأفصح الوجوه لكان أنفع(٣).

ولقد أشار ابن القيم : إلى مشكلة التقديرات التي يَذْكُرُها النحاة، فقال: "وإذا تأملت الكلام العربي رأيت كثيراً منه وارداً على المعنى لوضوحه فلو وَرَدَ على قياس اللفظ مع وضوح المعنى لكان عِيًّا. وبهذه القاعدة تزول عنك إشكالات كثيرة، ولا تحتاج إلى تكلف التقديرات التي إنما عدل عنها المتكلِّم لما في ذِكْرِهَا من التكلف، فقدَّر المتكلِّفون لنطقه ما فر منه، وألزموه بها رغب عنه، وهذا كثير في تقديرات النحاة التي لا تخطر ببال المتكلم أصلاً، ولا تقع في تراكيب الفصحاء، ولو سمعوها لاستهجنوها"(٤).

الثانية: نبَّه ابن القيم : إلى الإضمار في نصوص الوحي الذي سلك سبيله المؤوِّلة المبتدعة؛ ليخالِفوا بذلك مذهب السلف بناءً على ما اعتقدوه، فَذَكَرَ أنَّ الإضمار لا يَرِدُ في كلام من يريد البيان والهدى، فإن الإضمار إذا سُلِّط على الكلام أفسد التخاطب وأبطل التكاليف، ولم يَفْهَم أحد مراد أحد، إذ يمكنه أنْ يضمر كلمة تُغَيِّر المعنى، ولا يَدُلُّ المُخاطَب عليها، وباب الإضمار لا ضابط له، فكل من أراد إبطال كلام متكلم ادعى فيه إضماراً يُخْرِجُه عن ظاهره، وبمثل هذا حُرِّفَت كثير من النصوص من قِبَل المبتدعة والباطنية والزنادقة، فمثل هذا الإضمار باطل، يُعْلَم انتفاؤه قطعاً(٥).

---

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٢/٢٦٥)، والمحرر الوجيز، ابن عطية، (١/١٨٠)، وروح المعاني، الألوسي، (١/٣٢٦).

(٢) وهو قول قتادة، وأبوالعالية، والربيع بن أنس، ينظر: جامع البيان، الطبري، (٢/٢٦٣-٢٦٤).

(٣) ينظر: أنواع التصنيف، الطيار، ص: ٦١-٦٢.

(٤) بدائع الفوائد، (٣/٩٤٧).

(٥) ينظر: الصواعق المرسلة، ابن القيم، (٢/٧١١) بتصرف.

القسم العملي

ويمثل الجانب التطبيقي للدراسة

ويشتمل على:

أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم من خلال سورة المائدة

[١]- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ Z [\ ] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o p q r ﴾ [المائدة: ١]

اختُلِفَ في إعراب ثلاثة مواضع مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ d e f g ﴾.

*** الإعراب:**

في الاستثناء الوارد في هذا الموضع قولان:

الأول: أن (إلا) استثناء، وفي هذا الاستثناء قولان:

١ - أنه استثناء متصل، وفي محل المستثنى (ما) ثلاثة أوجه[1]:

أ- النصب؛ لأنه استثناء متصل مِن موجب.

ب- الرفع على أنه نعت لـ (بهيمة)[2].

٢ - أنه استثناء منقطع، والمستثنى (ما) في محل نصب أيضاً[3].

الثاني: أنَّ (إلا) حرف عطف، وما بعدها عطف على ما قبلها[4].

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: أُحِلت لكم بهيمة الأنعام إلا محرم ما يتلى عليكم، أو إلا ما يتلى عليكم تحريمه[5]؛

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ١٧٧-١٧٨)، واللباب، ابن عادل، (٧/ ١٦٧)، والمحرر الوجيز، ابن عطية، (٢/ ١٤٥).

(٢) يجوز ورود المستثنى بعد الكلام التام الموجب مرفوعاً. ينظر كلاً من: دراسات لأسلوب القرآن، عضيمة، (١/ ٢٤٢)، ودليل السالك، الفوزان، (١/ ٤٣١ـ هامش)، وشواهد التوضيح والتصحيح، ابن مالك، ص: ٤١-٤٢.

(٣) فالمستثنى بـ (إلا) إذا كان تاماً موجباً، فيجب نصبه على الاستثناء في الأغلب، ولا فرق في ذلك بين المتصل والمنقطع.

(٤) وقد ذكر هذا الوجه بعض الكوفيين ـ ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، (٣/ ٤٣٠)ـ، ولا يجيزه البصريون، ولو سلَّمنا جدلاً بجواز وقوعه، فإن المعنى يختل، فيصبح: أحلت لكم بهيمة الأنعام وما يتلى عليكم أيضاً أحلت لكم، والمتلوّ عليهم هو في أصله حرام وليس بحلال، وعليه فالمعنى ظاهر البطلان، والله أعلم.

(٥) وذلك لأن ما يتلى هو الألفاظ القرآنية، فلم يصح استثناؤه من بهيمة الأنعام إلا بتقدير المضاف أو الفاعل. ينظر: حاشية زاده على البيضاوي، (٣/ ٤٦٥).

وهي المذكورة في قوله تعالى: ﴿ ! " # ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿... 6 7 8 9 ...﴾ [المائدة: ٣]. أي: أُحِلت لكم بهيمة الأنعام إلا الميتة، وباقي ما ذُكِر في الآية.

المعنى الثاني: أُحِلت لكم بهيمة الأنعام لكن ما يتلى عليكم تحريمه من الظباء، وبقر الوحش وحمره، فهو محرم عليكم صيده حال الإحرام[١]. فَتُفيد تحليل بهيمة الأنعام على الإطلاق، ويكون المتلوّ عليهم تحريمه مخصوص بما ذُكِر فقط، وهو نوعٌ آخر غير بهيمة الأنعام، والله أعلم.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ h i j ﴾.

* الإعراب:

في الاستثناء الوارد في هذا الموضع قولان:

الأول: أنَّ (غَيرَ) حال، واختُلِفَ في صاحب الحال على أربعة أوجه[٢]:

١ - أنه حال من الضمير المجرور في (لكم).

٢ - أنه حال من فاعل (أوفوا).

٣- أنه حال من الضمير المجرور في (عليكم).

٤ - أنه حال مِن الفاعل المُقَدَّر الذي حُذِف وأُقيم المفعول مقامه في قوله تعالى: ﴿ ` a b ﴾.

الثاني: أنَّ (غيرَ) منصوبٌ على الاستثناء المكرر، فـ (غيرَ) و (إلا ما يتلى) مستثنيان مِن شيءٍ واحد، وهو (بهيمة الأنعام).

* المعاني التفسيرية للإعراب:

المعنى الأول: أُحِلت لكم بهيمة الأنعام حال تحريم الصيد عليكم وأنتم حرم[٣]، وهذا المعنى على القول بأن (بهيمة الأنعام) هي: الإبل، والبقر، والغنم، ويكون المراد بتقييد إحلال (بهيمة الأنعام) بحال تحريم الصيد حال الإحرام؛ هو إظهار الامتنان على المؤمنين بتحليل ما عدا المحرم عليهم في

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ١٧٨).

(٢) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ١٧٨-١٨٠)، والبحر المحيط، أبو حيان، (٣/ ٤٣٠)، واللباب، ابن عادل، (٧/ ١٦٨).

(٣) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ١٧٨)، والبحر المحيط، أبو حيان، (٣/ ٤٣٠)، وفتح القدير، الشوكاني، (٢/ ٨).

تلك الحال، فإن حرمة الصيد في حالة الإحرام مِن مظانِّ حاجتهم إلى إحلال غيره حينئذٍ، فكأنه قيل: أُحِلَّت لكم الأنعام مطلقاً حال كونكم ممتنعين عن تحصيل ما يُغْنيكم عنها في بعض الأوقات(١).

فأفاد هذا المعنى أنَّ ما كان منها صيداً(٢) فهو حلال في الإحلال دون الإحرام، وما لم يكن صيداً فإنه حلال في الحالين جميعاً(٣).

وعلى القول بأن (بهيمة الأنعام) الوحشي منها والظباء ونحوها، فيكون المعنى: أُحِلَّ لكم الصيد حال كونكم ممتنعين عنه عند إحرامكم(٤).

قال السمين الحلبي: "ولو أُريد هذا المعنى مِن الآية الكريمة، لجاءت به على أحسن تركيبٍ وأفصحه"(٥).

المعنى الثاني: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود حال تحريم الصيد وأنتم حرم، فقد أُحِلت لكم بهيمة الأنعام في جميع أحوالكم ـ في الإحلال والإحرام ـ إلا ما يتلى عليكم تحريمه(٦).

وعلى هذا المعنى، فإن الله ﷻ يأمر عباده المؤمنين بأن يوفوا بعقود الله التي أوجبها عليهم وعقدها، فيما أحلَّ لهم وحرَّم عليهم، ومِن هذه العقود تحريم الصيد حال الإحرام، فيجب على المؤمنين التزام ما أحلَّ الله في وقته ومكانه، والتزام ما حرَّم الله في وقته ومكانه، فالله يحكم ما يريد، لا رادَّ لحكمه، فعلى المؤمنين أن يوفوا بعقود الله وعهوده، ولا ينقضوها ولا ينكثوها(٧).

---

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم، أبوالسعود، (٢/٤)، وفتح القدير، الشوكاني، (٨/٢).

(٢) الصيد هنا بمعنى المفعول، وهو المصيد نفسه، وهو الحيوان المأكول المتوحش، فما كان على هذه الصفة فهو (صيد)؛ لأن (الإنسي) ليس بصيد، وغير المأكول لا يطلق عليه اسم الصيد، ويجوز أن يكون بمعنى المصدر، أي: إمساك الحيوان المأكول المتوحش. ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٨٠/٦)، والغريبين في القرآن والحديث، الهروي، (١١٠٧/٤).

(٣) ينظر: مفاتح الغيب، الرازي، (١٢٩/١١)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٢١٥/٧). وقال ابن عاشور: "وهذا نسج بديع في نظم الكلام استفيد منه إباحة وتحريم: فالإباحة في حال عدم الإحرام، والتحريم له في حال الإحرام". التحرير والتنوير، (٨٠/٦).

(٤) ينظر: إرشاد العقل السليم، أبوالسعود، (٤/٢).

(٥) الدر المصون، (١٧٩/٤)، وينظر: أحكام القرآن، ابن العربي، (١٦/٢).

(٦) ينظر: جامع البيان، الطبري، (١١/٨).

(٧) وأنقل حول هذا المعنى كلاماً جميلاً للشيخ الشعرواي : قال فيه: وبذلك يؤدِّب الحق ﷻ خلقه، ويجعلهم على ذكرٍ دائمٍ للمنهج، فيأتي لهم في مكان ويقول لهم: الصيد محرَّم في هذا المكان، والطعام والشراب محرَّم في هذا الزمان، وعدة الشهور عندنا كمسلمين اثنا= = عشر شهراً، أربعة منها حُرُم، وهكذا. وعندما يأتي المسلم إلى الميقات فإنه يُحْرِم، فما كان مِن الحلال أنْ يفعله قبل الميقات ـ وقد منعه الإسلام منه ـ لا يجرؤ على أنْ يفعله بعد الميقات والإحرام، فيُحرَّم الصيد على الحاجِّ فقط، وهذا انضباط إيماني.

وفي هذا إشارةٌ إلى أنه لا يجوز للإنسان أنْ يعترض على الأحكام الشرعية، بل يجب عليه السمع والطاعة، والله أعلم.

المعنى الثالث: أُحِلَّت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم تحريمه حال تحريم الصيد وأنتم حرم، وهذا المعنى على القول بأن المتلوّ عليهم هو المذكور في قوله تعالى: ﴿ ! " # ...﴾.

وعلى القول بأن المتلو عليهم هو الصيد، فيكون المعنى: أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم من وحشيها حال تحريم اصطيادها وأنتم محرمون[١].

المعنى الرابع: أحل الله لكم بهيمة الأنعام حال تحريمه الصيد وأنتم حرم.

وعند النظر نجد أن هذا الأسلوب ليس مِن الشائع المشهور في لغة العرب، فلا يُؤْتَى بـ (حالٍ) صاحبه غير مذكور، وإلا فما فائدة (الحال) في هذه الحالة[٢]، والله أعلم.

المعنى الخامس: أُحِلَّت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم وإلا الصيد وأنتم محرمون، فـ (غيرَ) و (إلا ما يتلى) مستثنيان مِن شيءٍ واحد، وهو (بهيمة الأنعام)، وهذا المعنى على القول بأن (الأنعام) في قوله تعالى: ﴿ ` a b c ...﴾ تشمل الإنسيّ مِن الإبل، والبقر، والغنم، والوحشيّ كالظباء، والبقر، والحمر، فاستثنى مِن الإنسيّ بقوله: (إلا ما يتلى)، واستثنى مِن الوحشيّ الصيد في حال الإحرام[٣].

فَيَحْرُمُ على المسلم بعض الأمور التي تُحَلُّ له قبل الإحرام؛ حتى يستعد لما يشحن أعماقه بالوجود مع المُنعِم لا مع النِّعمة، وهذا هو التَّهيُّؤ للدخول إلى بيت المُنعِم، فيضع المسلم النِّعمة على جانبٍ ليبقى مع المُنعِم، ولتستعد كل النفوس للقاء المهابة. تفسير الشعرواي، (٥/٢٨٩٥) باختصار وتصرف.

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/١٨)، وقد ردّ الطبري هذا المعنى بأنه لو كان المتلوّ عليهم هو الصيد لقيل: إلا ما يتلى عليكم مِن الصيد غير محليه، ولكن لمَّا ظهر ذِكْرُ الصيد في قوله ﴿ h i j ﴾، انتفى هذا المعنى، فليس مِن الفصيح أنْ يُذْكَرَ الشيء باسمه مرةً أخرى بعد ذِكْرِه، ثم قال: "وتوجيه كلام الله جلَّ ثناؤه إلى الأفصح مِن لغات مَن نزل كلامه بلغته أَوْلى ما وُجد إلى ذلك سبيلٌ مِن صَرْفِهِ إلى غير ذلك". جامع البيان، (٨/٢٠)، وقد نبَّه الإمام الطبري في كلامه إلى ما ينبغي على المُعرِب أثناء إعرابه لكلام الله تعالى، وهو **أنْ يُخَرِّج الإعراب على الوجه القوي والفصيح لا على الضعيف**، ومِن ثَمَّ فقد ردّ الإمام الطبري هذا القول الضعيف بناءً على هذا الضابط، والله أعلم.

(٢) وقد ضعَّف هذا الوجه السمين الحلبي وأبوحيان مِن ثلاثة أوجه. ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/١٧٩-١٨٠)، والبحر المحيط، أبوحيان، (٣/٤٣٠).

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥/١٠).

وهذا القول فيه "تعسف؛ لأن استعمال (غيرَ) في الاستثناء قليل[١]، **والحَمْلُ على القليل النَّادر مع جواز الوجه الشائع تعسف لا يُحمَل عليه الكلام البليغ**[٢]، مع أن أداة الاستثناء دخلت على إحلال الصيد لا على الذي صيد حال الإحرام، ولا يخفى أنَّ استثناء إحلال الصيد مِن البهيمة تعسفٌ ظاهر"[٣].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ k l ﴾.

*** الإعراب:**

اتفق المُعرِبون على أنها مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال، واختلفوا أيضاً في صاحب الحال على قولين[٤]:

الأول: أنها حال من (محلي الصيد)[٥].

الثاني: أنها حال مِن الضمير المستكن في (محلي).

*** المعنى التفسيري بناءً على الوجه الإعرابي الثاني:**

---

(١) الأصل في (غير) أنْ تكون صفة تفيد المغايرة، وليس الأصل فيها أنْ تكون للاستثناء بخلاف (إلا)، ولكونها تفيد المغايرة حُمِلت على (إلا) في الاستثناء، فأصبح يُستثنى بها وذلك لأن الاستثناء مغايرةٌ أيضاً. ينظر: معاني النحو، السامرائي، (٢/٢٢٦).

(٢) وهذه إشارةٌ منه : إلى ضابطٍ مِن ضوابط إعراب القرآن الكريم، مما ينبغي على المُعرب أنْ يُخَرِّج كلام الله تعالى عليه، فليُتَنَبَّه له، والله أعلم.

(٣) حاشية زادة على البيضاوي، (٣/٤٦٦).

(٤) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/١٨٥-١٨٦)، ومشكل إعراب القرآن، مكي، (١/٢١٧)، واللباب، ابن عادل، (٧/١٧٣).

(٥) وهذا القول ضعيف من جهة الصناعة النحوية، وقد ذهب إلى هذا القول الزمخشري في الكشاف، (٢/١٩١)، فجعل جملة (أنتم حرم) حال مِن نَفْسِ (محلي) مما يستلزم منه وقوع الحال مِن المضاف إليه في غير المواضع المستثناة، فمجيء الحال مِن المضاف إليه المجرور بالإضافة لا يجوز إلا في ثلاث مسائل. ينظر: همع الهوامع، السيوطي، (٢/٢٣٣-٢٣٥)، ودليل السالك، الفوزان، (١/٤٦٨-٤٦٩).

وبناءً على ذلك، فلن أذكر المعنى التفسيري المبني على هذا الوجه الإعرابي.

أي: غير مستحلي الصيد حال كونكم محرمين، ففيها تحريم الصيد للمُحْرِم، والمُحْرِم أو الحُرُم: هو مَن تلبَّس بالإحرام لحجٍّ أو عمرةٍ، أو دخل في حَرَمٍ وإنْ لم يكن مُحرِماً، فيشمل الوجهين[١].

وعليه فقد جاءت أداة الاستثناء (غيرَ) بالحالَين الدَّالَّين على مغايرة الحالة المأذون فيها، والمعنى: غير مستحلي الصيد حال كونكم محرمين، أو في حالة الإحرام، وهذا مِن بديع إيجاز القرآن الكريم[٢].

وأختم هذه الآية بما قاله ابن عطية : : "وهذه الآية مما تلوح فصاحتها وكثرة معانيها على قلة ألفاظها لكل ذي بَصَرٍ بالكلام، ولمن عنده أدنى إبصار"[٣].

ولذلك فقد استُشْكِلَت هذه الآية على العلماء، فقال ابن عطية أيضاً: "وقد خَلَطَ الناس في هذا الموضع في نصب (غيرَ) وقدَّروا فيها تقديمات وتأخيرات ..."[٤].

وقال السمين الحلبي: "وقديماً وحديثاً استشكل الناس هذه الآية"[٥].

[٢] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ t u v w x y z { | } ~ ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا © رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ µ ¶ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [المائدة: ٢].

اختُلِف في إعراب ثلاثة مواضع من هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ﴾.

* الإعراب:

---

(١) ينظر: مفاتح الغيب، الرازي، (١١/ ١٢٩)، والإكليل، السيوطي، ص: ١٠٦.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٦/ ٨٠).

(٣) المحرر الوجيز، (٢/ ١٤٥).

(٤) المحرر الوجيز، (٢/ ١٤٥).

(٥) الدر المصون، (٤/ ١٨٤).

تحتمل كلمة (ءامِّين) وجهَيْن من الإعراب[1]:

الأول: النصب على أنها صفة لموصوف محذوف.

الثاني: أن تكون على حذف مضاف.

* المعاني التفسيرية للإعراب:

المعنى الأول: يا أيها الذين آمنوا لا تستحلوا قوماً قاصدين البيت الحرام بأن تصدوهم أو تقتلوهم أو تؤذوهم، فَمَن دخل المسجد الحرام كان آمناً، وبما أن اللفظ عام لكل مَن قصد البيت يبتغي فضل ربه ورضوانه، فيكون النهي شاملاً المسلمين والمشركين جميعاً[2]، والله أعلم.

ثم بعد ذلك خُصِّصَ[3] أهل الشرك بالمنع في قوله تعالى: ﴿ / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; ...﴾ [التوبة: ٢٨]، فالمشرك لا يُمَكَّن مِن الدخول إلى الحرم[4].

المعنى الثاني: وهو قريب من المعنى الأول، وتقديره: لا تحلوا قتال قومٍ ءامين، أو أذى قومٍ ءامين؛ فلا وجه لاستحلال قوم آمين البيت الحرام إلا بالصَّدِّ أو القتل أو الأذى، والله أعلم.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿يَبْتَغُونَ﴾.

* الإعراب:

إعراب جملة (يبتغون) أنها في محل نصب، وهذا النصب على وجهَيْن:

الأول: أنها في محل نصب حال لـ (ءامِّين)[5].

---

(1) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/١٨٦)، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، (١/٢٠٦)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢/١٧٥).

(2) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/٤٠)، وأحكام القرآن، ابن العربي، (٢/٢٠).

(3) مَن قال بأن اللفظ في المائدة عام يشمل المسلمين والمشركين جميعاً، فقد جعل آية التوبة مخصصة لهذه الآية فتبقى الحرمة لاستحلال المسلمين، ومَن قال بأن اللفظ خاصٌّ بالمشركين فقط، فقد جعل آية التوبة ناسخة لهذه الآية، والله أعلم.

(4) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٢٨.

(5) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/١٨٧)، وإعراب القرآن، النحاس، (٢/٤)، والتبيان، العكبري، (١/٢٠٦).

الثاني: أنها في محل نصب صفة لـ (ءامِّين)[1].

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: لا تحلوا قوماً قاصدين البيت الحرام حال كونهم طالبين من الله رزقاً بالتجارة، ورضا الله ﷻ بحجهم وعمرتهم[2]، فإن كان هذا قصدهم من زيارة البيت الحرام، فلا تتعرضوا لهم بسوء[3].

وعليه، فعلى القول بأن الآية تشمل المسلمين، فلا إشكال في كون المسلمين يبتغون فضلاً مِن ربهم ورضواناً، ولكن قد يتساءل البعض عن كون المشركين يبتغون فضلاً مِن ربهم ورضواناً؟ فالجواب: أنَّ فضل الله واسعٌ يشمل المؤمن والكافر، كما قال تعالى: ﴿ A B C D E F G I J K L M ﴾ [الإسراء: ٢٠]، ولذلك جاءت الآية بلفظ الربوبية، أما كونهم يطلبون رضوان الله، فهو في ظنِّهم وطمعهم[4].

المعنى الثاني: لا تحلوا قوماً قصدهم مِن زيارة البيت الحرام ابتغاء فضل الله ورضوانه[5]، أي: أنَّ ابتغاء فضل الله ورضوانه صفةٌ متأصلةٌ فيهم في كل حال، ومنها حال قصدهم البيت الحرام.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ © رَّبِّهِمْ ﴾.

*** الإعراب:**

يحتمل متعلق الجار والمجرور (مِن ربهم) وجهَيْن من الإعراب[6]:

الأول: أنه متعلق بنَفْسِ الفعل (يبتغون).

---

(1) ينظر: مشكل إعراب القرآن، مكي، (١/ ٢١٧)، والبحر المحيط، أبوحيان، (٣/ ٤٣٥)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، (٦/ ٨٤).

(2) وهناك أقوال أخرى في معنى (الفضل) و (الرضوان)، ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، (٣/ ٤٣٥).

(3) ينظر: إرشاد العقل السليم، أبوالسعود، (٢/ ٥)، ومحاسن التأويل، القاسمي، (٦/ ١٨٠١-١٨٠٢).

(4) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (٢/ ١٤٧)، والكشاف، الزمخشري، (٢/ ١٩٣)، وتفسير الشعراوي، (٥/ ٢٩٠٢).

(5) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٦/ ٨٤).

(6) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ١٨٧)، وإرشاد العقل السليم، أبوالسعود، (٢/ ٥)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/ ٥٤).

الثاني: أنه متعلق بمحذوف صفة لـ (فضلاً).

* المعاني التفسيرية للإعراب:

المعنى الأول: يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا قوماً قاصدين البيت الحرام حال كونهم مبتغين مِن ربهم الفضل والرضوان لا مِن غيره، وهذا المعنى يشهد له الكثير مِن الآيات القرآنية، فإن الكفار وإن كانوا يكفرون بألوهية الله ﷻ، إلا أنهم يؤمنون بربوبيته لخلقه بالملك والرزق والتدبير، مما يستدعي منهم التوجه إليه سبحانه بطلب الرزق بالتجارة، والرِّضا، والله أعلم.

المعنى الثاني: أي: حال كونهم مبتغين فضلاً كائناً من ربهم، ففي هذا المعنى تأكيدٌ لمصدر الفضل بأنه مِن الله تعالى لا مِن غيره، فالفضل إذا أُخِذَ بمعنى: التجارة، فقد يظنُّ ظانٌّ أنه بجهده واجتهاده ونشاطه قد جاء بهذا الفضل، وأن الله تعالى لا علاقة له به، وهذا ظنٌّ خاطئٌ يُبْطِلُه هذا المعنى، والله أعلم.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ ¶ ﴾.

* القراءات:

في ﴿ ¶ ﴾ قراءتان متواترتان، هما[١]:

الأولى: (أنْ) بفتح الهمزة على أنها علة للشنآن، وهي قراءة: جميع القراء سوى ابن كثير، وأبوعمرو.

الثانية: (إنْ) بكسر الهمزة على أنها شرطية، وهي قراءة: ابن كثير، وأبوعمرو[٢].

---

[١] ينظر: النشر، ابن الجزري، (٢٥٤/٢)، والتيسير، الداني، ص: ٩٨.

[٢] استُشكِلَت هذه القراءة على البعض حتى ذهب ابن جريج والنحاس إلى القول: "هذه قراءة منكرة"، **ووجه الإشكال**: أن الشرط يقتضي أن الأمر المشروط لم يقع، مع أن الصد قد وقع؛ لأن نزول هذه الآية متأخر عنه بمدة، فإن الصد وقع عام الحديبية، وهي = = سنة ست، والآية نزلت سنة ثمان، فإن مكة كانت عام الفتح في أيديهم، فكيف يصدون عنها؟ ينظر: توجيه مشكل القراءات العشرية، الحربي، ص: ١٩٦، الدر المصون، الحلبي، (١٩٢/٤)، وإعراب القرآن، النحاس، (٤٨٠/١، ٥/٢).

وقد دفع كثير من العلماء هذا الإشكال. ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي، (٩/٢-١٠)، ومعاني القرآن، الفراء، (٣٠٠/١)، والحجة، الفارسي، (٢١٢/٣-٢١٣)، والمشكل، مكي، (٢١٨/١)، وشرح الهداية، المهدوي، (٢٦٢/٢-٢٦٣)، وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات، الباقولي، (٣٣٧/٢)، والبحر المحيط، أبوحيان، (٤٣٧/٣).

*** التوجيه الإعرابي للقراءات:**

بناءً على هاتين القراءتين، فإن (أَن) مع ما بعدها وهي كلمة (صدوكم) تحتمل وجهين مِن الإعراب[1]:

الأول: (أَنْ صدوكم) مصدر مؤوَّل في محل نصب مفعول لأجله.

الثاني: (إِنْ صدوكم) جملة شرطية، (إِنْ) أداتها، و(صدوكم) فعلها، وجوابها تقدم في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾.

*** المعاني التفسيرية بناءً على التوجيه الإعرابي للقراءات:**

المعنى الأول: لا يحملنَّكم ـ أيُّها المؤمنون ـ بغض قومٍ لأجل صدِّهم إيَّاكم عن المسجد الحرام على الاعتداء عليهم، فنهى الله المسلمين في هذه الآية أنْ يعتدوا على المشركين بما لا يحلّ لهم شرعاً.

فعلى العبد أنْ يلتزم أمر الله، وألا يجعل حظوظ النَّفْس طريقَه، وإنما يسلك طريق العدل، ولو جُنِيَ عليه، أو ظُلِمَ واعتُدِيَ عليه[2].

المعنى الثاني: إنْ صدُّوكم الكفار ـ أيُّها المؤمنون ـ عن المسجد الحرام، فلا يكسبنَّكم صدُّهم الاعتداء عليهم[3].

وعلى هذا المعنى فالقرآن الكريم يحذِّرنا مِن عدم العدل والإنصاف في التعامل مع الكفار بفعل ما لا يحلّ شرعاً، والله أعلم.

وعليه فهذه القراءة ـ وهي قراءة: ﴿إِنْ صَدُّوكُمْ﴾، بصيغة الشرط ـ قراءةٌ سبعيةٌ متواترةٌ ثابتة، ولا يجوز ردها أو إنكارها، بل الواجب إثباتها والأخذ بمعناها، والله أعلم.

(1) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (١٩٢/٤)، والمشكل، مكي، (٢١٧/١-٢١٨).

(2) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٢٨، والبحر المحيط، أبوحيان، (٤٣٦/٣)، وأضواء البيان، الشنقيطي، (٧/٢-٨). وهذه قاعدةٌ قرآنيةٌ عظيمةٌ يوجهنا إليها القرآن الكريم، وهي أنْ يكون شعارنا العدل والإنصاف في التعامل مع الآخرين، وهذه الآية جاءت بالحض على هذا الخُلُق مع الكفار، فيَحْسُن بنا أنْ نلتزم بها، وأن نتخلَّق بأخلاقها فيما بيننا مِن باب أَولى، والله أعلم.

(3) ينظر: شرح الهداية، المهدوي، (٢٦٢/٢).

وعلى هذا المعنى فالقرآن الكريم يحذِّرنا مِن عدم العدل والإنصاف في التعامل مع الكفار بفعل ما لا يحلّ شرعاً، والله أعلم.

[٣] - قَالَ تَعَالَى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < > ? A B C D E F G H I K L M N O P Q R S T U W X Y Z [\ ] _ ` a b ﴾ [المائدة: ٣].

اختُلِف في إعراب ثلاثة مواضع مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ 3 4 5 ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل أداة الاستثناء (إلا) وجهين مِن الإعراب[1]:

الأول: أنها استثناء متصل[2].

الثاني: أنها استثناء منقطع.

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: حُرِّم عليكم ما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما أدركتم ذكاته من هذه المذكورات فهو حلال[3].

---

(1) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (١٩٦/٤)، واللباب، ابن عادل، (١٩٠/٧).

(2) والقائلون به اختلفوا: فمنهم من قال: أنه مستثنى مِن قوله تعالى ﴿ ' ( ) * + ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ 0 1 2 ﴾، ومنهم مَن قال: هو مستثنى مِن ﴿ 0 1 2 ﴾ خاصة، والراجح ـ والله أعلم ـ أنه مستثنى مِن قوله تعالى: ﴿ ' ( ) * + ...﴾.

(3) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٦٣/٨)، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (١٤٥/٢).

المعنى الثاني: حُرِّمت عليكم هذه المذكورات لكن ما ذكيتم مِن غيرها مِن بهائم الأنعام فهو حلال[1].

قال ابن جُزَي : : "وهذا قولٌ ضعيف؛ لأنها إن ماتت بهذه الأسباب فهي ميتة، فقد دخلت في عموم الميتة فلا فائدة لذكرها بعدها"[2].

والذي يظهر للباحث أن هذا الاستثناء متصل أيضاً وليس بمنقطع، فأصحاب هذا القول يجيزون ذبح هذه المذكورات نفسها إذا وجدت بحال يمكن أن تعيش معها، أو تم إدراك الحياة فيها قبل موتها، فتكون لها حكم السالمة من بهائم الأنعام، فهم يخالفون في الحال التي تصح فيها ذكاة هذه المذكورات، ولا يحرمونها مطلقاً[3]، والله أعلم.

فيصبح المعنى: حُرِّم عليكم ما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما أدركتم ذكاته مِن هذه المذكورات وهي بحال يمكن أن تعيش معها فهو حلال، والله أعلم.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ R S T U ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل كلمة (ديناً) ثلاثة أوجه مِن الإعراب[4] بناءً على معنى (رضيتُ)، وهي على النحو التالي:

الأول: إن كانت بمعنى الرضا، كان لكلمة (ديناً) وجهان:

١ - أنها حال.

٢ - أنها تمييز.

الثاني: وإن كانت بمعنى (جعلتُ أوصيَّرتُ)، كانت (ديناً) مفعول به ثانٍ.

---

(1) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (٢/ ١٥٢)، والتسهيل، ابن جزي، (١/ ٢٢٤).

(2) التسهيل، (١/ ٢٢٤).

(3) وهذا ما ذهب إليه ابن عطية في المحرر الوجيز، (٢/ ١٥٢).

(4) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ١٩٩)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/ ٦١)، والتبيان، العكبري، (١/ ٢٠٧).

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: يخبر الله تعالى نبيه وصحابته الكرام أنه رضي واختار لهم الإسلام حال كونه ديناً باقياً إلى انقضاء أيام الدنيا[١].

المعنى الثاني: يخبر تعالى أنه رضي واختار لهم الإسلام ديناً مِن بَيْن الأديان، وأنه هو الدين المرضي وحده[٢]، ويؤكِّده قوله تعالى: ﴿ ? @ A B C D E F ...﴾ [آل عمران: ٨٥].

المعنى الثالث: أخبر تعالى أنه جعل وصيَّر لهم الإسلام ديناً يَدِينون ويطيعون الله ﷻ به، فالزموه ولاتفارقوه وقوموا به شكراً لربكم، ففي هذه الآية امتنان مِن الله ﷻ عليهم بأفضل الأديان وأشرفها وأكملها[٣].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ W X ﴾.

*** الإعراب:**

في الاسم (مَن) وجهان مِن الإعراب[٤]:

الأول: أنْ تكون شرطية، فتكون كلمة (اضْطُرَّ) في محل جزم فعل الشرط، وجملة (فإن الله غفورٌ رحيمٌ) في محل جزم جواب الشرط.

الثاني: أنْ تكون موصولة، فتكون كلمة (اضْطُرَّ)لا محل لها مِن الإعراب؛ لأنها صلة الموصول، وجملة (فإن الله غفورٌ رحيمٌ) في محل رفع خبر (مَن).

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: أي مَن ألجأَتهُ الضرورة وهي شدة الجوع ـ فخاف على نفسه الموت ـ إلى أكل شيءٍ مِن المحرمات التي وَرَدَ ذكرها في الآية، حال كونه غير مائلٍ لإثم، فإن حكم الله فيه أنه غفورٌ له، رحيم

---

(١) ينظر: فتح القدير، الشوكاني، (١٥/٢).

(٢) ينظر: الكشاف، الزمخشري، (١٩٦/٢)، والبحر المحيط، أبوحيان، (٤٤١/٣)، ومحاسن التأويل، القاسمي، (١٨٣١/٦).

(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٣٠.

(٤) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٢٠٠/٤).

به، لا يؤاخذه بتلك المعصية؛ لأن الضرورة هي التي ألجأته لذلك، وليس بهدف الاعتداء على ما حرَّم الله.

المعنى الثاني: إن الذي ألجأَتهُ الضرورة إلى أكل ما حرم الله مما ورد ذكره في الآية، غير مائلٍ لإثم، فإن الله غفور رحيم حيث أباح له الأكل في هذه الحال، ورحمه بما يقيم به بنيته من غير نقصٍ في دينه[١].

والفرق بَيْن المعنى الأول والمعنى الثاني، أنَّ المعنى الأول جاء بصيغة الشرط، وترتبت المغفرة على تحقق الشرط، فكانت أقوى في الدِّلالة على الضرورة المبيحة للأكل مِن الميتة، أما المعنى الثاني فهو فقط مِن باب الإخبار بأن الذي ألجأته الضرورة إلى أَكْل شيءٍ مِن المُحَرَّم فأكل، فإن الله غفورٌ رحيم، فلم تَحْمِل قوة المعنى الأول، والله أعلم.

[٤] - **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿ d e f g i j k l n o p q r s t u v x y z { | } ~ **عَلَيۡهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ** ﴾ [المائدة: ٤].

اختُلِف في إعراب ثلاثة مواضع مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ n o ﴾.

* **الإعراب:**

تحتمل (ما) ثلاثة أوجه من الإعراب[٢]:

الأول: أنها موصولة، والعائد محذوف، في محل رفع عطفاً على نائب الفاعل لـ (أُحِلَّ).

الثاني: أنها شرطية في محل رفع مبتدأ، والجواب: (فكلوا).

الثالث: أنها موصولة في محل رفع مبتدأ، والخبر: (فكلوا).

---

[١] ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/ ٩٤-٩٥)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، (٦/ ١٠٩)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٣٠.

[٢] ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٠١)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/ ٦١)، واللباب، ابن عادل، (٧/ ٢٠٤-٢٠٥).

*** المعاني التفسيرية للإعراب[1]:**

المعنى الأول: أُحِلَّ لكم الطيبات وصيد ما علَّمتموه مِن الجوارح، وفي هذا بيانُ لُطف الله بعباده، ورحمته لهم، حيث وسَّع عليهم طرق الحلال، وأباح لهم ما لم يُذَكُّوه مما صادته الجوارح.

المعنى الثاني: ما علَّمتم من الجوارح كيفية الصيد فكلوا مما أمسكن مِن الصيد لأجلكم، وفي هذا المعنى جواز الأكل مِن صيد الجوارح المعلَّمة.

المعنى الثالث: الذي علَّمتموه مِن الجوارح فكلوا مما صاده لكم، وهذا المعنى قريبٌ مِن المعنى الأول.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ S ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل جملة (تعلمونهن) ثلاثة أوجه[2]:

الأول: أنها مستأنفة.

الثاني: أنها في محل نصب على أنها حال ثانية من فاعل (عَلَّمتُم).

الثالث: أنها حال من الضمير المستتر في (مكلبين) فتكون حالاً مِن حال.

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: أنتم تعلمونهن طلب الصيد لكم مما علمكم الله، وفي هذا المعنى تذكيرٌ للناس بفضل الله تعالى عليهم بهدايتهم إلى مثل هذا التعليم، ومِن ثَمَّ رَبْطُ الأحكام الشرعية بها يُغَذِّي التوحيد، ويُنَمِّي الاعتراف بفضل الله وشكر نعمه[3].

---

(1) ينظر: الكشاف، الزمخشري، (١٩٧/٢)، وإرشاد العقل السليم، أبوالسعود، (١١/٢)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٣٠.

(2) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٢٠٣/٤)، وإرشاد العقل السليم، أبوالسعود، (١٢/٢).

(3) ينظر: تفسير القرآن الحكيم، رضا، (١٧٠/٦-١٧١).

المعنى الثاني: أُحِل لكم صيد ما علمتم من الجوارح حال كونكم تعلمونهن طلب الصيد لكم مما علمكم الله، وفي هذا المعنى أيضاً امتنان الله ﷻ بالمواهب التي أودعها في الإنسان إذ جعله معلماً للحيوان، والمواهب التي أودعها الله في بعض الحيوان إذ جعله قابلاً للتعليم[١].

المعنى الثالث: أي معلمين للكلاب الاصطياد حال كونكم تعلمونهن مما علمكم الله.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ | { ~ عَلَيْهِ﴾.

* الإعراب:

يحتمل عود الضمير في قوله تعالى: ﴿عليه﴾ ثلاثة أوجه[٢]:

الأول: أنه يعود على المصدر المفهوم من قوله تعالى: ﴿فكلوا﴾.

الثاني: أنه يعود على (ما علمتم).

الثالث: أنه يعود على (ما أمسكن).

* المعاني التفسيرية للإعراب[٣]:

المعنى الأول: اذكروا اسم الله تعالى على الأكل عند تناوله.

المعنى الثاني: اذكروا اسم الله تعالى على الجوارح عند إرسالها للصيد.

المعنى الثالث: اذكروا اسم الله تعالى إذا أدركتم المصيد حياً قبل أن يقتله الجارح.

وكل هذه المعاني محتملة في الآية، فتُحمَل عليها جمعياً، وهذا مِن بديع إيجاز القرآن الكريم، والله أعلم.

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٦/ ١١٥)، وحاشية زادة على البيضاوي، (٣/ ٤٧٨)، وقد بيَّن الشيخ/ محمد رشيد رضا معنًى آخر تضمنه الحال، فقال: "ونكتة هذه الجملة على القول بأنها حالية مراعاة استمرار تعاهد الجوارح بالتعليم؛ لأن إغفالها يُنْسِيها ما تعلَّمت فتصطاد لنفسها ولا تُمْسِك على صاحبها، وإمساكها عليه شرطٌ لحِلِّ صيدها ..." تفسير القرآن الحكيم، (٦/ ١٧٠).

(٢) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٠٤)، والبحر المحيط، أبوحيان، (٤/ ٤٤٦)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/ ٦٤).

(٣) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٠٤)، وزاد المسير، ابن الجوزي، (٢/ ٢٩٤)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، (٦/ ١١٨).

[٥] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥]

اختُلِف في إعراب أربعة مواضع مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ﴾.

* **الإعراب:**

تحتمل هذه الكلمة وجهين من الإعراب[١]:

الأول: أنها مبتدأ، والخبر (حلٌّ لكم).

الثاني: أنها معطوفة على نائب الفاعل المرفوع وهو(الطيبات)، و(حلٌّ لكم) خبر مبتدأ محذوف.

* **المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: وذبائح اليهود والنصارى ـ إن ذكوها حسب شرعهم ـ حلالٌ لكم، وعليه فقد بيَّن هذا المعنى أنَّ ذبائح اليهود والنصارى فقط هي التي أُحِلَّت للمسلمين دون باقي الكفار، فإن ذبائحهم لاتَحِل للمسلمين؛ وذلك لأن أهل الكتاب يعتقدون تحريم الذبح لغير الله، ولا يذكرون على ذبائحهم إلا اسم الله وإن اعتقدوا فيه تعالى ما هو منزه عنه تعالى وتقدس[٢].

المعنى الثاني: اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب، و(حِلٌّ لكم) خبر مبتدأ محذوف.

قال السمين الحلبي: "وهذا ينبغي ألا يجوز البتة لتقدير مالا يحتاج إليه، مع ذهاب بلاغة الكلام"[٣].

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٠٥)، والتبيان، العكبري، (١/ ٢٠٨).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥/ ٧٧)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٣١.

(٣) الدر المصون، (٤/ ٢٠٥).

وذهاب بلاغة الكلام التي تكلم عنها السمين الحلبي واضحة من تقدير (حِلٌّ لكم) خبراً لمبتدأ محذوف، والله أعلم.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾.

*** الإعراب:**

إعراب كلمة ﴿وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ﴾ الرفع، وهذا الرفع يحتمل وجهين من الإعراب[1]:

الأول: الرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف.

الثاني: الرفع عطفاً على (الطيبات).

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: والمحصنات وهُنَّ الحرائر مِن النساء المؤمنات، العفيفات عن الزنا حِلٌّ لكم أيها المؤمنون، وفي هذا المعنى بيان مَن يَحِلُّ للمؤمنين النكاح بهنَّ حتى لا يختلط الأمر عليهم.

المعنى الثاني: وكما أُحِلَّ لكم أيها المؤمنون الطيبات من المطعومات، فقد أُحِل لكم أيضاً المحصنات من المنكوحات، وهنَّ الحرائر من النساء المؤمنات العفيفات عن الزنا، وفي هذا المعنى بيان ما يَحِل لهم مما لا يَحِل مِن الأنكحة.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل ﴿إِذَآ﴾ وجهين مِن الإعراب[2]:

الأول: أنها ظرفية.

الثاني: أنها شرطية وجوابها محذوف.

---

(1) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٠٥)، والتبيان، العكبري، (١/ ٢٠٨).

(2) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٠٦).

* **المعاني التفسيرية للإعراب**[١]:

المعنى الأول: أحل لكم نكاح المحصنات وقت إعطائكم مهورهن، لا قبل ذلك.

المعنى الثاني: إذا أعطيتموهن مهورهن ـ أيها الأزواج ـ حَلَلْنَ لكم، فَقُيِّد الحِل بالإيتاء لتأكيد وجوب المهور.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ ﴾.

* **الإعراب**:

يحتمل نصب ﴿غَيۡرَ ﴾ ثلاثة أوجه[٢]:

الأول: أنه نعت لـ (محصنين).

الثاني: أنه حال، وصاحب الحال الضمير المستتر في (محصنين).

الثالث: أنه حال ثانية من فاعل (آتيتموهن).

* **المعاني التفسيرية للإعراب**[٣]:

المعنى الأول: أبحنا لكم ـ أيها الأزواج ـ نكاح المحصنات، وأنتم أعفّاء غير مجاهرين بالزنا.

المعنى الثاني: أبحنا لكم نكاح المحصنات حالة كونكم ـ أيها الأزواج الأعِفّاء ـ غير زانين.

المعنى الثالث: أبحنا لكم أيها الأزواج نكاح المحصنات، إذا أعطيتموهن مهورهن حالة كونكم أعِفّاء وغير مرتكبين للزنا.

---

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم، أبوالسعود، (٢/١٤)، وفتح القدير، الشوكاني، (٢/٢١).

(٢) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢٠٥)، والمشكل، مكي، (١/٢١٩)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/٦٦).

(٣) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/١٤٨)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/٦٦)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٣١.

[٦] -قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ! " # $ % & ' ( )
* + , - . / 0 1 2 3 4 5
6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G
H I J K L M N O P Q R S T
U V W X Y Z [\ ] ^ _
` ﴾ [المائدة: ٦]

اختُلِف في إعراب موضعين مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ / ﴾.

*** القراءات:**

في كلمة (أرجلكم) قراءتان متواترتان، هما(١):

الأولى: (وأرجلَكم): بفتح اللام، وهي قراءة: نافع، وابن عامر(٢)، والكسائي، ويعقوب، وحفص(٣).

الثانية: (وأرجلِكم): بكسر اللام، وهي قراءة: ابن كثير، وأبوعمرو، وشعبة، وحمزة، وأبوجعفر، وخلف(٤).

---

(١) ينظر: النشر، ابن الجزري، (٢/٢٥٤)، والإقناع، ابن الباذش، (٢/٦٣٤).

(٢) هو الإمام المقرئ؛ عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة، أبوعمران اليحصبي - بضم الصاد وكسرها -، إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، ولي القضاء بدمشق ، وكان إمام الجامع بدمشق ورئيسه، فكان لا يرى فيه بدعة إلا غيرها. توفي سنة (١١٨هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (١/٨٢)، وغاية النهاية، ابن الجزري، (١/٤٢٣).

(٣) هو الإمام المقرئ؛ حفص بن سليمان بن المغيرة، أبوعمر الأَسَدي الكوفي، صاحب الإمام عاصم وابن زوجته، كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، وكان أعلم بقراءة عاصم، وهو في القراءة ثقة ثبت ضابط لها. توفي سنة (١٨٠هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (١/١٤٠)، وغاية النهاية، ابن الجزري، (١/٢٥٤).

(٤) هو الإمام المقرئ؛ خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف، أبومحمد الأسدي البغدادي، أحد الإعلام، وشيخ القراء والمحدثين ببغداد، قرأ على سليم عن حمزة، وسمع من مالك بن أنس، وله اختيار خالف فيه حمزة في أماكن، وكان عابداً صالحاً، كثير العلم، صاحب سنة، توفي سنة (٢٢٩ هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (١/٢٠٨)، وتاريخ بغداد، (٨/٣٢٢).

*** التوجيه الإعرابي للقراءات:**

بناءً على هاتين القراءتين، يظهر ثلاثة أوجه إعرابية[١]، وجهان لقراءة النصب، ووجه لقراءة الجر، وهي:

الأول: (أرجلَكم) بالنصب معطوفة على (وجوهكم وأيديكم).

الثاني: (أرجلَكم) بالنصب معطوفة على محل (برؤوسكم).

الثالث: (أرجلِكم) بالجر معطوفة على ما قبلها، وهي كلمة (برؤوسكم).

*** المعاني التفسيرية بناءً على التوجيه الإعرابي للقراءات :**

المعنى الأول: أي: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم إلى الكعبين، وامسحوا برؤوسكم، فيكون في الكلام تقديم وتأخير[٢].

المعنى الثاني: أي: وامسحوا رؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين، وأصحاب هذا القول جعلوا قراءة النصب كقراءة الجر في الدلالة على المسح[٣].

المعنى الثالث: أي: وامسحوا برؤوسكم وامسحوا بأرجلكم، وعليه فهذا المعنى دالٌّ على مسح الرجلين وليس على غسلهما.

وهذه المعاني كلها ثابتة للآية، وليس بينها تعارض، فإنه إذا اجتمع قراءتان في آيةٍ واحدةٍ، وكان لكل قراءةٍ معنى خاص بها، فلهما حكم الآيتين[٤]، وهذا مِن الإيجاز المُعجز في كتاب الله تعالى، وعليه فإن للرِّجْلِ حالَيْن، لكل حالٍ منهما حكمٌ مستقل: حالٌ تكون فيها ظاهرة مكشوفة فَفَرْضُها الغسل، وحالٌ تكون فيها مستورة فَفَرْضُها المسح[٥].

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢١٠)، والمشكل، مكي، (١/ ٢١٩-٢٢٠)، والتبيان، العكبري، (١/ ٢٠٨).

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، (٣/ ٤٥٢)، ودقائق التفسير، ابن تيمية، (٣/ ٢٥).

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، (٣/ ٤٥٢)، والتبيان، العكبري، (١/ ٢٠٨).

(٤) ينظر: دقائق التفسير، ابن تيمية، (٣/ ٢٧)، وأضواء البيان، الشنقيطي، (٢/ ١١)، والبرهان، الزركشي، (١/ ٣٢٦-٣٢٧).

(٥) وأما تفصيل توجيه قراءة الجر، وأقوال العلماء فيها، فينظر: توجيه مشكل القراءات العشرية، الحربي، ص: ١٩٩-٢٠٧.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ \ [^ ﴾.

*** الإعراب:**

يحتمل متعلق حرف الجر (على) ثلاثة أوجه[1]:

الأول: أنه متعلق بـ (يتم).

الثاني: أنه متعلق بـ (نعمته).

الثالث: أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من (نعمته).

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: وتقديره: ليتم ـ الله ـ عليكم نعمته، وفي هذا المعنى تخصيص الإتمام على المؤمنين لا على غيرهم، وهذا امتنانٌ من الله ﷻ على عباده بإتمام الإنعام عليهم وإكماله.

المعنى الثاني: ليتم ـ الله ـ نعمته عليكم، وفي هذا المعنى بيان إتمام نعمة الله على عباده ـ بما رخص لهم من التيمم ـ التي تقتضي شكره.

المعنى الثالث: وتقديره: ليتم ـ الله ـ نعمةً كائنةً عليكم، وفي هذا المعنى تأكيد لإتمام النعمة على المؤمنين لا على غيرهم، فهو قريب من المعنى الأول.

[٧] - **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ b c d e f g h i j k l m o p r s t u v ﴾ [المائدة: ٧].

اختُلِف في إعراب موضع من هذه الآية:

الموضع: قوله تعالى: ﴿ j k l ﴾.

*** الإعراب:**

---

[1] ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢١٧)، والتبيان، العكبري، (١/٢١٠).

يحتمل الظرف (إذ) وجهين من الإعراب[١]:

الأول: أنه منصوب بـ (واثقكم).

الثاني: أنه حال من (ميثاقه).

* المعاني التفسيرية للإعراب:

المعنى الأول: واذكروا عهد الله ﷻ الذي أخذه عليكم ـ من الإيمان بالله ورسوله ﷺ ـ وقت قولكم: سمعنا وأطعنا، وفي هذا المعنى تذكيرٌ للمؤمنين بالعهد الذي عاهدهم به الله ﷻ حين بايعوا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر، وقالوا له: سمعنا ما أمرتنا به ونهيتنا عنه، وأطعناك فلا نعصيك في معروف، وكل ما جئتنا به فهو معروف[٢].

المعنى الثاني: واذكروا نعمة الله عليكم فيما شرعه لكم، واذكروا عهده حال كونه وقت قولكم: سمعنا وأطعنا، وفائدة تقييد تَذَكُّرِهم بوقت قولهم: سمعنا وأطعنا، هو تأكيد وجوب مراعاة العهد بتذكير قَبولهم له، والتزامهم بالمحافظة عليه[٣].

[٨] - **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ (* + , - . / 0 1 2 3
4 5 6 7 8 9 : ; < > ? @ A ﴾
[المائدة: ١١].

اختُلِف في إعراب موضعين من هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ , - . / ﴾.

* الإعراب:

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢١٧)، والتبيان، العكبري، (١/٢١٠)، واللباب، ابن عادل، (٧/٢٤١).

(٢) ينظر: تفسير القرآن الحكيم، رضا، (٦/٢٧١)، وتفسير حدائق الروح والريحان، الهرري، (٧/١٣٩)، وتفسير المراغي، (٦/٦٦).

(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم، أبوالسعود، (٢/١٧)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/٨٢).

يحتمل متعلق حرف الجر (على) وجهين[1]:

الأول: أن يتعلق بـ (نعمت).

الثاني: أن يتعلق بمحذوف وقع حالاً من (نعمت).

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: يا أيها الذين آمنوا اذكروا ما أنعم الله عليكم بدفع بأس العدو عنكم، فالمراد تذكير المؤمنين بنعمة الله عليهم.

المعنى الثاني: اذكروا نعمةً كائنةً عليكم مِن الله، ففي هذا المعنى تأكيد كون نعمة الله على المؤمنين لا على غيرهم بدفع الشر والمكروه عن نبيهم، فإنه لو حصل له شر أو مكروه لكان ذلك من المحن الكبرى التي تصيب المسلمين.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿0 1 2 ﴾.

*** الإعراب:**

يحتمل متعلق الظرف (إذ) وجهين[2]:

الأول: أنه متعلق بـ (نعمت).

الثاني: أنه متعلق بمحذوف وقع حالاً من (نعمت).

*** المعاني التفسيرية للإعراب[3]:**

المعنى الأول: اذكروا ـ أيها المؤمنون ـ نعمة الله عليكم وقت قصدهم ـ أي يهود بني النضير ـ أن يَمُدُّوا إليكم أيديهم بالقتل للنبيﷺ، ومن معه.

---

[1] ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢١٩)، والتبيان، العكبري، (١/٢١٠)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/٨٤).

[2] ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢١٩-٢٢٠)، والتبيان، العكبري، (١/٢١٠).

[3] ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/٢٣٣)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٣٥.

المعنى الثاني: اذكروا ـ أيها المؤمنون ـ نعمة الله حالة كونها وقت همهم أن يبسطوا إليكم أيديهم، وهذا المعنى حمل معه التأكيد على تذكر نعمة الله في هذا الوقت، بكف أيدي اليهود عنهم، ورد كيدهم في نحورهم.

[٩] -قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ D E F G H I J K L M N
P Q R S U V W X Y Z [
\ ] ^ _ ` a b c d
e f g h i k l m n o p q r
s ﴾ [المائدة: ١٢].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿ J K L M N ﴾.

*** الإعراب:**

يحتمل متعلق (منهم) وجهين[1]:

الأول: أنْ يتعلق بـ (بعثنا).

الثاني: أنْ يتعلق بمحذوف على أنه حال مِن (اثني عشر).

*** المعاني التفسيرية للإعراب[2]:**

المعنى الأول: أي أنَّ الله ﷻ قد أخذ العهد المؤكَّد على بني إسرائيل أنْ يخلصوا له العبادة وحده، وأمر الله موسى عليه السلام أنْ يجعل مِن بني إسرائيل اثني عشر نقيباً بعدد أسباطهم أو قبائلهم، كل قبيلة عليها نقيب؛ ليكون ناظراً عليهم، حاثاً لهم على القيام بما أُمِروا به.

(1) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٢٠)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٢٦).

(2) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٣٥.

المعنى الثاني: أي وبعثنا على بني إسرائيل اثني عشر نقيباً كائنين منهم، وفي هذا المعنى تأكيدٌ على أنَّ النُّقباء كانوا مِن بني إسرائيل وليسوا مِن غيرهم.

[١٠] -قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ u v w x y z { | } ___
~ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ © تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ
´ µ ¶ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [المائدة: ١٣].

اختُلِف في إعراب موضعين مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ { ~ ﴾.

* الإعراب:

تحتمل جملة (يحرفون) ثلاثة أوجهٍ مِن الإعراب[1]:

الأول: أنها مستأنفة.

الثاني: أنها حال مِن المفعول في (لعناهم).

الثالث: أنها حال مِن المضاف إليه في (قلوبهم)[2].

* المعاني التفسيرية للإعراب[3]:

المعنى الأول: بعدما ذكر ﷻ ما حلَّ بهم بسبب نقضهم ميثاق ربهم مِن الطرد مِن رحمة الله، وجعْلِ قلوبهم غليظةً لا تلين للإيمان، أخبر ﷻ أنهم يحرفون كلام ربهم الذي أنزله على موسى عليه السلام وهو التوراة.

---

[1] ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢٢٣)، والتبيان، العكبري، (١/٤٢٧)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/٨٩).

[2] وهذا الوجه ضعيف في الصناعة النحوية؛ لأن مجيء الحال من المضاف إليه المجرور بالإضافة لا يجوز إلا في ثلاثة مواضع، وهذا الموضع ليس منها. ينظر: همع الهوامع، السيوطي، (٢/٢٣٣-٢٣٥)، ودراسات لأسلوب القرآن، عضيمة، (٣/٩١).

[3] ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/٢٥١)، وإرشاد العقل السليم، أبوالسعود، (٢/٢٤)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، (٦/١٤٣).

وهذا الاستئناف جاء لبيان مرتبة قساوة قلوبهم، فإنه لا مرتبة أعظم مِن الاجتراء على تغيير كلام الله ﷻ والافتراء عليه، وصيغة المضارعة للتجدد والاستمرار.

المعنى الثاني: فبسبب نقض هؤلاء اليهود لعهودهم المؤكدة لعنَّاهم حال اتِّصافهم بتحريف كلام الله تعالى.

المعنى الثالث: عاقب الله اليهود بالطرد مِن رحمته، وبِجَعْل قلوبهم متحجرةً لا تلين حالة كون أصحاب هذه القلوب يتجرؤون ويبدلون كلام الله حسب أهوائهم.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ خَآئِنَةٍ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل كلمة (خائنة) وجهين مِن الإعراب[١]:

الأول: أنها اسم فاعل صفة لموصوف محذوف.

الثاني: أنها مصدر مجرور.

*** المعاني التفسيرية للإعراب[٢]:**

المعنى الأول: ولا تزال ـ أيها الرسول ـ تطَّلع مِن اليهود على فرقةٍ أو طائفةٍ خائنةٍ منهم.

المعنى الثاني: ولا تزال ـ أيها الرسول ـ تطَّلع مِن اليهود على خيانةٍ بعد خيانة، فهي عادةٌ مستمرةٌ لهم ولأسلافهم، بحيث لا يكادون يتركونها أو يكتمونها.

وهنا تظهر بلاغة القرآن الكريم وفصاحته في هذه الكلمة، فقد استوعبت كل مصادر الخيانة سواءً كانوا جماعة منهم، أو كانوا جميعاً رجالاً ونساءً.

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٢٤)، والبيان، ابن الأنباري، (١/ ٢٨٦)، وكشف المشكلات، الباقولي، (٢/ ٣٤٣).

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/ ٢٥٢)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/ ٩٠)، وتفسير الشعراوي، (٥/ ٣٠١٠).

[١١] - قَالَ تَعَالَى: ﴿ ! " # $ % & ' ( )
* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6
7 8 9 : ﴾ [المائدة: ١٤].

اختُلِف في إعراب موضعين مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ ! " # ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل (مِن) أربعة أوجهٍ[1]:

الأول: أن (مِن) متعلقة بقوله (أخذنا)، والضمير في (ميثاقهم) عائد على النصارى.

الثاني: أن (مِن) متعلقة بخبرٍ محذوف لمبتدأ محذوف.

الثالث: أن (مِن) متعلقة بـ (أخذنا) والضمير في (ميثاقهم) عائد على بني إسرائيل.

الرابع: أن (مِن الذين) معطوف على (منهم) من قوله تعالى: ﴿© تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ أي: من اليهود.

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: أي: وأخذنا مِن الذين ادعوا أنهم أتباع المسيح عيسى عليه السلام ـ وليسوا كذلك ـ العهد المؤكد بأن يتابعوا رسولهم وينصروه ويؤازروه. وتقديم الجار والمجرور للاهتمام به[2].

المعنى الثاني: ومن الذين قالوا إنا نصارى قوم أخذنا ميثاقهم.

وهذا المعنى مشعرٌ بأنه ليس كل الذين قالوا إنا نصارى أُخِذ عليهم العهد، وهذا فيه بُعْد.

المعنى الثالث: وأخذنا مِن الذين قالوا إنا نصارى ميثاقاً مثل ميثاق بني إسرائيل[3].

---

(1) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢٢٥-٢٢٧)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/٩٥).

(2) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥/١٣٥)، وإرشاد العقل السليم، أبوالسعود، (٢/٢٥).

(3) ينظر: الزمخشري، الكشاف، (٢/٢١٧)، والبحر المحيط، أبوحيان، (٣/٤٦٢)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/٩٥).

وهذا القول أيضاً فيه بُعد، حيث إن السياق لا يسانده.

المعنى الرابع: ولا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين قالوا إنا نصارى. وعلى هذا القول يكون قوله تعالى: ﴿ & ' ﴾ مستأنفاً.

وهذا فيه بُعدٌ أيضاً؛ لطول الفصل بَيْن المعطوف والمعطوف عليه، ولأن ما جاء عن جُلِّ المفسرين في المقصود مِن قوله تعالى: ﴿خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ أي: مِن اليهود، ولم يُذكر عن أحدٍ أن النصارى منهم، ويؤيِّد هذا المعنى أن اليهود هم الذين يتصفون بالخيانة والغدر كما أخبر عنهم القرآن الكريم، وليس النصارى، والله أعلم.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ - . ﴾.

* الإعراب:

تحتمل (بين) وجهين مِن الإعراب[1]:

الأول: أنه ظرف لـ (أغرينا).

الثاني: أنه متعلق بمحذوف وقع حالاً مِن (العداوة).

* المعاني التفسيرية للإعراب:

المعنى الأول: فألقينا فيما بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة.

المعنى الثاني: فألقينا العداوة والبغضاء كائنة بينهم إلى يوم القيامة، وفي هذا المعنى تأكيدٌ لوقوع العداوة والبغضاء فيما بينهم.

---

(1) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٢٧)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٢٨).

[١٢] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ < = > ? @ A B
C D E F G H I J K L M
N O P Q R S ﴾ [المائدة: ١٥].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿M N O P﴾.

*** الإعراب:**

يحتمل متعلق الجار والمجرور (من الله) وجهين[١]:

الأول: أن يتعلق بـ (جاء).

الثاني: أن يتعلق بمحذوف وقع حالاً مِن (نور).

*** المعاني التفسيرية للإعراب[٢]:**

المعنى الأول: قد جاء مِن الله لكم ـ يا أهل الكتاب مِن اليهود والنصارى ـ نور ـ وهو محمد ^ ـ وكتاب مبين ـ وهو القرآن الكريم ـ.

المعنى الثاني: قد جاءكم نورٌ كائنٌ مِن الله الذي أنار لكم به معالم الحق، وفي هذا المعنى تأكيدٌ على أن النبي ^ الذي أنار الله به الحق وأظهر به الإسلام هو مُرْسَلٌ مِن الله تعالى.

[١٣] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ U V W X Y Z [\
] ^ _ ` a b c d e f ﴾
[المائدة: ١٦].

اختُلِف في إعراب موضعين مِن هذه الآية:

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٢٨)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٢٨)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/ ٩٨).

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/ ٢٦٤).

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ U WV ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل كلمة (يهدي) ثلاثة أوجه إعرابية[١]:

الأول: أنها في محل رفع صفة ثانية لـ (كتاب).

الثاني: أنها حال مِن (كتاب).

الثالث: أنها حال مِن (رسولنا).

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: قد جاءكم من الله النور والكتاب المبين الهادي به الله مَن اتبع رضوانه سبل السلام، وهذا المعنى تأكيد على صفة القرآن الكريم بأنه يهدي به الله مَن اجتهد وحرص على ابتغاء مرضاة الله[٢].

المعنى الثاني: قد جاءكم مِن الله نورٌ وكتابٌ حال كونه يهدي به الله مَن اتبع رضوانه سبل السلام.

المعنى الثالث: قد جاءكم رسولنا حال كونه يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، وفي هذا المعنى بيان بأن مجيء الرسول ^ قد اشتمل على مجيء الهدى[٣]، ولا يحصل الإنسان على هذا الهدى إلا بطاعة النبي ^ ، كما قال تعالى: ﴿... 1 2 3 ...﴾ [النور: ٥٤].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿] \ ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل كلمة (سُبُلَ) وجهين مِن الإعراب[٤]:

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٢٨)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٢٨)، والمشكل، مكي، (١/ ٢٢٢).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥/ ١٣٦)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٣٧.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٦/ ١٥١).

(٤) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٢٩)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٢٨).

الأول: مفعول به ثانٍ لـ (يهدي).

الثاني: بدل مِن (رِضوانَهُ).

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: يهدي الله بهذا الكتاب المبين مَن اتبع رضا الله تعالى طرقَ النجاةِ والأمنِ والسلامةِ.

المعنى الثاني: يهدي به الله مَن اتَّبع سُبُلَ السلام، فهنا جُعِلت الهداية منوطةً باتباع طرق النجاة والسلامة، ومناهج الاستقامة.

قال السمين الحلبي: "ويجوز أنْ ينتصب على أنه بدلٌ مِن ﴿رضوانه﴾: إمَّا بدلُ كل مِن كل؛ لأن (سبل السلام) هي رضوان الباري تعالى، وإمَّا بدل اشتمال؛ لأن الرضوان مشتملٌ على (سبل السلام)، أو لأنها مشتملةٌ على رضوان الله تعالى، وإما بدل بعض مِن كل؛ لأنَّ (سبل السلام) بعض الرضوان"[١].

[١٤]- **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W Y Z [\ ^ _ ` a b ﴾ [المائدة: ١٩].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿ L M ﴾.

*** الإعراب:**

يحتمل الجار والمجرور (على فترةٍ) ثلاثة أوجهٍ[٢]:

الأول: أنه متعلق بـ (جاءكم).

الثاني: أنه حال مِن فاعل (يُبَيِّن).

---

(١) الدر المصون، (٤/ ٢٢٩).

(٢) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٣١)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٢٩).

الثالث: أنه حال مِن الضمير المجرور في (لكم).

*** المعاني التفسيرية للإعراب[(١)]:**

المعنى الأول: أي: قد جاءكم رسولنا ـ أيها اليهود والنصارى ـ على حين انقطاع الرسل وانقطاع الوحي ومزيد الاحتياج إلى البيان، ولذلك كان مِن الواجب عليهم أن يشكروا الله تعالى الذي أرسله إليهم في هذه المدة وكان مِن الواجب عليهم أيضاً ـ مادام قد جاء رسول ـ أنْ يرهف الناس آذانهم لما جاء به لسماع مهمته ورسالته.

المعنى الثاني: قد جاءكم رسولنا محمد ^ يُبَيِّن ـ الحق ـ حالة كونه على فترةٍ مِن الرسل، ففي هذا المعنى بيانٌ للحال الذي جاء فيه النبي ^ .

المعنى الثالث: قد جاءكم رسولنا يُبَيِّن لكم حال كونكم على فترةٍ مِن الرسل، ففي هذا المعنى بيانٌ للحال الذي كانوا فيه حين مجيء الرسول ^ بالحق والهدى.

[١٥] - **قَالَ تَعَالَى**: ﴿ } | { ~ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا © ﴾ [المائدة: ٢١].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿فَتَنقَلِبُوا﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل جملة (فتنقلبوا) وجهين مِن الإعراب[(٢)]:

الأول: أنه مجزوم عطفاً على فعل النهي.

الثاني: أنه منصوب بإضمار (أن) بعد الفاء في جواب النهي.

---

(١) ينظر: روح المعاني، الألوسي، (٦/ ١٠٣)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٣٨، وتفسير الشعراوي، (٥/ ٣٠٣٩).

(٢) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٣١)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٣٠)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/ ١٠٦).

* **المعاني التفسيرية للإعراب**[1]:

المعنى الأول: يا قوم ادخلوا الأرض المطهرة ـ وهي بيت المقدس وما حولها ـ التي وعد الله أنْ تدخلوها وتقاتلوا مَن فيها مِن الكفار، ولا ترجعوا عن قتال الجبارين فتنصرفوا وقد خسرتم دنياكم بما فاتكم مِن النصر على الأعداء وفَتْحِ بلادكم، وآخرتكم بما فاتكم مِن الثواب، وما استحققتم بمعصيتكم مِن العقاب.

المعنى الثاني: ولا ترجعوا عن قتال الجبارين ولا أن تنصرفوا خائبين، ففي هذا المعنى ينهاهم موسى عليه السلام عن أن ينقلبوا خاسرين.

[١٦] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَـٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٢٣].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾.

* **الإعراب**:

تحتمل جملة (أنعم الله) أربعة أوجهٍ إعرابية[2]:

الأول: أنها صفةٌ ثانيةٌ فمحلها الرفع.

الثاني: أنها حالٌ مِن الضمير في (يخافون).

الثالث: أنها حالٌ مِن (رجلان).

الرابع: أنها حالٌ مِن الضمير المستتر في الجار والمجرور (مِن الذين).

* **المعاني التفسيرية للإعراب**:

---

(1) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/ ٢٨٧-٢٨٨)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٣٨.

(2) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٣٣)، والمشكل، مكي، (١/ ٢٢٢)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٣٠).

المعنى الأول: قال رجلان يخشَون الله تعالى، أنعمَ الله عليهما بطاعته وطاعة نبيه ^ ، فكانت هاتان الصفتان دافعاً لهما لنصح قومهما.

المعنى الثاني: قال رجلان مِن الذين يخافون حال كونهما قد أنعم الله عليهما، وفي هذا المعنى بيانٌ لحال الرجلين الذين يخشون الله تعالى بأنهما قد أنعم الله عليهما، وهذه الخشية مِن الله تعالى ما جاءت لهم إلا بطاعتهم لله تعالى وطاعتهم لنبيه ^ ، فالطاعة نابعةٌ مِن العلم، والعلم يوَرِّث الخشية، كما قال تعالى: ﴿... إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ... ﴾ [فاطر: ٢٨].

المعنى الثالث: قال رجلان حال كونهما قد أنعم الله عليهما، وفي هذا المعنى بيانٌ لحال الرجُلَيْن حين نصحا قومهما.

المعنى الرابع: قال رجلان مِن الكائنين قد أنعم الله عليهما، وفي هذا المعنى تأكيد لإنعام الله ﻷ على الرجُلَيْن.

[١٧] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ 3 4 5 6 7 8 9 : < = > ? @ ﴾ [المائدة: ٢٥].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿ 5 6 7 8 9 : ﴾.

*** الإعراب:**

يحتمل الاسم (أخي) ستة أوجهٍ إعرابية[1]، مشتملةً على الرفع، والنصب، والجر، وهي كالآتي:

أولاً: أوجه الرفع:

فالرفع ثلاثة أوجهٍ، هي:

---

(1) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢٣٤-٢٣٥)، وإعراب القرآن، النحاس، (٢/١٥)، والمشكل، مكي، (١/٢٢٣)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/١٠٨)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢/٢٠٧-٢٠٨).

١ - الرفع عطفاً على محل (إن) واسمها.

٢ - الرفع بالابتداء، وخبره محذوف.

٣- الرفع عطفاً على الضمير المستتر في (أملك).

ثانياً: وجها النصب:

والنصب مِن وجهين:

١ - النصب عطفاً على (نفسي).

٢ - النصب عطفاً على اسم (إن).

ثالثاً: وجه الجر:

الجر عطفاً على الياء في (نفسي).

* المعاني التفسيرية للإعراب:

بدايةً أُجْمِل المعنى العام للآية، وهو: أنَّ موسى عليه السلام توجه إلى ربه داعياً: يا رب إني لا أقدر على أحدٍ أنْ أَحْمِلَه على ما أُحِب وأريد مِن طاعتك واتباع أمرك ونهيك إلا على نفسي وعلى أخي ـ هارون عليه السلام ـ، فاحكم بيننا وبين القوم الفاسقين[(١)].

أما المعاني التفسيرية للإعراب فهي كالآتي[(٢)]:

المعنى الأول: إني لا أملك إلا نفسي وأخي كذلك.

المعنى الثاني: إني لا أملك إلا نفسي، وأخي لا يملك إلا نفسه، وهذا المعنى فيه إظهار وتأكيد بأن أخاه لا يملك إلا نفسه.

المعنى الثالث: إني لا أملك أنا وأخي إلا أنفسنا، وفي هذا المعنى كان اهتمام موسى عليه السلام بعدم مقدرته هو وأخيه بأمرٍ إلا بأمرِ أنفسهما.

---

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/ ٣٠٥)، وتفسير القرآن الحكيم، رضا، (٦/ ٣٣٥).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٢/ ١٦٤-١٦٥)، ومفاتح الغيب، الرازي، (١١/ ٢٠٥)، والبحر المحيط، أبوحيان، (٣/ ٤٧١)، والتسهيل، ابن جزي، (١/ ٢٣٢).

المعنى الرابع: إني لا أملك إلا نفسي، ولا أملك إلا أخي، وفي هذا المعنى بيانٌ لمن كان تحت أمرِ وطاعةِ موسى عليه السلام مِن قومه وهو أخوه هارون عليه السلام؛ لأن أخاه إذا كان مطيعاً له فهو ملك طاعته.

المعنى الخامس: إني وأخي لا نملك إلا أنفسنا، وفي هذا المعنى كان اهتمام موسى عليه السلام بنفسه وبأخيه بعدم مقدرتهما بأمرٍ إلا على أنفسهما.

المعنى السادس: إني لا أملك إلا نفسي وأخي، وفي هذا المعنى زيادة تأكيدٍ على عدم مُلْكِ موسى عليه السلام لأحدٍ مِن قومه إلا نفسه وأخيه.

[18] - **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ B C D E G H J K L N O P Q R ﴾ [المائدة: 26].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿ G H ﴾.

*** الإعراب:**

يحتمل نصب ظرف الزمان (أربعين) وجهين مِن الإعراب(١):

الأول: أنه منصوب بـ (محرمةٌ)، وعلى هذا القول تحتمل جملة (يتيهون) وجهين:

١ - أنها مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٢ - أنها حال من الضمير في (عليهم).

الثاني: أنه منصوب بـ (يتيهون).

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: بناءً على أن (أربعين) منصوبٌ بـ (محرمةٌ) وجملة (يتيهون) مستأنفة:

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٣٦)،والمشكل، مكي، (١/ ٢٢٣)، والبيان، ابن الأنباري، (١/ ٢٨٩).

قال الله ﷻ مجيباً لدعوة موسى عليه السلام: إن الأرض المقدسة مُحَرَّمٌ دخولها على بني إسرائيل أربعين سنة، فهم يتيهون في الأرض لا يهتدون إلى طريق المخرج مِن التِّيه، فلا تأسف ولا تحزن عليهم، فإنهم قد فسقوا، وفِسْقُهُم اقتضى وقوع ما نزل بهم لا ظلماً منا[١]. وعلى هذا المعنى تكون الآية قد أَخْبَرَت عن أنهم يتيهون في الأرض لكن بلا تحديدٍ لزمان، فهو تِيهٌ أبديٌّ مع بيان أنَّ التحريم كان مؤقتاً بأربعين سنة.

المعنى الثاني: بناءً على أن (أربعين) منصوبٌ بـ (محرمةٌ) وجملة (يتيهون) حال:

قال فإنها محرمةٌ أربعين سنة عليهم حالة كونهم تائهين حائرين في الأرض[٢]، فبيَّن هذا المعنى الحالة التي كانوا عليها مدة التحريم، وهي أنهم قَضَوها في التِّيه.

المعنى الثالث: قال فإنها محرمةٌ عليهم، يتيهون في الأرض أربعين سنة، فبيَّن هذا المعنى أنَّ التحريم كان أبدياً، والتِّيه مؤقتاً[٣]، أما دخولهم فيها الآن فهو مِن باب الاغتصاب لهذه الأرض مِن أصحابها الشرعيين، والله المستعان.

---

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/٣٠٧)، وكشف المشكلات، الباقولي، (٢/٣٤٥-٣٤٦)، والبحر المحيط، أبوحيان، (٣/٤٧٣)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٣٩-٢٤٠، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١١٢.

(٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢/٢٠٨).

(٣) يظهر لنا من خلال هذا الموضع أمران:

الأول: أنه بيَّن لنا جانباً مِن جوانب أهمية إعراب القرآن، وهو ارتباطه بالوقف والابتداء، فيرتبط كلٌّ منهما بالآخر ارتباطاً وثيقاً، فالوقف يؤثر في المعنى، وهذا بدوره يؤثر في الإعراب.

وتطبيق ذلك في هذه الآية: أن فيها وقف تعانق، فمَن وقف على (عليهم) كان التحريم أبدياً والتِّيه مؤقتاً، وعليه فقد جعل (أربعين) منصوب بـ (يتيهون)، ومن وقف على (سنة) كان التحريم مؤقتاً والتِّيه أبدياً، وعليه فقد جعل (أربعين) منصوب بـ (محرمة).

الثاني: أن في هذه الآية عبرةً عظيمةً، وهي أن قوماً بأكملهم ـ وليسوا بواحد أو اثنين ـ، ومعهم أنبياء في مساحةٍ قليلةٍ مِن الأرض ضائعين حائرين قد حجب الله أعين الناس عنهم فلا يراهم أحد، بَقُوا أربعين سنةً لم يهتدوا للخروج منها، لكنَّ قدرة الله فوق كل شيء، فقد صرف الله عقولهم وقلوبهم عن معرفة طريق المخرج مِن مكان التِّيه.

[19]- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d e f h i j k l m ﴾ [المائدة: 27].

اختُلِف في إعراب موضعين مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿W X Y Z﴾.

* الإعراب:

يحتمل متعلق الجار والمجرور (بالحق) ثلاثة أوجه[1]:

الأول: أنه متعلق بحال من فاعل (اتل)، وهو ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

الثاني: أنه متعلق بحال من (نبأ).

الثالث: أنهم متعلق بصفة لمصدر (اتل)، أو بحال للمصدر.

* المعاني التفسيرية للإعراب[2]:

المعنى الأول: يقول تعالى ذكره لنبيه ^ : واقصص يا محمد حال كونك متلبساً بالحق والصدق على هؤلاء اليهود خبر ابنَي آدم قابيل وهابيل.

ففي هذا المعنى بيان لحال النبي ^ عندما قص الخبر على اليهود وهو الحق والصدق، وهذا حاله دائماً ^ فهو الصادق المصدوق.

المعنى الثاني: واتل عليهم نبأ ابني آدم متلبساً بالحق والصدق موافقاً لما في كتب الأولين لتثبت عليهم الحجة برسالتك. ففي هذا المعنى بيان لحال الخبر الذي قصه النبي ^ على اليهود بأنه خبر حق وصدق.

---

(1) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٣٧-٢٣٨)، والبحر المحيط، أبوحيان، (٣/ ٤٧٦)، واللباب، ابن عادل، (٧/ ٢٨٤-٢٨٥).

(2) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/ ٣١٧)، والدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٣٨)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/ ١١١)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢/ ٢١٠).

المعنى الثالث: واتل عليهم تلاوةً متلبسةً بالحق والصدق. ففي هذا المعنى بيانٌ لصفة تلاوة النبي ^ ، أو لبيان حالها.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿] \ [﴾.

*** الإعراب:**

يحتمل الظرف (إذ) وجهين مِن الإعراب(١):

الأول: أنه بدل مِن (نبأ) على حذف مضاف.

الثاني: أنه حال مِن (نبأ).

*** المعاني التفسيرية للإعراب(٢):**

المعنى الأول: واتل عليهم مِن نبأهما، نبأ ذلك الوقت، فهو بدل بعضٍ مِن كلّ.

المعنى الثاني: واتل عليهم نبأهما حال تقديم القربان.

[٢٠] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾.

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٣٨)، واللباب، ابن عادل، (٧/ ٢٨٥)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٣٢).

(٢) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٣٨)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢/ ٢١٠)، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١١٢.

* الإعراب:

يحتمل متعلق الجار والمجرور (ليريه) وجهان[١]:

الأول: أنه متعلق بـ (يبحث).

الثاني: أنه متعلق بـ (بعث).

* المعاني التفسيرية للإعراب[٢]:

المعنى الأول: لما قتل قابيل أخاه لم يعرف ما يصنع بجسده؛ لأنه أول ميت مات من بني آدم، فأرسل الله غراباً يحفر حفرة في الأرض لأجل أن يريه كيف يواري جثمان أخيه. فبيَّن هذا المعنى أنَّ الغراب حفر في الأرض ليدل قابيل كيف يدفن جثمان أخيه.

المعنى الثاني: فبعث الله غراباً لأجل أن يريه كيف يواري سوءة أخيه. فبيَّن هذا المعنى أن سبب بَعْثِ الغراب مِن أجل أنْ يَعْرِف قابيل كيف يدفن جثمان أخيه.

[٢١] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿! " # $ % & ' ( ) * + ,
- . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9
: ; ⁽ = > ? @ A B C D E F G H
I﴾ [المائدة: ٣٢].

اختُلِف في إعراب موضعين مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿! " # $﴾.

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢٤٣-٢٤٤)، واللباب، ابن عادل، (٧/٢٩٣).

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٤٠، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١١٢.

* **الإعراب:**

يحتمل متعلق الجار والمجرور (مِن أجل) وجهان[١]:

الأول: أنه متعلق بـ (كتبنا).

الثاني: أنه متعلق بـ (من النادمين).

* **المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: أي: حكمنا على بني إسرائيل بسبب الذي ذُكِر في ثنايا قصة ابنَي آدم[٢].

المعنى الثاني: أي: ندم قابيل مِن أجل قَتْلِ أخيه، وعلى هذا المعنى فقوله تعالى: ﴿ $ % & ' ﴾ مستأنفة، ولم يرتض جُلُّ المفسرين هذا القول[٣].

ومِن هنا ذهب المفسرون إلى أنَّ (مِن) لابتداء الغاية، أي: ابتدأ الكَتْبُ ونشأ مِن أجل ذلك[٤].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ (* + , - ﴾.

* **الإعراب:**

يحتمل الجار والمجرور (بغير) وجهان[٥]:

الأول: أنه متعلق بالقتل قبلها.

الثاني: أنه في محل حال مِن ضمير الفاعل في (قَتَلَ) وتقديره: هو.

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢٤٧-٢٤٨)، واللباب، ابن عادل، (٧/٢٩٨).

(٢) ينظر: مفاتح الغيب، الرازي، (١١/٢١٦)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٩٠، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١١٣.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٢/١٦٨)، والمحرر الوجيز، ابن عطية، (٢/١٨١)، والتسهيل، ابن جزي، (١/٢٣٤).

(٤) ينظر: الكشاف، الزمخشري، (٢/٢٢٨)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، (٦/١٧٥)، وإرشاد العقل السليم، أبو السعود، (٢/٤٣).

(٥) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢٤٩)، والتبيان، العكبري، (١/٤٣٣)، واللباب، ابن عادل، (٧/٣٠٠).

* **المعاني التفسيرية للإعراب**[١]:

المعنى الأول: أنه مَن قتل نفساً بغير قَتْلِ نَفْسٍ توجب القصاص أو فسادٍ في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً.

المعنى الثاني: أنه مَن قتل نفساً حال كونه ظالماً متعدياً أو فسادٍ في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً، فبيَّن هذا المعنى حال القاتل بأن قتْله كان ظلماً وتعدياً.

[٢٢] - **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿ K L M N O P Q R S T U
V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b
d e f g h i j k l m n ﴾ [المائدة: ٣٣].

اختُلِف في إعراب ثلاثة مواضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ Q R S T ﴾.

* **الإعراب**:

يحتمل نصب كلمة (فساداً) ثلاثة أوجه إعرابية[٢]:

الأول: أنه مفعول لأجله.

الثاني: أنه مصدر واقع موقع الحال.

الثالث: أنه منصوب على المصدر.

* **المعاني التفسيرية للإعراب**:

المعنى الأول: إنما جزاء الذين يحاربون الله، ويبارزونه بالعداوة، ويعتدون على أحكامه، وعلى أحكام رسوله ^ ، ويَجِدُّون مجتهدين في الأرض لأجل الفساد.

---

(١) روح المعاني، الألوسي، (١١٧/٦)، وجامع البيان، الطبري، (٣٤٧/٨)، والمحرر الوجيز، ابن عطية، (١٨٢/٢).

(٢) ينظر الدر المصون، الحلبي، (٢٥٠/٤)، واللباب، ابن عادل، (/٧)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢١٩/٢).

فبيَّن هذا المعنى سبب سعيهم في الأرض، وهو لأجل الفساد.

المعنى الثاني: ويسعون في الأرض مفسدين، فبيَّن هذا المعنى حالهم أثناء سعيهم في الأرض.

المعنى الثالث: ويفسدون في الأرض بسعيهم إفساداً، وفي هذا المعنى تأكيدٌ للإفساد الواقع بسعيهم في الأرض، وأصحاب هذا القول جعلوا معنى (يسعَون) هنا يفسدون.

وهذا المعنى قد يكون فيه ضعفٌ مِن جهة المعنى، فإن كلمة (السعي) نفسها لا تأتي بمعنى الفساد[١].

قال ابن عاشور: "وقد جُوِّز أن يكون سعى بمعنى أفسد، فجُعِل (فساداً) مفعولاً مطلقاً. ولا يُعْرَف استعمال سعى بمعنى أفسد"[٢].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ Q R S ﴾.

* الإعراب:

يحتمل متعلق الجار والمجرور (في الأرض) وجهين[٣]:

الأول: أنه متعلق بـ (يسعون).

الثاني: أنه متعلق بـ (فساداً).

* المعاني التفسيرية للإعراب:

المعنى الأول: ويسعون في الأرض، فبيَّن هذا المعنى أن سعيهم للإفساد كان في جميع أنحاء الأرض.

المعنى الثاني: ويسعون مفسدين في الأرض، فبيَّن هذا المعنى أن إفسادهم كان في جميع أنحاء الأرض.

---

(١) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني، ص: ٤١١، وعمدة الحفاظ، الحلبي، (٢/٢٠٠)، والتحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن المصطفوي، (٥/١٩٥).

(٢) التحرير والتنوير، (٦/١٨٣).

(٣) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢٥١)، واللباب، ابن عادل، (٧/٣٠٤).

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ h g f e d ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل جملة (لهم خزيٌ) وجهين مِن الإعراب[1]:

الأول: أن يكون (لهم) متعلق بخبر مقدم، و(خزيٌ) مبتدأ مؤخر.

الثاني: أن يكون (خزيٌ) خبر لـ (ذلك)، و(لهم) متعلق بمحذوف على أنه حال مِن (خزيٌ).

*** المعاني التفسيرية للإعراب[2]:**

المعنى الأول: هذا الجزاء الذي أعده الله للمحاربين كائنٌ لهم في الدنيا.

المعنى الثاني: ذلك ـ الجزاء الذي أعده الله للمحاربين ـ خزيٌ كائناً لهم في الدنيا.

[٢٣] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ p q r s t u v w y z { | } ﴾ [المائدة: ٣٤].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿ p q r ﴾.

*** الإعراب:**

يحتمل المستثنى بـ (إلا) وجهين مِن الإعراب[3]:

الأول: أنه منصوب على الاستثناء.

الثاني: أنه مرفوع بالابتداء، والخبر قوله تعالى: ﴿ y z { | } ﴾.

---

(1) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢٥١)، واللباب، ابن عادل، (٧/٣٠٩-٣١٠)، والتبيان، العكبري، (١/٤٣٤).

(2) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥/١٩٦)، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١١٣.

(3) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢٥٢)، وإعراب القرآن، النحاس، (٢/١٨)، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٢/١٧٠-١٧١).

* **المعاني التفسيرية للإعراب**[١]:

المعنى الأول: ذلك الجزاء هو للمحاربين إلا التائبين قبل القدرة عليهم، فالله غفورٌ لهم، رحيمٌ بهم.

المعنى الثاني: لكنْ التائبون قبل القدرة عليهم فالله غفور لهم رحيم بهم. فبيَّن هذا المعنى ما أعدَّه الله للتائبين منهم مِن المغفرة والرحمة.

[٢٤] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٣٥].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾.

* **الإعراب**:

يحتمل متعلق الجار والمجرور (إليه) وجهين[٢]:

الأول: أنه متعلق بـ (ابتغوا).

الثاني: أنه متعلق بـ (الوسيلة).

* **المعاني التفسيرية للإعراب**[٣]:

المعنى الأول: يا أيها الذين آمنوا خافوا الله وتقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه. فبيَّن هذا المعنى أن التقرب لله وحده لا لغيره.

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٢/ ١٧٠-١٧١).

(٢) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٥٢)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٣٥).

(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم، أبوالسعود، (٢/ ٤٨)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/ ١٢٤).

المعنى الثاني: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا الوسيلة إليه. فبيَّن هذا المعنى أنَّ التقرب بالطاعة وترك المعصية هو الطريق الموصل إلى الله.

[٢٥] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ ´ µ ¶ ¸ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٦].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل جملة (ولهم عذاب) وجهين مِن الإعراب[١]:

الأول: أن تكون حالاً.

الثاني: أن تكون في محل رفع عطفاً على خبر (إنَّ).

*** المعاني التفسيرية للإعراب[٢]:**

المعنى الأول: يخبر تعالى عن شناعة حال الكافرين بالله يوم القيامة ومآلهم الفظيع، وأنهم لو ملكوا جميع ما في الأرض ومثله معه، وأرادوا أن يفتدوا أنفسهم يوم القيامة مِن العذاب بما ملكوا، ما تَقَبَّل الله منهم ذلك وحالهم عذابٌ أليمٌ كائنٌ لهم.

المعنى الثاني: أن الله ﷻ يخبر عن الذين كفروا بخبرين: بأنه لو ثبت أنَّ ما في الأرض جميعاً كائنٌ لهم، ومثله معه فبذلوه لم يُتَقَبَّل منهم، وأنَّ لهم عذاباً أليماً.

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٥٦)، والبحر المحيط، أبوحيان، (٣/ ٤٨٧)، واللباب، ابن عادل، (٧/ ٣١٦).

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٤٢، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١١٣، والدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٥٦).

[٢٦] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 ! 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / ﴾

: ; > ﴾ [المائدة: ٣٨].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿ 3 4 5 ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل كلمة (جزاءً) ثلاثة أوجه إعرابية[١]:

الأول: أنها منصوبة على المصدر بفعل مقدر.

الثاني: أنها منصوبة على الحال من الفاعل في (فاقطعوا).

الثالث: أنها مفعول من أجله.

*** المعاني التفسيرية للإعراب[٢]:**

المعنى الأول: والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما بمقتضى الشرع، وجازوهما جزاءً على أخذهما أموال الناس بغير حق. ففي هذا المعنى تأكيدٌ للجزاء.

المعنى الثاني: والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما حالة كونكم مجازين لهما بالقطع بسبب ما كسبا. فبيَّن هذا المعنى حالة القطع المترتب على كسبهم بكونه جزاءً، أي: أنه مجازاةٌ على فعلٍ خاطئ.

المعنى الثالث: فاقطعوا أيديهما من أجل مجازاتها على ما كسبا. فبيَّن هذا المعنى سبب قطع الأيدي.

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٦٤-٢٦٥)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٣٦)، واللباب، ابن عادل، (٧/ ٣٢٤-٣٢٥).

(٢) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٦٤-٢٦٥)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/ ١٣٤)، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١١٤، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢/ ٢٢٥).

[٢٧] - قَالَ تَعَالَى: ﴿ d e f g h i j k l m
n o p q r s u v w y z
{ | } ~ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ يَقُولُونَ © أُوتِيتُمْ
هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ وَمَن ´ µ ¶ ¸ تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ٤١].

اختُلِف في إعراب ثلاثة مواضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ u v w y z ﴾.

*** الإعراب:**

يحتمل الجار والمجرور (ومِن الذين) وجهين مِن الإعراب[١]:

الأول: أن يكون معطوفاً على (من الذين قالوا)، و(سماعون): خبر لمبتدأ محذوف.

الثاني: أن يكون متعلقاً بخبر مقدم لمبتدأ محذوف، و (سماعون): مبتدأ مؤخر للجملة الاسمية السابقة.

*** المعاني التفسيرية للإعراب[٢]:**

المعنى الأول: يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في جحود نبوتك مِن المنافقين ـ الذين أظهروا الإسلام، وقلوبهم خالية منه ـ، ومِن اليهود كذلك، هم سماعون للكذب.

فبيَّن هذا المعنى أن المسارعين في الكفر طائفةُ المنافقين وطائفةُ اليهود، وقد نهى الله تعالى نبيه ^ عن الحُزْن عليهما، وأنَّ كلتا الطائفتين قابلون لما يفتريه الأحبار ويفتعلونه مِن الكذب على الله.

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢٦٧)، وإعراب القرآن، النحاس، (٢/٢٠)، وكشف المشكلات، الباقولي، (١/٣٤٩-٣٥٠)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢/٢٢٩).

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/٤١٩)، والكشاف، الزمخشري، (٢/٢٣٥)، وفتح القدير، الشوكاني، (٢/٥٣)، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١١٤، وتفسير القرآن الحكيم، رضا، (٦/٣٨٨).

المعنى الثاني: يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر مِن المنافقين، ومِن اليهود قومٌ سماعون للكذب.

فبيَّن هذا المعنى أنَّ المسارعين في الكفر طائفةُ المنافقين فقط، وقد نهى الله تعالى نبيه ^ عن الحُزْن عليها، وما بعدها جملةٌ مستقلةٌ تخبر عن قوم مِن اليهود قابلون لكذب رؤسائهم المحرِّفين للتوراة[1].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ y z { | } ~ يَأْتُوكَ ﴾.

*** الإعراب:**

يحتمل متعلق اللام في (لقوم) وجهين[2]:

الأول: أن تتعلق بـ (سماعون) الثانية.

الثاني: أن تتعلق بـ (للكذب).

*** المعاني الفسيرية للإعراب[3]:**

المعنى الأول: هم سماعون للكذب، ويقبلون ما يفتريه أحبارهم، سماعون مِن رسول الله ^ لأجل قومٍ آخرين مِن اليهود لا يحضرون مجلسك، وهم عيونٌ ليبلغوهم ما سمعوا منك. فبيَّن هذا المعنى أنَّ هدفهم مِن السماع هو نقل الكلام لأجل قومٍ آخرين.

---

(1) يظهر لنا من خلال هذا الموضع أن الإعراب من مستمدات علم الوقف والابتداء، وأن هذه العلاقة تؤثر في المعنى، **وتطبيق ذلك في هذا الموضع**: أن فيها وقف تعانق، فمن وقف على (قلوبهم) كان (ومن الذين هادوا سماعون للكذب) جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر، ومن وقف على (هادوا) كانت معطوفة على ما قبلها، وكان قوله تعالى: (سماعون للكذب) جملة مستأنفة. ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، الأنباري، (٢/٦١٩-٦٢٠)، والقطع والائتناف، النحاس، ص: ١٧٦.

(2) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢٦٨)، والتبيان، العكبري، (١/٤٣٧).

(3) ينظر: إرشاد العقل السليم، أبوالسعود، (٢/٥٥)، ومفاتح الغيب، الرازي، (١١/٢٣٩)، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١١٤.

المعنى الثاني: سماعون ليكذبوا لقومٍ آخرين لم يأتوك. فبيَّن هذا المعنى أنَّ هدفهم مِن السماع هو الكذب وعدم نقل الحقيقة.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل جملة (يحرفون) أربعة أوجه إعرابية[1]:

الأول: أنها صفة لـ (سماعون).

الثاني: أنها حال من الضمير في (سماعون).

الثالث: أنها خبر مبتدأ محذوف.

الرابع: أنها صفة ثالثة لـ (قوم).

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: أي: سماعون مِن رسول الله ^ مبدِّلون كلام الله مِن بعد ما عقلوه. فبيَّن هذا المعنى صفة اليهود السماعين، وهي صفة التحريف.

المعنى الثاني: سماعون حال كونهم محرِّفين الكَلِم عن مواضعه. فبيَّن هذا المعنى حالهم أثناء سماعهم، وهو تحريف الكَلِم.

المعنى الثالث: هم يحرِّفون الكَلِم عن مواضعه. فأكَّد هذا المعنى تحريفهم لكلام الله تعالى، وأنَّ هذا التحريف متجدِّدٌ ومستمر.

المعنى الرابع: سماعون لقومٍ محرِّفين الكَلِم عن مواضعه. فبيَّن هذا المعنى صفةً ثالثةً للقوم بأنهم محرفون، وذلك بعد الصفة الأولى والثانية، وهما: (آخرين)، و(لم يأتوك).

---

(1) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٦٨)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٣٧)، واللباب، ابن عادل، (٧/ ٣٣٦).

[٢٨] - قَالَ تَعَالَى: ﴿ ~ عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ © بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ ´ µ ¶ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٥].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿ ~ عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ © بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾.

*** القراءات:**

في قوله تعالى: ﴿والعين﴾، ﴿والأنف﴾، ﴿والأذن﴾، ﴿والسن﴾، ﴿والجروح﴾ ثلاث قراءات[١]، هي:

الأولى: مِن (والعينُ) إلى (والجروحُ): بالرفع، وهي قراءة: الكسائي.

الثانية: مِن (والعينَ) إلى (والجروحَ): بنصب الكلمات الخمس، وهي قراءة: نافع، وعاصم[٢]، وحمزة، ويعقوب، وخلف.

الثالثة: مِن (والعينَ) إلى (والسنَّ): بالنصب، **(والجروحُ)**: بالرفع، وهي قراءة: ابن كثير، وأبوعمرو، وابن عامر، وأبوجعفر.

*** التوجيه الإعرابي للقراءات:**

بناءً على هذه القراءات الثلاث، يظهر ثلاثة أوجهٍ إعرابيةٍ[٣]، لكل قراءة وجه، وهي:

الأول: وجه رفع الكلمات الخمس أنها على الاستئناف.

---

(١) ينظر: النشر، ابن الجزري، (٢/٢٥٤)، والكافي، الرعيني، ص: ١٠٤، والبدور الزاهرة، النشار، (١/٣٣٥).

(٢) هو الإمام الكبير مقرئ العصر؛ عاصم بن بهدلة - على الصحيح - بن أبي النَّجود، أبوبكر الأسدي، مولاهم الكوفي، شيخ القراء بالكوفة، وأحد السبعة، كان قد جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير، والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، توفي سنة (١٢٨هـ)، وقيل: (١٢٧هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (١/٨٨)، والسير، الذهبي، (٥/٢٥٦)، وغاية النهاية، ابن الجزري، (١/٣٤٦).

(٣) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢٧٢-٢٧٩)، والمشكل، مكي، (١/٢٢٧)، والتبيان، العكبري، (١/٤٣٩).

الثاني: وجه نصب الكلمات الخمس عطفاً على اسم (أنَّ) وهو (النَّفس)، و(قصاصٌ) خبر (أنَّ)، وهو مِن عطف الكلمات.

الثالث: وجه نصب الكلمات الأربع عطفاً على اسم (أنَّ)، ورفع (الجروحُ) قطعاً لها عما قبلها على أنها مبتدأ، و(قصاصٌ) خبره[1].

*** المعاني التفسيرية بناءً على التوجيه الإعرابي للقراءات[2]:**

المعنى الأول: وفرضنا عليهم في التوراة أنَّ النَّفْس القاتلة تُقْتَل بالنَّفْس المقتولة إذا قَتَلَتْها بغير حق، وكذلك العينُ مفقوءةٌ بالعين، والأنفُ مجدوعٌ بالأنف، والأذنُ مقطوعةٌ بالأذن، والسنُّ مقلوعةٌ بالسن، والجروحُ قصاصٌ.

فبيَّن هذا المعنى ابتداء تشريع، وبيان حكمٍ جديدٍ غير مندرجٍ فيما كُتِب في التوراة، ولا تكون الجُمَل مندرجةً تحت (كتبنا) لا مِن جهة اللفظ ولا مِن جهة المعنى.

المعنى الثاني: وكتبنا عليهم فيها أنَّ النَّفسَ تُؤخَذ بالنَّفْسِ، والعينَ تُفقَأ بالعين، والأنفَ يُجدَع بالأنف، والأذنَ تُقطَع بالأذن، والسنَّ تُقلَع بالسن، والجروحَ قصاصٌ.

فبيَّن هذا المعنى أنَّ كل هذه الأحكام كتبها الله تعالى على اليهود في التوراة للعمل بها.

المعنى الثالث: وكتبنا عليهم فيها أنَّ النَّفسَ تُؤخَذ بالنَّفْسِ، والعينَ تُفقَأ بالعين، والأنفَ يُجدَع بالأنف، والأذنَ تُقطَع بالأذن، والسنَّ تُقلَع بالسن، والجروحُ قصاصٌ.

فبيَّن هذا المعنى أنَّ القصاص في الجروح ليس مما كُتِب عليهم في التوراة لانقطاعه عما قبله، وإنما هو استئناف إيجاب وابتداء شريعة في ذلك.

---

(1) بناءً على هذه الأوجه الإعرابية، فإنه يظهر لنا أثرها في الوقف والابتداء، وبيان ذلك كالتالي:

- أن مَن رفع الكلمات الخمس، فإنه يحسن الوقف عنده على (بالنفس) ثم يبتدئ (والعين بالعين).
- ومَن نصب الكلمات الخمس، فإنه يحسن الوقف عنده على (قصاص).
- ومَن رفع الكلمات الأربع ورفع (الجروح)، فإنه يحسن الوقف عنده على (بالسن).

ينظر: إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، (٢/ ٦٢١-٦٢٢)، والقطع والائتناف، النحاس، ص: ١٧٨.

(2) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٢/ ١٧٩)، والحجة، الفارسي، (٣/ ٢٢٣)، والكشف، مكي، (١/ ٤٠٩)، وشرح الهداية، المهدوي، (٢/ ٢٦٥)، وكشف المشكلات، الباقولي، (٢/ ٣٥٢)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٣٩).

والفرق بينه وبين المعنى الأول: أنَّ في المعنى الأول كل هذه الأحكام كانت ابتداء تشريع غير مندرجٍ في التوراة، بما فيها القصاص في الجروح، أما في المعنى الثالث فإن كل الأحكام مما كُتِب عليهم في التوراة سوى القصاص في الجروح، والله أعلم.

[٢٩]- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - .
/ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; ﴾ [المائدة: ٤٦].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿ 9 : ; ﴾.

*** الإعراب:**

يحتمل صاحب الحال في (وهدًى) وجهين[١]:

الأول: أنها حال مِن (الإنجيل).

الثاني: أنها حال مِن (عيسى).

*** المعاني التفسيرية للإعراب[٢]:**

المعنى الأول: وأتْبعنا أنبياء بني إسرائيل عيسى بن مريم مؤمناً بما في التوراة، عاملاً بما فيها مما لم ينسخه كتابه، وأنزلنا إليه الإنجيل حالة كونه هادياً لمن اتقى الله وخاف وعيده وعقابه.

المعنى الثاني: وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم حال كونه هادياً وواعظاً للمتقين.

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٨٤)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٤٠).

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/ ٤٨٢)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥/ ٢٤٣-٢٤٤).

[٣٠]- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ = > ? @ A B C E F G H I J K L M ﴾ [المائدة: ٤٧].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿ = > ? ﴾.

*** القراءات:**

في قوله تعالى: ﴿ = ﴾ قراءتان متواترتان[١]، هما:

الأولى: (ولْيحكمْ): بإسكان اللام والميم، وهي قراءة:كل القُرَّاء سوى حمزة.

الثانية: (ولِيحكمَ): بكسر اللام ونصب الميم، وهي قراءة: حمزة.

*** التوجيه الإعرابي للقراءات:**

بناءً على هاتين القراءتين، فإنه يظهر وجهان مِن الإعراب[٢]، لكلِّ قراءة وجه، هما:

الأول: (ولْيحكمْ) على أنها لام الأمر، والفعل بعدها مجزوم.

الثاني: (ولِيحكمَ) على أنها لام (كي)، والفعل بعدها منصوب بـ (أنْ) المضمرة.

*** المعاني التفسيرية بناءً على التوجيه الإعرابي للقراءات[٣]:**

المعنى الأول[٤]: وآتيناه الإنجيل فيه هدىً ونورٌ ومصدقاً لما بَيْن يديه مِن التوراة، وأَمَرنا أهلَه أنْ يحكموا بما أنزل الله فيه. فبيَّن هذا المعنى أن الكلام على وجه الأمر من الله تعالى لأهل الإنجيل أن يحكموا بما أنزل الله فيه من أحكامه.

المعنى الثاني: وآتيناه الإنجيل فيه هدىً ونورٌ ومصدقاً لما بَيْن يديه مِن التوراة، لأجل أنْ يَحْكُم أهلُه بما فيه مِن أحكام الله. فبيَّن هذا المعنى السبب الذي لأجله أنزل الله تعالى الإنجيل على عيسى عليه السلام.

(١) ينظر: النشر، ابن الجزري، (٢/ ٢٥٤)، والبدور الزاهرة، النشار، (١/ ٣٣٦).

(٢) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٨٥)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٤٠).

(٣) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/ ٤٨٣-٤٨٤)، والكشف، مكي، (١/ ٤١٠-٤١١).

(٤) ربطتُ سياق الآية بالتي قبلها حتى يتضح المعنى.

قال الطبري في الجمع بَيْن القراءتين: "والذي يتراءى في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى ... وذلك أن الله تعالى ذكرُه لم يُنْزِل كتابًا على نبيٍّ مِن أنبيائه إلا لِيَعْمَلَ بما فيه أهلُه الذين أُمِروا بالعمل بما فيه، ولم يُنْزِلْه عليهم إلا وقد أمرهم بالعمل بما فيه، فللعمل بما فيه أنزله، وأمر بالعمل بما فيه أهلَه، فكذلك الإنجيل، إذ كان مِن كُتُبِ الله التي أنزلها على أنبيائه، فللعمل بما فيه أنزله على عيسى، وأمر بالعمل به أهلَه، فسواءٌ قُرِئ ذلك على وجه الأمر بتسكين اللام، أو قُرِئ على وجه الخبر بكسرها؛ لاتفاق معنييهما."[1].

[٣١] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ ¶ µ ... بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٩].

اختُلِف في إعراب موضعين مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾.

* الإعراب:

يحتمل المصدر المؤوَّل (أن احكم) وجهين مِن الإعراب[2]:

الأول: أنه في محل نصب عطفاً على (الكتاب)[3].

الثاني: أنه في محل جر عطفاً على (بالحق)[4].

الثالث: أنه في محل رفع على الابتداء.

---

(1) جامع البيان، الطبري، (٨/٤٨٤).

(2) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢٩٣)، والتبيان، العكبري، (١/٤٤١-٤٤٢).

(3) في قوله تعالى: ﴿ O P Q ...﴾ [المائدة: ٤٨].

(4) في قوله تعالى: ﴿ O P Q R ...﴾ [المائدة: ٤٨].

*** المعاني التفسيرية للإعراب**[١]:

المعنى الأول: وأنزلنا إليك ـ أيها الرسول ـ القرآن والحُكْم بَيْن اليهود بِحُكم الله الذي أنزله إليك في كتابه، والمقصود بالحكم المُنَزَّل هو الأمر بالحكم لا الحكم نفسه. فبيَّن هذا المعنى أهمية امتثال الأمر بكونه مُنَزَّلاً مِن عند الله تعالى.

قال أبوالسعود: "﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ ...﴾ عطفٌ على الكتاب، أي: أنزلنا إليك الكتاب والحُكْمَ بما فيه، والتعرض لعنوان إنزاله تعالى إياه لتأكيد وجوب الامتثال بالأمر"[٢].

المعنى الثاني: وأنزلنا إليك الكتاب بالحق وبالحكم بينهم بما أنزل الله. فبيَّن هذا المعنى الحال التي أنزل الله فيها القرآن.

المعنى الثالث: على حذف الخبر، والتقدير: وحكمك بما أنزل الله أمرنا وقولنا. فبيَّن هذا المعنى أنَّ الرسول ^ بحكمه بما أنزل الله لم يَخْرُج عما أمره الله به، ففي هذا المعنى بيان التزام نبيِّنا الكريم بما أمره الله به، فالواجب علينا نحن أيضاً حكاماً ومحكومين أنْ نلتزم بحكم الله الذي أنزله في كتابه في سائر أمور حياتنا، وألا نُحَكِّم غير شريعته، وأنْ نلتزم أوامر الله في جميع أمورنا.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ ´ µ ¶ ﴾.

*** الإعراب**:

يحتمل المصدر المؤوَّل (أن يفتنوك) وجهين مِن الإعراب[٣]:

الأول: أنه مفعول لأجله.

الثاني: أنه بدل مِن المفعول في (واحذرهم).

---

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/ ٥٠١)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/ ١٥٤)، والبحر المحيط، أبوحيان، (٣/ ٥١٥).

(٢) إرشاد العقل السليم، (٢/ ٧٠).

(٣) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٢٩٤)، والمشكل، مكي، (١/ ٢٢٨)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٤٢).

*** المعاني التفسيرية للإعراب**[1]:

المعنى الأول: واحذرهم مخافة أنْ يصدُّوك عن بعض ما أنزل الله تعالى إليك فيحملوك على ترك العمل به واتباع أهوائهم. فبيَّن هذا المعنى تحذيرَ النبي ^ مِن اليهود، والسبب في هذا الحذر.

المعنى الثاني: واحذر فتنتهم لك وأنْ يصرفوك عن بعض ما أنزل الله تعالى إليك ولو كان أقلَّ قليل. فبيَّن هذا المعنى تحذيرَ النبي ^ مِن صدِّ اليهود له عن بعض ما أنزل الله إليه، فكان ذلك أبلغ ـ مِن المعنى الأول ـ في الحذر مِنهم، والله أعلم.

[٣٢] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ < = > ? @ A B C D E F G
I J K L M N O P Q R S T U V W X ﴾ [المائدة: ٥٢].

اختُلِف في إعراب موضعين مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ < = > ? @ A B ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل جملة (يسارعون) وجهين مِن الإعراب[2]:

الأول: إنْ كانت الرؤية بصرية في قوله تعالى: ﴿ < = ...﴾ فهي في محل نصب على الحال.

الثاني: إنْ كانت الرؤية قلبية، فهي مفعول به ثانٍ.

*** المعاني التفسيرية للإعراب**[3]:

---

(1) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/٥٠١)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/١٥٥).

(2) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٣٠٠)، والتبيان، العكبري، (١/٤٤٣)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢/٢٥٠).

(3) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/٥١٢)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥/٢٥٤).

المعنى الأول: فترى ـ يا محمد ـ الذين في قلوبهم شك ونفاق حال كونهم يبادرون في موادَّة اليهود والنصارى. فبيَّن هذا المعنى رؤية النبي ^ لهم على هذه الحال.

المعنى الثاني: فترى المنافقين يبادرون في موادَّة اليهود والنصارى. فبيَّن هذا المعنى عِلْمَ النبي ^ بتلك المسارعة منهم[1].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ R S T U V W X ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل جملة (فيصبحوا) وجهين من الإعراب[2]:

الأول: أنها منصوبة عطفاً على (يأتيَ) المنصوب بـ (أنْ).

الثاني: أنها منصوبة بإضمار (أن) بعد الفاء في جواب التمني.

*** المعاني التفسيرية للإعراب[3]:**

المعنى الأول: فعسى الله أن يأتيَ ـ بالفتح أو أمرٍ مِن عنده ـ فيصبحَ هؤلاء المنافقون على ما أضمروا في أنفسهم مِن موالاة اليهود والنصارى نادمين. فبيَّن هذا المعنى أنَّ حصول الندم مِن هؤلاء المنافقين مترتبٌ على وقوع رجاء المؤمنين مِن الله.

المعنى الثاني: فعسى الله أنْ يأتيَ بالفتح أو أمرٍ مِن عنده أو أنْ يصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين. فبيَّن هذا المعنى أنَّ الرجاء مِن الله دخل فيه الرجاء بحصول الندم منهم، مع رجائهم أنْ يأتيَ الله بالفتح أو أمرٍ مِن عنده.

---

(1) قال د. فاضل السامرائي: "وهذا الفعل ـ أي: رأى مِن الرؤية القلبية بمعنى عَلِمَ ـ فأنت إذا رأيت شيئاً فقد تيقَّنت مِنه وعلِمْته، ثم نُقِل مِن هذا المعنى إلى الأمور القلبية، فإذا قلت مثلاً: (رأيت الباطل زهوقاً) كان المعنى كأنك رأيت هذا الأمر بعينك، فكما أنه ليس في الرؤية العينية شك، كان هذا بمنزلته" معاني النحو، (٢/١٢).

(2) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٣٠١)، واللباب، ابن عادل، (٧/٣٨٣)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢/٢٥١).

(3) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/٥١٤-٥١٥)، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١١٧.

[٣٣]- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ Z [\ ] ^ _ ` a b d e f g h i j ﴾ [المائدة: ٥٣].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿ _ ` a b ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل كلمة (جَهْدَ) وجهين مِن الإعراب[١]:

الأول: أنها مفعول مطلق ناصبه (أقسموا)، وهو من معناه لا من لفظه.

الثاني: أنها منصوبة على الحال.

*** المعاني التفسيرية للإعراب[٢]:**

المعنى الأول: أي: ويقول الذين آمنوا حينئذٍ بعضهم لبعض متعجبين مِن حال المنافقين: أهؤلاء الذين أقسموا إقسام اجتهاد في اليمين إنهم لمعنا؟ فبيَّن هذا المعنى التأكيد على إقسامهم هذا القسم.

المعنى الثاني: ويقول الذين آمنوا: أهؤلاء الذين أقسموا بالله مجتهدين في أيمانهم كذباً إنهم لمعنا؟ فبيَّن هذا المعنى الحالة التي أقسموا بها، وهي أغلظ الأيمان، أي: أنها بمنتهى سعيهم وجدّهم في اليمين[٣].

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٣٠٥)، والتبيان، العكبري، (١/٤٤٥)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢/٢٥١).

(٢) ينظر: تفسير القرآن الحكيم، رضا، (٦/٤٣٣)، وروح المعاني، الألوسي، (٦/١٦٠)، وجامع البيان، الطبري، (٨/٥١٧).

(٣) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني، ص: ٢٠٨، والتحقيق في كلمات القرآن، المصطفوي، (٢/١٥٠).

[٣٤] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ l m n o p q r s t u v w x
y z { | } ~ ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ
ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ ´ ﴾ [المائدة: ٥٤].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

* الإعراب:

تحتمل جملة (يجاهدون) وجهين مِن الإعراب[1]:

الأول: أنْ تكون صفةً أخرى لـ (قوم).

الثاني: أنْ تكون في محل نصب على الحال مِن الضمير المستكن في (أعزة).

* المعاني التفسيرية للإعراب[2]:

المعنى الأول: يا أيها الذين آمنوا مَن يَرْجع منكم عن دينه فلن يضر الله شيئاً، وسوف يأتي الله بقوم يجاهدون في سبيل الله. فبيَّن هذا المعنى صفةً خامسةً مِن صفات القوم، وهي أنهم يجاهدون في سبيل نصرة دين الله بأموالهم وأنفسهم، بأقوالهم وأفعالهم.

المعنى الثاني: فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، أذلةٍ على المؤمنين، أعزةٍ حال كونهم مجاهدين في سبيل الله. فبيَّن هذا المعنى أنهم أعزةٌ على الكافرين بجهادهم في سبيل الله.

---

(1) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٣١٠-٣١١)، والتبيان، العكبري، (١/٤٤٦)، وهناك وجهٌ ثالثٌ: بأنها مستأنفة سيقت للإخبار بأنهم يجاهدون في نصرة دين الله.

(2) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/٥٢٧)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥/٢٦٠)، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١١٧.

[٣٥] - قَالَ تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ ﴾.

*** الإعراب:**

يحتمل الاسم الموصول (الذين) أربعة أوجه إعرابية[١]:

الأول: أنه في محل رفع صفة لـ (الذين آمنوا).

الثاني: أنه في محل رفع بدل من (الذين آمنوا).

الثالث: أنه في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف.

الرابع: أنه في محل نصب على المدح مفعول به لفعل محذوف.

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: إنما ناصركم ـ أيها المؤمنون ـ الله ورسوله والمؤمنون الذين يحافظون على الصلاة المفروضة، ويؤدون الزكاة عن رضا نفس. فبيَّن هذا المعنى صفات المؤمنين الذين هم أولياء للمؤمنين[٢].

المعنى الثاني: إنما وليُّكم الله ورسوله والذين يقيمون الصلاة. فبيَّن هذا المعنى أنَّ الذين يحافظون على الصلاة هم في مرتبةٍ تسمو بهم ليكونوا أولياء للمؤمنين.

المعنى الثالث: إنما وليُّكم الله ورسوله والذين آمنوا، هم الذين يقيمون الصلاة، فأبانت لنا الجملة الاسمية عن ثبوت وتأكيد هذه الصفات لهؤلاء المؤمنين.

المعنى الرابع: إنما وليُّكم الله ورسوله والذين آمنوا، وأخص أو أمدح الذين يقيمون الصلاة. فبيَّن هذا المعنى خصوصية وأهمية هذه الصفات لهؤلاء المؤمنين.

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٣١٣/٤-٣١٤)، والكشاف، الزمخشري، (٢٥٨/٢)، واللباب، ابن عادل، (٣٩٨/٧).

(٢) ينظر: التفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١١٧.

قال الزمخشري: "وفيه تمييز للخلص مِن الذين آمنوا نفاقاً، أو واطأت قلوبهم ألسنتهم إلا أنهم مُفَرِّطون في العمل"(١).

[٣٦] - قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن â وَٱلْكُفَّارَ â وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن ç è﴾ [المائدة: ٥٧].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن à وَٱلْكُفَّارَ â﴾.

*** القراءات:**

في قوله تعالى: ﴿وَٱلْكُفَّارَ﴾ قراءتان متواترتان(٢)، هما:

الأولى: (والكفارَ): بنصب الراء، وهي قراءة: نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبوجعفر، وخلف.

الثانية: (والكفارِ): بخفض الراء، وهي قراءة: أبوعمرو، والكسائي، ويعقوب.

*** التوجيه الإعرابي للقراءات:**

بناءً على هاتين القراءتين، فإنه يظهر وجهان مِن الإعراب(٣)، لكلِّ قراءة وجه، هما:

الأول: (والكفارَ) عطفاً على الموصول الأول وهو: (الذي اتخذوا).

الثاني: (والكفارِ) عطفاً على الموصول المجرور بـ (مِن).

(١) الكشاف، (٢/٢٥٨).

(٢) ينظر: النشر، ابن الجزري، (٢/٢٥٥)، والبدور الزاهرة، النشار، (١/٣٤٠)، وإتحاف فضلاء البشر، البناء، (١/٥٣٨-٥٣٩).

(٣) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٣١٦)، وشرح الهداية، المهدوي، (٢/٢٦٧)، وكشف المشكلات، الباقولي، (٢/٣٦٠)، والتبيان، العكبري، (١/٤٤٦).

* المعاني التفسيرية بناءً على التوجيه الإعرابي للقراءات[1]:

المعنى الأول: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين يستهزئون ويتلاعبون بدينكم والكفارَ أولياء.

ففي هذا المعنى نهى الله تعالى المؤمنين عن اتخاذ المستهزئين والكفار أولياء، فهو كقوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ...﴾ [آل عمران: ٢٨]، وعليه فلم تصرِّح الآية باستهزاء الكفار، ويكون الموصوف بالهزء واللعب هم اليهود والنصارى لا غير.

المعنى الثاني: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً مِن الذين أوتوا الكتاب مِن قبلكم ومِن الكفارِ أولياء. ففي هذا المعنى نهى الله تعالى المؤمنين عن اتخاذ المستهزئين أولياء، وبيَّن أنهم صنفان: اليهود والنصارى، والكفار، وعليه فقد صرَّحت الآية باستهزاء الكفار كما في قوله تعالى: ﴿5 6 7 8 9 : ; < = > ...﴾ [الحجر: ٩٥-٩٦].

[37]- قَالَ تَعَالَى: ﴿/ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B﴾ [المائدة: 59].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿@ A B﴾.

* الإعراب:

هذه الجملة في تأويل مصدر، وفي محلِّه سبعة أوجهٍ إعرابيةٍ[2]، مشتملةٍ على الرفع، والنصب، والجر، وهي كالآتي:

أولاً: وجه الرفع:

---

[1] ينظر: جامع البيان، الطبري، (٥٣٥/٨)، والكشف، مكي، (٤١٣/١-٤١٤)، وكشف المشكلات، الباقولي، (٣٦٠/٢)، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص: ٢٣٠-٢٣١، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١١٧.

[2] ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٣١٩/٤-٣٢٣)، والكشاف، الزمخشري، (٢٦٠/٢)، والبحر المحيط، أبوحيان، (٥٢٧/٣-٥٢٨)، وفتح القدير، الشوكاني، (٦٩/٢).

الرفع على الابتداء، والخبر محذوف.

ثانياً: أوجه النصب:

فالنصب أربعة أوجه، هي:

١ - النصب عطفاً على (أنْ آمنا).

٢ - النصب عطفاً على (أنْ آمنا) لكن في الكلام مضافٌ محذوف.

٣ - النصب بفعل مقدر.

٤ - النصب على المعية.

ثالثاً: وجهي الجر:

١ - الجر عطفاً على المُؤْمَن به.

٢ - الجر عطفاً على علةٍ محذوفة.

* المعاني التفسيرية للإعراب[١]:

المعنى الأول: قل ـ أيها الرسول ـ لهؤلاء المستهزئين مِن أهل الكتاب: ما[٢] تكرهون منا أو تجدون علينا في شيءٍ إلا أنْ آمنا بالله وكتبه المنزَّلة علينا، وعلى مَن كان قبلنا، وفِسْقُكُم ثابتٌ معلومٌ عندكم، أي: أنَّكم علمتم أنَّا على الحق وأنكم على الباطل إلا أنَّ حُبَّ الرِّياسة وكَسْب الأموال يمنعكم عن الإنصاف.

---

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٥٣٧/٨)، والكشاف، الزمخشري، (٢٦٠/٢-٢٦١)، والمحرر الوجيز، ابن عطية، (٢١٠/٢)، والبحر المحيط، أبوحيان، (٥٢٧/٣)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، (٢٤٤/٦-٢٤٥).

(٢) كثيراً ما يَخْرُج الاستفهام عن أصل دِلالته إلى معانٍ أخرى تُفْهَم مِن قرائن الحال أو قرائن المقال، ومِن هذه المعاني الإنكار، فيسمى استفهاماً إنكارياً ويراد منه النفي، وقد يأتي بعده الاستثناء كهذه الآية ﴿2 3 4 5 6 7 ...﴾ فيكون المراد مِن الاستفهام: النفي، أي: ما تنقِمون منا. ينظر: البلاغة العربية، حبنكة الميداني، (٢٦٩/١-٢٧١).

المعنى الثاني: ما تنقِمون منا إلا الجمع بَيْن إيماننا وبَيْن تمردكم وخروجكم عن الإيمان، أي كأنه قيل: وما تنقِمون منا إلا مخالفتكم حيث دخلنا في دين الإسلام، وأنتم خارجون عنه، فيكون نَقَمُكم نَقَمُ حَسَدٍ لأنا صالحون، ونحن لا نملك لكم أنْ تكونوا صالحين(١).

المعنى الثالث: ما تنقِمون منا إلا إيماننا ولا تنقِمون فِسْقَ أكثركم. وهذا المعنى متوجهٌ بالنظر إلى مَن أسلم مِن أهل الكتاب فهم لم يتَّعظوا بإسلامهم - وهم مِن أهل الكتاب - على ضلال ما عليه أكثرهم فيتوجهوا بالعيب لهم، وأنهم لماذا لم يعتبروا إلى الآن.

المعنى الرابع: ما تنقِمون منا إلا إيماننا واعتقادنا أنَّ أكثركم فاسقون. فيكون معنى الكلام: أنَّ الأصل ألا تَعِيبُوا علينا ذلك لأننا أنصفناكم وعَدَلْنا في الحُكْم عليكم بأنَّ أكثركم فاسقون، ولم نحكم على جميعكم بفعل أكثركم.

المعنى الخامس: ما تنقِمون منا إلا إيماننا مَعَ أنَّ أكثركم فاسقون. وفي هذا المعنى بيان أنَّ مَن آمن واهتدى منهم لم ينتبهوا إلى الكثرة الكاثرة مِن فُسَّاقهم فينقِمون عليهم ما هم عليه مِن الخروج عن الصراط المستقيم.

المعنى السادس: ما تنقِمون منا إلا الإيمان بالله وبما أنزل وبأن أكثركم فاسقون، وهو قريبٌ مِن المعنى الثالث، إلا أنه أقوى في الدِّلالة؛ لأنه على ظاهره مِن غير تقدير.

المعنى السابع: ما تنقِمون منا إلا الإيمان لقلة إنصافكم وفِسْقِكم. فبيَّن هذا المعنى العلة التي مِن أجلها نقموا منهم.

[٣٨] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿S R Q PON L K J I H G F E D
T U V W X Z [\ ] ^ _ ` ﴾ [المائدة: ٦٠].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

---

(١) استُشْكِل تخريج هذا الوجه الإعرابيِّ مِن حيث إنه يصير التقدير: هل تنقِمون منا إلا إيماننا وفِسْقَ أكثركم، وهم لا يعترفون بأن أكثرهم فاسقون حتى ينقموه، فيصبحوا وكأنهم قد جمعوا بَيْنَ الشيء وضده. وأُجِيب عن ذلك بما تقدم في معنى هذا الوجه الإعرابي. ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٣١٩).

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿ W X ﴾.

*** القراءات:**

في قوله تعالى: ﴿ W X ﴾ قراءتان متواترتان[1]، هما:

الأولى: (وعَبَدَ الطاغوتَ): بنصب الباء والتاء معاً، وهي قراءة: الجمهور سوى حمزة.

الثانية: (وعَبُدَ الطاغوتِ): بضم الباء وخفض التاء مِن (الطاغوت)، وهي قراءة: حمزة.

*** التوجيه الإعرابي للقراءات:**

بناءً على هاتين القراءتين، فإنه يظهر وجهان مِن الإعراب[2]، لكل قراءةٍ وجه، هما:

الأول: (وعَبَدَ الطاغوتَ) على أن (عَبَدَ) فعل ماضٍ عطفاً على صلة الموصول (لعنه الله)، و(غضب)، و(وجعل).

الثاني: (وعَبُدَ الطاغوتِ) على أن (عَبُد) على وزن (فَعُل) فهو لفظ واحد يدل على الجمع، وهو على هذا معطوفٌ على (القردة)، وأضيف إلى (الطاغوت).

*** المعاني التفسيرية بناءً على التوجيه الإعرابي للقراءات[3]:**

المعنى الأول: هل أنبئكم بشرٍّ مِن ذلك مثوبةً عند الله؟ مَن لعنه الله، وغضب عليه، وجعل منهم القردة والخنازير، ومَن عبد الطاغوت. فبيَّن هذا المعنى أنَّ مِن أوصاف المذكورين مَن عبد الطاغوت.

المعنى الثاني: وجعل منهم القردة والخنازير وجعل منهم عَبُدَ الطاغوتِ، أي: خُدَّامه وعبيده، وأهل الكتاب خدموا الطاغوت باتخاذ أحبارهم ورهبانهم أرباباً مِن دون الله، كما قال تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ © وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ µ ¶ وَٰحِدًا...﴾ [التوبة: ٣١].

---

(1) ينظر: النشر، ابن الجزري، (٢/٢٥٥)، والبدور الزاهرة، النشار، (١/٣٤١).

(2) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٣٢٧)، والتبيان، العكبري، (١/٤٤٨).

(3) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/٥٤١-٥٤٢)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥/٢٧٤)، وتفسير القرآن الحكيم، رضا، (٦/٤٤٩)، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص: ٢٣١، والحجة، ابن خالويه، ص: ١٣٢-١٣٣.

[٣٩] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ´ µ ¶ ¸ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا à â فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ç è é ê ﴾ [المائدة: 64].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل جملة (ينفق) ثلاثة أوجهٍ إعرابية(١):

الأول: أنها في محل رفع خبر ثانٍ لـ (يداه).

الثاني: أنها حال مِن (يداه).

الثالث: أنها حال مِن الهاء في (يداه).

*** المعاني التفسيرية للإعراب(٢):**

المعنى الأول: وقالت اليهود يد الله محبوسةٌ عن فعل الخيرات، فجاء الدعاء عليهم: حُبِسَتْ أيديهم عن فعل الخيرات، ولُعِنوا بما قالوا، وليس الأمر كما يفترونه على ربهم، بل يداه مبسوطتان لا حَجْر عليه، ولا مانع يمنعه مِن الإنفاق، ينفق على مقتضى الحكمة وما فيه مصلحة العباد.

فأخبرت الآية بخبرين: الأول: أنَّ يد الله ﷻ مبسوطةٌ بالعطاء، والثاني: أنها تنفق على مقتضى الحكمة.

المعنى الثاني: بل يداه حال كونها تنفق كيف تشاء مبسوطتان. فأخبر هذا المعنى أن حالة عطاء يد الله ﷻ هي على مقتضى حكمته ﷻ، فهو القابض الباسط.

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٣٤١)، واللباب، ابن عادل، (٧/٤٢٣).

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/٥٥٢)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٥١، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، : ١١٨.

المعنى الثالث: بل يد الله ﷻ مبسوطة حال كونه ﷻ ينفق حسب مشيئته. فأخبر هذا المعنى أنَّ إنفاق الله ﷻ هو على مقتضى حكمته ﷻ، فيعطي من يشاء ويُقَتِّر على من يشاء.

[٤٠] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ © ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ´ µ ¶ ¸ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: ٦٩].

اختُلِف في إعراب موضعين مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿إِنَّ © ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾.

* **الإعراب:**

تحتمل كلمة (الصابئون) أربعة أوجه إعرابية[١]:

الأول: أنها مبتدأ، والخبر محذوف لدلالة خبر (إن) عليه، والنية به التأخير عما في حيز (إن) من اسمها وخبرها.

الثاني: أنها معطوفةٌ على محل اسم (إن).

الثالث: أنها معطوفةٌ على الضمير المرفوع في (هادوا).

الرابع: أنها معطوفةٌ على محل اسم (إن) على أن خبر (الصابئين) محذوف دون أنْ ينوي به التأخير[٢].

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٣٥٣-٣٦٢)، والمشكل، مكي، (١/٢٣٢-٢٣٣)، والتبيان، العكبري، (١/٤٥١-٤٥٢)، والفريد، الهمذاني، (٢/٦١-٦٤)، وقد أوصلها السمين الحلبي إلى تسعة أقوال إلا أني اقتصرت على هذه الأربعة لما لها مِن أثرٍ في المعنى.

(٢) هذه الأقوال ينقسم أصحابها إلى فريقَيْن:

الفريق الأول: وهم أصحاب القول الأول، والثالث، والرابع، وهو مذهب البصريين، وهؤلاء لا يرون جواز العطف على موضع اسم (إن) قبل تمام الخبر، أما بعد تمامه فجائز، لذلك لجئوا إلى التأويل، وكان مِن بَيْنِ هذه التأويلات ما ذكرناه آنفاً.

الفريق الثاني: وهم أصحاب القول الثاني، وهو مذهب الكوفيين، وهؤلاء يرون جواز العطف على موضع اسم (إن) قبل تمام الخبر اعتماداً على هذه القراءة المتواترة، وإن كان ذلك كذلك فلا حاجة إلى التأويل.

ينظر تفصيل هذه المسألة في: الإنصاف، ابن الأنباري، ص: ١٥٨-١٦٤، وظاهرة التأويل، هنادي، ص: ٨١-٨٨، ومواقف النحاة من القراءات القرآنية، المحيمد، ص: ٤١-٤٥، ونظرية النحو القرآني، مكي، ص:٨٥-٨٨. =

* المعاني التفسيرية للإعراب:

المعنى الأول: إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى مَن آمن بالله واليوم الآخر فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، والصابئون كذلك مَن آمن منهم بالله واليوم الآخر فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون(١).

وفي هذا المعنى ـ والله أعلم ـ إشارةٌ إلى أنهم ليسوا أهل كتاب سماويٍّ كالمسلمين وأهل الكتاب، وليسوا محافظين وملتزمين بدين، وعليه فلم يكن هناك حاجةٌ لتأكيد الحكم لهم وهو عدم الخوف والحُزْن؛ لذلك أخَّرهم، ومما يؤيد ذلك معنى (الصابئين) حيث إنهم الذين يخرجون مِن دينٍ إلى دين، فليس لهم استقرار على دينٍ بعينه(٢).

المعنى الثاني: إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى مَن آمن منهم الإيمان الكامل، وآمن باليوم الآخر، وعمل العمل الصالح، فلا خوفٌ عليهم مِن أهوال يوم القيامة، ولا هم يحزنون على ما تركوه وراءهم في الدنيا(٣).

فالمعنى بناءً على هذا الوجه الإعرابي على بابه، وليس فيه تقديمٌ ولا تأخير، فيكون مطابقاً للترتيب الذي ورد في كلام الله تعالى، وعليه فيكون المعنى المستفاد منه هو عكس ما جاء في المعنى الأول، وهو أنَّ الصابئين بما أنهم ليسوا أهل كتاب، وليسوا أهل دينٍ محافظين عليه وملتزمين به، كان مَظِنَّة عدم إشراكهم في الحُكْم مَعَ أهل الكتب السماوية، لذلك حَسُنَ أنْ يُنَبَّه السامع على ذلك، وأنَّ حكمهم

= وقد ذكر الشيخ محمد بن صالح العثيمين : توجيهاً لإعراب (الصابئون) لا يَرِدُ عليه هذا الإشكال، وهو: أن اسم (إن): (الذين آمنوا)، وخبرها (فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون)، والواو في (والذين هادوا) استئنافية، والجملة مبتدأ، وما بعدها معطوف عليها، وخبرها جملة الشرط وجوابه (مَن آمن). تفسير سورة المائدة، شريط رقم (٢٣/أ).

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٢/١٩٣)، والبيان، ابن الأنباري، (١/٢٩٩).

(٢) ينظر الأقوال في معنى (الصابئين): التحقيق في كلمات القرآن، المصطفوي، (٦/٢٠٨-٢١١)، وقد ذكر صاحب كتاب (إعراب القرآن وبيانه) سبباً آخر لتقديم لفظ (الصابئون) في سياق الآية ولم يؤخر، وهو "تنبيهاً على أن هؤلاء أشد إيغالاً في الضلالة واسترسالاً في الغواية لأنهم جُرِّدوا مِن كل عقيدة". (٢/٢٦٩).

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥/٢٩٤-٢٩٥)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٥٢، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١١٩.

كحكم المسلمين واليهود والنصارى في تعليق نفي الخوف والحزن عنهم يوم القيامة بشرط الإيمان، والعمل الصالح[1]، والله أعلم.

المعنى الثالث: إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا هم والصابئون مَن آمن بالله واليوم الآخر فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون.

وهذا المعنى بعيدٌ؛ لأنَّ الصابئ في هذا القول يشارك اليهودي في اليهودية، وليس كذلك، فإن الصابئ غير اليهودي.

قال الشوكاني[2] : في ردِّ هذا الوجه: "أنَّ المعطوف شريك المعطوف عليه، فيصير المعنى: إنَّ الصابئين قد دخلوا في اليهودية، وهذا محالٌ"[3].

المعنى الرابع: إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا مَن آمن بالله واليوم الآخر فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، والصابئون والنصارى.

فهذا المعنى على حذف خبر (الصابئين)، وهو قريبٌ مِن المعنى الأول، لكن قد يكون أضعف في الدِّلالة على دخولهم في الحُكْم؛ لعدم وجود الخبر، والله أعلم.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ﴾.

*** <u>الإعراب</u>:**

تحتمل (مَن) وجهين مِن الإعراب[4]:

الأول: أنها اسم موصول في محل رفع مبتدأ، والخبر (فلا خوفٌ)، ودخلت الفاء لِشِبْهِ المبتدأ بالشرط.

---

(1) ينظر: تفسير القرآن الحكيم، رضا، (٦/٤٧٧).

(2) هو الإمام المفسر؛ محمد بن علي بن محمد، الشوكاني ثم الصنعاني، القاضي المجتهد الأصولي، الفقيه المحدث، كان نابذاً للتقليد وداعياً للاجتهاد، كان مشتغلاً في جميع أوقاته بالعلم درساً وتدريساً، وإفتاءً وتصنيفاً، وتولى قضاء صنعاء، صاحب التصانيف. توفي سنة (١٢٥٠هـ). ينظر: معجم المؤلفين، كحالة، (١١/٥٣-٥٤)، والأعلام، الزركلي، (٦/٢٩٨).

(3) فتح القدير، (٢/٧٨-٧٩)، وينظر: إعراب القرآن، النحاس، (٢/٣٢)، والمحرر الوجيز، ابن عطية، (٢/٢١٩)، والدر المصون، الحلبي، (٤/٣٥٦). قال المنتجب الهمذاني: "فإن قلت: فإن ادعيا ـ أي: الأخفش والكسائي ـ أنَّ هادوا في معنى: تابوا؟ قلت: ينادي على بطلان دعواهما هنا قوله تعالى: ﴿...مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ...﴾ إذ لو كانوا مؤمنين لما قال: إن آمنوا فلهم كذا". الفريد، (٢/٦٣).

(4) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٢٦٣)، واللباب، ابن عادل، (٧/٤٤٩).

الثاني: أنها شرطية ومحلها الرفع أيضاً على الابتداء، لكن الخبر هنا هو فعل الشرط وجوابه في محل رفع.

* المعاني التفسيرية للإعراب:

المعنى الأول: الذي آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون. فكان هذا المعنى إخبارٌ عامٌّ مِن الله ﷻ أنَّ الذي آمن وعمل صالحاً فله هذا الحكم.

المعنى الثاني: مَن آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً ـ مِن المذكورين قبل أداة الشرط ـ فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون. فبيَّن هذا المعنى أنَّ هذا الحكم مشروط بشرطين: الأول: الإيمان الصحيح بالله واليوم الآخر، والثاني: العمل الصالح، وبدونهما فلن يحصل عدم الخوف والحزن.

[٤١] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 1 2 3 4 ﴾ [المائدة: ٧١].

اختُلِف في إعراب موضعين مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ ! " # $ ﴾.

* القراءات:

في قوله تعالى: ﴿" # ﴾ قراءتان متواترتان[1]، هما:

الأولى: **(ألا تكونُ)**: برفع النون، وهي قراءة: أبوعمرو، وحمزة، الكسائي، ويعقوب، وخلف.

الثانية: **(ألا تكونَ)**: بنصب النون، وهي قراءة: نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وأبوجعفر.

[1] ينظر: النشر، ابن الجزري، (٢/٢٥٥)، والتذكرة، ابن غلبون، (٢/٣١٨)، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، (١/٥٤١).

* التوجيه الإعرابي للقراءات:

بناءً على هاتين القراءتين فإنه يظهر وجهان مِن الإعراب[١]، لكل قراءة وجه، هما:

الأول: أنه في وجه الرفع: (أنْ) مخففة مِن الثقيلة، واسمها محذوف، و(لا) نافية، و(تكون فتنة) خبرها، وعلى هذا فـ (حَسِبَ) هنا بمعنى: العلم، فهي لليقين لا للشك.

الثاني: أنه في وجه النصب: (أنْ) هي الناصبة للمضارع دخلت على فعلٍ منفيٍّ بـ (لا)، و(لا) غير عاملة لا موقع لها مِن الإعراب، وعلى هذا فـ (حَسِبَ) هنا على بابها مِن الظن؛ لأن (أنْ) الناصبة لا تقع بعد علم.

* المعاني التفسيرية بناءً على التوجيه الإعرابي للقراءات[٢]:

المعنى الأول: وحَسِبَ العصاة مِن بني إسرائيل أنه لا تكون فتنة، أي: أنهم كانوا جازمين بأن الله تعالى لن يأخذهم بالعذاب جزاء عصيانهم وعتوِّهم[٣].

المعنى الثاني: وحَسِبوا أنْ لا تكون فتنة، أي: أنَّ هؤلاء العصاة ظنوا أنْ لا يكون مِن الله ابتلاء لهم بالعذاب والأخذ في الدنيا، فعموا وصمُّوا.

وفي الجمع بَيْن الظن واليقين الذي نتج عن معنى القراءتين: هو أنهم ظنوا ظناً تمكن مِن نفوسهم فكان كالعلم في قوته بأنه لا توجد ولا تقع لهم فتنة بما فعلوا مِن الفساد[٤].

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٣٦٥-٣٧٠)، والكشف، مكي، (١/٢٣٣)، والتبيان، العكبري، (١/٤٥٢).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، (٢/٢٢٠)، ومفاتح الغيب، الرازي، (١٢/٤٩)، وشرح الهداية، المهدوي، (٢/٢٦٨)، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص:١٢٠.

(٣) وحسبانهم أنْ لا تقع فتنة يحتمل سببين: الأول : أنهم كانوا يعتقدون أنَّ النسخ ممتنعٌ على شرع موسى عليه السلام ، وكانوا يعتقدون أن الواجب عليهم في كل رسولٍ جاء بشرعٍ آخر أنه يجب عليهم تكذيبه وقتله ، والثاني : أنهم وإن اعتقدوا في أنفسهم كونهم مخطئين في ذلك التكذيب والقتل إلا أنهم كانوا يقولون : نحن أبناء الله وأحباؤه، وكانوا يعتقدون أن نبوّة أسلافهم وآبائهم تدفع عنهم العقاب الذي يستحقونه بسبب ذلك القتل والتكذيب. ينظر: مفاتح الغيب، الرازي، (٢/٦١).

(٤) ينظر: تفسير القرآن الحكيم، رضا، (٦/٤٨٠).

قال المنتجب الهمذاني: "وإنما دخل فعل الحسبان على (أنْ) التي للتحقيق؛ لأنهم قطعوا بذلك واعتقدوه دون أن يكونوا نافين للفتنة على سبيل الرجاء والطمع، فلما كان كذلك نزَّل حسبانهم لقوته في صدورهم وقوته في نفوسهم منزلة العلم واليقين". الفريد، (٢/٦٦)، وينظر: الكشاف، الزمخشري، (٢/٢٧٥).

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ + , - . . / ﴾.

* الإعراب:

يحتمل هذا التركيب خمسة أوجهٍ إعرابية[1]:

الأول: أنَّ واو (عموا وصمُّوا) علامة جمع الفاعل، و (كثيرٌ): فاعل.

الثاني: أنَّ واو (عموا وصمُّوا) ضمير عائد على المذكورين العائد عليهم ضمير (حسبوا)، و (كثيرٌ) بدل مِن هذا الضمير.

الثالث: أنَّ الواو ضمير، و (كثيرٌ): بدل منه[2].

الرابع: أنَّ الواو ضمير عائد على مَن تقدم، و (كثيرٌ): خبر مبتدأ محذوف.

الخامس: أنَّ (كثيرٌ) مبتدأ، والجملة الفعلية قبله خبر.

* المعاني التفسيرية للإعراب:

قبل البدْءِ بذكر المعاني التفسيرية المترتبة على الأوجه الإعرابية، سأذكر المعنى الإجمالي للآية حتى تتضح المعاني.

ـ **المعنى الإجمالي:** هو أنَّ هؤلاء العصاة مِن بني إسرائيل ظنوا أنَّ الله لن يأخذهم بالعذاب جزاء عصيانهم وعُتُوِّهم، فمضوا في شهواتهم، وعمُوا عن الهدى فلم يبصروه، وصَمُّوا عن سماع الحقِّ فلم ينتفعوا به، فأنزل الله بهم بأسه، فتابوا فتاب الله عليهم، ثم عَمِي كثيرٌ منهم، وصمُّوا، بعدما تبيَّن لهم الحقُّ، والله بصير بأعمالهم خيرها وشرها وسيجازيهم عليها[3].

ـ **أما المعاني التفسيرية للإعراب فهي كالتالي:**

---

(1) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٣٧٠-٣٧٢)، واللباب، ابن عادل، (٧/ ٤٥٥-٤٥٦).

(2) والفرقُ بَيْنَ هذا الوجه والذي قبله أن الضمير في الوجهِ الأول مفسَّرٌ بما قبلَه وهم بنوا إسرائيل، وأمَّا في هذا الوجه فهو مفسَّرٌ بما بعده، وهذا أحدُ المواضع التي يُفَسَّر فيها الضميرُ بما بعده، وهو أن يُبْدَلَ منه ما يفسِّرهُ، وهي مسألةُ خلاف بَيْنَ النحويين. ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، (٢/ ٤٨٩).

(3) ينظر: التفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١٢٠.

المعنى الأول: أي: عموا وصمُّوا كثيرٌ مِن بني إسرائيل، فبيَّن هذا المعنى أنَّ العمى والصَّمم واقعٌ على كثيرٍ منهم.

المعنى الثاني(١): أي: عمى وصمَّ كثيرٌ مِن بني إسرائيل، فبيَّن هذا المعنى أنَّ العمى والصمم حصل في كثيرٍ منهم لا كلهم(٢)، ولو قال: (عموا وصمُّوا) وسكت لأوهم أنَّ جميعهم كذلك(٣).

المعنى الثالث: أي: العمى والصمم منهم كثيرٌ(٤)، و (منهم) صفةٌ للعمى والصمم، فيكون (كثير) صادقاً على العمى والصمم لا عليهم(٥).

فبيَّن هذا المعنى أنَّ كثيراً مِن بني إسرائيل كانوا يسعون في إضلال الناس وإفسادهم، فجعلوهم لا يفقهون مما يرون شيئاً؛ ولا يفيدون مما يسمعون شيئاً، وهذا يدل على حرصهم الشديد على نشر الغواية والضلال بَيْن الناس، وكأن أكثرهم جنّد نفسه ليكون جندياً في جيش إبليس، وهذا المعنى يتفق أيضاً مع الآيات التي تحدثت عن سعيهم بالإفساد في الأرض، كقوله تعالى: ﴿... â فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗا... ﴾ [المائدة: ٦٤].

المعنى الرابع: أي: كثيرٌ مَن عمي وصمَّ مِن بني إسرائيل.

فابتدأ هذا المعنى بالكثرة للتأكيد عليها، ولإفادة الحصر؛ لبيان أنَّ القليل منهم بقي على إيمانه وتوبته ولم يرجع للفساد، والله أعلم.

---

(١) جمعتُ في هذا المعنى الوجهين الإعرابيين الثاني والثالث لتقاربهما في المعنى.

(٢) قال الطاهر ابن عاشور: "وقوله (كثيرٌ منهم) بدل مِن الضمير في قوله (ثم عموا وصمُّوا) قصد منه تخصيص أهل الفضل والصلاح منهم في كلِّ عصرٍ بأنهم برآء مما كان عليه دهماؤهم صدعاً بالحق وثناءً على الفضل ... ومِن الضروري أنْ لا تخلوا أمَّةٌ ضالَّةٌ في كلِّ جيلٍ مِن وجود صالحين فيها، فقد كان في المتأخرين منهم أمثال عبد الله بن سلام، وكان في المتقدمين يوشع وكالب اللذَيْن قال الله في شأنهما ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ ...﴾ [المائدة: ٢٣]". التحرير والتنوير، (٦/ ٢٧٩).

(٣) قال الرازي: "وهذا الإبدال ها هنا في غاية الحسن؛ لأنه لو قال: (عموا وصمُّوا) لأوهم ذلك أنَّ كلَّهم صاروا كذلك، فلما قال: (كثيرٌ منهم) دلَّ على أن ذلك حاصلٌ للأكثر لا للكلِّ". مفاتح الغيب، (١٢/ ١٦).

(٤) قدَّر مكي المبتدأ المحذوف تقديرين: الأول: العمي والصم كثيرٌ منهم، وقد تركْتُهُ لقربه مِن المعنى التفسيري الثاني، والثاني: ما ذكَرْتُهُ في الوجه الرابع.

(٥) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، (٢/ ٣٣)، والمشكل، مكي، (١/ ٢٣٤).

[٤٢] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 ﴾ [المائدة: ٧٧].

اختُلِف في إعراب موضعين مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿$ % & ' ( ) (﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل أداة الاستثناء والمستثنى (غيرَ الحقِّ) ثلاثة أوجهٍ إعرابية[(١)]:

الأول: أنه نعتٌ لمصدرٍ محذوف.

الثاني: أنه حال مِن دينكم.

الثالث: أنه منصوب على الحال مِن ضمير الفاعل في (تغلوا).

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: قل ـ أيها الرسول ـ للنصارى: لا تغلوا فيما تعتقدونه مِن أمر المسيح غلوّاً غير الحق. فجاء النهي في هذا المعنى عن مجاوزة الحق في اعتقادهم بالوقوع في الباطل[(٢)].

المعنى الثاني: أي: لا تغلوا في دينكم حالة كونه باطلاً. فبيَّن هذا المعنى الحالة التي نُهِيَ فيها عن الغلو، وهي كون الدين باطلاً[(٣)].

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٣٨٠)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٥٤)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢/ ٢٧٧-٢٧٨).

(٢) ينظر: التفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١٢١.

قال الطاهر ابن عاشور: "وقوله (غيرَ الحقِّ) منصوبٌ على النيابة عن مفعولٍ مطلقٍ لفعل (تغلوا)، أي: غلوّاً غير الحق، وغير الحق هو الباطل، وعَدَلَ عن أنْ يقال باطلا إلى (غير الحق) لما في وصف غير الحق مِن تشنيع الموصوف، والمراد أنه مخالفٌ للحق المعروف فهو مذموم ...". التحرير والتنوير، (٦/ ٢٩٠).

(٣) وأكمل بعض المُعْرِبِيْن والمفسرين فقالوا: اغلوا فيه وهو حقٌّ.

وهذا القول صَدَرَ منهم ـ والله أعلم ـ بناءً على ما ذكره الزمخشري في تفسيره الكشاف، (٢/ ٢٧٨)، حيث قال: "**الغلو في الدين غلوَّان: غلوّ حق**: وهو أنْ يفحص عن حقائقه ويفتش عن أباعد معانيه، ويجتهد في تحصيل حججه كما يفعل المتكلمون مِن أهل العدل والتوحيد رضوان الله عليهم، **وغلوّ باطل**: وهو أن يتجاوز الحق ويتخطاه بالإعراض عن الأدلة واتباع الشبه". والذي يظهر مِن معنى (الغلو) وهو مجاوزة الحد، أنه حتى الدين الحق إذا تجاوز الإنسان في العمل الحد الذي شرعه الله تعالى له كان مذموماً، وإذا بالغ مِن غير تجاوز لم يقع عليه لفظ (الغلو) أصلاً، والله أعلم.

المعنى الثالث: أي: لا تغلوا حالة كونكم غير محقين بِغُلُوِّكم في هذا الدين.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ 2 3 ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل كلمة (كثيراً) وجهين من الإعراب[١]:

الأول: أنها مفعول به.

الثاني: أنها نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ، والمفعول محذوف.

*** المعاني التفسيرية للإعراب[٢]:**

المعنى الأول:أي: وأضلوا كثيراً ممن تابعهم على أهوائهم ووافقهم فيما دعوا إليه مِن الضلال. فبيَّن هذا المعنى كثرة مَن ضلوا معهم.

المعنى الثاني: أي: وأضلوا غيرهم إضلالاً كثيراً. فأكد هذا المعنى كثرة الإضلال الذي قاموا به حيث إنه شملهم وشمل غيرهم مِن الناس بدعوتهم إياهم إلى الدين الذي هم عليه.

[٤٣] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 1 2 3 4 5 6 ﴾ [المائدة: ٨٣].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿ 1 2 3 ﴾.

*** الإعراب:**

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٣٨١/٤-٣٨٢)، واللباب، ابن عادل، (٤٦٧/٧)، وروح المعاني، الألوسي، (٢١١/٦).

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٥٨٥/٨)، وروح المعاني، الألوسي، (٢١١/٦)، ومعالم التنزيل، البغوي، (٨٣/٣)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٥٤.

تحتمل جملة (يقولون) وجهين من الإعراب[1]:

الأول: أنها حال مِن الضمير المجرور في (أعينهم)[2].

الثاني: أنها حال مِن فاعل (عرفوا).

* المعاني التفسيرية للإعراب:

قبل البَدْءِ بذكر المعاني التفسيرية يَحْسُنُ إيراد المعنى الإجماليِّ لهذه الآية والتي قبلها حتى تتضح المعاني باكتمال السياق.

ـ المعنى الإجمالي[3]:

في الآية السابقة ذكر تعالى أنَّ أقرب الطائفتين مودةً للمسلمين الذين قالوا: إنا نصارى، وذكر تعالى لذلك عدة أسباب: منها: بأن منهم علماء متزهِّدين وعبَّاداً في الصوامع متنسِّكين، ومنها: أنهم متواضعون لا يستكبرون عن قبول الحق، ومنها: أنهم إذا سمعوا ما أنزل إلى محمدٍ فاضت أعينهم مِن الدمع لمعرفتهم بأن الذي يتلى عليهم مِن كتاب الله حقٌّ، فلذلك آمنوا وأقروا به، فقالوا: ربنا صدَّقْنا بك واتَّبَعْنا رسولك فأكْرمنا مع الذين يشهدون لأنبيائك يوم القيامة أنهم قد بلغوا أممهم رسالاتك.

ـ أما المعاني التفسيرية للإعراب فهي كالتالي:

المعنى الأول: ترى أعينهم تفيض مِن الدمع قائلين ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين. فبيَّن هذا المعنى حالهم وأعينهم تفيض مِن الدمع، وهذا القول يجوز أنْ يكون علناً ويجوز أن يكون في خاصة أنفسهم[4].

---

(1) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٣٩٧/٤)، واللباب، ابن عادل، (٤٨٣/٧)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢٨٣/٢).

(2) وهذا مِن المواضع التي يجوز فيها مجيء الحال مِن المضاف إليه.

(3) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٦٠١/٨)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٥٦، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١٢١-١٢٢.

(4) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (١١/٧).

المعنى الثاني: ترى أعينهم تفيض مِن الدمع مما عرفوا مِن الحق قائلين ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين. فبيَّن هذا المعنى حالهم عند معرفتهم بأن الذي يتلى عليهم مِن كتاب الله حقٌّ.

[٤٤] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G ﴾ [المائدة: ٨٤].

اختُلِف في إعراب موضعين مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ = < ? @ ﴾.

*** الإعراب:**

يحتمل محل (ما) وجهين مِن الإعراب[1]:

الأول: أنَّ محلها الجر نسقاً على لفظ الجلالة.

الثاني: أنَّ محلها الرفع بالابتداء، والخبر متعلق بمحذوف (مِن الحقِّ)، والجملة في موضع الحال.

*** المعاني التفسيرية للإعراب[2]:**

المعنى الأول: وأيُّ لومٍ علينا في إيماننا بالله وبما جاءنا مِن عند الله مِن كتابه وآي تنزيله.

المعنى الثاني: ومالنا لا نؤمن بالله والحال أنَّ الذي جاءنا كائنٌ مِن الحق. فبيَّن هذا المعنى شدة إنكارهم واستبعادهم لعدم إيمانهم وحالهم كذلك.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ A B C D E F G ﴾.

*** الإعراب:**

---

(1) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٣٩٨)، واللباب، ابن عادل، (٧/٤٨٤).

(2) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/٦٠٥)، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١٢٢، والدر المصون، الحلبي، (٤/٣٩٨)، وإعراب القرآن، النحاس، (٢/٣٧).

تحتمل جملة (نطمع) أربعة أوجهٍ إعرابية[١]:

الأول: أنها في محل نصب على الحال مِن الضمير المستتر في الجار الواقع خبراً، وهو (لنا).

الثاني: أنها في محل نصب على الحال مِن فاعل (نؤمن).

الثالث: أنها معطوفة على (لا نؤمن)، فتكون في محل نصب حال ثانية مِن ذلك الضمير المستتر في (لنا).

الرابع: أنها معطوفة على (نؤمن).

* **المعاني التفسيرية للإعراب**[٢]:

المعنى الأول: أيُّ شيءٍ استقرَّ لنا حالة كوننا نطمع أنْ يدخلنا مَعَ القوم الصالحين.

المعنى الثاني: وما لنا لا نؤمن حالة كوننا نطمع أنْ يدخلنا ربنا مَعَ القوم الصالحين. فبيَّن هذا المعنى أنهم أنكروا على أنفسهم أنهم لا يوحدون الله ويطمعون مَعَ ذلك أنْ يصحبوا الصالحين.

المعنى الثالث: وما لنا لا نؤمن ونطمع أنْ يدخلنا ربنا مَعَ القوم الصالحين. فبيَّن هذا المعنى إنكارهم واستبعادهم الجمع بَيْنَ ترك الإيمان وبَيْنَ الطمع في صحبة الصالحين.

المعنى الرابع: وما لنا لا نؤمن ولا نطمع أنْ يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين. فبيَّن هذا المعنى إنكارهم لانتفاء إيمانهم وانتفاء طمعهم مَعَ قدرتهم على تحصيل الشيئين: الإيمان، والطمع في الدخول مع الصالحين[٣].

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٣٩٩-٤٠١)، والكشاف، الزمخشري، (٢/٢٨٢).

(٢) ينظر: الكشاف، الزمخشري، (٢/٢٨٢)، والبحر المحيط، أبوحيان، (٤/٩)، وروح المعاني، الألوسي، (٧/٥-٦).

(٣) إنْ قال قائل: كيف نجيز العطف (وما لنا لا نطمع) مَعَ أنَّ الطَّمَعَ في الخير لا يُتَرَدَّد فيه ولا يُلام عليه حتى يحتاج صاحبه إلى الاحتجاج لنفسه بـ(ما لنا لا نفعل)؟ ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٧/١٢).

فالجواب/ أنَّ الطمع المذكور في الآية مخصوص بصحبة الصالحين، وهذا النوع مِن الطمع قد يُلام عليه غير المسلمين، فكان الاحتجاج بـ(ما لنا لا نطمع)؛ لدفع هذه الملامة، والله أعلم.

[٤٥]- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ t u v w x y ! { | } ~ بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴾ [المائدة: ٨٨].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿ t u v w x y ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل كلمة (حلالاً) ثلاثة أوجه إعرابية[١]:

الأول: أنها مفعول به.

الثاني: أنها حال من الموصول أو من عائده المحذوف.

الثالث: أنها نعت لمصدر محذوف.

*** المعاني التفسيرية للإعراب[٢]:**

المعنى الأول: وكلوا ـ أيها المؤمنون ـ حلالاً طيباً مما رزقكم الله. فأمر الله ﷻ المؤمنين أن يأكلوا ما حلَّ لهم وطاب مما رزقهم الله تعالى.

المعنى الثاني: وكلوا مما رزقكم الله حال كونه حلالاً طيباً، أو: وكلوا مما رزقكموه حال كونه حلالاً طيباً. فأفاد هذا المعنى أن الأكل مأذون به إذا كان حلالاً، أما إذا لم يكن حلالاً فلا يؤذن بأكله.

المعنى الثالث: وكلوا مما رزقكم الله أكلاً حلالاً طيباً. فأفاد هذا المعنى التأكيد على أكل الحلال الطيب.

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٤٠٢-٤٠٣)، والتبيان، العكبري، (١/٤٥٦-٤٥٧)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢/٢٨٥).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥/٣٢٠)، وروح المعاني، الألوسي، (٧/٩)، وفتح القدير، الشوكاني، (٢/٨٨).

[٤٦] - قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ © يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ ´ µ ¶ ¸ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٨٩].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿ ´ µ ¶ ؍ أَهْلِيكُمْ ﴾.

*** الإعراب:**

يحتمل الجار والمجرور (مِن أوسط) وجهين مِن الإعراب[١]:

الأول: أنه متعلق بخبر لمبتدأ محذوف يبينه ما قبله.

الثاني: أنه متعلق بصفة للمفعول الثاني من (إطعام).

*** المعاني التفسيرية للإعراب[٢]:**

المعنى الأول: لا يعاقبكم الله ـ أيها المسلمون ـ فيما لا تقصدون عقده من الأيمان ولكن يعاقبكم فيما قصدتم عقده بقلوبكم، فإذا لم تفوا باليمين فكفارته إطعام عشرة مساكين، طعامهم كائن من أوسط ما تطعمون أهليكم. فأفاد هذا المعنى تخصيص الإطعام بالمتوسط، فلا يجب الأعلى، ولا يجوز بالرديء.

المعنى الثاني: فكفارته إطعام عشرة مساكين طعاماً كائناً من أوسط ما تطعمون أهليكم. فبيَّن هذا المعنى صفة الإطعام بأنه من المتوسط الذي تعتادون إطعام أهليكم منه.

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٤٠٦)، وروح المعاني، الألوسي، (٧/١١).

(٢) ينظر: روح المعاني، الألوسي، (٧/١١)، وفتح القدير، الشوكاني، (٢/٩٠)، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١٢٢.

[٤٧] - قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ ´ µ ¶ ¸ فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ à ٱنتِقَامٍ ﴾ [المائدة: ٩٥].

اختُلِف في إعراب ثلاثة مواضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾.

* القراءات:

في قوله تعالى: ﴿فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ﴾ قراءتان متواترتان[١]، هما:

الأولى: (فجزاءٌ مثلُ): بتنوين (جزاء) ورفع لام (مثل)، وهي قراءة: عاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف.

الثانية: (فجزاءُ مثلِ): مِن غير تنوين، وخفض لام (مثل)، وهي قراءة: نافع، وابن كثير، وأبوعمرو، وابن عامر، وأبوجعفر.

* التوجيه الإعرابي للقراءات:

بناءً على هاتين القراءتين، فإنه يظهر وجهان من الإعراب[٢]، لكل قراءة وجه، هما:

الأول: بناءً على القراءة الأولى: فإن (جزاء) مبتدأ مؤخر والخبر محذوف، و (مثل) صفة لـ (جزاء)[٣].

الثاني: بناءً على القراءة الثانية: فإن (جزاء) مصدر مضاف لمفعوله تخفيفاً، ثم أضيف[٤].

---

(١) ينظر: النشر، ابن الجزري، (٢/٢٥٥)، والبدور الزاهرة، النشار، (١/٣٤٦-٣٤٧)، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، (١/٥٩٢).

(٢) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٤١٨-٤١٩)، والتبيان، العكبري، (١/٤٦٠)، والكشاف، الزمخشري، (٢/٢٩٤-٢٩٥).

(٣) ذكر السمين الحلبي ثلاثة أوجهٍ أخرى لتوجيه هذه القراءة، وهي: **الأول**: أنه خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديرُه: فالواجبُ جزاءُ، **الثاني**: أنه فاعلٌ بفعل محذوف، أي: فيلزَمُه أو يَجِبُ عليه جزاءٌ، **والثالث**: أنه مبتدأ وخبره (مثل). ينظر: الدر المصون، (٤/٤١٩).

(٤) قال السمين الحلبي في توجيه هذه القراءة: "أنَّ (جزاء) مصدرٌ مضافٌ لمفعوله تخفيفاً، والأصل: فعليه جزاءٌ مثلُ ما قتل، أي: أنْ يَجزي مثلَ ما قتل، ثم أُضيف، كما تقول: (عجبت من ضربٍ زيداً) ثم (من ضرب زيدٍ)". الدر المصون، (٤/٤١٩). وهناك أوجه أخرى في توجيه قراءة الإضافة يرجع إليها مفصلة في: توجيه مشكل القراءات العشرية، الحربي، ص: ٢٠٧-٢١١.

* **المعاني التفسيرية بناءً على التوجيه الإعرابي للقراءات:**

المعنى الأول: فعليه جزاءُ مثلِ ما قَتَل، والجزاء هنا بمعنى: القضاء، أي: الحُكْم بأن يُحْكَمَ عليه بمِثْلِ ما قَتَل[١]. فبيَّن هذا المعنى أن الجزاء غير المثل؛ لأن الإضافة تقتضي المغايرة بين المضاف والمضاف إليه فلا يضاف الشيء إلى نفسه[٢]، فإذا أصاب الرجل صيداً وهو محرم في الحرم فعليه إخراج القيمة، فيقوَّم الصيد المقتول قيمته مِن الدراهم، ثم يشتري القاتل بقيمته فداءً مِن النَّعَم ثم يَهديه إلى الكعبة[٣].

المعنى الثاني: فجزاء ذلك الفعل مِثْلُ ما قَتَلَ مِن النَّعَم. فبيَّن هذا المعنى أن المثل هو الجزاء بعينه، فإذا أصاب الرجل صيداً وهو محرم في الحرم فيجب عليه مِثْلُ المقتول مِن الصيد مِن النَّعَم مِن طريق الخِلقة[٤].

فيظهر من مجموع القراءتين حكمان شرعيان، فأهل الكوفة مِن الفقهاء يقولون: إنَّ الجزاء غير المِثْل، ويقول المدنيون، والمكيون، والشاميون من الفقهاء: إنَّ الجزاء هو المِثْل، فيبني كل واحد منهم مذهبه على خلاف مقتضى ظاهر قراءة قُرَّاء بلده[٥].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾.

* **الإعراب:**

تحتمل كلمة (هدياً) أربعة أوجه إعرابية[٦]:

(١) ينظر: الحجة، الفارسي، (٣/٢٥٦)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٨/١٩٣)، والدر المصون، الحلبي، (٤/٤١٩)، وتوجيه مشكل القراءات العشرية، الحربي، ص: ٢٠٨

(٢) قال ابن العربي: "قُرِئَ بِخَفْضِ (مِثْلُ) على الإضافة إلى (فَجَزَاءٌ)، وبرفعه وتنوينه صِفَةً للجزاء؛ وكلاهما صحيحٌ روايةً، صوابٌ معنًى، فإذا كان على الإضافة اقتضى ذلك أنْ يكون الجزاء غير المِثْلِ؛ إذ الشَّيء لا يضاف إلى نَفْسِه، وإذا كان الصفة برفعه وتنوينه اقتضى ذلك أنْ يكون المِثْلُ هو الجزاء بعينه، لوجوب كون الصِّفة عين الموصوف" أحكام القرآن، (٢/١٨٠).

(٣) ينظر: الكشاف، الزمخشري، (٢/٢٩٤)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٨/١٩٥)، وفتح القدير، الشوكاني، (٢/٩٧).

(٤) ينظر: الحجة، الفارسي، (٣/٢٥٤)، والكشف، مكي، (١/٤١٨)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٨/١٩٥).

(٥) ينظر: أحكام القرآن، ابن العربي، (٢/١٨٣).

(٦) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٤٢٣-٤٢٤)، والمشكل، مكي، (١/٢٣٨)، والتبيان، العكبري، (١/٤٦١)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢/٢٩٥).

الأول: أنها حال من الضمير في (به).

الثاني: أنها منصوبة على المصدر.

الثالث: أنها منصوبة على التمييز.

الرابع: أنها حال من (جزاء).

*** المعاني التفسيرية للإعراب**[١]:

المعنى الأول: أي: يحكم بذلك المِثْل حال كونه هدياً يساق إلى فقراء الحرم اثنان عدلان من المسلمين يعرفان الحكم ووجه الشبه. فأفاد هذا المعنى أنَّ ما يُخْرَج مِن النَّعَمِ جزاءً عن الصيد يجب أنْ يكون مما يجوز أنْ يُهدى[٢].

المعنى الثاني: يحكم بذلك المِثْل اثنان عدلان مِن المسلمين يَهديه هدياً إلى فقراء الحرم. فأفاد هذا المعنى التأكيد على كون المِثْل مما يجوز أنْ يُهدى.

المعنى الثالث: يحكم بذلك المِثْل هدياً إلى فقراء الحرم اثنان عدلان من المسلمين. فأفاد هذا المعنى تمييز الجزاء بكونه هدياً لا قيمة[٣].

المعنى الرابع: ومَن قَتَلَ أيَّ نوعٍ مِن صيد البرِّ متعمِّداً فالجزاء هدياً بالغ الكعبة أنْ يذبح مِثْلَ ما قتل مِن بهيمة الأنعام.

---

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٨/ ٦٨٩)، ومفاتح الغيب، الرازي، (١٢/ ٩٩-١٠٠)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٥٩.

(٢) يظهر مِن خلال هذا الموضع جانب مِن جوانب أهمية إعراب القرآن الكريم، وهو أنه يعين على استنباط الأحكام الشرعية، وتطبيق ذلك ما ذُكِرَ آنفاً في هذا المعنى، وأيضاً فإن الفقهاء قد استفادوا مِن كون (هدياً) حالاً مِن الهاء في (به) كون المِثْل من النَّعَم لا بالقيمة. ينظر: مفاتح الغيب، الرازي، (١٢/ ١٠٠)، وأحكام القرآن، ابن العربي، (٢/ ١٨١).

(٣) قال المنتجب الهمذاني وهو يعدد أوجه نصب (هدياً): "وإما على التمييز لما في ذلك من البيان والكشف والإبهام الذي فيه؛ لأن جزاء المِثْل يحتمل أنْ يكون بالقيمة، وأنْ يكون بالخِلقة، فلما قيل: (هدياً) كُشِفَ الإبهام وقُصِرَ على نوعٍ مخصوصٍ مما كان محتَمَلاً". الفريد، (٢/ ٨١).

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾.

* القراءات:

في قوله تعالى: ﴿كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ﴾ قراءتان متواترتان[١]، هما:

الأولى: (كفارةُ طعامِ): برفع (كفارة) من غير تنوين، وخفض (طعام) على الإضافة، وهي قراءة: نافع، وابن عامر، وأبو جعفر.

الثانية: (كفارةٌ طعامُ): بتنوين (كفارة) ورفع (طعام)، وهي قراءة: الباقين.

* التوجيه الإعرابي للقراءات:

بناءً على هاتين القراءتين، فإنه يظهر أربعة أوجه إعرابية[٢]،وجه لقراءة الرفع والإضافة، وثلاثة أوجه لقراءة الرفع من غير تنوين، هي:

الأول: أن (كفارة) مضافة إلى جنسها للبيان على حد: خاتم فضة.

الثاني: أن (كفارة) عطف على (فجزاء)، و (طعام مساكين) فيها ثلاثة أوجه:

١ - بدل من (كفارة)؛ لأنها من جنسه.

٢ - عطف بيان لـ (كفارة).

٣ - خبر مبتدأ محذوف.

* المعاني التفسيرية بناءً على التوجيه الإعرابي للقراءات[٣]:

أولاً: بناءً على قراءة التنوين والرفع:

المعنى الأول: من قتل أي نوع من صيد البر متعمداً فجزاء ذلك مثل ما قتل من النعم يحكم به اثنان ذوا عدل من المسلمين، أو كفارةٌ طعامُ مساكين. فأفاد هذا المعنى أن الكفارة هي إطعام المساكين.

---

(١) ينظر: النشر، ابن الجزري، (٢/٢٥٥)، والبدور الزاهرة، النشار، (١/٣٤٧)، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، (١/٥٤٢).

(٢) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٤٢٥-٤٢٦)، والفريد، الهمذاني، (٢/٨١-٨٢)، وفتح القدير، الشوكاني، (٢/٩٨).

(٣) ينظر: الحجة، الفارسي، (٣/٢٥٨)، والمشكل، مكي، (١/٤١٩)، ومفاتح الغيب، الرازي، (١٢/١٠٠-١٠١)، والدر المصون، الحلبي، (٤/٤٢٥-٤٢٦)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، (٧/٤٩).

المعنى الثاني: مَن قَتَلَ أيَّ نوعٍ مِن صيد البر متعمداً فجزاء ذلك مثل ما قتل من النعم أو كفارةٌ طعامُ مساكين. فأبان هذا المعنى وأوضح نوع الكفارة.

المعنى الثالث: فجزاء ذلك مثل ما قتل من النعم أو كفارةٌ هي طعامُ مساكين. فأفاد هذا المعنى تخصيص وحصر الكفارة في إطعام المساكين لا بغيرها من أنواع الكفارات.

ثانياً: بناءً على قراءة الرفع من غير تنوين والخفض على الإضافة:

مَن قتل أيَّ نوعٍ مِن صيد البرِّ متعمداً فجزاء ذلك مِثْلُ ما قَتَلَ مِن النَّعَم يحكم به اثنان ذوا عدل من المسلمين أو كفارةٌ مِن طعام، فتكون الكفارة بمعنى المكفَّر به لتصحَّ إضافة البيان؛ لأنه لما خُيِّر المكفِّر بَيْن ثلاثة أشياءٍ: الهدْي، والطعام، والصيام، حَسُنَت الإضافة، فكأنه قيل: كفارةُ طعامٍ، لا كفارةُ هديٍ، ولا كفارةُ صيامٍ، فاستقامت الإضافة لكون الكفارة مِن هذه الأشياء.

[٤٨] - **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ 9 : ; < = > ? @ A B
C E F G H I J K L M N O P Q R S T ﴾
[المائدة: ٩٧].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿ E F ﴾.

* **الإعراب:**

يحتمل اسم الإشارة **(ذلك)** ثلاثة أوجه إعرابية[1]:

الأول: أنه خبر مبتدأ محذوف.

الثاني: أنه مبتدأ، وخبره محذوف.

الثالث: أنه منصوب بفعل مقدر يدل عليه السياق.

(1) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٤٣٣)، والتبيان، العكبري، (١/٤٦٣)، والفريد، الهمذاني، (٢/٨٥).

* المعاني التفسيرية للإعراب:

قبل البدء بذكر المعاني التفسيرية يحسن إيراد المعنى الإجمالي لِمَا قبل اسم الإشارة لتعلق ما قبله به.

ـ المعنى الإجمالي:

امتن الله على عباده بأن جعل الكعبة البيت الحرام صلاحاً لدينهم، وأمناً لحياتهم، والأشهر الحرم قياماً لهم بأمنهم من القتال فيها، والهدي والقلائد قياماً لهم بأمن صاحبها من التعرض له والاعتداء عليه، ذلك الجعل المذكور لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم[١].

أما المعاني التفسيرية للإعراب فهي كالتالي:

المعنى الأول: أي: الأمر ذلك ـ من جعل الكعبة قياماً للناس ـ لا غيره[٢]. فأفاد هذا المعنى حصر الحكم في هذه الأمور المذكورة.

المعنى الثاني: أي: ذلك الحكم هو الحق لا غيره[٣]. فأفاد هذا المعنى تخصيص هذه الأمور المذكورة بأنها الحق لا غيرها.

المعنى الثالث: أي: فعل الله ذلك الجعل لأجل أن تعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم[٤]. فبيَّن هذا المعنى سبب هذا الجعل.

---

(١) ينظر: تفسير الجلالين، ص: ١٢٤، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١٢٤.

(٢) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٤٣٣)، والفريد، الهمذاني، (٢/٨٥).

(٣) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٤٣٣)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢/٢٩٨).

(٤) ينظر: روح المعاني، الألوسي، (٧/٣٦)، وتفسير القرآن الحكيم، رضا، (٧/١١٩).

قال الطاهر ابن عاشور: "وتوسُّط اسم الإشارة بَيْن الكلامين لزيادة الربط مع التنبيه على تعظيم المشار إليه وهو الجَعْل المأخوذ مِن قوله: ﴿جعل الله الكعبة﴾... وليست الإشارة إلا للجعل المأخوذ مِن قوله (جعل). والمعنى: جعل الله الكعبة قياماً للناس لتعلموا أنْ الله يعلم الخ . .، أي أن مِن الحكمة التي جَعَلَ الكعبة قياماً للناس لأجلها أنْ تعلموا أنه يعلم، فَجَعْلُ الكعبة قياماً مقصودٌ منه صلاح النَّاس بادئ ذي بدء؛ لأنه المجعولة عليه، ثم مقصودٌ منه عِلْمُ الناس بأنه تعالى عليم، وقد تكون فيه حِكَمٌ أخرى ..." التحرير والتنوير، (٧/٥٩).

[٤٩] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ Q R S T U V W X Y Z [
\ ] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l
m n o p q r s t u v w x y z { | } ~
نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْـَٔاثِمِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٦].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿ \ ] ^ _ ﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل كلمة (اثنان) وجهين من الإعراب[١]:

الأول: أنها خبر لـ (شهادة).

الثاني: أنها مرفوعة بالمصدر (شهادة).

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: ياأيها الذين آمنوا شهادة بينكم شهادة اثنين[٢] ذوي عدل من المسلمين[٣]. فأفاد هذا المعنى أن شهادة الوصية لابُدَّ فيها مِن شهادة اثنين عَدْلَيْن مِن المسلمين[٤].

المعنى الثاني: ياأيها الذين آمنوا فيما فَرَضَ الله عليكم في شهادتكم أنْ يشهد اثنان ذوا عدل منكم[٥].

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٤٥٤-٤٥٦)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٦٦-٤٦٧)، والفريد، الهمذاني، (٢/ ٩٤-٩٥).

(٢) لابُدَّ على هذا الوجه مِن تقدير مضاف محذوف؛ وذلك ليتطابق المبتدأ والخبر على شيءٍ واحد، لأن الشهادة معنًى، والاثنان جثَّتان، والجثَّة لا تكون خبراً عن المصدر. ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٤٥٤)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢/ ٣٠٧).

(٣) قال الطاهر ابن عاشور في سبب الإشهاد للوصية: "اهتماماً بها، ولجدارة الوصية بالتوثيق لها؛ لضعف الذِّياد عنها؛ لأن البيوع والدُّيون فيها جانبان عالمان بصورة ما انعقد فيها ويذبان عن مصالحهما، فيتضح الحق مِن خلال سعيهما في إحقاق الحق فيها بخلاف الوصية، فإن فيها جانباً واحداً وهو جانب الموصَى له؛ لأن الموصي يكون قد مات، وجانب الموصَى له ضعيف إذ لا علم له بما عَقَدَ الموصي ولا بما ترك، فكانت مُعَرَّضة للضياع كلها أو بعضها" التحرير والتنوير، (٧/ ٨٠).

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٦٣.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، (٢/ ٢١٥)، والكشاف، الزمخشري، (٢/ ٣٠٧).

[٥٠] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِنۡ © عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ـَ µ ¶ ء بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٧].

اختُلِف في إعراب ثلاثة مواضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾.

*** الإعراب:**

تحتمل كلمة (فآخران) أربعة أوجه إعرابية[١]:

الأول: أنها مرفوعة على أنها خبر مبتدأ محذوف.

الثاني: أنها مرفوعة بفعل محذوف.

الثالث: أنها خبر مقدم، و (الأوليان) مبتدأ مؤخر.

الرابع: أنها مبتدأ، والخبر (يقومان).

*** المعاني التفسيرية للإعراب:**

المعنى الأول: فإن اطَّلع أولياء الميت على أنَّ الشاهدَيْن المذكورَيْن قد أَثِمَا بالخيانة في الشهادة أو الوصية فالشاهدان آخران[٢]. فأفاد هذا المعنى التأكيد على أنَّ الشاهدين شخصان آخران غير الوصيَّيْن لأنهما استحقَّا إثماً.

المعنى الثاني: فإن عُثِرَ على أنهما استحقَّا إثماً فليشهد آخران[٣]. فأفاد هذا المعنى الأمر بشهادة شخصَيْن آخرَيْن إذا ظَهَرَت الخيانة مِن الوصيَّيْن.

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٤٧١-٤٧٢)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٦٨-٤٦٩).

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، (٤/ ٤٩)، وروح المعاني، الألوسي، (٧/ ٥٠).

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، (٤/ ٤٩)، وروح المعاني، الألوسي، (٧/ ٤٩).

المعنى الثالث: فإن عُثِرَ على أنهما استحقَّا إثماً فالأوْليان بأمر الميت آخران. فأفاد هذا المعنى التأكيد على أنَّ الأجدر بقَبول قولهما هما شخصان آخران غير الوصيَّيْن اللذَيْن استحقا إثماً[١].

المعنى الرابع: فإن عُثِرَ على أنهما استحقَّا إثماً فآخران يقومان مقامهما. فأفاد هذا المعنى أنَّ شخصَيْن آخرَيْن مِن أولياء الميت يعوِّضان تلك الشهادة فيشهدان أو يَحْلِفان على ما هو الحق[٢].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ´ µ ¶ ﴾.

* القراءات:

في قوله تعالى: ﴿ ´ ﴾ قراءتان متواترتان[٣]، هما:

الأولى: **(استَحَقَّ)**: بفتح التاء والحاء، وهي قراءة: حفص.

الثانية: **(استُحِقَّ)**: بضم التاء وكسر الحاء، وهي قراءة: الباقين.

* التوجيه الإعرابي للقراءات:

بناءً على هاتين القراءتين، فإنه يظهر وجهان مِن الإعراب[٤]، لكل قراءةٍ وجه، هما:

الأول: مَن قرأ (استَحَقَّ) بنى الفعل للفاعل وهو: الأوليان، والمفعول محذوف.

الثاني: مَن قرأ (استُحِقَّ) بنى الفعل للمفعول، وهو: الأوليان، على تقدير مضاف محذوف.

* المعاني التفسيرية بناءً على التوجيه الإعرابي للقراءات:

---

(١) ينظر: روح المعاني، الألوسي، (٥١/٧)، والتحرير والتنوير، (٩٠/٧).

(٢) ينظر: فتح القدير، الشوكاني، (١١٠/٢)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، (٨٩/٧).

قال أبوالسعود في معنى هذا الوجه: أي: رجلان آخران يقومان مقام اللذَيْن عُثِرَ على خيانتهما، وليس المراد بمقامهما مقام أداء الشهادة التي تَوَلَّيَاها ولم يُؤَدِّيَاها كما هي، بل هو مقام الحَبْس والتَّحليف على الوجه المذكور؛ لإظهار الحق، وإبراز كذبهما فيما ادَّعَيَا مِن استحقاقهما لما في أيديهما. ينظر: إرشاد العقل السليم، (١٤٠/٢).

(٣) ينظر: النشر، ابن الجزري، (٢٥٦/٢)، والتيسير، الداني، ص: ١٠٠، والبدور الزاهرة، النشار، (٣٥٠/١).

(٤) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤٧٣/٤)، والكشف، مكي، (٤٢٠/١)، وشرح الهداية، المهدوي، (٢٧/٢).

المعنى الأول: فآخران يقومان مقامهما مِن الذين استحق عليهم الأَوْليان بالميت وصيته التي أوصى بها[١].

المعنى الثاني: فآخران يقومان مقامهما مِن الذين استُحِقَّ عليهم إثم الأَوْلَيَيْن، وهم أهل الميت وعشيرته فإنهم أحق بالشهادة أو اليمين مِن غيرهم[٢].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ´ µ ¶ ﴾.

* الإعراب:

تحتمل كلمة (الأوليان) أربعة أوجه إعرابية[٣]:

الأول: أنها مبتدأ، وخبره (آخران).

الثاني: أنها خبر مبتدأ محذوف.

الثالث: أنها فاعل للفعل (استَحَقَّ)، والمفعول محذوف.

الرابع: أنها نائب فاعل للفعل (استُحِقَّ) على تقدير مضاف محذوف.

* المعاني التفسيرية للإعراب[٤]:

المعنى الأول: فإن عثر على أنهما استحقا إثماً فالأوليان بأمر الميت آخران، وقد سبقت الإشارة إلى هذا المعنى عند الكلام على كلمة (آخران)[٥].

---

(١) ينظر: الكشاف، الزمخشري، (٢/٣٠٩)، وشرح الهداية، المهدوي، (٢/٢٧٠)، وفتح القدير، الشوكاني، (٢/١١٠).

(٢) ينظر: جامع البيان، الطبري، (٩/١٠٧)، والمشكل، مكي، (١/٢٤٣)، وفتح القدير، الشوكاني، (٢/١١٠).

(٣) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٤٧٣)، والتبيان، العكبري، (١/٤٦٩).

(٤) ينظر: الكشاف، الزمخشري، (٢/٣٠٩)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، (٧/٩٠).

(٥) ينظر ص: ١٩٩ من هذا البحث.

قال الطاهر ابن عاشور: "وقوله (الأَوْليان) تثنية أَوْلى، وهو الأجدر والأحق، أي: الأجدران بقَبول قولهما ... وإنما عُرِّف باللام؛ لأنه معهودٌ للمخاطب ذهناً؛ لأن السامع إذا سَمِعَ قوله: ﴿فإن عُثِرَ على أنهما استحقا إثماً﴾ ترقب أنْ يَعْرِف مَن هو الأوْلى بقَبول قوله في هذا الشأن، فقيل له: آخران هما الأَوْليان بها. ويجوز أنْ يكون (الأَوْليان) مبتدأ و (آخران يقومان) خبره، وتقديم الخبر لتعجيل= =الفائدة؛ لأن السامع يترقب الحُكْمَ بعد قوله: ﴿فإن عُثِرَ على أنهما استحقا إثماً﴾ فإن ذلك العثور على كذب الشاهدَيْن يُسْقِط شهادتهما ويمينهما، فكيف يكون القضاء في ذلك، فعجَّل الجواب". التحرير والتنوير، (٧/٩٠).

المعنى الثاني: فإن عثر على أنهما استحقا إثماً فآخران يقومان مقامهما، هما الأَوْليان. كأنَّ سائلاً سأل فقال: مَن الآخران؟ فقيل: هما الأَوْليان. فأفاد هذا المعنى تخصيص الشخصَيْن الآخرَيْن اللذَيْن يقومان مقام الوصيَّيْن بأولياء الميت.

المعنى الثالث: فآخران يقومان مقامهما مِن الذين استحق عليهم الأَوْليان بالميت وصيته التي أوصى بها[1].

المعنى الرابع: فآخران يقومان مقامهما مِن الذين استُحِقَّ عليهم إثم الأَوْلَيَيْن، وهم أهل الميت وعشيرته فإنهم أحق بالشهادة أو اليمين مِن غيرهم.

[٥١] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ © ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ ´ µ ¶ ¸ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ١١٢].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾.

*** القراءات:**

في قوله تعالى: ﴿يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ قراءتان متواترتان[2]، هما:

الأولى: (يَستطيعُ ربُّك): بياء الغيبة، ورفع الباء في (ربك)، وهي قراءة: كل القراء سوى الكسائي.

الثانية: (تَستطيعُ ربَّك): بتاء الخطاب ونصب الباء في (ربك)، وهي قراءة: الكسائي.

---

(1) هذا المعنى والذي يليه هما المعنيان نفسهما في الموضع الثاني من هذه الآية، وقد ذكرهما الباحث هنا لتعلقهما بكلمة (الأوليان).

(2) ينظر: النشر، ابن الجزري، (٢/٢٥٦)، والبدور الزاهرة، النشار، (١/٣٥٣-٣٥٤).

* التوجيه الإعرابي للقراءات:

بناءً على هاتين القراءتين، فإنه يظهر وجهان من الإعراب[١]، لكل قراءةٍ وجه، هما:

الأول: بناءً على قراءة الجمهور فـ (ربك) فاعل (يستطيع)، و(أن ينزل) المفعول.

الثاني: بناءً على قراءة الكسائي فهي على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

* المعاني التفسيرية بناءً على التوجيه الإعرابي للقراءات[٢]:

المعنى الأول: واذكر إذ قال الحواريون: يا عيسى بن مريم هل يستطيعُ ربُّك ـ إن سألته ـ أنْ يُنَزِّل علينا مائدةَ طعامٍ مِن السماء؟ والحواريون في هذا السؤال عالمون أنه يستطيع ذلك، فَلَفْظُه لَفْظُ الاستفهام، ومعناه معنى الطلب والسؤال[٣].

المعنى الثاني: إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل تَستطيعُ سؤال ربِّك أنْ يُنَزِّل علينا مائدةً مِن السماء؟[٤]

---

(١) ينظر: شرح الهداية، المهدوي، (٢/٢٧١-٢٧٢)، والتبيان، العكبري، (١/٤٧٣)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، (٧/١٠٦).

(٢) ينظر: التفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١٢٦.

(٣) ينظر: الحجة، ابن خالويه، ص: ١٣٥.

وقع إشكال في قراءة الجمهور مِن جهة المعنى، وَوَجْهُهُ: أنَّ الحواريين كانوا مؤمنين، وهذا سؤال مَن لم يؤمن بقدرة الله واستطاعته، وقد روي عن عائشة ﵂ تنزيههم عن هذه المقالة، وكانت تقرأ بالقراءة التي قرأ بها الكسائي. ينظر: توجيه مشكل القراءات العشرية، الحربي، ص: ٢١٦.

وقد وجَّه العلماء هذه القراءة ورفعوا الإشكال عنها مِن عدة وجوه، منها: أنَّ هذا الوجه على طريقةٍ عربيةٍ في العرض والدعاء، يقولون للمستطيع للأمر: هل تستطيع كذا، وهم يعلمون أنه مستطيع، فالمعنى: هل تفعل ذلك وتجيبني إليه. فسؤال الحواريين يدل على التلطف والتأدب في السؤال، وسؤالهم لأجل طمأنة القلب بإيمان المعاينة، وليس شكّاً في قدرة الله، فهو كسؤال إبراهيم ﵇ أنْ يريه الله كيف يحيي الموتى مع إيمانه بذلك في الغيب. ينظر: الكشف، مكي، (١/٤٢٣)، ومفاتح الغيب، الرازي، (١٢/١٣٧-١٣٨)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، (٧/١٠٥)، وتفسير القرآن الحكيم، رضا، (٧/٢٥٠-٢٥١).

(٤) وقع إشكال أيضاً في قراءة الكسائي مِن جهة المعنى، وَوَجْهُهُ: أنَّ عيسى ﵇ استعظم مِن الحواريين مقولتهم تلك، وكَرِهَ سؤالهم، وقال لهم: (اتقوا الله إنْ كنتم مؤمنين)، وهذا لا معنى له إلا على القراءة بالياء والرفع. ينظر: توجيه مشكل القراءات العشرية، الحربي، ص: ٢١٧.

وقد وجَّه العلماء هذه القراءة ورفعوا عنها الإشكال بتوجيهاتٍ مختلفة، منها: أنَّ عيسى حين أجابهم بقوله: (اتقوا الله إن كنتم مؤمنين)، أمر بملازمة التقوى وعدم تزلزل الإيمان؛ ولذلك جاء بـ (إن) المفيدة للشك في الإيمان؛ ليُعْلَمَ الداعي إلى ذلك السؤال، خشية أنْ يكون نشأ لهم عن شكٍّ في صدق رسولهم، فسألوا معجزةً يعلمون بها صدقه بعد أنْ آمنوا به، وهو قريبٌ مِن قوله تعالى=

[٥٢] - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , -
. / 0 1 2 4 5 6 7 ﴾ [المائدة: ١١٤].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿ , - . ﴾.

* الإعراب:

يحتمل خبر (تكون) وجهَيْن مِن الإعراب[١]:

الأول: أن الخبر هو (عيداً).

الثاني: أن الخبر هو متعلق الجار والمجرور (لنا)، وهو محذوف.

* المعاني التفسيرية للإعراب:

المعنى الأول: قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدةً مِن السماء، تكون المائدة عيداً لنا نعظمه نحن ومَن بعدنا. فأفاد هذا المعنى تخصيص يوم نزول المائدة باتخاذه عيداً يعبدون الله فيه[٢].

المعنى الثاني: قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة مِن السماء، تكون المائدة ثابتةً لنا عيداً. فأفاد هذا المعنى تخصيص الحواريين دون غيرهم باتخاذ هذا اليوم عيداً.

=لإبراهيم المحكي في قوله: ﴿ * + , ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، أي: ألم تكن غنيّاً عن طلب الدليل المحسوس. فالمراد بالتقوى في كلام عيسى ما يشمل الإيمان وفروعه. وقد بيّنوا الحامل لهم على هذا السؤال، فـ ﴿ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [المائدة: ١١٣]، وليس غرضنا أيَّ أمرٍ آخر. ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٧/١٠٦-١٠٧)، وتوجيه مشكل القراءات العشرية، الحربي، ص: ٢١٩.

[١] ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٥٠٣)، والتبيان، العكبري، (١/٤٧٤).

[٢] وهذا ما رجحه ابن جرير الطبري في معنى (تكون لنا عيداً)، وهو: نتخذ اليوم الذي نزلت فيه عيداً، وهو قول: السدي، وقتادة، وابن جريج. ينظر: جامع البيان، الطبري، (٩/١٢٣-١٢٤).

[٥٣]- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ L M N O P Q R S T U V W X Y Z | \ ] ^ _ ` a b c d e f | h i j k l | n o p q r s t u v | x y z { ﴾ [المائدة: ١١٦].

اختُلِف في إعراب موضعٍ مِن هذه الآية:

الموضع هو: قوله تعالى: ﴿^ _ ` a b c d e f﴾.

*** الإعراب:**

في خبر (ليس) وجهان مِن الإعراب(1):

الأول: أنه متعلق الجار والمجرور (لي)، وهو محذوف مقدر.

الثاني: أنه متعلق الجار والمجرور (بحق)، وهو محذوف مقدر.

*** المعاني التفسيرية للإعراب(2):**

المعنى الأول: ما ينبغي لي أن أقول قولاً ليس مستحقاً لي وثابتاً.

المعنى الثاني: ما ينبغي لي أن أقول قولاً ليس قائماً بحق لي.

[٥٤]- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ { ~ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى © ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا ´ µ ¶ ¸ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المائدة: ١١٧].

اختُلِف في إعراب موضعين مِن هذه الآية:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾.

---

(1) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٥١٢-٥١٣)، والتبيان، العكبري، (١/٤٧٥)، والفريد، الهمذاني، (٢/١٠٩).

(2) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/٥١٢)، والفريد، الهمذاني، (٢/١٠٩).

*** الإعراب:**

يحتمل المصدر المؤول (أَنْ اعبدوا) ثلاثة أوجهٍ إعرابية[١]:

الأول: أنه بدل من (ما).

الثاني: أنه خبر لمبتدأ محذوف.

الثالث: أنه بدل من الهاء في (به).

*** المعاني التفسيرية للإعراب[٢]:**

المعنى الأول: قال عيسى :يا ربِّ ما ذَكَرْتُ لهم إلا عبادة الله ربِّي وربِّكم.

المعنى الثاني: ما قلتُ لهم إلا ما أمرتني به، هو أَنْ اعبدوا الله ربِّي وربِّكم. فأفاد هذا المعنى حصر ما قاله لهم في أمره لهم بإفراد الله بالتوحيد والعبادة، وإخلاص الدين له.

المعنى الثالث: ما قلتُ لهم إلا ما أمرتني بأن اعبدوا الله ربِّي وربِّكم. وهذا المعنى قريب من المعنى السابق، والله أعلم.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي ©﴾.

*** الإعراب:**

يحتمل لفظ الجلالة (ربي) وجهين من الإعراب[٣]:

الأول: أنه نعت للفظ الجلالة.

الثاني: أنه بدل من لفظ الجلالة.

---

(١) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٥١٥)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٧٦)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش، (٢/ ٣٢٠).

(٢) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٥١٢)، وروح المعاني، الألوسي، (٧/ ٦٨)، وتيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص: ٢٦٥، والتفسير الميسر، نخبة من العلماء، ص: ١٢٧.

(٣) ينظر: الدر المصون، الحلبي، (٤/ ٥١٨)، والتبيان، العكبري، (١/ ٤٧٦)، والفريد، الهمذاني، (٢/ ١١١).

* المعاني التفسيرية للإعراب:

المعنى الأول: ما قلتُ لهم إلا ما أمرتني به أنْ اعبدوا الله ربِّي. فأفاد هذا المعنى أمره لهم وإرشادهم إلى عبادة الله المتصف بالربوبية، فهو الخالق المالك الرازق المدبِّر.

المعنى الثاني: ما قلتُ لهم إلا ما أمرتني به أنْ اعبدوا ربِّي وربَّكم.

الخاتمـــــــــة

****

الخـــاتمة

وتشتمل على أهم النتائج، والتوصيات والمقترحات.

أولاً: النـتـائج:

الحمد لله وحده الذي أنعم عليَّ بإنجاز هذا البحث فله الثناء الجميل، والشكر العميم في الأولى والآخرة، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

من خلال دراستي لهذا الموضوع فقد توصَّلتُ إلى أهم النتائج التالية:

الأولى: الوقوف على أثر القرآن الكريم على اللغة العربية، وما كان له من فضل عليها منذ نزول القرآن الكريم إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها، مع بيان حال اللغة العربية قبل نزول القرآن الكريم.

الثانية: بيان أهمية اللغة العربية للقرآن الكريم، وأهمية اللغة العربية في فهم القرآن وتفسيره، وأنها **لا غنًى عنها لمريد التفسير، مع الحرص على عدم الاعتماد على مجرد اللغة في فهم كلام الله تعالى.**

الثالثة: أن إعراب المصحف (نَقْطُ الإعراب) هو السبب في نشأة النحو بمفهوم القدماء، وقد ترتب على هذا أن العلامات الإعرابية صارت هي المحور الذي تدور حوله الدراسات النحوية، ومثلت استشعاراً حقيقياً للقواعد النحوية التي لحظها العربي الفصيح في سليقته.

الرابعة: بيان الصلة بين كتب معاني القرآن، وبين كتب إعرابه، وهي أن معاني القرآن أشمل من إعراب القرآن، فالإعراب من مضامين كتب المعاني وفرع من فروعه، وأن السَّبق من حيث التأليف لمعاني القرآن، أما من حيث الاشتغال به فالسَّبق للإعراب، والله أعلم.

الخامسة: بيان مكانة إعراب القرآن الكريم الجليلة، ومدى الحاجة إليه.

السادسة: الوقوف على أول تعريف وضع حداً لإعراب القرآن الكريم حسب ما وقف عليه الباحث من مراجع.

السابعة: بيان عدة صور لأصالة القرآن الكريم في الإعراب، وهي: لفظ القرآن الكريم، وقراءات القرآن الكريم، والرسم العثماني للقرآن الكريم.

الثامنة: بيان مواقف النحاة من القراءات القرآنية، وأنها سارت في اتجاهين: الأول: مواقف جماعية تقوم على قواعد يقول بها جمهور النحويين أو أحد المذاهب النحوية، والثاني: مواقف فردية تقوم على الاجتهاد الشخصي.

التاسعة: أن هذه المواقف تجاه القراءات القرآنية تنحصر في قسمين: **القسم الأول من القراءات:** ارتضاه النحويون، ووافقوا عليه كما وافقوا على نظائره من كلام العرب، وهو القسم الأكبر والحمد لله، **والقسم الثاني من القراءات:** لم يرتضه بعض النحويين فتأولوه أو عارضوه معارضة صريحة أو خفية لسبب من الأسباب، والله أعلم.

العاشرة: بيان منهج أهل اللغة ـ خصوصاً النحويين منهم ـ في الاحتجاج بالقرآن الكريم وقراءاته، وأنه لا يوجد كتاب نحوي لم يستدل فيه بالقرآن الكريم وبقراءاته المتنوعة، فالقراءات حجة عند جميع النحاة، حتى الذين نُقِل عنهم إنكار بعضها؛ لأن من أنكر منهم شيئاً من القراءات لم يُنكِرها إلا وقد قام لديه مانع من الأخذ بها ـ بحسب اجتهاده ـ أما مع عدم المانع فالقراءة عند الجميع حجة، والله أعلم.

الحادية عشرة: بيان الموقف الصحيح من العلماء الذين نقل عنهم إنكار لقراءة من القراءات القرآنية، فيُحسَن الظن بهم، وأن يُعْتَذَر لهم مما وقعوا فيه؛ بحُكْمِ أنهم مِن أهل القبلة، وليسوا مِن المستشرقين المشككين في القرآن وقراءاته، وتُنْقَدُ أقوالهم، ويُرَدُّ ما كان منها مخالفاً للصواب، ويُبَيَّن وجه الحقِّ فيها، في إطار المنهج العلمي الصحيح في التعامل مع القراءات القرآنية والقُرَّاء في عصرنا الحاضر، والله أعلم.

الثانية عشرة: بيان صلة الإعراب بالتفسير والمفسِّر، حيث اشترط العلماء في المفسِّر معرفة النحو؛ لأنه من أبرز علوم الآلة التي يحتاجها المفسر احتياجاً أولياً لكي يفهم القرآن الكريم على وجهه الصحيح.

الثالثة عشرة: الوقوف على أسباب اختلاف المُعرِبين في إعراب الكلمات والتراكيب القرآنية، مما جعل أنظارهم تختلف في إعراب آيات من القرآن الكريم.

الرابعة عشرة: أنه من المفتَرَض عند ذِكْرِ العلوم التي يحتاجها المفسِّر، بيان المقدار الذي يحتاجه من كل علم منها؛ لأن التبحُّر في العلوم ـ التي تَلزَم المفسِّر ـ مجتمعة غير ممكن لأحد.

الخامسة عشرة: تقرير أن الضابط في القَدْرِ الذي يحتاجه المفسِّر من الإعراب هو الإعراب الذي يتأثر به المعنى، ويوصله إلى المعاني الصحيحة، ويدفع عنه الإشكال، وليس المقصود الغوص في دقائق الإعراب، بحيث يَخْرُج بالتفسير عن صُلْبِهِ، ويصبح قاطعاً عن تحصيل التفسير، وليس مُعِيناً عليه، وبناءً على ذلك، فما يَلْزَم المفسر من العلم بالإعراب هو أنْ يكون عارفاً بأصول هذا العلم، لا أنْ يكون كأبي حيان عارفاً بدقائق علم النحو، والله أعلم.

السادسة عشرة: بيان بعض ضوابط إعراب القرآن الكريم؛ لئلا يقع المُعرِب في الخطأ بحق كلام الله تعالى، ولينضبط بها إعراب القرآن الكريم وصولاً إلى المعنى الصحيح للآيات القرآنية.

السابعة عشرة: الوقوف على اختلاف منهج المعربين من خلال القسم العملي، فمنهم من يتوسع كثيراً في ذكر الأوجه الإعرابية كالسمين الحلبي في الدر المصون، ومنهم المُقِلّ كالنحاس في كتابه إعراب القرآن، ومنهم بين هذا وذاك كالعُكْبَري في كتابه التبيان في إعراب القرآن.

الثامنة عشرة: الوقوف على بعض فوائد إعراب القرآن الكريم للمفسِّر في فهم القرآن وتفسيره.

التاسعة عشرة: الوقوف على الصلة الوثيقة بين الإعراب وبين بعض العلوم الشرعية الأخرى، كعلم الوقف والابتداء، وعلم القراءات، وعلم الفقه.

العشرون: الوقوف على إعجاز القرآن الكريم في إيجازه، وكيف أن الكلمة الواحدة تعطي أكثر من مدلول تبعاً لاختلاف إعرابها أو موقعها الإعرابي.

ثانياً: التوصيات والمقترحات:

أولاً: ينبغي لطلبة العلوم الشرعية عموماً والباحثين عن جادّة الحق خصوصاً أن يكون كتاب الله هو أول ما يهتمون به تلاوة وفهماً، واستدلالاً وعملاً، وأن يَعلَموا أن القرآن الكريم هو أَنفَسُ ما توجه له النظرات، وتُنفَق فيه الأوقات، وتُعَدُّ فيه البحوث والدراسات.

ثانياً: أوصي طلبة العلم الشرعي خصوصاً أن يهتموا بتعلم لغة القرآن الكريم، وأن يفهموها الفهم الذي يوصلهم إلى تذوق أساليب القرآن الكريم، والوقوف على بلاغته وإعجازه، وأن يتعلموا النحو فإن فهم الكثير من كتاب الله وسنة رسوله ^ يتوقف على معرفة النحو، وهو طريقٌ أوله صعب وآخره سهل، وقد مُثِّل ببيت من قَصَبٍ وبابه من حديد، يعني أنه صعب الدخول لكن إذا دُخِل سَهُل كل شيء.

ثالثاً: العناية بتركيب الكلمات والجمل وترتيبها، وهو ما يمكن أن يُسمَّى (معاني النحو)، فهو لُبّ الاستفادة من النحو، ودراسة النحو على أساس المعنى تعطي هذا الموضوع نداوة وطراوة بخلاف ما هو عليه الآن من جفاف وقسوة.

رابعاً: أقترح أيضاً أن تقوم دراسة استقرائية لكتب التفسير وكتب إعراب القرآن الكريم، تُعنَى باستخراج ضوابط إعراب القرآن الكريم التي نص العلماء صراحة أو إشارة والمتناثرة بين ثنايا هذه الكتب.

خامساً: وأخيراً أنصح إخواني الطلبة الأقوياء في اللغة العربية وقواعدها بمواصلة هذا الموضوع في باقي سور القرآن الكريم، واعتماد كتاب التبيان للعُكبَري في استخراج المواضع موضوع الدراسة؛ لأنه وسط بين المكثِرين والمُقِلِّين، والله أعلم.

وفي الختام: أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعفو عني ويغفر لي كل خطأ، أو سهو، أو تقصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهـــارس

وتشمل:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية، والآثار.
- فهرس تراجم الأعلام.
- ثبت المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

****

فهرس الآيات القرآنية

أ- فهرس الآيات العامة:

		المائدة	
١٥.	﴿ ! " # ... 6 7 8 9 ...﴾	٣	١١٠
١٦.	﴿... â فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ...﴾	٦٤	١٨٣
١٧.	﴿ ! " # $ % & ...﴾	٧١	٥٤
١٨.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌۚ ´ µ ¶ ¸ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ...﴾	٩٥	٣٤
		الأعراف	
١٩.	﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا © خَوْفًا وَطَمَعًاۚ ...﴾	٥٦	٧٩
٢٠.	﴿r s t u v w x y ...﴾	١٥٨	٣
٢١.	﴿... _ ` a b c ﴾	١٨٢	٥٤
		الأنفال	
٢٢.	﴿] ^ _ ` a b ...﴾	٥	١٠٣
٢٣.	﴿ ! " # $ % & ' ...﴾	٦٢	٩٨
٢٤.	﴿ F G H I J K L M ﴾	٦٤	٩٧
		التوبة	
٢٥.	﴿ / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; ...﴾	٢٨	١١٥
٢٦.	﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ © وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ...﴾	٣١	١٧٥
٢٧.	﴿ \ ] ^ _ ` a b c d e ...﴾	٥٩	٩٧
٢٨.	﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ © قَبْرِهِۦٓ ...﴾	٨٤	١٢
		يوسف	
٢٩.	﴿y z { | } ~ ﴾	٢	ث
		الرعد	

.٣٠	﴿J K L M N O P Q R S T ...﴾	٨	٣١
	إبراهيم		
.٣١	﴿f g h i j k l m n ...﴾	٤	ث/٣
	الحجر		
.٣٢	﴿( ) * + ,﴾	٧٢	١٠٥
.٣٣	﴿5 6 7 8 9 : ; < = > ...﴾	٩٥-٩٦	١٧٢
	النحل		
.٣٤	﴿! " # $ % & ') * + , - . / 0 1﴾	١٠٣	٢
	الإسراء		
.٣٥	﴿A B C D E F G I J K L M﴾	٢٠	١١٦
	الكهف		
.٣٦	﴿... | { ~ أَمَدًا﴾	١٢	٩٢
	طه		
.٣٧	﴿...إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ...﴾	٦٣	١٠٠
	النور		
.٣٨	﴿... 1 2 3 ...﴾	٥٤	١٣٩
	الشعراء		
.٣٩	﴿h i j k ... s t u﴾	١٩٣-١٩٥	ث
.٤٠	﴿s t u﴾	١٩٥	١١
	النمل		
.٤١	﴿... صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ à ...﴾	٨٨	٥٩

	العنكبوت		
.٤٢	﴿7 8 9 : ; < = > ? ...﴾	٢٥	٥٥
	لقمان		
.٤٣	﴿... وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ ...﴾	٣٤	٣٢
	السجدة		
.٤٤	﴿# $ % & ' ( ) * ﴾	٢	٩٤
	فاطر		
.٤٥	﴿وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ à يُعَمَّرُ â مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ ç è é ê ...﴾	١١	٣٢
.٤٦	﴿... إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ´ ...﴾	٢٨	١٤٣/٣٤
	يس		
.٤٧	﴿I J K﴾	٥	٥٩
.٤٨	﴿... فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ ...﴾	٦٦	٩١
	الزمر		
.٤٩	﴿T U V W ...﴾	٣٦	٩٧
	غافر		
.٥٠	﴿... F G H I J K L M N O P﴾	١٠	٩٥
.٥١	﴿b c d e f g h i j k ...﴾	٣٦-٣٧	٥٤
	فصلت		
.٥٢	﴿X Y Z [\ ] _ ` a﴾	٤١	١٠٢/١٠١
.٥٣	﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا © لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ ...﴾	٤٤	١٠٢/٢

٥٤.	﴿" # $ % ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 ...﴾	٤٧	٣٢
الشورى			
٥٥.	﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ ...﴾	٥١	٢٢
النجم			
٥٦.	﴿... z { | } ~ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ ...﴾	٣٢	٣٢
الجن			
٥٧.	﴿...وَأَحۡصَىٰ ç è é﴾	٢٨	٩٢
القيامة			
٥٨.	﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ﴾	١٨	٣٨
الإنسان			
٥٩.	﴿عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا﴾	١٨	٣٠
عبس			
٦٠.	﴿` a b c﴾	١٧	٨٦
المطففين			
٦١.	﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو ´ µ﴾	٣	٩٩
البلد			
٦٢.	﴿L M N﴾	٣	٨٦

ب- فهرس آيات الدراسة التطبيقية من سورة المائدة:

م.	الآية	رقمها	موضع الخلاف	الصفحة
١.	﴿Z [\ ] ^ ...no p﴾	١	﴿إلا ما يتلى﴾	١٠٩

	﴿ q r ﴾		غير محلي - وأنتم حرم﴾	
.٢	﴿ t u v w x y z ...إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾	٢	﴿ولا ءامين - يبتغون - من ربهم - أنْ صدوكم﴾	١١٤
.٣	﴿ ! " # $ ... _ ` a b ﴾	٣	﴿إلا ما ذكيتم - ديناً - فمن اضطر﴾	١١٩
.٤	﴿ d e f g ...إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾	٤	﴿وما علمتم - من الجوارح - تعلمونهن - عليه﴾	١٢٢
.٥	﴿ ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ...وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾	٥	﴿وطعام - والمحصنات - إذا - غير﴾	١٢٥
.٦	﴿ ! " # $ % ... _ ` ﴾	٦	﴿وأرجلكم - عليكم﴾	١٢٨
.٧	﴿ b c d e ... r s t u v ﴾	٧	﴿إذ قلتم﴾	١٣٠
.٨	﴿) * + , ... > ? @ A ﴾	١١	﴿عليكم - إذ هم﴾	١٣١
.٩	﴿ D E F G ... p q r s ﴾	١٢	﴿وبعثنا منهم﴾	١٣٣
.١٠	﴿ u v w ...إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ﴾	١٣	﴿يحرفون - على خائنة﴾	١٣٤

			يقيمون﴾	
.٣٦	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن ç è ﴾	٥٧	﴿والكفار﴾	١٧١
.٣٧	﴿/ 0 1 2 3 ...@ A B﴾	٥٩	﴿وأن أكثركم فاسقون﴾	١٧٢
.٣٨	﴿D E F ...] ^ _ `﴾	٦٠	﴿وعبد الطاغوت﴾	١٧٤
.٣٩	﴿´ µ ¶ ¸ مَغۡلُولَةٌۚ ... ç è é ê﴾	٦٤	﴿ينفق كيف يشاء﴾	١٧٦
.٤٠	﴿إِنَّ © ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ...وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾	٦٩	﴿والصابئون ـ من ءامن﴾	١٧٧
.٤١	﴿! " # $ ... 1 2 3 4﴾	٧١	﴿ألا تكون ـ ثم عموا وصموا﴾	١٨٠
.٤٢	﴿! " # $ % ... 4 5 6 7﴾	٧٧	﴿غير الحق ـ كثيراً﴾	١٨٤
.٤٣	﴿! " # $ ... 4 5 6﴾	٨٣	﴿يقولون ربنا﴾	١٨٥
.٤٤	﴿8 9 : ; ...E F G﴾	٨٤	﴿وما جاءنا ـ ونطمع﴾	١٨٧
.٤٥	﴿t u v w... } ~ بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ﴾	٨٨	﴿حلالاً﴾	١٨٩
.٤٦	﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ...لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾	٨٩	﴿من أوسط﴾	١٩٠
.٤٧	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ...وَٱللَّهُ عَزِيزٞ à ٱنتِقَامٍ﴾	٩٥	﴿فجزاءٌ مثلُ ـ هدياً ـ أو كفارةٌ طعامُ﴾	١٩١
.٤٨	﴿9 : ; ... P Q R S T﴾	٩٧	﴿ذلك لتعلموا﴾	١٩٥

.٤٩	﴿ Q R S T U ...إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْآثِمِينَ ﴾	١٠٦	﴿شهادة بينكم﴾	١٩٧
.٥٠	﴿ فَإِنْ © عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ...إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	١٠٧	﴿فآخران ـ استَحَقَّ ـ الأوليان﴾	١٩٨
.٥١	﴿ إِذْ © ٱلْحَوَارِيُّونَ ...إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	١١٢	﴿يستطيعُ ربُّك﴾	٢٠١
.٥٢	﴿ ! " # $ % & ... 5 6 7 ﴾	١١٤	﴿تكون لنا عيداً﴾	٢٠٣
.٥٣	﴿ L M N O P Q ... x y z { ﴾	١١٦	﴿ما ليس لي بحق﴾	٢٠٤
.٥٤	﴿ { ~ لَهُمْ ...وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾	١١٧	﴿أن اعبدوا ـ ربي وربكم﴾	٢٠٤

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

المتن	النوع	الراوي أو القائل	رقم الصفحة
أعربوا القرآنَ، والتَمِسُوا غرَائِبَهُ	حديث	أبوهريرة	٢٦
إقرأ القرآن في كل شهر	حديث	عبدالله بن عمرو بن العاص	٣٨
إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرَتُ لَو أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدتُ على السَّبعينَ يُغفَرُ له لَزِدتُ عليها	حديث	عمر بن الخطاب	١٢
أهلكتهم العُجْمة يتأولونه على غير تأويله	أثر	الحسن البصري	٩
الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عن نَفْسِها، والبِكْرُ رِضاها صَمْتُها	حديث	عَدِيّ الكِنْدِيّ	٣٧
خصَّ اللهُ تعالى هذهِ الأمَّةَ بثلاثَةِ أشياءٍ	أثر	أبوعليٍّ الجَيَّانِيُّ	ث
لا أوتي برجل يفسر كلام الله	أثر	مالك بن أنس	١٠
لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر...	أثر	مجاهد	١٠
لأن أعرب آية من القرآن أحبُّ إليَّ مِن أَنْ أحفظَ آيةً	أثر	أبوبكر الصديق	٢٦

فهرس تراجم الأعلام[1]

(1) هذا الفهرس مرتب حسب كلمة الشهرة من الاسم أو الكنية أو اللقب.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المطبوعات:

- أ -

١. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى "منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات"، أحمد بن محمد البنا، حققه وقدم له: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب/بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية/القاهرة، ط: ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ.

٣. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث/ القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤. أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، د. عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة علي جرَّاح الصباح/الكويت.

٥. أحكام القرآن، أبوبكر محمد بن عبدالله المعروف بـ (ابن العربي)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه/محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط: ٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٦. اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره، أ.د.سعود بن عبدالله الفنيسان، دار إشبيليا/الرياض، ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٧. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، بإشراف: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي/بيروت – دمشق، ط: ١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨. أسباب الخطأ في التفسير: دراسة تأصيلية، د.طاهر محمود محمد يعقوب، دار ابن الجوزي، ط: ١، ١٤٢٥هـ.

٩. الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، أبومحمد عزالدين بن عبدالسلام، تحقيق: محمد بن الحسن إسماعيل، دار الكتب العلمية/بيروت، ط: ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٠. أصول التفسير وقواعده، خالد عبدالرحمن العك، دار النفائس، ط: ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، إشراف: بكر عبدالله أبوزيد، دار عالم الفوائد/مكة المكرمة، ط: ١، ١٤٢٦هـ.

١٢. الاعتصام، أبوإسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، ضبط نصه وقدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة التوحيد/البحرين، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٣. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، اليمامة، دار ابن كثير/بيروت، ط:٧، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٤. إعراب القرآن، أبوجعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط: ٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

١٥. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبدالواحد صالح، دار الفكر.

١٦. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، أبوعبدالله الحسين بن أحمد المعروف بـ (ابن خالويه)، دار الكتب العلمية.

١٧. الإعراب في القرآن الكريم، سميح عاطف الزين، دار الكتاب اللبناني/بيروت، ط: ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٨. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين/بيروت، ط: ٥، ١٩٨٠م.

١٩. الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، أبوالبركات بن الأنباري، قدم لهما وعني تحقيقهما: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

٢٠. الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، قرأه وعلق عليه: د.محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية/مصر، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٦م.

٢١. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية/القاهرة، ط: ٢، ١٣٦٩هـ.

٢٢. الأقوال الشاذة في التفسير نشأتها وأسبابها وآثارها، د.عبدالرحمن بن صالح بن سليمان الدهش، إصدار مجلة الحكمة/بريطانيا، ط: ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٣. الإكليل في استنباط التنزيل، جلال الدين السيوطي، تحقيق: سيف الدين عبدالقادر الكاتب، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٢٤. أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد الحسني، تحقيق ودراسة: د.محمود الطناحي، مكتبة الخانجي/القاهرة.

٢٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبوالبركات بن الأنباري، تحقيق ودراسة:

د.جودة مبروك محمد مبروك، راجعه: د.رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي /القاهرة، ط: ١.

٢٦. أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط: ٢، رجب ١٤٢٣هـ.

٢٧. إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن النيسابوري، تحقيق: د. علي بن سليمان العبيد، مكتبة التوبة /الرياض، ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٨. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل، أبوبكر بن الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٢٩. الإيضاح في علل النحو، أبوالقاسم الزجاجي، تحقيق: د.مازن المبارك، دار النفائس /بيروت، ط: ٣، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- ب -

٣٠. بحوث في أصول التفسير ومناهجه، أ.د.فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي، مكتبة التوبة /الرياض، ط: ٤، ١٤١٩هـ.

٣١. بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، موسى إبراهيم الإبراهيم، دار عمار، ط: ٢، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٣٢. بدائع التفسير الجامع لما فسره الإمام ابن قيم الجوزية، جمعه وخرج أحاديثه / يسري السيد محمد، راجعه / صالح أحمد الشامي، دار ابن الجوزي، ط:١، ١٤٢٧هـ.

٣٣. بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، تحقيق:علي بن محمد العمران، إشراف: بكر بن عبدالله أبوزيد، دار عالم الفوائد /مكة المكرمة.

٣٤. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري، دار الفكر، ط: ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٥. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبدالفتاح عبدالغني القاضي، دار السلام /القاهرة، ط: ٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٦. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم النشار، شرح وتعليق: أ.د.أحمد عيسى المعصراوي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية /قطر، ط: ١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٣٧. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم،

مكتبة دار التراث.

٣٨. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي، طبع في مدينة مجريط بمطبع روخس المسيحية، عام ١٨٨٤م.

٣٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية / بيروت.

٤٠. البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم /دمشق، الدار الشامية /بيروت، ط: ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٤١. بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، رضي الدين أبي البركات محمد بن أحمد الغزي العامري، ضبط نصه وعلق عليه: أبو يحيى عبدالله الكندري، دار ابن حزم، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٤٢. البيان في غريب إعراب القرآن، أبوالبركات بن الأنباري، تحقيق: د. طه عبدالحميد طه، ومراجعة: مصطفى السقا، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- ت -

٤٣. تاج العروس من جوهر القاموس، محمد مرتضى الحُسَيني الزَّبيدي، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م – ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٤٤. تاريخ ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون، تحقيق: خليل شحاته، دار الفكر، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٤٥. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م.

٤٦. تاريخ بغداد منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الفكر – مكتبة الخانجي.

٤٧. التبيان في إعراب القرآن، أبوالبقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط: ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٨. التبيان في إعراب القرآن، أبوالبقاء عبدالله بن الحسين العكبري، دار الفكر، بإشراف/ مكتب البحوث والدراسات، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٤٩. التبيان في أيمان القرآن، ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبدالله بن سالم البطاطي، إشراف: بكر بن عبدالله أبوزيد، دار عالم الفوائد /مكة المكرمة، ط: ١، ١٤٢٩هـ.

٥٠. التحبير في علم التفسير، جلال الدين السيوطي، حققه وقدم له ووضع فهارسه: د.فتحي عبدالقادر

فريد، دار العلوم/الرياض، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥١. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، حققه وعلق عليه: أبومعاذ طارق بن عوض الله، دار العاصمة/الرياض، ط: ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥٢. تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون/تونس.

٥٣. التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن المصطفوي، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، ط: ١، ١٣٩٣هـ.

٥٤. التذكرة في القراءات الثمان، أبوالحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون، دراسة وتحقيق: أيمن رشدي سويد، ط: ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٥٥. التسهيل لعلوم التنزيل، أبوالقاسم محمد بن جزي الكلبي، ضبطه وصححه وخرج أحاديثه: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٥٦. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي/بيروت، ط: ١، ١٤٠٥هـ.

٥٧. تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبوالسعود بن محمد العمادي، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة.

٥٨. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بـ (أبي حيان) الأندلسي، تحقيق: عادل عبدالموجود وآخرون، قرظه الأستاذ الدكتور/ عبدالحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٥٩. تفسير البغوي "معالم التنزيل"، أبومحمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبدالله النمر وآخرون، دار طيبة/الرياض، ١٤٠٩هـ.

٦٠. تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، بهامش القرآن الكريم، قدم له: عبدالقادر الأرنؤوط، دار ابن كثير.

٦١. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، أخبار اليوم، قطاع الثقافة.

٦٢. تفسير الفخر الرازي المشتهر بـ "التفسير الكبير" و"مفاتيح الغيب"، محمد الرازي، دار الفكر/بيروت، ط: ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٦٣. تفسير القاسمي المسمى "محاسن التأويل"، محمد جمال الدين القاسمي، وقف على طبعه وتصحيحه: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، ط: ١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٦٤. تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم (تفسير المنار)، محمد رشيد رضا، دار المنار/القاهرة، ط: ٢، ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.

٦٥. تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ للتراث/ الجيزة، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٦٦. التفسير الكبير، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق وتعليق: د. عبدالرحمن عميرة، دار الكتب العلمية.

٦٧. تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ/ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ/ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان/الرياض، ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٦٨. التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط: ١، ١٤٢٢هـ.

٦٩. تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده/مصر، ط: ١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

٧٠. تفسير جزء عم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط: ٢، ١٤٢٢هـ.

٧١. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي، إشراف ومراجعة: د. هاشم محمد مهدي، دار طوق النجاة/بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٧٢. تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبوالفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي/بيروت.

٧٣. تهذيب اللغة، أبومنصور محمد بن أحمد الأزهري، حققه وقدم له: عبدالسلام هارون، راجعه: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٧٤. توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيراً وإعراباً، د. عبدالعزيز بن علي الحربي، دار ابن حزم/الرياض، ط: ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- ج -

٧٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأبوجعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر/القاهرة، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٧٦. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار الحديث /القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٧٧. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به: محب الدين الخطيب وآخرون، المطبعة السلفية/القاهرة، ط: ١، ١٤٠٠هـ.

٧٨. الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبوعبدالله محمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- ح -

٧٩. حاشية محيي الدين شيخ زاده محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي على تفسير القاضي البيضاوي، ضبطه وصححه وخرج آياته: محمد عبدالقادر شاهين، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٨٠. حجة القراءات، أبوزرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، حققه وعلق عليه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط: ٥، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٨١. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق وشرح: د.عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق /القاهرة، ط: ٣، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨٢. الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبوبكر بن مجاهد، أبوعلي الحسن بن عبدالغفار الفارسي، حققه: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاتي، دار المأمون للتراث/بيروت، ط: ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- خ -

٨٣. خصائص القرآن الكريم، د.فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي، ط: ٣، ١٤٠٩هـ.

٨٤. الخصائص، أبوالفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية /القاهرة.

٨٥. خلق أفعال العباد، أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق:د. عبدالرحمن عميرة، دار المعارف/الرياض ، ١٣٩٨هـ –١٩٧٨م.

- د -

٨٦. دراسات في اللغة والأدب، أ.د.محمود محمد الطناحي، دار الغرب الإسلامي، ط: ١، ٢٠٠٢م.

٨٧. دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين /بيروت، ط: ١٦، ٢٠٠٤م.

٨٨. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبدالخالق عضيمة، دار الحديث /القاهرة.

٨٩. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، دار الجيل / بيروت.

٩٠. دفاع عن القرآن الكريم أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم واللغة العربية، د.محمد حسن جبل، البربري للطباعة الحديثة.

٩١. دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية، جمع وتقديم وتحقيق: د. محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن/بيروت، ط: ٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٩٢. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٩٣. دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، عبدالله بن صالح الفوزان، دار المسلم للنشر والتوزيع.

٩٤. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن نور الدين المعروف بـ (ابن فرحون)، تحقيق: مأمون محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٩٥. ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، قدم له: د. حنا نصر الحيتي، دار الكتاب العربي/بيروت، ط: ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- ذ -

٩٦. ذم الكلام وأهله، أبوإسماعيل الهروي عبدالله بن محمد الأنصاري، تحقيق: أبوجابر عبدالله بن محمد الأنصاري، مكتبة الغرباء الأثرية.

- ر -

٩٧. رسائل ابن حزم الأندلسي، ابن حزم، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر /بيروت، ط: ٢، ١٩٨٧م.

٩٨. الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية/ بيروت.

٩٩. رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري الحمد، ط: ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- ز -

١٠٠. زاد المسير في علم التفسير، أبوالفرج جمال الدين عبدالرحمن بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي /بيروت، ط: ٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٠١. زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة/بيروت، ومكتبة المنار الإسلامية /الكويت، ط: ١٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٠٢. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة المكي، مركز البحوث والدراسات/جامعة الشارقة،

ط: ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- س -

١٠٣. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف/الرياض، ط: ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٠٤. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبوالفضل محمد بن خليل بن علي المرادي، دار ابن حزم – دار البشائر الإسلامية، ط: ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٠٥. سنن ابن ماجة، أبوعبدالله محمد بن يزيد القزويني الشهير بـ (ابن ماجة)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: العلامة محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف/الرياض، ط: ١.

١٠٦. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط: ٧، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- ش -

١٠٧. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر.

١٠٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبوالفلاح عبدالحي بن العماد، دار الفكر.

١٠٩. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة دار التراث/القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١١٠. شرح الأشموني (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، حققه: محمد محيي الدين رمضان، دار الكتاب الإسلامي/بيروت، ط: ١، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

١١١. شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن مالك، حققه وقدم له: د. عبدالمنعم أحمد هريري، دار المأمون للتراث، ط: ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١١٢. شرح الهداية، أبوالعباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق ودراسة: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد/الرياض، ١٤١٥هـ.

١١٣. شرف أصحاب الحديث، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد سعيد، دار إحياء السنة النبوية/أنقرة.

١١٤. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٠هـ.

١١٥. شعراء ودواوين، عبدالوهاب الصابوني، مكتبة دار الشرق /بيروت.

١١٦. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبدالباقي، مكتبة دار العروبة.

- ص -

١١٧. الصاحبي في فقه اللغة، أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابلي / القاهرة.

١١٨. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين /القاهرة، ط: ١-٤، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٦م – ١٩٩٠م.

١١٩. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة /الرياض، ط: ٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- ض -

١٢٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة/بيروت.

- ط -

١٢١. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبدالوهاب بن علي الكافي السبكي، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٢٢. الطبقات الكبرى، ابن سعد، تقديم: د. إحسان عباس، دار صادر / بيروت.

١٢٣. طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة/القاهرة، ط: ١، ١٣٩٦هـ.

١٢٤. طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي الداودي، مكتبة وهبة، ط: ٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٢٥. طبقات النحويين واللغويين، أبوبكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف، ط: ٢.

١٢٦. الطِّراز في شرح ضبط الخرَّاز، أبوعبدالله محمد بن عبدالله التَّنَسِي، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن أحمد شرشال، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط: ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- ظ -

١٢٧. ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، د.أحمد سليمان ياقوت، دار

المعرفة/إسكندرية، ١٩٩٤م.

١٢٨. ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم، د.محمد عبدالقادر هنادي، مكتبة الطالب الجامعي/مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- ع -

١٢٩. علل الوقوف، أبوعبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، دراسة وتحقيق: د. محمد بن عبدالله العيدي، نشر مكتبة الرشد بالرياض، ط: ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٣٠. علم إعراب القرآن: تأصيل وبيان، د. يوسف بن خلف العيساوي، دار الصميعي، ط: ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٣١. علم التفسير، د.محمد حسين الذهبي، دار المعارف.

١٣٢. علم القراءات: نشأته ـ أطواره ـ أثره في العلوم الشرعية، د.نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، تقديم سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ/عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، مكتبة التوبة/الرياض، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٣٣. علوم القرآن مدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه، عدنان محمد زرزور، المكتب الإسلامي، ط: ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٣٤. علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، د. محمد صفاء شيخ إبراهيم حقي، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- غ -

١٣٥. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م.

١٣٦. الغريبين في القرآن والحديث، أبوعبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ.د.فتحي حجازي، قرظه: أ.د.محمد الشريف، أ.د.كمال العناني، مكتبة نزار مصطفى الباز/مكة المكرمة، ط: ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

- ف -

١٣٧. فتاوى الإمام الشاطبي أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الأندلسي، حققها وقدم لها: محمد أبوالأجفان، ط: ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

١٣٨. فتاوى السبكي أبي الحسن تقي الدين علي بن عبدالكافي السُّبكيّ، دار المعرفة/بيروت.

١٣٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، اعتنى به: محمد فؤاد عبدالباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة/بيروت.

١٤٠. الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني، تحقيق: د. فهمي حسن النمر، و د. فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة/قطر، ط:١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٤١. الفصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، مكتبة الخانجي/القاهرة.

١٤٢. فقه اللغة، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة/الرياض، ط: ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٤٣. فن الترتيل وعلومه، أحمد بن محمد عبدالله الطويل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط: ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٤٤. في أصول النحو، سعيد الأفغاني، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

- ق -

١٤٥. قانون التأويل، أبوبكر محمد بن عبدالله العربي، دراسة وتحقيق: محمد السليماني، دار الغرب الإسلامي/بيروت، ط: ٢، ١٩٤٠م.

١٤٦. القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، د.عبدالعال سالم مكرم، موسى علي جراح الصباح/الكويت، ط: ٢، ١٩٧٨م.

١٤٧. القطع والائتناف أو الوقف والابتداء، أبوجعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٤٨. قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، د.عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٤٩. قواعد الترجيح عند المفسرين: دراسة نظرية تطبيقية، د.حسين بن علي بن حسين الحربي، دار القاسم، ط: ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٥٠. قواعد التفسير: جمعاً ودراسة، د.خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، ط: ١، ١٤٢١هـ.

- ك -

١٥١. الكافي في القراءات السبع، أبوعبدالله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي، تحقيق: أحمد محمود عبدالسميع الشافعي، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٥٢. الكامل، أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: د.محمد أحمد الدالي،

مؤسسة الرسالة، ط: ٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٥٣. الكتاب (كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه)، تحقيق: أ.د. محمد كاظم البكاء، دار البشير، ط: ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٥٤. كتاب الأغاني، أبوالفرج الأصفهاني، تحقيق: لجنة من الأدباء بإشراف/ عبدالستار أحمد الفراج، دار الثقافة/بيروت، ط: ٨، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٥٥. كتاب الإقناع في القراءات السبع، أبوجعفر أحمد بن علي بن خلف الأنصاري ابن الباذش، حققه وقدم له: د.عبدالمجيد قطامش، دار الفكر /دمشق، ط: ١، ١٤٠٣هـ.

١٥٦. كتاب التيسير في القراءات السبع، أبوعمرو عثمان بن سعيد الداني، دار الكتاب العربي/بيروت، ط: ٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٥٧. كتاب السبعة في القراءات، أبوبكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف/ القاهرة، ط: ٢، ١٤٠٠هـ.

١٥٨. كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، أبوالقاسم خلف بن عبدالملك، اعتنى به: السيد عزت العطار، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط: ٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٥٩. كتاب الكليات، أبوالبقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٦٠. كتاب فضائل القرآن، أبوعبيد القاسم بن سلام الهروي، حققه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية وآخرون، دار ابن كثير /دمشق – بيروت.

١٦١. كتاب معاني القرآن، أبوالحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحقيق: د.هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي /القاهرة، ط: ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٦٢. كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، أبوالحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٦٣. الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، أبومحمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١٦٤. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين الغزي، حققه وضبط نصه: جبرائيل سليمان، محمد أمين دمج وشركاه /بيروت.

- ل -

١٦٥. اللباب في علوم الكتاب، أبوحفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٦٦. لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبدالله الكبير وآخرون، دار المعارف/القاهرة.

١٦٧. لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، د.محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، ط: ٣، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٦٨. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعرفة/إسكندرية، ١٩٩٥م.

- م -

١٦٩. مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مؤسسة الرسالة، ط: ٣٥، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٧٠. مجاز القرآن، أبوعبيدة معمر بن المثنى، عارضه بأصوله وعلق عليه: د.محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي/القاهرة.

١٧١. مجموع رسائل الإمام أبي حامد الغزالي، راجعه: إبراهيم أمين أحمد، المكتبة التوقيفية/القاهرة.

١٧٢. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب/ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد، طبعت في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٧٣. محاضرات في علوم القرآن، غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط: ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٧٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبومحمد عبدالحق بن غالب بن عطية، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٧٥. المحكم في نقط المصاحف، أبوعمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتحقيقه: د.عزة حسن، دار الفكر المعاصر/بيروت، دار الفكر/دمشق، ط: ٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٧٦. المدارس النحوية، د.شوقي ضيف، دار المعارف/القاهرة، ط: ٧.

١٧٧. المدخل لدراسة القرآن الكريم، أ.د.محمد محمد أبوشهبة، دار اللواء، ط: ٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٧٨. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د.مهدي المخزومي، المجمع الثقافي/أبوظبي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١٧٩. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عبدالله بن أسعد اليافعي، دار الكتاب الإسلامي، ط: ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٨٠. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته

وعلق حواشيه: محمد أحمد جادالمولى بك وآخرون، مكتبة دار التراث /القاهرة، ط: ٣.

١٨١. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٨٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة /القاهرة.

١٨٣. مشكل إعراب القرآن، أبومحمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط: ٤، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٨٤. مشكل القرآن الكريم، عبدالله بن حمد المنصور، دار ابن الجوزي، ط: ١، ١٤٢٦هـ.

١٨٥. المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد /الرياض، ط: ١، ١٤٠٩هـ.

١٨٦. معاني القرآن وإعرابه، أبوإسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، شرح وتحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط: ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٨٧. معاني القرآن، أبوزكريا يحيى بن زياد الفراء، نشر عالم الكتب، ط: ٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٨٨. معاني القرآن، الأخفش سعيد بن مسعدة البلخي، تحقيق: د. عبدالأمير محمد الورد، عالم الكتب، ط: ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٨٩. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع /القاهرة، ط: ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٩٠. معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار الفكر، ط: ٣، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٩١. معجم الشعراء الجاهليين، د. عزيزة فوال بابتي، دار صادر، ط: ١، ١٩٩٨م.

١٩٢. معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، د. عزيزة فوال بابتي، دار صادر، ط: ١، ١٩٩٨م.

١٩٣. معجم القراءات، د.عبداللطيف الخطيب، دار سعد الدين /دمشق، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٩٤. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

١٩٥. معجم المقاييس في اللغة، أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: شهاب الدين أبوعمرو، دار الفكر، ط: ٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٩٦. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط: ٤، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٩٧. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشار معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٩٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح: د. عبداللطيف محمد الخطيب، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٩٩. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم/ دمشق، ط: ٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٠٠. مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسِّر، د.مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط: ١، ١٤٢٣هـ.

٢٠١. المقتضب، أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٢٠٢. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، خرج آياته وأحاديثه وعلق عليه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٢٠٣. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، محمد بن محمد الجزري، اعتنى به: علي بن محمد العمران.

٢٠٤. المنصف شرح التصريف، أبوالفتح عثمان بن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، ط: ١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٢٠٥. منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ط: ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٠٦. الموافقات، أبوإسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق وتعليق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان

٢٠٧. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم، جمع وإعداد/وليد بن أحمد الزبيري وآخرون، إصدارات دار الحكمة/بريطانيا، ط: ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- ن -

٢٠٨. الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، أبوعبيد القاسم بن سلَّام الهروي، دراسة وتحقيق: محمد بن سالم المديفر، مكتبة الرشد/الرياض.

٢٠٩. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف/مصر، ط: ٣.

٢١٠. النحو وكتب التفسير، د.إبراهيم عبدالله رفيدة، المنشأة العامة بطرابلس، ط: ٢، ١٣٩٤هـ - ١٩٨٤م.

٢١١. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبوالبركات عبدالرحمن بن محمد بن الأنباري، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار بالأردن، ط: ٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢١٢. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي، دار المعارف، ط: ٢.

٢١٣. النشر في القراءات العشر، أبوالخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بـ (ابن الجزري)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: صاحب الفضيلة علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية.

٢١٤. نظرية النحو القرآني، د. أحمد مكي الأنصاري، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط:١، ١٤٠٥هـ.

٢١٥. النكت على مقدمة ابن الصلاح، أبوعبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله الزركشي، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف /الرياض، ط: ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢١٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، أشرف عليه وقدم له/علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، ط: ١، ١٤٢١هـ.

- هـ -

٢١٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- و -

٢١٨. الواضح في علوم القرآن، د.مصطفى البغا، ومحيي الدين مستو، نشر دار الكلم الطيب، ودار العلوم الإنسانية، ط: ٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٢١٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبوالعباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر / بيروت.

ثانياً: الرسائل العلمية غير المطبوعة:

٢٢٠. جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني من أول فرش الحروف إلى نهاية سورة الأنعام (دراسة وتحقيق)، رسالة علمية تقدم بها الطالب/طلحة بن محمد توفيق بن ملا حسين، بإشراف فضيلة الشيخ الدكتور/محمد بن سيدي بن حبيب الشنقيطي، لجامعة أم القرى/مكة المكرمة، لنيل درجة الماجستير، عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢٢١. القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، رسالة علمية تقدم بها الطالب/محمد بن عمر بن سالم

بازمول، بإشراف الأستاذ الدكتور/عبدالستار فتح الله سعيد، لجامعة أم القرى/مكة المكرمة، لنيل درجة الدكتوراة في الشريعة الإسلامية، عام ١٤١٢هـ - ١٤١٣هـ.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

٢٢٢. أهداف الإعراب وصلته بالعلوم الشرعية، د. عبدالقادر عبدالرحمن السعدي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها/مكة المكرمة، المجلد (١٥)، العدد (٢٧)، (جمادى الثانية ١٤٢٤هـ/أغسطس ٢٠٠٣م).

٢٢٣. علم العربية في المراحل القرآنية، د. عوض القوزي، مجلة مجمع اللغة العربية/دمشق، المجلد (٦٩)، الجزء الرابع، ربيع الآخر: ١٤١٥هـ - تشرين الأول: ١٩٩٤م.

٢٢٤. القرآن واللغة العربية، د.إبراهيم عبدالله رفيدة، مجلة كلية الدعوة الإسلامية/طرابلس، العدد (٢)، ١٩٨٥م.

٢٢٥. موقف الفراء من القراءات المتواترة في كتابه معاني القرآن، د.محسن هاشم درويش، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية/دبي، العدد (٢٧)، ربيع الآخر ١٤٢٥هـ - يونيو ٢٠٠٤م.

٢٢٦. موقف مكي بن أبي طالب القيسي من القراءات المتواترة في كتابه مشكل إعراب القرآن، د.محسن هاشم درويش، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية/دبي، العدد (٣٢)، ذو القعدة ١٤٢٧هـ - ديسمبر ٢٠٠٦م.

٢٢٧. النحويون والقراءات القرآنية، د.زهير غازي زاهد، مجلة كلية الدعوة الإسلامية/طرابلس، العدد (١٥)، ١٩٩٨م.

فهرس الموضوعات

the reading. However, with no obstacle, reading is an argument for all, and ALLAH knows best.

7 - A proper attitude of scientists who were quoted as denying a read from the readings, should not be blamed and to find excuses for them for what they signed; because, being of the people of Mecca, not skeptics of Orientalists in the Quran and readings. Their sayings should be criticized and reject what is out the face of the right, under the scientific method in dealing with the correct readings and readers in our time, and ALLAH knows best.

8 – A report that the need in the extent to which the interpreter needs to express that is affected is to express the meaning, and give him a ride to the exact meaning, and paid him the problem, and therefore, what is needed to express the interpreter of science is to be knowledgeable of assets of this science, not to be such as Abu Hayan knowing the depth details of science, and ALLAH knows best.

9 - Some of the guidelines of expressing the Holy Qur'an; to avoid the error in the word of ALLAH, and directed by the expression of the Holy Qur'an up to the true meaning of Quranic verses.

End Abstract

Praise be to ALLAH alone, who graced the completion of this research he may praise beautiful, and thanks in the first and in the Hereafter, and prayers and peace envoy to the mercy to the worlds, and after:

Came at the forefront of research, paving, and two sections: the first of which represents the theoretical side and the two chapters, **Chapter I**: on the date on which the Quran, the researcher spoke about the origins of the express (Irab) of Quran and its importance, and on the express definition of the Quran, and classifications in the Quran and its expressing.

Chapter II: it is about the grammar of the Quran, the researcher spoke about the relevance of the Holy Quran with expression and the relevance with interpretation and expression Expositor, and the method of expressing the Holy Quran.
The second section is a practical side to the study, which is on the impact of differences expressed in the interpretation of the Quran by surat AlMAEDA.

In studying this subject I have come to the main following results:

1 - To express the Quran (points to express) is the reason for the emergence of the concept of grammer in perspectives of ancients.

2 - To indicate the relationship between the meanings of the Quran books, and books on expressions, and lead in terms of authorship of the meanings of Quran, but in terms of working on it, the lead goes to express, and ALLAH knows best.

3 - To establish the first definition which put an end to express the Holy Quran as indicated by the researcher references.

4 - Several pictures of the authenticity of the Holy Quran in express, namely: the word ofQuran, and readings of the Quran, the Otthomani painting of the Holy Quran.

5 - These attitudes toward the readings are limited to two sections: **the first section of readings**: favored by grammarians, and agreed upon and approved the isotopes of the Arabs words, which is the largest part, praise ALLAH, and **the second part of the readings**: which was rejected by some grammarians or opposed it openly or hidden for some reason, and ALLAH knows best.

6 - A language approach people has been explained , especially the Alnhoyen (grammarians) whom invoked the Holy Quran and its readings, and that there is no grammarian book not inferred by the Holy Quran and it miscellaneous readings which are argument at all grammarians conceptions, even those whom quoted about them to deny some of the readings; because who denied a thing of the readings was based on an obstacle of not adopting